الكوثر

في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر

المؤلف

السيد محمد باقر الموسوي

المجلد الخامس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكوثر

في أحوال فاطمة (ع) بنت النبي الأطهر (ص)

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۷۳۱۹
تاریخ ثبت :

المجلد الخامس

جمعداری شد
ش. اموال:
۴۸۴۴۶

المؤلف
السيد محمد باقر الموسوي

الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله ، ج ٥

تأليف: محمدباقر الموسوي

المصحح: محمدحسين رحيميان

منشورات دليل ما

الطبعة الاولى: ١٤٢٩ هـ.ق ـ ١٣٨٦ هـ.ش

طبع في: ١٥٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

سعر الدّورة في ٧ مجلداً: ٥٠/٠٠٠ تومانا

شابك (ردمك): ٥ ـ ٣٣١ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ISBN

شابك (ردمك) الدورة في ٧ مجلداً: ١ ـ ٣٢٦ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣ ـ ٧٧٤٢٩٨٨ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥

WWW.Dalilema.com

info@Dalilema.com

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع:

١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ ـ ٧٧٣٧٠٠١

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ ـ ٢٢٢٧١١٣

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

سرشناسه : موسوی، محمد باقر، ۱۳۱۴ ـ ؟

عنوان و پدیدآور : الکوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله / مؤلف محمد باقر الموسوي : [المصحح محمد حسين رحيميان].

مشخصات نشر : قم: دلیل ما، ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری : ۷ ج.

شابک : (ج. ۵) ISBN 978 - 964 - 397 - 331 - 5؛
(دوره) ISBN 978 - 964 - 397 - 326 - 1

وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا.

موضوع : فاطمه زهرا عليها السلام، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق. ـ احادیث.

شناسه افزوده : رحیمیان، محمد حسین، ۱۳۴۵ ـ ، مصحح.

رده بندی کنگره : ۱۳۸۶ ۹ک ۷۴م / ۲۸ / ۲۷ BP

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۰۶۵۵

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّا اَعْطَيْنٰاكَ الْكَوْثَرَ ۝١

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢

اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ ۝٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الحَسَنْ

صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ في

هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً

وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً

وَعَيْناً حَتّىٰ تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَويلاً

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال رسول الله ﷺ :

ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ، ويغصبها حقّها ، ويقتلها .

ثم قال : يا فاطمة ! إبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبّيك وشيعتك ، فتشفعين .

يا فاطمة ! لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ ملك قرّبه شفعوا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً

البحار : ٢٩/٣٤٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإهداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي هذا إليه من رسول الله ﷺ الّذي قال في حقّ ابنته فاطمة عليها السلام :

« هي قلبي وروحي الّتي بين جنبيّ ، وهي بضعة منّي ، يرضني ما أرضاها ، يؤذيني ما آذاها » .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فاهدي إليه لعلّه ﷺ يرضى عنّي به ، وهو بضاعتي المزجاة وصحائف ولائي الخالص لتكون وسيلتي في يوم فاقتي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٠٤ ـ التوسّل بفاطمة عليها السلام

١/٢٩١١ ـ عن محمّد بن بابويه: أنّه روي عن الأئمّة عليهم السلام دعاء التوسّل، وقال: قرأت في كلّ حاجة، ووجدت أثر الإجابة. ثمّ ذكر الدعاء... إلى أن قال:

يا فاطمة الزهراء، يا بنت محمّد، يا قرّة عين الرسول، يا سيّدتنا ومولاتنا إنّا توجّهنا واستشفعنا، وتوسّلنا بكِ إلى الله، وقدّمناكِ بين يدي حاجاتنا، يا وجيهة عند الله، اشفعي لنا عند الله.

أقول: وهذا الدعاء معروف، ذكره في كتاب «مفاتيح الجنان»، أخذت موضع الحاجة منه.

٢/٢٩١٢ ـ أقول: ذكر في «البحار» عن «المهج» عن الإمام الصادق عليه السلام في قضيّة المنصور لعنه الله وعزمه على قتل الإمام عليه السلام برواية محمّد بن عبدالله الإسكندري من ندماء المنصور، والقضيّة طويلة، وذكر دعاءاً وحرزاً عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه:

وأعوذ بالله العظيم، من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرّبون، والأنبياء المرسلون، والشهداء وعبادك الصالحون محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة المهديّون، والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السلام، ورحمة الله وبركاته.[1]

أقول: هذه العبارات مذكورة في دعاء طويلة، فراجع «البحار».

---

(١) البحار: ٨٦/٣٠٣.

٣/٢٩١٣ ـ بسم الله الرحمن الرحيم، يا حيّ يا قيّوم، برحمتك استغيث فأغثني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة أبداً، وأصلح لي شأني كلّه.[١]

دعاء فاطمة عليها السلام للفرج من الحبس والضيق:

٤/٢٩١٤ ـ اللهمّ بحقّ العرش ومن علاه، وبحقّ الوحي ومن أوحاه، وبحقّ النبيّ ومن نبّأه، وبحقّ البيت ومن بناه، يا سامع كلّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا بارىء النفوس بعد الموت.

صلّ على محمّد وأهل بيته، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً.[٢]

٥/٢٩١٥ ـ قال صاحب كتاب «فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله»: سمعت شيخي ومعتمدي آية الله المرحوم ملّا علي المعصومي رحمه الله يقول في التوسّل بالزهراء عليها السلام: تقول خمسمائة وثلاثين مرّة:

اللهمّ صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها بعدد ما أحاط به علمك.[٣]

٦/٢٩١٦ ـ وأيضاً عنه رحمه الله:

«إلهي بحقّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها».

تقضى حاجتك، إن شاء الله تعالى.[٤]

أقول: نقل صاحب الكتاب هذا الدعاء، ولعلّ المرحوم آية الله ملّا علي المعصومي رآى الدعاء في رواية، أو نقل الرواية بحذف الإسناد، وعن مثله بعيد أن ينقل شيئاً لم يره عن المعصوم عليه السلام، أو لم يثبت صحّته عنده.

وأمّا القسم الثاني من الدعاء جاء في الرواية الّتي أوردتها في محلّها.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٣٣.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٣٢.

(٣ و ٤) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٥٢.

١٠٥ ـ تسبيح فاطمة عليها السلام وموارده وبركاته

١/٢٩١٧ ـ إبراهيم الحزام الحريري، عن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عبدالرحيم بن عبدالمجيد القصير، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال:

من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن، فإنّه يخرج من أوصاله كلّ داء وغائلة، ويقوّي جسمه ويشدّ متنه، ويقول:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت».

يردّدها عشر مرّات قبل نومه، ويسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ويقرأ آية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾.(١)

٢/٢٩١٨ ـ ما روّيناه بإسنادنا عن أحمد بن علي الكوفيّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ـ من كتابه في المحرّم سنة سبع وستّين ومائتين ـ عن ابن البطائني، عن أبيه؛ وحسين بن أبي العلا الزندجيّ جميعاً، عن أبي بصير، قال:

إذا آويت إلى فراشك فاضطجع على شقّك الأيمن، وقل:

بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

اللهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك.

---

(١) البحار: ٧٦/١٩٤ و ١٩٥ ح٩، عن طبّ الأئمّة عليهم السلام.

اللهمّ آمنت بكلّ كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته.

ثمّ تقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ والمعوّذتين وآية الكرسي ـ ثلاث مرّات ـ وآية السخرة، و ﴿ شَهِدَ اللهُ ﴾، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر ﴾ إحدى عشر مرّة.

ثمّ تكبّر أربعاً وثلاثين مرّة، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمد ثلاثاً وثلاثين مرّة، وهو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام الّذي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

٣/٢٩١٩ ـ عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبدالله، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال:

قال أبوجعفر عليه السلام: إذا توسّد الرجل يمينه، فليقل:

بسم الله، اللهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وتوكّلت عليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنت بكتابك الّذي أنزلت، ورسولك الّذي أرسلت.

ثمّ يسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام.(٢)

٤/٢٩٢٠ ـ البحار: وإن شئت فكن كمملوك من مماليك الله إذا نام بالإذن من الله ... وذكر أذكاراً وآياتاً ... إلى أن قال: ثمّ يسبّح؛ تسبيح الزهراء عليها السلام، وهو آخر ما يقوله عند المنام.

وقد روى في كلّ شيء من ذلك رواية ...

وقد روينا فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويته عن جدّي أبي جعفر الطوسي، عن عليّ بن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب

---

(١) البحار: ٢٠٦/٧٦، عن إقبال الأعمال.

(٢) البحار: ٢٠٧/٧٦.

«ثواب الأعمال» قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إذا آوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم، وشيطان مريد، فيقول له الملك: اختم يومك بخير، وافتح ليلك بخير.

ويقول له الشيطان: اختم يومك بإثم وافتح، ليلك بإثم.

قال: فإن أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله، وفتح ليله بذكر الله: إذا أخذ مضجعه وكبّر الله أربعاً وثلاثين مرّة، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة، وسبّح الله ثلاثاً وثلاثين مرّة، زجر الملك الشيطان، فتنحّى وكلأه الملك حتّى ينتبه من رقدته.

فإذا انتبه ابتدره شيطانه، فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد، ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد.

فإن ذكر الله عزّوجلّ العبد بمثل ما ذكره أوّلاً طرد الملك شيطانه، فتنحّى وكتب الله عزّوجلّ له بذلك قنوت ليلة.(١)

أقول: اختصرت وأخذت موارد الحاجة، فراجع المأخذ.

٥/٢٩٢١ ـ ذكر رواية عن الهادي عليه السلام بما يقول أهل البيت عليهم السلام عند المنام:

حدّث الحسين بن سعيد المخزوميّ، عن الحسين بن أحمد البوشنجيّ، عن عبدالله بن عليّ السلاميّ، قال: سمعت إسحاق بن محمّد الزنجانيّ يقول: سمعت الحسن بن عليّ العلويّ يقول: سمعت عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يقول:

لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال:

الطهارة؛

وتوسّد اليمين؛

وتسبيح الله ثلاثاً وثلاثين؛

---

(١) البحار: ٧٦/٢٠٨ و٢٠٩.

وتحميده ثلاثاً وثلاثين؛

وتكبيره أربعاً وثلاثين؛

ونستقبل القبلة بوجهنا؛

ونقرء فاتحة الكتاب؛

وآية الكرسي؛

و ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ ﴾ ... إلى آخر الآية؛

فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته.[1]

٦/٢٩٢٢ ـ رواية أُخرى لمن كان يتفزّع: من كتاب المشيخة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يتفزّع يقول عند النوم:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت»، عشر مرّات.

ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، فإنّه يزول ذلك.[2]

٧/٢٩٢٣ ـ حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن حسين الصائغ، عن أحمد بن الحسن ـ وأعطانيه في رقعة ـ عن محمّد بن بكر الطحّان، عن أبيه، عن بعضهم عليهم السلام، قال:

إذا أردت أن ترى ميّتك فبت على طهر، وانضجع على يمينك، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ قل:

«اللهمّ أنت الحدّ الّذي لا يوصف، والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك.

---

(١) البحار: ٧٦/٢١٠.

(٢) البحار: ٧٦/٢١١.

فأسألك بلا إله إلّا أنت، وأسألك ببسم الله الرّحمن الرّحيم، وبحقّ محمّد سيّد النبيّين، وبحقّ عليّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، وبحقّ الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة عليهم السلام أجمعين، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تريني ميّتي في الحال الّتي هو فيها».

فإنّك تراه إن شاء الله.[1]

٨/٢٩٢٤ـ حدّث هارون بن موسى، عن عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله وسليمان، عن أبي جعفر؛ وأبي عبدالله عليهما السلام قالا:

شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام.

فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك، فقولي:

أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصّالحون من شرّ رؤياي الّتي رأيت أن تضرّني في ديني ودنياي.

واتفلي على يسارك ثلاثاً.[2]

٩/٢٩٢٥ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها الّتي رأتها: قولي:

أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء، أو شيء أكرهه.

---

(١) البحار: ٢١٥/٧٦.

(٢) البحار: ٢١٨/٧٦.

ثمّ اتفلي عن يسارك، ثلاث مرّات.[١]

٢٩٢٦/١٠ ـ ممّا رأينا في المنقول أنّه يقال عند الصدقة قبل السفر:

اللهمّ إنّي اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي، فسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل.

أقول: ثمّ ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله دعاءاً بعد الصدقة ...

وقال: فإذا أراد الخروج يصلّي ركعتين يقرأ في الأُولى الحمد مرّة و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ مرّة، وفي الثانية الحمد مرّة و﴿ إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْر ﴾ مرّة ... ويقنت بالدعاء للسلامة، فإذا فرغ سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ودعا بهذه الأدعية المنقولة:

اللهمّ إنّي أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي بسبيل الإيمان ...[٢]

٢٩٢٧/١١ ـ وروي: أنّه إذا وقف على باب داره سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقرأ الحمد وآية الكرسيّ، كما قدّمناه.[٣]

أقول: اختصرت وأخذت مورد الحاجة، ثمّ ذكر أدعية أُخرى للسفر، فراجع المأخذ.

٢٩٢٨/١٢ ـ محمّد بن عليّ، عن عبدالرحمان بن هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

أتى أخوان رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة، فعلّمنا ما نقول.

قال: نعم؛ إذا آويتما إلى المنزل فصلّيتما العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما

---

(١) البحار: ٧٦/٢٢٠ ح٢٩، عن الكافي.

(٢) البحار: ٧٦/٢٣٦ ح٢٠.

(٣) البحار: ٧٦/٢٤١.

جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ ليقرأ آية الكرسيّ، فإنّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح.

وإنّ لصوصاً تبعوهم حتّى إذا نزلا بعثوا غلاماً لهم لينظر كيف حالهما؟ ناما أم مستيقظين؟

فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام.

قال: فإذا عليهما حائطان مبنيّان، فجاء الغلام فطاف بهما، فكلّما دار لم ير إلّا حائطين مبنيّين.

[فرجع إلى أصحابه، فقال: لا والله؛ ما رأيت إلّا حائطين مبنيّين].

فقالوا له: أخزاك الله لقد كذبت، بل ضعفت وجبنت.

فقاموا فنظروا، فلم يجدوا إلّا حائطين، فداروا بالحائطين، فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منازلهم.

فلمّا كان من الغد جاؤوا إليهم، فقالوا: أين كنتم؟

فقالا: ما كنّا إلّا هاهنا وما برحنا.

فقالوا: والله؛ لقد جئنا وما رأينا إلّا حائطين مبنيّين، فحدّثونا ما قصّتكم؟

قالوا: إنّا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فسألناه أن يعلّمنا، فعلّمنا آية الكرسيّ وتسبيح فاطمة عليها السلام، فقلنا.

فقالوا: انطلقوا، لا والله؛ ما نتبعكم أبداً، ولا يقدر عليكم لصّ أبداً بعد هذا الكلام.[1]

مكارم الأخلاق: عنه (يعني عن الصادق عليه السلام) قال: أتى إخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا رسول الله! إنّا نريد الشام في تجارة، فعلّمنا ما نقول؟

---

(١) البحار: ٢٤٦/٧٦ ح ٣٤، و٢٦٦/٩٢ ح ١١، عن المحاسن.

قال صلى الله عليه وآله : بعد إذ آويتما إلى منزل فصلّيا العشاء الآخرة ، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة ، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثمّ ليقرأ آية الكرسي ، فإنّه محفوظ من كلّ شيء يهابه ، ثمّ ذكر القصّة نحو ما مرّ بعينها .(١)

١٣/٢٩٢٩ ـ محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن مفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب عليه السلام ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول :

ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوماً .

قلت : ملعون ؟

قال : ملعون .

فلمّا رآى عظم ذلك عليّ ، قال لي : يا يونس ! إنّ من البليّة الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والقفزة وانقطاع الشسع ، وأشباه ذلك .

يا يونس ! إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحّص فيها من ذنوبه ، ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه .

والله ؛ إنّ أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة ، فيغتمّ بذلك ، [ثمّ يزنها] فيجدها سواء ، فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه .

يا يونس ! ملعون ملعون من أذى جاره .

ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصالحه .

ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر .

ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً معيناً له على جوره .

ملعون ملعون مبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه ما أبغضه حتّى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدنيا والآخرة .

---

(١) البحار : ٢٥٢/٧٦ ح٤٧ .

ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر، فهو كقتله.

ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها؛

وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها، ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله.

يا يونس! قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة عليها السلام ابنتي، ويغصبها حقّها ويقتلها.

ثمّ قال: يا فاطمة! البشرى، فلك عند الله مقام محمود، تشفعين فيه لمحبّيك وشيعتك، فتشفّعين.

يا فاطمة! لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله، وكلّ ملك قرّبه شفعوا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً.

ملعون ملعون قاطع رحمه.

ملعون ملعون مصدّق بسحر.

ملعون ملعون من قال: الإيمان قول بلا عمل.

ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدّق منه بشيء.

أما سمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال؟

ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته.

ملعون ملعون من عقّ والديه.

ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد.

تدري يا يونس! لم عظّم الله حقّ المساجد وأنزل هذه الآية: ﴿وَأَنَّ المَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾[1]؟

كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله

---

(١) الجنّ: ١٨.

سبحانه نبيّه أن يوحّد الله فيها ويعبده.[١]

١٤/٢٩٣٠ ـ هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال:

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له، ويبدأ بالتكبير.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لحمزة بن حمران: حسبك بها يا حمزة![٢]

١٥/٢٩٣١ ـ محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة؛ وابن أبي نجران معاً، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه من صلاة الفريضة غفر له، ويبدأ بالتكبير.[٣]

مكارم الأخلاق: من مسموعات السيّد أبي البركات المشهديّ، عن القمّاط (مثله).[٤]

١٦/٢٩٣٢ ـ جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يا أبا هارون! إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي.[٥]

ثواب الأعمال: محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن

---

(١) البحار: ٧٦/٣٥٤ ح ٢١، عن كنز الفوائد.

(٢) البحار: ٨٥/٣٢٨ ح ٢، عن قرب الإسناد.

(٣) البحار: ٨٥/٣٣٢ ح ١١، عن ثواب الأعمال.

(٤) البحار: ٨٥/٣٣٢ ح ١٢.

(٥) البحار: ٨٥/٣٢٨ ح ٣، عن أمالي الصدوق.

الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون (مثله).[١]

١٧/٢٩٣٣ ـ بالإسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام:

إذا سبّحت المرأة عقدت على الأنامل، لأنّهنّ مسئولات.[٢]

١٨/٢٩٣٤ ـ حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمّد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال:

معقّبات لا يخيب قائلهنّ أو فاعلهنّ: يكبّر أربعاً وثلاثين، ويسبّح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين.

فلاح السلائل: رويت في «تأريخ نيشابور» في ترجمة رجاء بن عبدالرحيم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: معقّبات وذكر (نحوه).[٣]

١٩/٢٩٣٥ ـ أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السكريّ، عن الحكم بن أسلم، عن ابن عليّة، عن الحريريّ، عن أبي الورد بن ثمامة، عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لرجل من بني سعد: ألا أحدّثك عنّي وعن فاطمة عليها السلام؟

إنّها كانت عندي، وكانت من أحبّ أهله إليه، وإنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجدت عنده حدّاثاً، فاستحت فانصرفت.

---

(١) البحار: ٨٥/٣٢٨ ح ٤.

(٢) البحار: ٨٥/٣٢٨ ح ٤، عن الخصال.

(٣) البحار: ٨٥/٣٢٨ و ٣٢٩ ح ٥ و ٦.

قال: فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة.

قال: فغدا علينا ونحن في لفاعنا، فقال: السلام عليكم.

فسكتنا واستحيينا لمكاننا.

ثمّ قال: السلام عليكم، فسكتنا.

ثمّ قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك، يسلّم ثلاثاً، فإن أذن له وإلّا انصرف.

فقلت: وعليك السلام يا رسول الله! ادخل.

فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة! ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟

قال: فخشيت إن لم تجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسي، فقلت: أنا والله؛ أُخبرك يا رسول الله! أنّه استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وجرّت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها.

فقلت لها: لو أتيت أباك، فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

قال صلى الله عليه وآله: أفلا أُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين.

قال: فأخرجت عليها السلام رأسها، فقالت: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله.[1]

أقول: ثمّ ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله بياناً، وفيه:

---

(١) البحار: ٨٥/٣٢٩ و ٣٣٠ ح٧، عن العلل.

وقال الجزري في «النهاية» ... ومنه حديث فاطمة عليها السلام : «إنّها شكت إلى عليّ عليه السلام مجل يديها من الطحن» ...

وفي «النهاية» : في حديث عليّ عليه السلام أنّه قال لفاطمة عليها السلام : لو أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألتيه خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل ... إلى آخر البيان ، فإنّه مفيد ، واختصرته للإختصار ، فراجع «البحار» .[١]

٢٠/٢٩٣٦ ـ محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم ، عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ اذكُروا اللهَ ذِكْراً كثيراً ﴾[٢] ما هذا الذكر الكثير ؟

قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، فقد ذكر الله الذكر الكثير .

العيّاشي : عن محمّد بن مسلم (مثله) .[٣]

٢١/٢٩٣٧ ـ عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم .

مصباح الأنوار : مرسلاً (مثله) .[٤]

٢٢/٢٩٣٨ ـ الصدوق عليه السلام ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن جعفر بن أحمد البجليّ ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي

---

(١) البحار : ٨٥/٣٣٠.

(٢) الأحزاب : ٤٢.

(٣) البحار : ٨٥/٣٣١ ح٨ ، عن معاني الأخبار .

(٤) البحار : ٨٥/٣٣١ و ٣٣٢ ح٩ ، عن ثواب الأعمال .

الصباح بن نعيم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وترضى الرّحمان.[١]

٢٣/٢٩٣٩ ـ ممّا رويناه من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب بإسناده إلى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنّة.[٢]

٢٤/٢٩٤٠ ـ يحيى بن محمّد؛ وعمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، قال: دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام، فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام؟

فقال: «الله أكبر» حتّى أحصاها أربعة وثلاثين.

ثمّ قال: «الحمد لله» حتّى بلغ سبعاً وستّين.

ثمّ قال: «سبحان الله» حتّى بلغ مائة، يحصيها بيده جملة واحدة.[٣]

٢٥/٢٩٤١ ـ السرائر: نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جابر الجعفيّ، قال:

من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يثنّي رجليه من المكتوبة غفر له.[٤]

٢٦/٢٩٤٢ ـ جامع البزنطيّ: نقلاً من خطّ بعض الأفاضل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

(١) البحار: ٨٥/٣٣٢ ح ١٠، عن ثواب الأعمال.

(٢) البحار: ٨٥/٣٣٢ ح ١٣، عن فلاح السائل.

(٣) البحار: ٨٥/٣٣٣ ح ١٤، عن المحاسن.

(٤) البحار: ٨٥/٣٣٣ ح ١٥.

من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه غفر له.[١]

٢٧/٢٩٤٣ ـ مشكاة الأنوار: قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام وكلّمه، فلم يسمع كلام أبي عبدالله عليه السلام، وشكى إليه ثقلاً في أُذنيه.

فقال له: ما يمنعك وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام؟

قال: جعلت فداك؛ وما تسبيح فاطمة عليها السلام؟

فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبّح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة.

قال: فما فعلت ذلك إلّا يسيراً حتّى أذهب عنّي ما كنت أجده.[٢]

٢٨/٢٩٤٤ ـ مجمع البيان: عن زرارة؛ وحمران ابني أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً.[٣]

٢٩/٢٩٤٥ ـ ومنه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.[٤]

٣٠/٢٩٤٦ ـ يحيى بن محمّد، عن عليّ بن نعمان، عن ابن أبي نجران، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

من سبّح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه تسبيح فاطمة عليها السلام المائة وأتبعها بـ«لا إله إلّا الله» مرّة واحدة، غفر له.

٣١/٢٩٤٧ ـ مكارم الأخلاق: عنه عليه السلام (مثله).[٥]

٣٢/٢٩٤٨ ـ دعائم الإسلام والبلد الأمين: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

(١) البحار: ٨٥/٣٣٤ ح١٩.

(٢) البحار: ٨٥/٣٣٤ و ٣٣٥ ح٢١.

(٣ و ٤) البحار: ٨٥/٣٣٥ ح٢٢.

(٥) البحار: ٨٥/٣٣٥ ح٢٣.

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجله من صلاة الفريضة غفر الله له.[١]

٣٣/٢٩٤٩ ـ الدعائم: عن عليّ عليه السلام، قال:

أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً، فقلت لفاطمة عليها السلام: إذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدميه خادماً.

فأتته، فسألته ذلك، ـ وذكر الحديث بطوله ـ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا فاطمة! أُعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها:

تكبّرين الله بعد كلّ صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمّدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبّحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثمّ تختمين ذلك بـ«لا إله إلّا الله»، وذلك خير لك من الّذي أردت ومن الدنيا وما فيها.

فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كلّ صلاة ونسب إليها.[٢]

٣٤/٢٩٥٠ ـ البلد الأمين: عن الباقر عليه السلام، قال:

من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، ثمّ استغفر الله، غفر له.[٣]

٣٥/٢٩٥١ ـ الهداية: سبّح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعد الفريضة وهي: أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، فإنّ من فعل ذلك قبل أن يثنّي رجليه غفر له.[٤]

٣٦/٢٩٥٢ ـ المكارم: قال النبيّ صلى الله عليه وآله للمهاجرات:

عليكنّ بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن، فتنسين الرحمة،

---

(١) البحار: ٨٥/٣٣٥ ح٢٤.

(٢) البحار: ٨٥/٣٣٦ ح٢٥.

(٣) البحار: ٨٥/٣٣٦ ح٢٦.

(٤) البحار: ٨٥/٣٣٦ ح٢٧.

واعقدن بالأنامل، فإنّهنّ مسئولات مستنطقات.[١]

أقول: للعلّامة المجلسي رحمه الله توفيق وتحقيق فيه، خلاصته:

اعلم! أنّ الأخبار اختلف في كيفيّة تسبيحها صلوات الله وسلامه عليها من تقديم التحميد على التسبيح والعكس، واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك مع اتّفاقهم جميعاً على استحبابه...

فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث وتقديم التسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير.

وبعضهم إلى أنّها مائة بالترتيب المذكور، وزيادة واحدة في التكبيرات.

ولا خلاف بيننا في أنّها مائة وفي تقديم التكبير، وإنّما الخلاف في أنّ التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس، والأوّل أشهر وأقوى...

ثمّ ذكر أقوال بعض الفقهاء مثل قول الشيخ في «النهاية» و«المبسوط»، وقول المفيد، وسلّار، وابن البرّاج، وابن إدريس، وعليّ بن بابويه، وأبي جعفر، وابن الجنيد، والشيخ البهائي، واختلاف بعضهم مع بعض.

وذكر أيضاً اختلاف بعض الروايات مع بعض أُخر، وذكر ضعف بعضها، والجمع بينها وقوّة بعضها الآخر، وقوّى ما هو الأقوى في نظره بعد البحث والتحقيق وبعد ردّ أقوال أُخر، فراجع «البحار».[٢]

٣٧/٢٩٥٣ـ الدعوات للراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام: شكوت إليه ثقلاً في أذني.

فقال عليه السلام: عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام.[٣]

---

(١) البحار: ٣٤١/٨٥ ح٣٣.

(٢) البحار: ٣٣٦/٨٥ ـ ٣٤٠.

(٣) البحار: ٦٢/٩٥ ح٣٨، ورواه أيضاً في: ٣٣٤/٨٥.

٣٨/٢٩٥٤ ـ فقه الرّضا عليه السلام : قال عليه السلام :

ويستحبّ يوم الجمعة صلاة التسبيح ، وهي صلاة جعفر ، وصلاة أمير المؤمنين عليه السلام ، وركعتا الطاهرة عليها السلام .

ولا تدع تسبيح فاطمة عليها السلام بعقب كلّ فريضة ، وهي المائة ، والاستغفار بعقبها سبعين مرّة قبل أن تثني رجلك يغفر الله لك جميع ذنوبك ، إن شاء الله .(١)

٣٩/٢٩٥٥ ـ فلاح السائل بإسناده إلى التلعكبريّ ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن وهب بن عبد ربّه ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدأ وكبّر الله عزّوجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، ووصل التسبيح بالتكبير ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، ووصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعد ما يفرغ من التحميد :

«لا إله إلّا الله ، إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبّيك ربّنا ، لبّيك وسعديك .

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى أهل بيت محمّد ، وعلى ذرّيّة محمّد ، والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

وأشهد أنّ التسليم منّا لهم والإيتمام بهم ، والتصديق لهم .

ربّنا آمنّا وصدّقنا واتّبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين .

اللهمّ صبّ الرزق علينا صبّاً صبّاً ، بلاغاً للآخرة والدنيا من غير كدّ ولا نكد ، ولا منّ من أحد من خلقك إلّا سعة من رزقك ، وطيّباً من وسعك من يدك الملأى عفافاً ، لا من أيدي لئام خلقك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ اجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ،

---

(١) البحار : ٨٩/٣٦٠ ح٣٨ .

والإخلاص في عملي، والسعة في رزقي، وذكرك بالليل والنهار على لساني، والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

اللهمّ لا تجدني حيث نهيتني، وبارك لي فيما أعطيتني، وارحمني إذا توفّيتني، إنّك على كلّ شيء قدير»؛

غفر الله له ذنوبه كلّها، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر، والفاقة، والجنون، والجذام، والبرص، ومن ميتة السوء، ومن كلّ بليّة تنزل من السماء إلى الأرض، وكتب له بذلك شهادة الإخلاص بثوابها إلى يوم القيامة، وثوابها الجنّة البتّة.

فقلت له: هذا له إذا قال ذلك في كلّ يوم من الحول إلى الحول؟

فقال: لا؛ ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرّة واحدة، يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه.[1]

أقول: هذا الحديث يدلّ على أنّ التسبيح مقدّم على التحميد، لأنّ فيه جعل الدعاء بعد الفراغ عن التحميد.

٤٠/٢٩٥٦ ـ مصباح الشيخ، والبلد الأمين، وجنّة الأمان؛ ومكارم الأخلاق واختيار ابن الباقي ـ واللفظ للمصباح ـ: ثمّ يسلّم، ثمّ يرفع يديه بالتكبير إلى حيال أُذنيه فيكبّر ثلاث تكبيرات...

ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.[2]

أقول: ذكر العلاّمة المجلسي رحمه الله ما يستحب عقيب كلّ صلاة أدعية التعقيب، قد اختصرت وأخذت موضع الحاجة، فراجع المأخذ إنّه طويل ومفيد.

٤١/٢٩٥٧ ـ المقنعة: قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام: وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسّر

---

(١) البحار: ٦/٨٦ ح٦.

(٢) البحار: ٤٤/٨٦ ح٥٤.

وتصلّي على محمّد وآله، وتدعوا فتقول:

«اللهمّ انفعنا بالعلم، وزيّنّا بالحلم، وجمّلنا بالعافية، وكرّمنا بالتقوى، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».[1]

٤٢/٢٩٥٨ ـ ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد، عن صفوان، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم، عن محمّد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث، يقول في آخره ـ:

تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الّذي قال الله عزّوجلّ: ﴿ أُذْكُروني أَذْكُرْكُمْ ﴾[2].[3]

٤٣/٢٩٥٩ ـ فلاح السائل: يكبّر تكبيرة الإحرام... إلى أن قال: وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.[4]

أقول: اختصرت الحديث، فراجع باب نوافل العصر.

٤٤/٢٩٦٠ ـ المتهجّد وغيرها: إذا آوى إلى فراشه، فليقل:

أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقدرة الله... إلى أن قال: ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ والمعوّذتين ثلاثاً... إلى آخره، وآية السخرة، و ﴿ شَهِدَ الله ﴾ و ﴿ إِنّا أَنْزَلناهُ ﴾ إحدى عشر مرّة، ثمّ ليقل:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير...».[5]

أقول: أخذت موارد الحاجة من آداب النوم والإنتباه، فراجع المأخذ.

---

(١) البحار: ٨٦/٥١ ح٥٥.

(٢) البقرة: ١٥٢.

(٣) البحار: ٩٠/١٥٥ ح١٩، عن معاني الأخبار.

(٤) البحار: ٨٧/٧٨ ح١.

(٥) البحار: ٨٧/١٧٦ ح٦.

٤٥/٢٩٦١ ـ... روى الطبرسي رحمه الله في «مجمع البيان» قال:

من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.[١]

٤٦/٢٩٦٢ ـ أقول: ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في باب كيفيّة صلاة الليل عن المتهجّد وغيره: ويستحب أن تدعو عقيب كلّ ركعتين على التكرار:

«لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير.

اللهمّ أنت الله نور السماوات والأرض ...»

ثمّ ذكر الدعاء، وقال: ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وتدعو بما تحبّ.

وقال بعد ذكر سجدة الشكر والدعاء فيها: ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين أُخريين يقرؤ فيهما ما شاء، وخصّتا بقراءة المزّمّل، و ﴿عَمَّ يَتَسائَلونَ﴾، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ويدعو بعد ذلك فيقول:

«إلهي أنا من قد عرفت شرّ عبد أنا، وخير مولى أنت ...» الدعاء.[٢]

٤٧/٢٩٦٣ ـ المتهجّد واختيار ابن الباقي: ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين أُخريين يقرأ فيهما ما يشاء، ويستحبّ أن يقرأ فيهما كمثل ﴿يس﴾ والدخان، والواقعة، والمدّثر، وإن أحبّ غيرهما كان جائزاً، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ... إلى آخره.

ويدعو بالدعاء الّذي تقدّم ذكره ممّا يكرّر عقيب كلّ ركعتين، ثمّ يدعو بما يختصّ عقيب السّادسة:

«اللهمّ إنّي أسألك يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس يا كهيعص ...» الدعاء.

ثمّ يسجد سجدة الشكر، فيقول فيها اثنتي عشرة مرّة: «الحمد لله شكراً».

---

(١) مجمع البيان: ٣٥٨/٨، والآية في سورة الأحزاب: ٣٥، عنه البحار: ١٧٤/٧٨.

(٢) البحار: ٢٤٧/٨٧ ـ ٢٥١ ح٥٧.

ثمّ يقول:

«اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام.

اللهمّ لك الحمد على ما مننت به عليّ من معرفتهم وعرّفتنيه من حقّهم، فاقض بهم حوائجي» ـ ويذكرها ـ ثمّ يقول: «الحمد لله شكراً»، سبع مرّات.[1]

٤٨/٢٩٦٤ ـ ويستحبّ أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاث مرّات، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله عشراً، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ ثلاثاً، ويقول في آخرها: كذلك الله [ربّنا ـ ثلاثاً ـ]، ويقول ثلاث مرّات: يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه، ثمّ يقول:

«محمّد صلى الله عليه وآله بين يديّ، وعليّ عليه السلام ورائي، وفاطمة عليها السلام فوق رأسي، والحسن عليه السلام عن يميني، والحسين عليه السلام عن شمالي، والأئمّة عليهم السلام بعدهم ـ ويذكرهم واحداً واحداً ـ حولي».

ثمّ يقول: «يا ربّ! ما خلقت خلقاً خيراً منهم، اجعل صلاتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وحاجاتي بهم مقضيّة، وذنوبي بهم مغفورة، ورزقي بهم مبسوطاً».

ثمّ تصلّي على محمّد وآله، وتسأل حاجتك.[2]

٤٩/٢٩٦٥ ـ الاختيار وجنّة الأمان:... إلى أن قال:

«إنّا نتوسّل إليك بمحمّد صلواتك عليه وآله رسولك، وبعليّ وصيّه، وفاطمة ابنته، وبالحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد

---

(١) البحار: ٨٧/٢٥١ ح٥٩.

(٢) البحار: ٨٧/٢٦٣.

وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام أهل بيت الرحمة.

ونسألك إدرار الرزق الّذي هو قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا، فأنت الكريم الّذي تعطي من سعة، وتمنع عن قدرة، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدنيا وبلاغاً للآخرة، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».[1]

٢٩٦٦/٥٠ـ المتهجد: إذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ يقول ثلاث مرّات:

«سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم، يا حيّ يا قيّوم، يا برّ يا رحيم، يا غنيّ يا كريم، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً، وأوسعها رزقاً، وخيرها لي عاقبة، فإنّه لا خير فيما لا عاقبة له».[2]

٢٩٦٧/٥١ـ المتهجّد وغيره: ثمّ يستوي جالساً ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ويستحبّ أن يقول مائة مرّة:

«سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه».

ثمّ يقول:

«اللهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية.

اللهمّ هيّىء لي سبيله، وبصّرني مخرجه.

اللهمّ وإن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بسوء، فخذه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن تحت قدميه، ومن فوق رأسه، واكفني بِمَ شئت، وحيث شئت، وكيف شئت».[3]

٢٩٦٨/٥٢ـ وينبغي للمصلّي أن يسبّح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كلّ فريضة، وهي: أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة.

---

(١) البحار: ٨٧/٢٨٥ ح٧٧، باب كيفية صلاة الليل.

(٢) البحار: ٨٧/٢٨٧ ح٨٢.

(٣) البحار: ٨٤/٣١٥ ح١١.

فإنّه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له، ثمّ يصلّي على النبيّ والأئمّة عليهم السلام.(١)

٥٣/٢٩٦٩ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام.(٢)

٥٤/٢٩٧٠ ـ في تهذيب الأحكام وغيره: عن الصادق عليه السلام:

إذا صلّيت المغرب ونوافلها، فصلّ الثماني ركعات الّتي بعد المغرب، فإذا صلّيت ركعتين، فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام بعد كلّ ركعتين.(٣)

٥٥/٢٩٧١ ـ الإحتجاج: وكتب(٤) إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً يسأله فيه عن مسائل أُخرى.

كتب فيه... وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من يسهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين، أو يستأنف؟

وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أو يستأنف؟ وما الّذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السلام: إذا سهى في التكبير حتّى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين، ويبني عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلى ستّ وستّين، وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة، فلا شيء عليه.(٥)

---

(١) البحار: ١٠/٣٩٦، بيان الصدوق عليه السلام من مذهب الإماميّة.

(٢) البحار: ٤٣/٦٤ ح٥٦، عن الكافي.

(٣) البحار: ٩٧/٣٥٩، باب نوافل شهر رمضان.

(٤) هذا الكتاب لمحمّد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام.

(٥) البحار: ٥٣/١٧٠، باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام.

٢٩٧٢/٥٦ـ الحكاية الثامنة في «تأريخ قم» تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي من كتاب «مونس الحزين» ... باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه ...

بعد أن ذكر القصّة الطويلة قال:

قال عليه السلام: وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا:

يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ كرّره مائة مرّة، ثمّ يقرؤها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات.

فإذا تمّ الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة،

ثمّ قال عليه السلام ما هذه حكاية لفظه:

فمن صلّاها فكأنّما صلّى في البيت العتيق.[1]

أقول: قد اختصرت النقل من موضع الحاجة، فراجع.

٢٩٧٣/٥٧ـ محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدايني، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك؛ آتي قبر الحسين عليه السلام؟

قال: نعم؛ يا أبا سعيد! ائت قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيّبين، وأطهر الطاهرين، وأبرّ الأبرار.

وإذا زرته يا أبا سعيد! فسبّح عند رأسه تسبيح أميرالمؤمنين عليه السلام ألف مرّة، وسبّح عند رجليه تسبيح فاطمة عليها السلام ألف مرّة، ثمّ صلّ عنده ركعتين تقرأ فيهما ﴿يس﴾ والرحمان.

---

(١) البحار: ٥٣/٢٣٠.

فإذا فعلت ذلك كتب الله لك ثواب ذلك إن شاء الله.

قال: قلت: جعلت فداك؛ علّمني تسبيح عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما؟

قال: نعم؛ يا أبا سعيد! تسبيح عليّ عليه السلام:

«سبحان الّذي لا تنفد خزائنه، سبحان الّذي لا تبيد معالمه، سبحان الّذي لا يفنى ما عنده، سبحان الّذي لا يشرك أحداً في حكمه، سبحان الّذي لا اضمحلال لفخره، سبحان الّذي لا انقطاع لمدّته، سبحان الّذي لا إله غيره».

وتسبيح فاطمة عليها السلام:

«سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذاالملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنّور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا، ووقع الطير في الهواء».[1]

٥٨/٢٩٧٤ ـ أقول: وروى المؤلّف «المزار الكبير» بإسناده عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات،، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح حتّى قتل حمزة بن عبدالمطّلب فاستعملت تربته، وعملت التسابيح، فاستعملها الناس.

فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة.[2]

ورواه في موضع آخر من «البحار» عن كتاب «مكارم الأخلاق» برواية السيّد أبي بركات المشهدي من مسموعاته: رواية إبراهيم بن محمّد الثقفي:

إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها... الحديث.[3]

---

(١) البحار: ١٠١/١٦٦ و١٦٧، عن كامل الزيارات: ح١٧.

(٢) البحار: ١٠١/١٣٣ ح٦٤.

(٣) البحار: ٨٥/٣٣٣ ح١٦.

٢٩٧٥/٥٩ـ في كتاب الحسن بن محبوب: أنّ أبا عبدالله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين: من طين قبر حمزة والحسين عليهما السلام، والتفاضل بينهما؟

فقال عليه السلام: السبحة الّتي من قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح.[١]

٢٩٧٦/٦٠ـ وروي: أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمرمّا يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام.[٢]

٢٩٧٧/٦١ـ روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

من أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرّة، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع.[٣]

٢٩٧٨/٦٢ـ مصباح الشيخ: عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

لا يخلو المؤمن من خمسة: سواك، ومشطة، وسجّادة، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق.

المكارم: عنه عليه السلام (مثله).[٤]

٢٩٧٩/٦٣ـ الذكرى: قال الصادق عليه السلام:

من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً، وإن لم يسبّح بها.[٥]

٢٩٨٠/٦٤ـ البلد الأمين: روي: أنّ من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده، وقال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»؛

(١ و ٢) البحار: ٣٣٣/٨٥.

(٣) البحار: ٣٣٤/٨٥.

(٤) البحار: ٣٣٤/٨٥ ح١٧.

(٥) البحار: ٣٤٠/٨٥ ح٢٨.

مع كلّ سبحة كتب الله له ستّة آلاف حسنة، ومحى عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعات بمثلها.(١)

٢٩٨١/٦٥ـ الدروس: يستحبّ حمل سبحة من طينه عليه السلام ثلاثاً وثلاثين حبّة، فمن قلّبها ذاكراً الله، فله بكلّ حبّة أربعون حسنة، وإن قلّبها ساهياً فعشرون حسنة، وما سبّح بأفضل من سبحة طينه عليه السلام.(٢)

٢٩٨٢/٦٦ـ رسالة السجود على التربة للتوبة: للشيخ عليّ رحمه الله: عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: لا يستغني شيعتنا عن أربع:

خمرة يصلّي عليها؛ وخاتم يتختّم به؛ ومسواك يستاك به؛

وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام، فيها: ثلاث وثلاثون حبّة.

متى قلّبها فذكر الله كتب له بكلّ حبّة أربعون حسنة، وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة.

روضة الواعظين: عنه عليه السلام قال:

لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة يصلّي عليها... إلى آخر ما مرّ.(٣)

٢٩٨٣/٦٧ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي؛ جدّ الشيخ البهائيّ قدّس الله روحيهما نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مزار بخطّ محمّد بن محمّد بن الحسين بن معيّة، قال: روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال:

من اتّخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها وإلّا سبّحت في كفّه، وإذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة، وإذا حرّكها وهو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة.(٤)

---

(١) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح٢٩.

(٢) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح٣٠.

(٣) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح٣١.

(٤) البحار: ٨٥/٣٤٠ ح٣٢.

٦٨/٢٩٨٤ ـ وعنه عليه السلام أنّه قال:

من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمائة حسنة، ومحى عنه أربعمائة سيّئة، وقضيت له أربع مائة حاجة، ورفع له أربعمائة درجة.

ثمّ قال: وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة، وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، لمّا قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كلّ صلاة.

هذا آخر ما نقلته من خطّه قدس سره.(١)

٦٩/٢٩٨٥ ـ المصباح: عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

من أراد الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة منها سبع مرّات.(٢)

٧٠/٢٩٨٦ ـ ومذكور في الزيارة المطلقة للحسين عليه السلام:

فإذا سلّمت وسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام مجّد الله كثيراً.(٣)

ومذكور أيضاً في هذه الزيارة في زيارة العبّاس عليه السلام:

فجزاك الله عن رسوله صلى الله عليه وآله، وعن فاطمة عليها السلام، وعن أميرالمؤمنين عليه السلام، وعن الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام أفضل الجزاء... إلى آخره.

٧١/٢٩٨٧ ـ أقول: في باب فضل مسجد الكوفة وأعماله:

وقال الشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمه الله: ... فقد روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام:

---

(١) البحار: ٣٤١/٨٥ ح٣٣.

(٢) البحار: ٣٣٤/٨٥ و ٣٣٥ ح١٨.

(٣) البحار: ٢١٥/١٠١.

... فقال: تلك أُسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلّي أربع ركعات.

ثمّ قال السيّد عليه السلام: فإذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.

وقال في عمل دكّة القضاء: فصلّ عليها ركعتين ... فإذا فرغت منها سلّمت وسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ...

وقال في عمل وسط المسجد ... فإذا سلّمت وسبّحت فقل:...

وعند الأُسطوانة السابعة قل:

... السلام على أبينا آدم وأُمّنا حوّاء ... السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الأئمّة الهادين ... ثمّ تصلّي عندها أربع ركعات ... فإذا فرغت وسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ...

وعند بيت الطشت ... فإذا سلّمت وسبّحت ...

وقال في الدعاء عند أُسطوانة السابعة:...: وبحقّ عليّ عليك، وبحقّك على فاطمة، وبحقّ فاطمة عليك ...

وقال بعد عمل الأُسطوانة الرابعة:... فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.[1]

ومذكور أيضاً في هذا الباب:

وبحقّك على عليّ عليه السلام، وبحقّ عليّ عليه السلام عليك، وبحقّك على فاطمة عليها السلام، وبحقّ فاطمة عليها السلام عليك، وبحقّك على الحسن عليه السلام، وبحقّ الحسن عليه السلام عليك ... إلى آخره.

٧٢/٢٩٨٨ ـ وقال الشهيد ومؤلّف المزار الكبير عليه السلام:... عند دكّة زين العابدين عليه السلام ... فإذا سلّمت وسبّحت ... بحقّك على فاطمة عليها السلام وبحقّ فاطمة عليها السلام عليك ...

---

(١) البحار: ٩٧/٤١٠ ـ ٤٢٨ ح٦٨.

وقال في صفة صلاة أُخرى عند باب كندة :... فإذا فرغت منها وسبّحت ...

وفي صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور ... فإذا فرغت وسبّحت فقل ...

وفي المكان الّذي ضرب فيه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ... فإذا سلّمت وسبّحت ، فقل :...

ثمّ قال السيّد عليه السلام : دعاء الأمان : ... ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وبأخي نبيّك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وبفاطمة الطاهرة عليها السلام سيّدة نساء العالمين والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ...[1]

٧٣/٢٩٨٩ ـ وفي ذكر صلاة الحاجة في مسجد زيد بن صوحان عليه السلام :

... فإذا سلّمت وسبّحت فاقرأ ...

وفي ذكر الدعاء على دكّة الصادق عليه السلام ... فإذا سلّمت وسبّحت فقل :...

وفي زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه ...فصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما بدا لك وسبّح ...[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أقول : من تتبّع الزيارات والأدعية وموارد الصلوات المستحبّة وغيرها وأعمال المساجد المهمّة المعروفة وغيرها يجد ذكر تسبيح الزهراء سلام الله عليها مقروناً بتلك الأعمال ، وهكذا في موارد أُخرى كثيرة ، وما ذكرت منه إلّا شيئاً يسيرا للتبرّك .

ومعلوم أنّ تسبيح الزهراء عليها السلام فيه من الثواب الّذي لا يحصى ، والفرج في الدنيا والآخرة ، لشأنها العظيم عند الله تعالى ، فلا تغفل عن ذلك .

٧٤/٢٩٩٠ ـ الدعوات للراوندي : تسابيح النبيّ والأئمّة عليهم السلام ... إلى أن قال : تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث من الشهر :

(١ و ٢) البحار : ٩٧/٤١٠ ـ ٤٢٨ .

سبحان من استنار بالحول والقوّة، سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت، وأعزّ نفسه بالحياة، سبحان من يبقى ويفنى كلّ شيء سواه، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه، سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدّوس، سبحان العليّ العظيم، سبحان الله وبحمده.[١]

٧٥/٢٩٩١ ـ المتهجّد: فإذا فرغت من الصلاة عقّبت بعدها فسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تدعو بهذا الدّعاء:

يا من لا تخفى... إلى آخر الدعائين.

أقول: المراد من الدعائين الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام، أوّله:

يا من لا يخفى عليه اللغات... ودعاء آخر زيادة في هذا الدعاء، فراجع «البحار».[٢]

٧٦/٢٩٩٢ ـ صفة من ينوب عن غيره... إلى أن قال:

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت، ثمّ مل إلى القبلة وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ ارفع رأسك وتصلّي عند الرأس ركعتين، وتقول:

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ نبيّك المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، وبحقّ الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف الصالح سميّ نبيّك... إلى آخره.[٣]

٧٧/٢٩٩٣ ـ وفي زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام بقم مذكور: بعد تسبيح الزهراء عليها السلام تقول:

---

(١) البحار: ٢٠٦/٩٤، باب عوذات الأيّام.

(٢) البحار: ١٩٥/٨٨ ـ ١٩٩.

(٣) البحار: ٢٥٩/١٠٢ ـ ٢٦١.

... السلام عليكِ يا فاطمة سيّدة نساء العالمين ...

السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة.[١]

٧٨/٢٩٩٤ ـ وفي زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام مذكور أيضاً:

السلام على فاطمة أُمّ الأئمّة الطاهرين.[٢]

٧٩/٢٩٩٥ ـ وفي زيارة سلمان الفارسي رضي الله عنه مذكور:

السلام عليك يا خير من تابع الوصيّ زوج سيّدة النسوان.[٣]

٨٠/٢٩٩٦ ـ وفي زيارة أبواب الحجّة صلوات الله عليه:

تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أميرالمؤمنين وعلى خديجة الكبرى وعلى فاطمة الزهراء عليها السلام.[٤]

٨١/٢٩٩٧ ـ وعنه عليه السلام، قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكت الجوع.

فقال لها: قولي:

يا مشبع الجوعة، يا رافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد، وأمرها أن تدعو به.[٥]

أقول: أمّا ذكر فاطمة عليها السلام واسمها في الأدعية والزيارات وغيرها فلا تعدّ ولا تحصى كثرة، وإنّما أذكر في كتابنا هذا وفي هذا العنوان، قليلاً من كثير جدّاً بعنوان التذكّر والتيمّن.

٨٢/٢٩٩٨ ـ صحيح البخاري: في كتاب بدأ الخلق، في باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام روى بسنده عن عليّ عليه السلام قال:

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٦٦.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٧٢ و٢٧٣.

(٣) البحار: ١٠٢/٢٩٠.

(٤) البحار: ١٠٢/٢٩٢.

(٥) البحار: ٩١/٣٦٠، باب صلاة الحاجة.

إنّ فاطمة سلام الله عليها شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله سبي. فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها.

فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله أخبرته عائشة بمجيء فاطمة عليها السلام.

فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتّى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: ألا أُعلّمكما خيراً ممّا سألتماني؟

إذا أخذتما مضجعكما: تكبّرا أربعاً وثلاثين، وتسبّحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم.

أقول: رواه البخاري أيضاً في كتاب الخمس في باب الدليل على أنّ الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء في باب التسبيح أوّل النهار وعند النوم.

ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه في باب التسبيح عند النوم.[1]

٨٣/٢٩٩٩ـ صحيح أبي داود: في باب التسبيح عند النوم، روى بسنده عن أبي الورد بن ثمامة، قال: قال عليّ عليه السلام لابن أعبد:

ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت أحبّ أهله إليه، وكانت عندي، فجرّت بالرحى حتّى أثرت بيدها، واستقت بالقربة حتّى أثرت في نحرها، وقمت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرّ.

فسمعنا أنّ رقيقاً أُتي بهم النبيّ صلى الله عليه وآله، فقلت: لو أتيت أباك، فسألتيه خادماً يكفيك.

---

(١) فضائل الخمسة: ١٣٤/٣.

فأتته، فوجدت حدّاثاً، فاستحيت، فرجعت.

فغدا علينا ونحن في لفاعنا، فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللفاع حياء من أبيها.

فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمّد؟

فسكتت مرّتين.

فقلت: أنا والله؛ أُحدّثك يا رسول الله! إنّ هذه جرّت عندي بالرحى حتّى أثرت في يدها، واستقت بالقربة حتّى أثرت في نحرها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها، وبلغنا أنّه أتاك رقيق أو خدم، فقلت لها: سليه خادماً.

قال أبو داود: فذكر معنى حديث حكم.

أقول: ويعني بحديث حكم؛ ما تقدّم آنفاً عن البخاري ومسلم من قوله صلى الله عليه وآله: ألا أُعلّمكما خيراً ممّا سألتماني ... إلى آخره.

ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته: ٤١/٢ مختصراً.[1]

٨٤/٣٠٠٠ـ أبو نعيم في حليته روى بسنده عن شبث بن ربعي، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله سبي، فقال عليّ عليه السلام لفاطمة سلام الله عليها: ائتي أباك، فسليه خادماً تتّقي به العمل.

فأتت أباها حين أمست، فقال لها: مالك يا بنيّة؟

قالت: لا شيء جئت لأُسلّم عليك، واستحيت أن تسأل شيئاً.

فلمّا رجعت، قال لها عليّ عليه السلام: ما فعلت؟

قالت: لم أسأله شيئاً، واستحييت منه، حتّى إذا كانت الليلة القابلة، قال

---

(١) فضائل الخمسة: ١٣٤/٣ و ١٣٥.

لها : ائتي أباك ، فسليه خادماً تتّقي به العمل .

فأتت أباها ، فاستحيت أن تسأله شيئاً ، حتّى إذا كانت الليلة الثالثة مساءاً خرجنا جميعاً حتّى أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ما أتى بكم ؟

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ! شقّ علينا العمل ، فأردنا أن تعطينا خادماً نتّقي به العمل .

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : هل أدلّكما على خير لكما من حمر النعم ؟

قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ! نعم .

قال : تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة ، حين تريدان أن تناما ، فبيتا على ألف حسنة ، ومثلها حين تصبحان ، فتقومان على ألف حسنة .

فقال عليّ عليه السلام : فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ليلة صفّين ، فإنّي نسيتها حتّى ذكرتها من آخر الليل ، فقلتها .[1]

٨٥/٣٠٠١ـ أيضاً روى بسنده عن ابن أعبد ، قال : قال لي عليّ عليه السلام : يابن أعبد ! هل تدري ما حقّ الطعام ؟

قال : وما حقّه يا عليّ ؟

قال : تقول : بسم الله ، اللهمّ بارك لنا فيما رزقتنا .

ثمّ قال : أتدري ما شكره إذا فرغت ؟

قلت : وما شكره ؟

قال : تقول : الحمد لله الّذي أطعمنا وسقانا .

ثمّ قال : ألا أُخبرك عنّي وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

كانت أكرم أهله عليه ، وكانت زوجتي ، فجرّت بالرحى حتّى أثّر الرحى بيدها ، واستقت بالقربة حتّى أثّرت القربة بنحرها ، وقمت البيت حتّى اغبرّت

---

(١) فضائل الخمسة ٣/٢٥ و ٢٦ ، عن حلية الأولياء : ١/٦٩ .

ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دنست ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله سبي، أو خدم.

فقلت لها: انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسليه خادماً يقيك ضرّ ما أنت فيه، فذكر نحو حديث شبث بن ربعي المتقدّم عن عليّ عليه السلام ... إلى آخره.[1]

٨٦/٣٠٠٢ـ مستدرك الصحيحين (١٥١/٣): روى بسنده عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله، فوضع رجله بيني وبين فاطمة عليها السلام، فعلّمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا.

فقال: يا فاطمة! إذا كنتما بمنزلتكما؛ فسبّحا الله ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين.

قال عليّ عليه السلام: والله؛ ما تركتها بعد.

فقال له رجل ـ كان في نفسه شيء ـ: ولا ليلة صفّين؟

قال عليه السلام: ولا ليلة صفّين.

قال: صحيح على شرط الشيخين.

أقول: ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (١٤٤/١ و١٦٦/٢)، وقال فيه: فقال له ابن الكوّا: ولا ليلة صفّين؟

قال عليه السلام: ولا ليلة صفّين.

ورواه غيرهما أيضاً من أئمّة الحديث.

وفي «فتح الباري» بعد قوله: فقال له رجل، ما لفظه: وقال زهير: أراه أشعث بن قيس، ولا ليلة صفّين؟

قال عليه السلام: ولا ليلة صفّين.

---

(١) فضائل الخمسة: ٢٥/٣، عن حلية الأولياء: ٧٠/١.

قال: وفي رواية السائب: فقال له ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟

فقال عليه السلام: قاتلكم الله يا أهل العراق! نعم، ولا ليلة صفّين...

... إلى أن قال: وقد وقع في رواية زيد بن أبي أنيسة عن الحكم: فقال ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟

فقال: ويحك! ما أكثر ما تعنتني لقد أدركتها من السحر.

قال: وفي رواية عليّ بن أعبد: ما تركتهنّ منذ سمعتهنّ إلّا ليلة صفّين، فإنّي ذكرتها من آخر الليل، فقلتها.

قال: وفي رواية له: إلّا ليلة صفّين، فإنّي نسيتها حتّى ذكرتها من آخر الليل.

قال: وفي رواية شبث بن ربعي (مثله) وزاد: فقلتها، انتهى.[1]

أقول: قال المحقّق ملّا أحمد النراقي في خزائنه ما هذا خلاصة نقله بأُسلوب العربي:

من إفادات السيّد الداماد رحمه الله: لابدّ أن يعلم أنّ في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وإطلاقات الأصحاب، يطلقون تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام على تسبيحين:

أحدهما: التسبيح المعروف الّتي فيها أربعاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة.

والآخر: تسبيح ورد في أُصول المعتبرة أدعية عن سيّدة النساء عليها السلام وهي: سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، ووقع الطير في الهوى.[2]

أقول: أوردتها عن «كامل الزيارات» مع السند أيضاً، فراجع.

---

(١) فضائل الخمسة: ٢٥/٣.

(٢) الخزائن: ٢٤١.

١٠٦ ـ زيارات فاطمة الزهراء عليها السلام

١/٣٠٠٣ ـ عن ابن عبّاس، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله سمّاها المنصورة، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال:

الله يقرؤك السلام، ويقرئ مولودك السلام.[1]

٢/٣٠٠٤ ـ روينا بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رحمه الله، قال عند ذكر جمادي الآخرة ما هذا لفظه:

يوم العشرين منه كان مولد السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث، وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين، ويستحبّ صيامه والتطوّع فيه بالخيرات، والصدقة على أهل الإيمان.

ثمّ قال السيّد رحمه الله: ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيّدتنا عليها السلام فيه.

ثمّ قال: زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها، تقول:

«السّلام عليك يا بنت رسول الله، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله، السّلام عليك يا بنت حبيب الله، السّلام عليك يا بنت خليل الله، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله، السّلام عليك يا بنت أمين الله.

السّلام عليك يا بنت خير خلق الله، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله، السّلام عليك يا بنت خير البريّة، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا زوجة وليّ الله، وخير خلقه بعد رسول الله.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٤٦.

السّلام عليك يا أُمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك يا أُمّ المؤمنين، السّلام عليك أيّتها الصدّيقة الشهيدة، السّلام عليك أيّتها الرضيّة المرضيّة، السّلام عليك أيّتها الصّادقة الرّشيدة.

السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزكيّة، السّلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة، السّلام عليك أيّتها المحدّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المعصومة المظلومة.

السّلام عليك أيّتها الطاهرة المطهّرة، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة، السّلام عليك أيّتها الغرّاء الزّهراء.

السّلام عليك يا فاطمة بنت محمّد رسول الله ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك يا مولاتي وبنت مولاي وعلى روحك وبدنك.

أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك، وأنّ من سرّك فقد سرّ الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه الّتي بين جنبيه، كما قال عليه أفضل الصلاة وأكمل السّلام.

أُشهد الله وملائكته أنّي وليّ لمن والاك، وعدوّ لمن عاداك، وحرب لمن حاربك، أنا يا مولاتي بك وبأبيك وبعلك والأئمّة من ولدك موقن، وبولايتهم مؤمن، ولطاعتهم ملتزم.

أشهد أنّ الدّين دينهم، الحكم حكمهم، وهم قد بلّغوا عن الله عزّوجلّ، ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذرّيّتك الأئمّة الطّاهرين.

اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على البتول الطّاهرة، الصّدّيقة، المعصومة، التقيّة النقيّة، الرّضيّة المرضيّة، الزّكيّة الرّشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول

ولدها، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وفلذة كبده، والنخبة منك له، والتحفة خصصت بها وصيّه؛

وحبيبة المصطفى، وقرينة المرتضى، وسيّدة النساء، ومبشّرة الأولياء، حليفة الورع والزّهد، وتفّاحة الفردوس والخلد، الّتي شرّفت مولدها بنساء الجنّة، وسللت منها أنوار الأئمّة، وأرخيت دونها حجاب النبوّة.

اللهمّ صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك، وشرفها لديك، ومنزلتها من رضاك، وبلّغها منّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً، ورحمة وغفراناً، إنّك ذوالعفو الكريم».

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، وإن استطعت أن تصلّي صلاتها صلّى الله عليها فافعل، وهي ركعتان: تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وستّين مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ﴾.

وإن لم تستطع، فصلّ ركعتين بالحمد وسورة الإخلاص والحمد و﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرونَ﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فإذا سلّمت، قلت:

«اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّنا محمّد وبأهل بيته صلواتك عليهم، وأسألك بحقّك العظيم عليهم الّذي لا يعلم كنهه سواك، وأسألك بحقّ من حقّه عندك عظيم، وبأسمائك الحسنى الّتي أمرتني أن أدعو بها.

وأسألك باسمك الأعظم الّذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطّير فأجابته، وباسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فكانت برداً، وبأحبّ الأسماء إليك، وأشرفها وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها طلبة، وبما أنت أهله ومستحقّه ومستوجبه، وأتوسّل إليك وأرغب إليك وأتضرّع وألحّ عليك.

وأسألك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة والإنجيل والزبور، والقرآن العظيم، فإنّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من

أسمائك العظمى، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرّج عن آل محمّد وشيعتهم ومحبّيهم وعنّي، وتفتح أبواب السماء لدعائي، وترفعه في عليّين، وتأذن في هذا اليوم وفي هذه السّاعة بفرجي، وإعطاء أملي وسؤلي في الدنيا والآخرة.

يا من لا يعلم أحد كيف هو وقدرته إلّا هو، يا من سدّ الهواء بالسّماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء؛

يا من سمّى نفسه بالإسم الّذي يقضي به حاجة من يدعوه.

أسألك بحقّ ذلك الإسم، فلا شفيع أقوى لي منه؛ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تقضي في حوائجي، وتسمع بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة المنتظر لإذنك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي، ليشفعوا لي إليك، وتشفّعهم فيّ، ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلّا أنت».

وتسأل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى.[1]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله بيان: الغرّاء: البيضاء المنوّرة.

والميمونة: المباركة، مأخوذة من غرّة الفرس، أو الشّريفة الكريمة.

والزّهراء: البيضاء المنيرة.

وقال الجزري: سمّيت فاطمة عليها السلام البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحُسناً.

وقيل: لانقطاعها عن الدّنيا إلى الله تعالى.

وقال الفيروزآبادي: الصميم: العظم الّذي به قوام العضو وبُنك الشيء

---

(١) البحار: ١٩٩/٩٧ ح ٢٠، عن إقبال الأعمال.

وخالصه، ورجل صميم: محض.

والفلذة ـ بالكسر ـ: القطعة من الكبد.

والنخبة: ـ بالضمّ وكهمزة ـ: المختار.

قوله: «ومبشّرة الأولياء» على بناء اسم المفعول، أي: الّتي بشّر الله الأولياء بها.

ويحتمل بناء اسم الفاعل، لأنّها تبشّر أولياءها وأحبّاءها في الدّنيا والآخرة بالنجاة من النّار، ولذا سمّيت عليها السلام بفاطمة.

قوله: «حليفة الورع» ـ بالحاء المهملة ـ: الحليف: الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به، كناية عن ملازمتها لهما، وعدم مفارقتها عنهما.

إرخاء الستر: إسداله، وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها؛ وكونها مطلعة على أسرار النبوّة.

وسدّ الهواء بالسماء: كناية عن إحاطة السماء بها.

قوله: «كبس الأرض على الماء»: يقال: كبس البئر والنهر، أي: طمّها بالتراب، والمعنى أنّه جمعها وحفظها عن التفرّق مع كونها على الماء، أو أنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء وضررها، فكأنّ البحر نهر طمّ بالتراب.[1]

٣/٣٠٠٥ ـ أقول: زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصّة بها أفضل وأنسب كيوم ولادتها؛ وهو العشرون من جمادي الثانية، أو العاشر منه على قول؛

ويوم وفاتها؛ وهو ثالث جمادي الثانية، أو الحادي والعشرون من رجب، على قول ابن عباس؛

ويوم تزويجها بأميرالمؤمنين عليه السلام؛ وهو نصف رجب، أو أوّل ذي الحجّة، أو السادس منه؛

---

(١) البحار: ٩٧/١٩٩ ـ ٢٠١.

وليلة زفافها، وهي تسع عشرة من ذي الحجّة، أو الحادية والعشرون من المحرّم.

وكذا سائر الأيّام الّتي ظهر لها فيها كرامة وفضيلة، كيوم المباهلة وقد مرّ؛ ويوم نزول ﴿ هَلْ أَتىٰ ﴾، وهو الخامس والعشرون من ذي الحجّة، وغيرهما ممّا يطول ذكرها، وقد مرّت في أبواب تأريخها.[1]

٤/٣٠٠٦ ـ روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن، فإذا تشهّد وسلّم، فليقم مستقبل القبلة، وليقل:

السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيّها النبيّ المرسل، والوصيّ المرتضى، والسيّدة الزهراء، والسبطان المنتجبان، والأولاد الأعلام، والأُمناء المنتجبون.

جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق، فقلبي لكم مسلّم، ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله لدينه، فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّي لمن القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا أنكر لله قدرة، ولا أزعم إلّا ما شاء الله، سبحان الله، والحمد لله ذي الملك والملكوت، يسبّح الله بأسمائه جميع خلقه، والسلام على أرواحكم وأجسادكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي رواية أُخرى: افعل ذلك على سطح دارك.[2]

---

(١) البحار: ٢٠٢/٩٧.

(٢) البحار: ١٨٩/١٠٠ ح ١٢، عن مصباح المتهجّد.

وروى هذه الزيارة في موضع آخر من «البحار» عن كتاب «مصباح المتهجّد» وعن «جمال الأُسبوع» قال:

ويستحبّ زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في يوم الجمعة، روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ... الخبر والبقية سواء مع تغيير قليل في بعض ألفاظها، فراجع.[1]

٥/٣٠٠٧ ـ محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن وهبان البصري، عن الحسن بن محمّد بن الحسن السيرافي، عن العبّاس بن الوليد المنصوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن محمّد العريضي، قال: حدّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم، قال:

إذا صرت إلى قبر جدّتي فاطمة عليها السلام فقل:

يا ممتحنة امتحنك الله الّذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا أنّا لك أولياء، ومصدّقون وصابرون لكلّ ما أتانا به أبوك، وأتانا به وصيّه، فإنّا نسألك إن كنّا صدقناك إلّا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك.[2]

أقول: ويدلّ هذا الحديث على أنّ ولاية فاطمة عليها السلام علامة طهر الولادة، وسبب طهارة النفس من الذنوب وأقذار المعصية، وهذا مسلّم، والدليل على هذه الرواية؛ روايات كثيرة أُخرى في أبواب مختلفة من أبواب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبواب ولاية الأئمّة عليهم السلام وأبواب أُخرى، من تتبّع ولو قليلاً في مظانّها يجد ما ادّعيناه كذلك.

الحمد لله الّذي هدانا لولاية فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام، اللهمّ لا تسلب

---

(١) البحار: ٨٩/٣٣٠ ح٣، عن مصباح المتهجّد: ٢٠٠.

(٢) البحار: ٩٧/١٩٤ ح١١، عن التهذيب.

منّا ما نحن فيه من محبّتهم وولايتهم، آمين يا ربّ العالمين.

٦/٣٠٠٨ ـ أقول: ثمّ قال الشيخ رحمه الله في «التهذيب»: هذه الزيارة وجدتها مرويّة لفاطمة عليها السلام، وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام، فهو أن تقف على أحد الموضعين الّذين ذكرناهما، وتقول:

السّلام عليك يا بنت رسول الله، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله، السّلام عليك يا بنت حبيب الله، السّلام عليك يا بنت خليل الله، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله، السّلام عليك يا بنت أمين الله.

السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته، السّلام عليك يا بنت خير البريّة، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يا زوجة وليّ الله، وخير خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك أيّتها الصدّيقة الشهيدة، السّلام عليك أيّتها الرضيّة المرضيّة.

السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزكيّة، السّلام عليك أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة، السّلام عليك أيّتها المحدّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة.

السّلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة، السّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك.

أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك، وأنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه الّتي بين جنبيه، كما قال صلّى الله عليه وآله.

أُشهد الله ورسله وملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه، ساخط على من سخطت عليه، متبرّىء ممّن تبرّأت منه، موال لمن واليت، معاد لمن عاديت،

مبغض لمن أبغضت، محبّ لمن أحببت، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومُثيباً.

ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.[1]

٧/٣٠٠٩ ـ اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام:

فمنهم من روى: أنّها دفنت بين القبر والمنبر، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما قال: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة»، لأنّ قبرها بين القبر والمنبر.

ومنهم من روى: أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

وهذا هو الصحيح عندي، وإنّي لمّا حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره، فلمّا فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام، وهو من الأُسطوانة الّتي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتي فيها النبيّ صلى الله عليه وآله، فقمت عند الحظيرة ويساري إليها، وجعلت ظهري إلى القبلة، واستقبلتها بوجهي وأنا على غسل، وقلت:

السلام عليك يا بنت رسول الله، وذكر نحواً ممّا ذكره الشيخ... إلى قوله: وجازياً ومثيباً.

فقال عليها السلام: ثمّ قل:

اللهمّ صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين، وخير الخلائق أجمعين، وصلّ على وصيّه عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وإمام المسلمين، وخير الوصيّين، وصلّ على فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين، وصلّ على سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين.

وصلّ على زين العابدين عليّ بن الحسين، وصلّ على محمّد بن عليّ باقر

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٥ ح١٢، عن التهذيب.

العلم، وصلّ على الصادق عن الله جعفر بن محمّد، وصلّ على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر، وصلّ على الرضا عليّ بن موسى.

وصلّ على التقيّ محمّد بن علي، وصلّ على النقيّ عليّ بن محمّد، وصلّ على الزكيّ الحسن بن عليّ، وصلّ على الحجّة بن الحسن بن عليّ.

اللهمّ أحي به العدل، وأمت به الجور، وزيّن بطول بقائه الأرض، وأظهر به دينك، وسنّة نبيّك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه، يا ربّ العالمين.

اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرجس، وطهّرتهم تطهيراً.

ثمّ قال عليه السلام: لم أجد في الأخبار شيئاً موظّفاً محدوداً لزيارة الصدّيقة عليها السلام، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي.[1]

٨/٣٠١٠ـ الزيارة السابعة: قال السيّد عليه السلام: هي مرويّة عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه: تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى، وتقول:

... اللهمّ وصلّ على الطاهرة البتول الزهراء ابنة الرسول أمّ الأئمّة الهادين سيّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء، القادمة عليك، متألّمة من مصابها بأبيها، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها، ساخطة على أمّة لم ترع حقّك في نصرتها بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتصبة حقّها، والمغصّصة بريقها، صلاة لا غاية لأمدها، ولا نهاية لمددها، ولا انقضاء لعددها.

اللهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفناء في دار البقاء بأنفس الأعواض، وأنلها ممّن عاندها نهاية الآمال، وغاية الأغراض حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٦ و ١٩٧ ح١٣، عن الفقيه.

لسخطها إلّا وهو راض إنّك أعزّ من أجار المظلومين، وأعدل قاض.

اللهمّ ألحقها في الإكرام ببعلها وأبيها، وخذ لها الحقّ من ظالميها.[١]

أقول: أخذت من هذه الزيارة القطعة الّتي كانت لفاطمة عليها السلام، والزيارة طويلة لكلّ من المعصومين عليهم السلام، راجع المأخذ.

٩/٣٠١١ ـ وفي ضمن الزيارة الثامنة ذكرها السيّد رحمه الله وقال: إنّها من كلام الرضا عليه السلام، وظنّي أنّه رحمه الله ألّفه من الخبر الّذي رواه عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته.

ثمّ ساق الزيارة... إلى أن قال:

السلام على المخصوصين بدعوة الرسول، ونسل الطهر البتول، السلام على من لا يسبقهم أحد في نسب، ولا يدانيهم في حسب.[٢]

أقول: أخذت من الزيارة هذه الجملات للحاجة.

١٠/٣٠١٢ ـ وفي الزيارة التاسعة هكذا:

... السلام على الطاهرة الحميدة، والبرّة التقيّة الرشيدة، التقيّة من الأرجاس، المبرّأة من الأدناس، الزاكية المفضّلة على نساء العالمين، السعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحوريّة الزهراء، المهذّبة من اللخنا، المشفّعة يوم اللقاء، ابنة نبيّك، وزوجة وليّك، وأُمّ شهيديك، فاطمة الإنفطام، مربّية الأيتام، العارفة بالشرائع والأحكام، عليها من وليّها أفضل السلام.[٣]

١١/٣٠١٣ ـ في الزيارة الثانية عشرة ذكر هكذا:

... السلام على الصدّيقة الطاهرة، السلام على النبعة النبويّة الناضرة، السلام على الزكيّة العارفة، السلام على المظلومة الصابرة، السلام على خصيمة

---

(١) البحار: ١٠٢/١٧٨ ـ ١٨١، باب الزيارات الجامعة.

(٢) البحار: ١٠٢/١٧٨ و ١٨٨.

(٣) البحار: ١٠٢/١٩٢.

الفجرة، السلام على أُمّ الأئمّة البررة، السلام على البضعة النبويّة، السلام على الدرّة الأحمديّة.

السلام على فاطمة البتول، السلام على الزهراء ابنة الرسول، السلام على المطهّرة من الأرجاس، السلام على المبرّأة من الأدناس، السلام على المحروسة من الوسواس، السلام على المفضّلة على كافّة نساء الناس.

السلام على مريم الكبرى، السلام على الإنسيّة الحوراء، السلام على من بوركت وبورك نسلها، السلام على من الأئمّة من ذرّيّتها وولدها، السلام على الشجرة الزّيتونة المباركة الميمونة ورحمة الله وبركاته.[1]

أقول: الزيارة طويلة، أخذت منها موضع الحاجة إليه، فراجع.

١٢/٣٠١٤ ـ وفي الزيارة الرابعة عشرة مذكور هكذا:

السلام عليك يا محمّد المصطفى، السلام عليك يا عليّ المرتضى، السلام عليك يا فاطمة الزهراء.[2]

١٣/٣٠١٥ ـ زيارة الزهراء عليها السلام:

السلام عليك يا ممتحنة امتحنك الّذي خلقك فوجدك لما امتحنك صابرة، أنا لك مصدّق، صابر على ما أتى به أبوك ووصيّه صلوات الله عليهما.

وأنا أسألك إن كنت صدّقتك إلّا ألحقتني بتصديقي لهما لتسرّ نفسي، فاشهدي أنّي طاهر بولايتك، وولاية آل نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله.[3]

١٤/٣٠١٦ ـ أقول: ووجدت في هذه الزيارة زيادة برواية أُخرى وهي:

السلام عليك يا ممتحنة امتحنك الّذي خلقك قبل أن يخلقك، وكنت لما امتحنك به صابرة، ونحن لك أولياء مصدّقون، ولكلّ ما أتى به أبوك صلّى الله

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٠٠.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٠٧.

(٣) البحار: ١٠٢/٢١٢ و ٢١٣.

عليه وآله، وأتى به وصيّه عليه السلام مسلّمون.

ونحن نسألك اللهمّ إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصديقنا بالدرجة العالية لنبشّر به أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام.[1]

١٥/٣٠١٧ ـ زيارة أُخرى لها عليها السلام: قف بالروضة، وقل:

السلام عليك يا رسول الله، السلام على ابنتك الصدّيقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة.

لعن الله مانعك إرثك، ودافعك عن حقّك، والرادّ عليك قولك، لعن الله أشياعهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم.

صلّى الله عليك، وعلى أبيك، وبعلك، وولدك الأئمّة الراشدين وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.[2]

١٦/٣٠١٨ ـ زيارة فاطمة عليها السلام في الروضة: تقف في الموضع المذكور وتقول:

السلام على البتول الطاهرة، والصدّيقة المعصومة، والبرّة التقيّة، سليلة المصطفى، وحليلة المرتضى، وأمّ الأئمّة النجباء.

اللهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة، قد ملئت داء وحسرة، وكمداً وغصّة، تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها.

اللهمّ انتقم لها وخذ لها بحقّها.

اللهمّ صلّ على الزهراء الزكيّة المباركة الميمونة، صلاة تزيد في شرف محلّها عندك، وجلالة منزلتها لديك، وبلّغها منّي السلام، والسلام عليها ورحمة الله وبركاته.

وتقول أيضاً:

---

(١) البحار: ١٠٢/٢١٢ و ٢١٣.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٧ ح ١٤، عن البلد الأمين.

اللهمّ إنّي يوهمني غالب ظنّي أنّ هذه الرّوضة مواراة سيّدة نساء العالمين ومثواها، وموضع قبرها ومعزّاها، فصلّ عليها وبلّغها منّي السلام حيث كانت وحلّت.[١]

١٧/٣٠١٩ ـ ذكر زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع، تقول:

السلام على البتولة الشهيدة ابنة نبيّ الرحمة، وزوجة الوصيّ الحجّة، ووالدة السادة الأئمّة، السلام عليك وعلى بعلك وبنيك.

السلام عليك أيّتها الممتحنة، السلام عليك أيّتها المظلومة الصابرة، لعن الله من منعك حقّك، ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك، وأعنتك وغصّصك بريقك، وأدخل الذلّ بيتك، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه، واختاره وأعان عليه وألحقهم بدرك الجحيم.

إنّي أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت، وبالبراءة من أعدائكم من الجنّ والإنس، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.[٢]

أقول: وللعلّامة المجلسي قدس سره توضيح لبعض ألفاظ الزيارة، فراجع «البحار».

١٨/٣٠٢٠ ـ روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد الشريف»:

أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادي الآخرة، فينبغي فيه زيارتها.[٣]

١٩/٣٠٢١ ـ ذكر جامع كتاب «المسائل وأجوبتها من الأئمّة عليهم السلام» فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما هذا لفظه:

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٧ و ١٩٨، عن المصباح.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٨ ح١٦.

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٨ ح١٧، عن إقبال الأعمال.

أبوالحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه:

إن رأيت أن تخبرني عن بيت أُمّك فاطمة عليها السلام أهي في طيّبة؟ أو كما يقول النّاس في البقيع؟

فكتب: هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله.

قلت أنا: وهذا النصّ كافٍ في أنّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فيقول:

السلام عليك يا سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على النّاس أجمعين، السلام عليك أيّتها المظلومة، الممنوعة حقّها.

ثمّ قل:

اللهمّ صلّ على أمتك وابنة نبيّك، وزوجة وصيّ نبيّك، صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرّمين من أهل السماوات وأهل الأرضين.

فقد روي: أنّ من زارها بهذه الزيارة، واستغفر الله، غفر الله له، وأدخله الجنّة.[1]

٢٠/٣٠٢٢ ـ جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال:

من زار قبر الطاهرة فاطمة فقال: السلام عليك... إلى قوله: وأهل الأرضين، ثمّ استغفر الله غفر الله له، وأدخله الجنّة.[2]

٢١/٣٠٢٣ ـ محمّد بن أحمد بن داود، عن عليّ بن حبشي بن قوني، عن عليّ بن سليمان الزراري، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه، قال:

دخلت على فاطمة عليها السلام، فبدأتني بالسلام، ثمّ قالت: ما غدا بك؟

قلت: طلب البركة.

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٨ و ١٩٩ ح١٨.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٩ ح١٩.

قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو أنّه: من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة.

قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.[١]

وروى ابن شهراشوب في «المناقب» عن يزيد بن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام (مثله).[٢]

٢٢/٣٠٢٤ ـ وقال العلّامة رحمه الله في فصل الزيارات من «التحرير»:

يستحبّ زيارة فاطمة عليها السلام بالمنقول استحباباً مؤكّداً، روت عليها السلام قالت: أخبرني أبي وهو ذا:

أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة.

قال الراوي: قلت لها: في حياته وحياتك؟

قالت: نعم وبعد موتنا.[٣]

٢٣/٣٠٢٥ ـ مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا فاطمة! من صلّى عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.[٤]

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٤ ح٩، عن التهذيب.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٢، المناقب لابن شهراشوب: ٣/١٤٠ (هامش البحار).

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٢ و ١٩٣، تحرير الأحكام: ١٣١ (هامش البحار).

(٤) البحار: ١٠٠/١٩٤ ح١٠.

١٠٧ ـ لو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل إلى فاطمة عليها السلام من الفرح والسرور ...

١/٣٠٢٦ ـ محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن صفوان الجمّال، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام ـ ونحن في طريق المدينة، ويريد مكّة ـ فقلت له: يابن رسول الله! مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟

فقال لي: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألتي.

قلت: وما الّذي تسمع؟

قال: ابتهال الملائكة إلى الله تعالى على قتلة أميرالمؤمنين عليه السلام، وعلى قتلة الحسين عليه السلام، ونوح الجنّ عليهما، وبكاء الملائكة الّذين حوله وشدّة حزنهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم؟

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف متى يعود إليه؟ وفي كم يسع النـاس تركه؟

قال: أمّا القريب؛ فلا أقلّ من شهر.

وأمّا البعيد الدار؛ ففي كلّ ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقطع رحمه إلّا من علّة.

ولو يعلم زائر الحسين ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وما يصل إليه من

الفرح وإلى أميرالمؤمنين عليه السلام وإلى فاطمة عليها السلام وإلى الأئمّة عليهم السلام والشهداء منّا أهل البيت، وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبّ أن يكون ما ثمّ داره ما بقي، وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلّا دعا له.

فإذا وقعت الشمس عليه، فينصرف وما عليه من ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحّط في دمه في سبيل الله، ويوكّل به ملك يقوم مقامه، ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزيارة، أو يمضي ثلاث سنين، أو يموت، وذكر الحديث بطوله.

كامل الزيارات: أبي عن أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر عليه السلام، عن صفوان الجمّال (مثله).[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٠١/١٤ و ١٥ ح ١٤ و ١٥.

١٠٨ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يكون في جوار فاطمة الزهراء عليها السلام

١/٣٠٢٧ ـ عليّ بن الحسين ؛ وعليّ بن محمّد بن قولويه معاً، عن محمّد العطّار، وعليّ بن إبراهيم معاً، عن اليقطيني، عمّن حدّثه، عن أبي خالد ذي الشّامة، عن أبي أُسامة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

من أراد أن يكون في جوار نبيّه صلى الله عليه وآله وجوار عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، فلا يدع زيارة الحسين بن عليّ عليه السلام والرحمة.[1]

٢/٣٠٢٨ ـ وبإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام ـ أو أبا جعفر عليه السلام ـ يقول:

من أحبّ أن يكون مسكنه في الجنّة، ومأواه الجنّة، فلا يدع زيارة المظلوم.

قلت: من هو؟

قال: الحسين بن عليّ عليه السلام صاحب كربلا، من أتاه شوقاً إليه وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحبّ فاطمة وحبّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أقعده الله على موائد الجنّة يأكل معهم والنّاس في الحساب.[2]

٣/٣٠٢٩ ـ الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

---

(١) البحار: ١٠١/٦٦ ح ٥٤، عن كامل الزيارات.

(٢) البحار: ١٠١/٦٦ ح ٥٥، عن كامل الزيارات.

ما ألقى من قومي ومن بنيّ إذا أنا أخبرتهم بما إيتان قبر الحسين عليه السلام من الخير إنّهم يكذّبون ويقولون: إنّك تكذب على جعفر بن محمّد عليه السلام.

قال: يا ذريح! دع الناس يذهبون حيث شاؤوا، والله؛ إنّ الله ليباهي بزائر الحسين بن عليّ عليه السلام، والوافد يفده الملائكة المقرّبين، وحملة عرشه حتّى أنّه ليقول لهم:

أما ترون زوّار قبر الحسين عليه السلام أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله.

أما وعزّتي وجلالي وعظمتي؛ لأوجبنّ لهم كرامتي، ولأدخلنّهم جنّتي الّتي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي.

يا ملائكتي! هؤلاء زوّار قبر الحسين عليه السلام حبيب محمّد رسولي، ومحمّد حبيبي، ومن أحبّني أحبّ حبيبي، أحبّ من يحبّه؛

ومن أبغض حبيبي وأبغضني كان حقّاً عليّ أن أعذّبه بأشدّ عذابي، وأحرقه بحرّ ناري، وأجعل جهنّم مسكنه ومأواه، وأعذّبه عذاباً شديداً لا أعذّبه أحداً من العالمين.[1]

٤/٣٠٣٠ ـ أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب؛

وحدّثني محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن بعض أصحابه، عن جويرية بن العلا، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام؟

فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلّا الله عزّوجلّ.

فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فيقول: يا ربّ! حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وحبّاً لعليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ورحمة له ممّا ارتكب منه.

---

(١) البحار: ١٠١/٧٥ و ٧٦ ح٢٦، عن كامل الزيارات.

فيقال لهم: هذا محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجتهم، ألحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكونون في ظلّه، وهو في يد عليّ عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة جميعاً، فيكونون أمام اللواء، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٠١/٢١ ح ١١، عن كامل الزيارات.

١٠٩ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يكتب له ثواب ... ، وإنّ فاطمة عليها السلام تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام

١/٣٠٣١ ـ أبي ومحمّد الحميري معاً ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم الحارثي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أُمّ سعيد الأحمسيّة ، قالت : دخلت المدينة فاكتريت البغل ـ أو البغلة ـ لأدور عليه في قبور الشهداء .

قالت : قلت : ما أحد أحقّ أبداً به من جعفر بن محمّد عليه السلام .

قالت : فدخلت عليه ، فأبطأت ، فصاح بي صاحب البغل : جسّيتنا عافاك الله .

فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : كأنّ إنساناً يستعجلك يا أُمّ سعيدة ؟

قلت : نعم ؛ جعلت فداك ؛ إنّي اكتريت بغلاً لأدور في قبور الشهداء ، فقلت : ما آتي أحداً أحقّ من جعفر بن محمّد عليهما السلام .

قالت : فقال : يا أُمّ سعيدة ! فما يمنعك من أن تأتي سيّد الشهداء ؟

قالت : فطمعت أن يدلّني على قبر عليّ عليه السلام .

فقلت : بأبي أنت وأُمّي ! ومن سيّد الشهداء ؟

قال : الحسين بن فاطمة عليها السلام .

يا أُمّ سعيدة ! من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجّة مبرورة وعمرة متقبّلة ، وكان له من الفضل هكذا وهكذا .[1]

---

(١) البحار : ١٠١/٧١ و ٧٢ ح١٦ ، عن كامل الزيارات .

٢/٣٠٣٢ ـ أقول: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه، قال:

روي: أنّه دخل النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده، ثمّ بكى، ثمّ ضحك، ثمّ جلس.

وكان أجرأهم في الكلام عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول الله! رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّي لمّا أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم، فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم.

فقال: ألا أُخبرك بما يجري عليهم بعدك؟

فقلت: بلى يا أخي! يا جبرئيل!

فقال: أما ابنتك؛ فهي أوّل أهلك لحاقاً بك بعد أن تظلم، ويؤخذ حقّها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلها، ويكسر ضلعها.

وأمّا ابن عمّك؛ فيظلم ويمنع حقّه، ويقتل.

وأمّا الحسن؛ فإنّه يظلم ويمنع حقّه، ويقتل بالسمّ.

وأمّا الحسين؛ فإنّه يظلم، ويمنع حقّه، وتقتل عترته، وتطؤه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساؤه وذراريه، ويدفن مرمّلاً بدمه، ويدفنه الغرباء.

فبكيت، وقلت: وهل يزوره أحد؟

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟

قال: يكتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة كلّها معك، فضحكت.[١]

٣/٣٠٣٣ ـ محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي:

لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ من تركه رآى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده... إلى آخر الخبر.[٢]

٤/٣٠٣٤ ـ حكيم بن داود، عن سلمة، عن الوشّا، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام، فتستغفر لهم.[٣]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٠١/٤٤ ح٨٤.

(٢) البحار: ١٠١/٥٣ و ٥٤ ح٨، عن التهذيب.

(٣) البحار: ١٠١/٥٥ ح١٤، عن كامل الزيارات.

١١٠ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام أعطته فاطمة عليها السلام رقعة فيها :

أمان من الله لزوّار الحسين عليه السلام

١/٣٠٣٥ـ أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا ، قال : روي عن سليمان الأعمش أنّه قال :

كنت نازلاً بالكوفة ، وكان لي جار ، وكنت آتي إليه وأجلس عنده ، فأتيت ليلة الجمعة إليه ، فقلت له : يا هذا ! ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام ؟

فقال لي : هي بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ذي ضلالة في النار .

قال سليمان : فقمت من عنده ، وأنا ممتلىء عليه غيظاً ، فقلت في نفسي : إذا كان وقت السحر آتيه وأُحدّثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام ، فإن أصرّ على العناد قتلته .

قال سليمان : فلمّا كان وقت السحر أتيته ، وقرعت عليه الباب ، ودعوته باسمه ، فإذا بزوجته تقول لي : إنّه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أوّل الليل .

قال سليمان : فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام ، فلمّا دخلت إلى القبر ، فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزّوجلّ ، وهو يدعو ويبكي في سجوده ، ويسأله التوبة والمغفرة ، ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل ، فرآني قريباً منه .

فقلت له : يا شيخ ! بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ذي ضلالة في النار ، واليوم أتيت تزوره ؟!

فقال : يا سليمان ! لا تلمني ، فإنّي ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتّى

كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروّعتني.

فقلت له: ما رأيت أيّها الشيخ؟

قال: رأيت رجلاً جليل القدر، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق، لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفّون به حفيفاً، ويزفّونه زفيفاً، وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج، وللتاج أربعة أركان، وفي كلّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيّام.

فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟

فقال: هذا محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.

قلت: ومن هذا الآخر؟

فقال: عليّ المرتضى عليه السلام، وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور، وفيه امرأتان، والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟

فقال: لخديجة الكبرى، وفاطمة الزهراء عليهما السلام.

فقلت: ومن هذا الغلام؟

فقال: هذا الحسن بن علي عليه السلام.

فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن عليّ المرتضى عليه السلام.

ثمّ إنّي قصدت نحو الهودج الّذي فيه فاطمة الزهراء عليها السلام، وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء.

فسألت: ما هذه الرقاع؟

فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة[1].

---

(١) أقول: في نسخة مؤلّف المزار الكبير بعد كلمة: «ليلة الجمعة» زيادة هكذا: «ثمّ هتف بنا هاتف: ألا إنّا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنّة».

فطلبت منه رقعة ، فقال لي : إنّك تقول : زيارته بدعة ، فإنّك لا تنالها حتّى تزور الحسين عليه السلام ، وتعتقد فضله وشرفه .

فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً ، وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيّدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى .

فوالله ؛ يا سليمان ! لا أُفارق قبر الحسين عليه السلام حتّى يفارق روحي جسدي .[1]

ورواه في موضع آخر من «البحار» عن مؤلّف «المزار الكبير» بإسناده إلى الأعمش ، مع تغيير ، أو زيادة قليل في بعض ألفاظ الخبر ، فراجع .[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار : ٤٥/٤٠١ و ٤٠٢ ح١٢.

(٢) البحار : ١٠١/٥٨ ح٢٦.

١١١ ـ إنّ طين قبر الحسين عليه السلام مع التوسّل بفاطمة عليها السلام شفاء من كلّ داء

١/٣٠٣٦ ـ محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام:

إذا أردت حمل الطين؛ طين قبر الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ و﴿ قُلْ يا أَيُّها الكافرون ﴾ و﴿ إِنّا أَنْزَلناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ و﴿ يس ﴾ وآية الكرسي، وتقول:

اللهمّ بحقّ محمّد عبدك وحبيبك ونبيّك ورسولك وأمينك، وبحقّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وزوجة وليّك، وبحقّ الحسن والحسين، وبحقّ الأئمّة الراشدين؛

وبحقّ هذه التربة، وبحقّ الملك الموكّل بها، وبحقّ الوصيّ الّذي هو فيها، وبحقّ الجسد الّذي تضمّنت، وبحقّ السبط الّذي ضمّنت؛

وبحقّ جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، صلّ على محمّد وآله، واجعل هذا الطين شفاء لي ولمن يستشفي به من كلّ داء وسقم ومرض، وأماناً من كلّ خوف.

اللهمّ بحقّ محمّد وأهل بيته، اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كلّ داء وسقم، وآفة وعاهة، وجميع الأوجاع كلّها، إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول:

اللهمّ ربّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الّذي هبط بها، والوصيّ الّذي هو فيها، صلّ على محمّد وآل محمّد وسلّم، وانفعني بها، إنّك على كلّ شيء قدير.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٠١/١٢٨ و ١٢٩ ح٣٩، عن كامل الزيارات.

١١٢ ـ إنّ زوّار الحسين عليه السلام في ظلّ عرش الله يأتيهم رسل أزواجهم يقلن: إنّا قد اشتقنا لكم

١/٣٠٣٧ ـ زرارة عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: يا زرارة! ما في الأرض مؤمنة إلّا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام.

ثمّ قال: يا زرارة! إنّه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظلّ العرش وجمع الله زوّاره وشيعته ليبصروا من الكرامة والنصرة والبهجة والسرور إلى أمر لا يعلم صفته إلّا الله.

فيأتيهم رسل أزواجهم من الحور العين من الجنّة، فيقولون: إنّا رسل أزواجكم إليكم، يقلن: إنّا قد اشتقنا لكم وأبطأتم.

فيحملهم ما هم فيه من السرور والكرامة على أن يقولوا لرسلهم: سوف نجيئكم إن شاء الله.[1]

---

(١) البحار: ١٠١/٧٥ ح ٢٥، عن كامل الزيارات.

١١٣ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله ...وفاطمة عليها السلام

١/٣٠٣٨ ـ أبي؛ ومحمّد بن عبدالله؛ وعليّ بن الحسين؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً عن الحميري، عن موسى بن جعفر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي:

يا معاوية! لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام بخوف، فإنّ من تركه رآى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده.

أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن موسى (مثله).

ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى (مثله).

ومنه: أبي؛ وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبدالله أبي حمّاد، عن الأصمّ، عن معاوية (مثله).

ومنه: محمّد بن الحسين بن مت، عن الأشعري، عن موسى (مثله).

وحدّثني محمّد بن يعقوب، وعليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية (مثله).

ومنه: أبي؛ وعليّ بن الحسين؛ وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى معاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثّاني عليه السلام، عن

ابن أبي عمير، عن معاوية (مثله).[١]

٢/٣٠٣٩ ـ أبي؛ ومحمّد بن عبدالله؛ وعليّ بن الحسين؛ ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام.

فقيل لي: ادخل.

فدخلت، فوجدته في مصلّاه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، وسمعته وهو يناجي ربّه، وهو يقول:

اللهمّ يا من خصّنا بالكرامة، ووحّدنا بالشفاعة، وخصّنا بالوصيّة... الدعاء... إلى أن قال:

يا معاوية! من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض.

كامل الزيارات: محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن معاوية بن وهب (مثله).[٢]

٣/٣٠٤٠ ـ محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد، عن الأصمّ، عن ابن سنان، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك؛ إنّ أباك كان يقول في الحجّ: «يحسب له بكلّ درهم أنفقه ألف»، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟

فقال: يابن سنان! يحسب له بالدرهم ألف ألف، حتّى عدّ عشرة، ويرفع من الدرجات مثلها، ورضاء الله خير له، ودعاء محمّد ودعا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام خير له.[٣]

---

(١) البحار: ١٠١/٩ و ١٠ ح ٣١ ـ ٣٧، عن كامل الزيارات.

(٢) البحار: ١٠١/٥١ و ٥٢ ح ١ و ٢، عن كامل الزيارات.

(٣) البحار: ١٠١/٥٠ ح ١، عن كامل الزيارات.

٤/٣٠٤١ ـ أبي، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي:

يا معاوية! لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوف، فإنّ من تركه رآى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده.

أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمّة عليهم السلام.

أما تحبّ أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة؟

أما تحبّ أن تكون ممّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به؟

أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله؟[1]

أقول: وذكر العلّامة المجلسي رحمه الله عن «كامل الزيارات» حديث حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عمر؛

وحديث: أبي، وجماعة مشايخي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن عبدالله بن حمّاد، عن الأصمّ، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: محمّد بن الحسن بن متّ، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين معاً، عن عليّ بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية بن وهب؛

وحديث: أبي وعليّ بن الحسين، وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى معاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب في موضع آخر من «البحار»،

---

(١) البحار: ١٠١/٥٣ عن كامل الزيارات.

لعلّه عليها السلام رآى في ذلك فائدة، أو للاختلاف اليسير في النسخ، فراجع.[١]

٥/٣٠٤٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كلّ سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها فيدعون ويستغفرون.[٢]

أقول: نشرع بحول الله وقوّته عنوان «الزيارات الّتي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام»، ونأخذ من موارد بعض الزيارات قطعة أو قطعات من العبارات الّتي فيها ذكرها واسمها عليها السلام تبرّكاً.

ولكي يعلم أنّ الإحاطة على جميع موارد ذكر اسمها وتجلّيات حضورها في وجوه أكثر آثار الإسلام من الأُصول والفروع والمعارف والأخلاق والأدعية والأذكار و... أكبر وأوسع جدّاً من أن تحصى، ولا يمكن استقراء تامّ، ولا تدرك بالعقول ولا ترتسم بالقلم والبيان.

ولكي يعلم أنّ لفاطمة عليها السلام في تشييد بناء أركان الإسلام سهم عظيم، وهي العروة الوثقى كبعلها وأبنائها عليهم السلام.

---

(١) البحار: ١٠١/٥٣ ح ٤ ـ ٧.

(٢) البحار: ٨٢/١٦٩.

١١٤ ـ الزيارات الّتي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام

١/٣٠٤٣ ـ منها: زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام:

السلام على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين، السلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، السلام على الأئمّة الراشدين ...[1]

٢/٣٠٤٤ ـ وفيه: فإذا سلّمت تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر، وادع، واسجد لله شكراً... إلى آخره.

٣/٣٠٤٥ ـ وفيه أيضاً في موضع آخر:... زيارة آدم ونوح عليهما السلام، ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وتستغفر لذنبك ...[2]

٤/٣٠٤٦ ـ وأيضاً في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام:

السلام عليك يا وارث جميع أوصياء أنبياء الله، السلام عليك يا زوج البتول، ووارث علم الرسول.[3]

٥/٣٠٤٧ ـ ومذكور أيضاً:

السلام عليك يا أخا الرسول، وزوج البتول، ورادّ الغلول ...[4]

٦/٣٠٤٨ ـ أقول: وفي زيارة أُخرى له عليه السلام:

---

(١) البحار: ١٠٠/٣١٨ ح٢٥، عن المصباح.

(٢) البحار: ١٠٠/٢٢٠.

(٣) البحار: ١٠٠/٣٢٨ ح٢٨.

(٤) البحار: ١٠٠/٣٣٢ ح٣٠.

السلام عليك يا فاطمة الزهراء، والطّهر البتول، سيّدة نساء العالمين.[١]

٧/٣٠٤٩ ـ وفي زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام المعروف بزيارة أمين الله:

اللهمّ فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، وأعطني جزائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إنّك وليّ نعمائي ...[٢]

٨/٣٠٥٠ ـ ومذكور فيه: أنّ بعد صلاة زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام:

صلّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام، تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمان، وفي الثانية الحمد وسورة ﴿ يس ﴾ وتشهّد وسلّم وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، واستغفر الله عزّوجلّ، وادع لنفسك.[٣]

٩/٣٠٥١ ـ ومذكور في تتمّة وداع زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام:

السلام على رسول الله، السلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام على أميرالمؤمنين ...[٤]

١٠/٣٠٥٢ ـ ومذكور في زيارة رأس الحسين عليه السلام عند رأس أميرالمؤمنين عليه السلام:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين، السلام عليك يابن الصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين ...[٥]

١١/٣٠٥٣ ـ ... فإذا كان أواخر نهار يوم عاشوراء، فقم قائماً وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، وعلى مولانا الحسن بن عليّ، وعلى سيّدتنا فاطمة الزهراء، وعترتهم الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.[٦]

---

(١) البحار: ١٠٠/٣٣٢ و ٣٤٣ ح ٣٢.

(٢) البحار: ١٠٠/٢٦٥.

(٣) البحار: ١٠٠/٢٨٨.

(٤) البحار: ١٠٠/٢٨٩.

(٥) البحار: ١٠٠/٢٩٣.

(٦) البحار: ٩٨/٣٤٤ ح ٦، عن إقبال الأعمال.

١٢/٣٠٥٤ ـ ومذكور في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله :

صلّى الله عليك وعلى أخيك ووصيّك وابن عمّك أميرالمؤمنين ، وعلى ابنتك سيّدة نساء العالمين ، وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السّلام ، وأطيب التحيّة ، وأطهر الصلاة ، وعلينا منكم السلام ورحمة الله وبركاته .

وتدعو لنفسك ، واجتهد في الدعا للمؤمنين ولوالديك ، ثمّ تصلّي عند أُسطوانة التوبة ... وعند الميزاب الّتي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له : باب فاطمة عليها السلام ، وهو الباب الّذي بحيال زقاق البقيع ، فصلّ هناك ركعتين ، وقل :

يا جواد يا كريم ... إلى آخر الدعاء .[١]

١٣/٣٠٥٥ ـ وفي باب أعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان :

اللهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك محمّد ، والعن من آذى نبيّك فيها .[٢]

١٤/٣٠٥٦ ـ وفي باب أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها :

السلام عليك يا فاطمة البتول ، السلام عليك يا زين نساء العالمين ، السلام عليك يا بنت رسول الله ربّ العالمين ، صلّى الله عليك وعليه .

السلام عليك يا أُمّ الحسن والحسين ، لعن الله أُمّة غصبتك حقّك ومنعتك ما جعله الله لك حلالاً ، أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم .[٣]

١٥/٣٠٥٧ ـ ومذكور أيضاً في بعض زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام المختصّة بالأيّام والليالي :

وصلّ صلاة الزيارة ، وادع بما بدالك بعدها ، وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام ...[٤]

١٦/٣٠٥٨ ـ وبعد الصلاة في مسجد الكوفة :

---

(١) البحار : ٣٣٤/٩٩ و ٣٣٥ .

(٢) البحار : ١٠٩/٩٨ .

(٣) البحار : ٢٥١/٩٨ .

(٤) البحار : ٣٨٠/١٠٠ .

السلام على أبينا آدم ... السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الرقيب الشاهد لله على الأُمم لله ربّ العالمين ...[١]

١٧/٣٠٥٩ ـ ومذكور أيضاً: ثمّ قال السيّد عليه السلام:

فإذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.[٢]

١٨/٣٠٦٠ ـ ومذكور أيضاً:

السلام على فاطمة الزهراء، السلام على الأئمّة الهادين شهداء الله على خلقه ...

... إلى أن قال: فإذا فرغت وسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ... .[٣]

١٩/٣٠٦١ ـ ومذكور بعد ذلك أيضاً:

بحقّ محمّد وآله الصادقين عليك وبحقّك على عليّ، وبحقّ عليّ عليك، وبحقّك على فاطمة، وبحقّ فاطمة عليك، وبحقّك على الحسن، وبحقّ الحسن عليك ...[٤]

٢٠/٣٠٦٢ ـ وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المختصّة بالأيّام والليالي:

والأمر الأعجب، والخطب الأفظع بعد جحدك حقّك غصب الصدّيقة الطاهرة الزهراء سيّدة النساء فدكاً، وردّ شهادتك وشهادة السيّدين سلالتك، وعترة المصطفى صلّى الله عليكم، وقد أعلى الله تعالى على الأُمّة درجتكم، ورفع منزلتكم، وأبان فضلكم، وشرّفكم على العالمين.[٥]

٢١/٣٠٦٣ ـ روي: أنّ جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ساق الزيارة... إلى أن قال عليه السلام:

---

(١) البحار: ١٠٠/٣٨٨.

(٢) البحار: ١٠٠/٤١٠.

(٣ و ٤) البحار: ١٠٠/٤١٣.

(٥) البحار: ١٠٠/٣٦٦.

السلام عليك يا من ولد في الكعبة، وزوّج في السماء بسيّدة النساء، وكان شهودها الملائكة الأصفياء.[١]

٢٢/٣٠٦٤ ـ ومذكور أيضاً:

... قسيم الجنّة والنار، المخبر عن الآثار، المدمّر على الكفّار، مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار.

السلام على المخصوص بالطاهرة التقيّة ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار، المزوّج في السماء بالبرّة الطاهرة الرضيّة المرضيّة ابنة الأطهار، ورحمة الله وبركاته.[٢]

٢٣/٣٠٦٥ ـ ومذكور في دعاء الزيارة للحسين عليه السلام يوم عاشوراء:

فصلّ على محمّد رسولك إلى الثقلين، وسيّد الأنبياء المصطفين، وعلى أخيه وابن عمّه اللذين لم يشركا بك طرفة عين أبداً، وعلى فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين.[٣]

٢٤/٣٠٦٦ ـ ومذكور أيضاً:

اللهمّ إنّا نتوسّل إليك بهذا الصدّيق الإمام، ونسألك بالحقّ الّذي جعلته له ولجدّه رسولك ولأبويه عليّ وفاطمة أهل بيت الرحمة، إدرار الرزق الّذي به قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا.[٤]

٢٥/٣٠٦٧ ـ ومذكور في باب زيارة الأربعين:

السلام عليك يابن عليّ المرتضى، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء...[٥]

---

(١) البحار: ١٠٠/٣٧٤.

(٢) البحار: ١٠٠/٣٧٥.

(٣) البحار: ١٠١/٣٢٥.

(٤) البحار: ١٠١/٣٢٧.

(٥) البحار: ١٠١/٣٢٩.

٢٦/٣٠٦٨ ـ ومذكور أيضاً:

يا سيّدي استشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين، وبأبيك سيّد الوصيّين، وبأُمّك سيّدة نساء العالمين ...[١]

٢٧/٣٠٦٩ ـ ومذكور أيضاً:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ...[٢]

٢٨/٣٠٧٠ ـ ومذكور في زيارة الحسين عليه السلام في يومي النصف من رجب ومن شعبان:

السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا حسين بن عليّ، السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين ...[٣]

٢٩/٣٠٧١ ـ ومذكور في زيارته ليلة النصف من رجب:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يابن خديجة الكبرى ... وأستشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين، وبأبيك سيّد الوصيّين، وبأُمّك فاطمة سيّدة نساء العالمين ...[٤]

٣٠/٣٠٧٢ ـ ومذكور في شأن زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وثواب زيارة عاشوراء الّتي رواها صفوان، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ ثمّ قال جبرئيل:

يا رسول الله! إنّ الله أرسلني إليك سروراً وبشرى لك، وسروراً وبشرى لعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإلى الأئمّة عليهم السلام من ولدك إلى يوم القيامة.

فدام يا محمّد! سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة

---

(١) البحار: ١٠١/٣٣٠.

(٢) البحار: ١٠١/٣٣٣.

(٣) البحار: ١٠١/٣٣٦.

(٤) البحار: ١٠١/٣٤٥.

وشيعتكم إلى يوم البعث.[١]

أقول: روى سيف بن عميرة، عن صفوان بن مهران الجمّال زيارة بألفاظ مخصوص عن أبي عبدالله عليه السلام.

وروى فضيلة كثيرة لهذه الزيارة، ورواها أنّها مضمونة بضمان رسول الله صلى الله عليه وآله وضمان الأئمّة عليهم السلام، فراجع المأخذ، وقد اختصرت وأخذت مورد الحاجة إليه.

٣١/٣٠٧٣ ـ وفي زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء هكذا: ثمّ تبدأ وتقول:

السلام على أميرالمؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء ...[٢]

٣٢/٣٠٧٤ ـ ومذكور أيضاً:

السلام على محمّد حبيب الله وصفوته، السلام على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب المخصوص بأُخوّته، السلام على فاطمة الزهراء ابنته ...[٣]

٣٣/٣٠٧٥ ـ ومذكور أيضاً:

السلام على ابن خاتم الأنبياء، السلام على ابن سيّد الأوصياء، السلام على ابن فاطمة الزهراء، السلام على ابن خديجة الكبرى، السلام على ابن سدرة المنتهى، السلام على ابن جنّة المأوى ...[٤]

٣٤/٣٠٧٦ ـ ومذكور أيضاً:

اللهمّ إنّي أتوسّل إليك، يا أسرع الحاسبين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أحكم الحاكمين، بمحمّد خاتم النبيّين، رسولك إلى العالمين أجمعين، وبأخيه وابن عمّه الأنزع البطين، العالم المكين عليّ أميرالمؤمنين، وبفاطمة سيّدة نساء العالمين ...[٥]

---

(١) البحار: ١٠١/٣٠٠.

(٢) البحار: ١٠١/٣١٥.

(٣و٤) البحار: ١٠١/٣١٨.

(٥) البحار: ١٠١/٣٢٣.

٣٥/٣٠٧٧ـ ومذكور في زيارة الحسين عليه السلام:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين، السلام عليك يابن الصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته.[١]

٣٦/٣٠٧٨ـ ومذكور أيضاً في زيارته عليه السلام:

السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين.[٢]

٣٧/٣٠٧٩ـ وفيه أيضاً:

اللهمّ صلّ على فاطمة الطيّبة الطاهرة المطهّرة الّتي انتجبتها وطهّرتها وفضّلتها على نساء العالمين، وجعلت فيها أئمّة الهدى الّذين يقومون بالحقّ وبه يعدلون، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، والسلام عليها ورحمة الله وبركاته.[٣]

٣٨/٣٠٨٠ـ أيضاً في زيارة عاشوراء:

يا سيّدي يا أبا عبدالله! إنّي أتقرّب إلى الله وإلى رسوله وإلى أميرالمؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك صلّى الله عليك وسلّم بموالاتك والبراءة ممّن قاتلك...[٤]

٣٩/٣٠٨١ـ وأيضاً في زيارة عاشوراء للحسين عليه السلام:

السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوتر الموتور، السلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك...[٥]

---

(١) البحار: ١٠١/٢٥٦.

(٢) البحار: ١٠١/٢٦٢.

(٣) البحار: ١٠١/٢٦٣.

(٤) البحار: ١٠١/١٩١ و ١٩٢.

(٥) البحار: ١٠١/٢٩٤.

٤٠/٣٠٨٢ ـ ومذكور أيضاً في زيارة الحسين عليه السلام :

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يابن خديجة الكبرى أُمّ المؤمنين ، السلام عليك يابن من بكت في مصابه السماوات العلى ، السلام عليك يابن من بكت لفقده الأرضون السفلى .

٤١/٣٠٨٣ ـ ومذكور بعد عبارات أُخرى في هذه الزيارة :

السلام على ابن الرسول ، وقرّة عين البتول ، السلام على من كان يناغيه جبرئيل ، ويلاعبه ميكائيل ...[١]

٤٢/٣٠٨٤ ـ أيضاً في زيارته عليه السلام :

... ووقع المحذور بعترتك وبنيك ، فنزع الرسول الرداء ، وعزّاه بك الملائكة والأنبياء ، وفجعت بك أُمّك فاطمة الزهراء .[٢]

٤٣/٣٠٨٥ ـ وأيضاً في زيارته عليه السلام :

السلام عليك يابن حبيب الله ، السلام عليك يابن ريحانة رسول الله ، السلام عليك من حبيب لم يقض من الدنيا وطراً .[٣]

٤٤/٣٠٨٦ ـ وفي زيارة الشهداء :

السلام عليكم يا أنصار أميرالمؤمنين ، السلام عليكم يا أنصار فاطمة سيّدة نساء العالمين .[٤]

٤٥/٣٠٨٧ ـ وفي زيارة الحسين عليه السلام :

السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين .

٤٦/٣٠٨٨ ـ وفي موضع آخر منها :

السلام عليك يا فاطمة ! أحسن الله لك العزاء في ولدك الحسين عليه السلام .

---

(١) البحار : ١٠١/٢٣٦ ـ ٢٣٨ .

(٢ و٣) البحار : ١٠١/٢٤١ ـ ٢٤٣ .

(٤) البحار : ١٠١/٢٠١ .

٤٧/٣٠٨٩ ـ وفي موضع آخر منها:

اللهمّ صلّ على الإمام الشهيد المقتول، المظلوم المخذول، والسيّد القائد العابد، الزاهد الوصيّ الخليفة، الإمام الصدّيق الطهر الطاهر، الطيّب المبارك، والرضيّ المرضي، والتقي الهادي المهدي، الزاهد الذائد، المجاهد العالم، إمام الهُدى، وسبط الرّسول، وقرّة عين البتول.[١]

أقول: هذه العبارات متفرّقة في هذه الزيارة، ذكرت من مواردها المختلفة، فراجع المأخذ.

٤٨/٣٠٩٠ ـ ومذكور أيضاً في زيارته بعد السلام على الأنبياء مثل داود وزكريّا وهود وصالح عليهم السلام هكذا:

السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، المخصوص بكرامته وأُخوّته، السلام على فاطمة الزهراء ابنته ...[٢]

٤٩/٣٠٩١ ـ وفي زيارة الّتي رواها جابر بن عبدالله الأنصاري ـ على نقل عطيّة العوفي ـ هكذا:

وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء، ومالك لا تكون هكذا، وقد غذّتك كفّ سيّد المرسلين، وربّيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام ...[٣]

٥٠/٣٠٩٢ ـ أيضاً في زيارة الحسين عليه السلام:

السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك وعلى الأئمّة من ولدك.

---

(١) البحار: ١٠١/٢٢٣ ـ ٢٢٥.

(٢) البحار: ١٠١/٢٣٤.

(٣) البحار: ١٠١/١٩٦.

٥١/٣٠٩٣ ـ وفيه أيضاً:

السلام عليك يابن فاطمة الزهرا، السلام عليك يـابن خـديجة الكـبرى، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره.[١]

٥٢/٣٠٩٤ ـ وفي هذه الزيارة مذكور أيضاً في إذن الدخول:

... ءأدخل يا فاطمة سيّدة نساء العالمين.[٢]

٥٣/٣٠٩٥ ـ وفي زيارة الحسين عليه السلام أيضاً:

السلام عليك يا وارث فـاطمة الصـدّيقة، السـلام عـليك أيّـها الصـدّيق الشهيد ...[٣]

٥٤/٣٠٩٦ ـ وفيه أيضاً:

اللهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك، وزوجـة وليّك، وأمّ السـبطين الحسـن والحسين الطاهرة المُطهّرة الصدّيقة الزكيّة سيّدة نساء أهل الجنّة أجمعين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك.[٤]

أقول: هذه الزيارة طويلة ومنقولة عن عليّ بن مهزيار فراجع «البحار».[٥]

٥٥/٣٠٩٧ ـ ومذكور في هـذه الزيـارة تسـبيح أميرالمـؤمنين وتسـبيح الزهراء عليها السلام، وفيها:

وتسبّح عند رجليه ألف تسبيحة من تسبيح فـاطمة صلّى الله عليها، فـإن لم تقدر فمائة تسبيحة، وتقول:

سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سـبحان ذي الجـلال الفـاخر العـظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي الملك الفاخر العظيم، سبحان من

(١ و٢) البحار: ١٠١/١٩٩.

(٣) البحار: ١٠١/١٧٨.

(٤) البحار: ١٠١/١٧٨ و ١٧٩.

(٥) البحار: ١٠١/١٧٣ ـ ١٩٠ ح ٣٠، عن كامل الزيارات.

لبس العزّ والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا، وخفقان الطير في الهوى، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره.[١]

٥٦/٣٠٩٨ ـ وفي زيارة عليّ بن الحسين الأكبر عليه السلام:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أميرالمؤمنين، السلام عليك يابن الحسن والحسين، السلام عليك يابن خديجة وفاطمة، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، صلّى الله عليك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، لعن الله من قتلك، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء، أنا إلى الله منهم بريء.[٢]

٥٧/٣٠٩٩ ـ وفي زيارة الوارث:

السلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السلام عليك يا وارث عليّ وصيّ رسول الله، السلام عليك يا وارث الحسن الرضيّ، السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيّها الشهيد الصّدّيق ...[٣]

٥٨/٣١٠٠ ـ وفي زيارة أخرى:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن عليّ المرتضى، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة..[٤]

٥٩/٣١٠١ ـ ومذكور أيضاً في باب زيارتها عليها السلام وزيارة سائر الأئمّة عليهم السلام من البعيد:

السلام عليك يا فاطمة البتول، السلام عليك يا زين النساء العالمين،

---

(١) البحار: ١٠١/١٨٥.

(٢) البحار: ١٠١/١٥٣.

(٣) البحار: ١٠١/١٦٣.

(٤) البحار: ١٠١/١٧٢، ورواه أيضاً في الصفحة: ١٧٣ ح٢٧، عن كامل الزيارات، وح٢٨ عن الكافي والتهذيب، وح٢٩، عن الكافي.

السلام عليك يا بنت رسول ربّ العالمين، صلّى الله عليك وعليه، السلام عليك يا أُمّ الحسن والحسين، لعن الله أُمّة غصبتك حقّك ومنعتك ما جعل الله لك أنا بريء منهم.[١]

٦٠/٣١٠٢ـ وأيضاً: السلام عليك وعلى أمّك، وأخيك، السلام عليك وعلى الأئمّة من بنيك.[٢]

٦١/٣١٠٣ـ وفي زيارة ليالي شهر رمضان هكذا:

السلام عليك يابن الصدّيقة الطّاهرة فاطمة سيّدة نساء العالمين ...[٣]

٦٢/٣١٠٤ـ وفي زيارته عليها السلام في ليلتي عيد الفطر وعيد الأضحى:

السلام عليك يابن سيّد الوصيّين، السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين ...[٤]

٦٣/٣١٠٥ـ وأيضاً في هذا الباب: السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين.[٥]

٦٤/٣١٠٦ـ وفي زيارة ليلة عرفة:

السلام على فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ...[٦]

٦٥/٣١٠٧ـ وفي هذا الباب: السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء ...[٧]

٦٦/٣١٠٨ـ وفي هذا الباب أيضاً في زيارة الشهداء:

السلام عليكم يا أنصار دين الله، وأنصار نبيّه، وأنصار أميرالمؤمنين،

---

(١) البحار: ١٠١/٣٧٤.

(٢) البحار: ١٠١/٣٧٦.

(٣) البحار: ١٠١/٣٥٠.

(٤) البحار: ١٠١/٣٥٣.

(٥) البحار: ١٠١/٣٥٤.

(٦) البحار: ١٠١/٣٥٩.

(٧) البحار: ١٠١/٣٦٠.

وأنصار فاطمة سيّدة نساء العالمين ...[١]

٦٧/٣١٠٩ ـ وفي زيارة سائر الأئمّة عليهم السلام من البعيد:

السلام على أُمّك فاطمة بنت رسول ربّ العالمين ...[٢]

٦٨/٣١١٠ ـ وفي هذا الباب أيضاً:

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ نبيّنا محمّد المصطفى، وبحقّ وليّك ووصيّ نبيّك أميرالمؤمنين عليّ المرتضى، وبحقّ الزهراء فاطمة الكبرى سيّدة النساء ...[٣]

٦٩/٣١١١ ـ ومذكور أيضاً:

السلام عليك يابن أميرالمؤمنين، وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.[٤]

٧٠/٣١١٢ ـ وفي زيارة العسكريّين عليهما السلام: ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، فإذا فرغت فقل:

... وأتوسّل إليك بفاطمة الزهراء، والدة الأئمّة المهديّين، وسيّدة نساء العالمين، المشفّعة في شيعة أولادها الطيّبين، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الداهرين.[٥]

٧١/٣١١٣ ـ وأيضاً في زيارة العسكريّين عليهما السلام:

... يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء.[٦]

٧٢/٣١١٤ ـ أيضاً في زيارة العسكريّين عليهما السلام:

---

(١) البحار: ١٠١/٣٦٢.

(٢ و٣) البحار: ١٠١/٣٧١ و ٣٧٢.

(٤) البحار: ١٠١/٣٧٤.

(٥) البحار: ١٠٢/٦٨.

(٦) البحار: ١٠٢/٧٣.

السلام عليك يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين.[١]

٧٣/٣١١٥ ـ ومذكور في زيارة الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه:

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة، واقرأ فيها ما شئت واهدها له عليه السلام، فإذا سلّمت في كلّ ركعتين، فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام.[٢]

٧٤/٣١١٦ ـ أيضاً في زيارة الحجّة عليه السلام:

السلام عليك يابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.[٣]

٧٥/٣١١٧ ـ وأيضاً في زيارة الحجّة عليه السلام:

... وابن خديجة الغرّاء، وابن فاطمة الكبرى.[٤]

٧٦/٣١١٨ ـ أيضاً في زيارة الحجّة عليه السلام:

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على محمّد جدّه ورسولك السيّد الأكبر، وعلى أبيه السيّد الأصغر، وجدّته الصدّيقة الكبرى فاطمة بنت محمّد.[٥]

٧٧/٣١١٩ ـ في زيارة موسى بن جعفر ومحمّد الجواد عليهما السلام.

أقول: وروى مؤلّف المزار الكبير، عن محمّد بن جعفر الرزّاز بالإسناد المتقدّم ... إلى قوله: وسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال: ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ...[٦]

٧٨/٣١٢٠ ـ وفي زيارة الرضا عليه السلام:

اللهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ السبطين الحسن

---

(١) البحار: ١٠٢/٦٤.

(٢) البحار: ١٠٢/٨٩.

(٣) البحار: ١٠٢/٩٨.

(٤) البحار: ١٠٢/١٠٧.

(٥) البحار: ١٠٢/١٠٩.

(٦) البحار: ١٠٢/١٠.

والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، الطّهر الطاهرة المطهّرة، التقيّة النقيّة الرضيّة الزكية، سيّدة نساء العالمين وأهل الجنّة أجمعين، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك.[١]

٧٩/٣١٢١ ـ أيضاً في زيارة الرضا عليه السلام:

السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.[٢]

٨٠/٣١٢٢ ـ وأيضاً في زيارة الرضا عليه السلام:

وأشهد أنّ من زارك فقد وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، ونال من الله الفوز العظيم.[٣]

٨١/٣١٢٣ ـ ومذكور أيضاً: السلام عليك يابن سيّدة نساء العالمين.[٤]

٨٢/٣١٢٤ ـ ومذكور أيضاً في الزيارة السابعة من باب الزيارات الجامعة:

ومكسّر الأصنام، معزّ الدين وحاميه، وواقي الرسول وكافيه، المخصوص بمواخاته يوم الإخاء، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى، خامس أصحاب الكساء، وبعل سيّدة النساء.[٥]

أقول: هذا ما يسعني من الإشارة إلى موارد ذكر اسمها عليها السلام في مطاوي عبارات الزيارات للأئمّة عليهم السلام عن كتاب «بحار الأنوار».

ومعلوم أنّ فاطمة عليها السلام محور للتوسّلات، والتوسّل إلى الله تعالى يدور معها، واسمها موجب للتقرّب إلى الله تعالى وللأئمّة عليهم السلام.

ويوضح لك أنّ عنوان سيّدة النساء الّتي مأثورة من الأئمّة في الأدعية والذكر والزيارات لها عليها السلام فوق التواتر، بل فوق الإحصاء، وإدراك عظمة مقامها

---

(١) البحار: ١٠٢/٤٥.

(٢ و٣) البحار: ١٠٢/٤٧.

(٤) البحار: ١٠٢/٦٧.

(٥) البحار: ١٠٢/١٧٩.

عند الله، وعند الأئمّة فوق طاقتنا، وفوق تصوّرنا.

ومبيّن في العبارات بحيث إنّها عليها السلام صارت رمز أُمّ أبيها، وأنّها صارت سرّ المستودعة وأُمّ الأئمّة وجامع الجمع، مثل العبارة الّتي جاءت في الحديث الشريف الكساء: هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها...

نسب الله تعالى كلّهم إلى فاطمة عليها السلام وأضافهم إليها، وجعل فاطمة عليها السلام محوراً لهم، فصلوات الله عليهم أجمعين.

وليس من الممكن إحصاء جميع الموارد الّتي ذكرت اسمها الشريف في عبارات الأدعية والأذكار والزيارات وسائر الموارد، كما أنّ البحر لا يمكن أن يعدّ بالكيل والوزن.

وذكرت هذا المقدار بقصد التبرّك والإشارة إلى أنّ الاستقراء التامّ لإحصاء موارد ذكرها عليها السلام متعذّر ولا تحصى عدداً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١١٥ ـ الرقاع الّتي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام

١/٣١٢٥ ـ محمّد بن عبدالله بن المطلّب الشيباني، قال: سمعت أبا العبّاس بن كشمرد في داره ببغداد؛ وسأله شيخنا أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب أن يذكر لنا حاله إذ كان عند الهجري بالأنبار؛

ـ وساق الخبر... إلى أن قال ابن كشمرد ـ: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لي: يابن كشمرد! ... اكتب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذليل ـ فلان بن فلان ـ إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، وسلام على آل يس ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك.

اللهمّ إنّي لمسلّم، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي وإله الأوّلين والآخرين، لا إله غيرك، وأتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت، وإذا سألت بها أعطيت لمّا صلّيت عليهم، وهوّنت عليّ خروجي، وكنت لي قبل ذلك عياذاً ومجيراً ممّن أراد أن يفرط عليّ، أو يطغى.

واقرأ سورة ﴿ يس ﴾ وادع بعدها بما أحببت، يسمع الله منك، ويجب ويكشف همّك وكربك.

ثمّ قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين، وارم بها في البحر.

فقلت: أنا محبوس...

فقال: ارم بها في البئر وفيما دنا منك، من منابع الماء.[١]

أقول: القصّة طويلة اختصرت وأخذت موضع الحاجة، فراجع المأخذ.

٢/٣١٢٦ ـ مصباح الكفعمي: من رقاع الإستغاثات في الأُمور المخوفات القصّة الكشمرديّة: تكتب الحمد وآية الكرسي، وآية العرش، ثمّ تكتب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذليل ... وساقها إلى قوله: أو يطغى.

ثمّ قال: ثمّ تدعو بما تختار وتكتب هذه القصّة في قرطاس، ثمّ تضع في بندقة طين طاهر نظيف، ثمّ تقرأ عليها سورة ﴿ يس ﴾، ثمّ ترمي في بئر عميقة، أو نهر، أو عين ماء عميقة، تنجح إن شاء الله تعالى.[٢]

٣/٣١٢٧ ـ البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام:

إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى، أو خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة:

اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بأحبّ الأسماء إليك، وأعظمها لديك، وأتقرّب وأتوسّل إليك بمن أوجبت حقّه عليك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ـ وتسمّيهم ـ اكفني كذا وكذا.

ثمّ تطوي الرقعة، وتجعلها في بندقة طين، وتطرحها في ماء جار، أو بئر، فإنّه تعالى يفرّج عنك.[٣]

٤/٣١٢٨ ـ وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال:

من قلّ عليه رزقه، أو ضاقت معيشته، أو كانت له حاجة مهمّة من أمر دنياه وآخرته، فليكتب في رقعة بيضاء، ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٣١ ـ ٢٣٣.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٣٤.

(٣) البحار: ١٠٢/٢٣٥. أقول: وفي هامش البحار هكذا: لم أعثر على هذه الرقعة في مظانّها في «البلد الأمين» ووجدتها في «المصباح»: (ص٤٠٣) بزيادة في آخرها، فليراجع.

الشمس وتكون الأسماء في سطر واحد:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الملك الحقّ المبين، من العبد الذليل إلى المولى الجليل، سلام على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين.

ربّ مسّني الضرّ والخوف فاكشف ضرّي، وآمن خوفي بحقّ محمّد وآل محمّد، وأسألك بكلّ نبيّ ووصيّ وصدّيق وشهيد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد يا أرحم الراحمين.

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الّذي لكم عند الله، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشأن، فقد مسّني الضرّ يا ساداتي، والله أرحم الراحمين، فافعل بي يا ربّ كذا وكذا.[1]

٥/٣١٢٩ ـ ثمّ قال: ومنها ما يكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذليل إلى المولى الجليل، ربّ إنّي مسّني الضرّ، وأنت أرحم الرّاحمين، بحقّ محمّد وآله صلّ على محمّد وآله، واكشف همّي، وفرّج عنّي غمّي، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.[2]

٦/٣١٣٠ ـ نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه أفضل السلام:

عبدك يا أميرالمؤمنين ـ فلان بن فلان ـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً، كما هو أهله، وصلّى الله على السادة الطيّبين الطاهرين محمّد نبيّه وآله الصّادقين الفاضلين،

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٣٥.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٣٦.

وسلّم تسليماً، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، أقوى معين، وأهدى دليل.

يا مولاي وإمامي! يا أميرالمؤمنين! صلّى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيّه، وابنيك السّبطين الفاضلين سيّدي شباب أهل الجنّة ممّن خلق الله، وعرسك البتول الطاهرة الزكيّة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين عليكم السلام.

أشكو إليك يا مولاي! يا أميرالمؤمنين! ما أنا فيه ـ من كذا وكذا ـ وأسألك بحقّ مولاك عليك، وبحقّ أخيك محمّد نبيّه صلّى الله عليكما، وبحقّك وموضعك من الله، وبحقّ أبنائك ائمّة الهدى صلوات الله عليكم أجمعين، وبحقّ الزهراء الطاهرة أن تشفع لي إلى الله الكريم في كشف ذلك وتفريجه، وإغنائي عن كذا وكذا...[1]

أقول: للرقعة تتمّة وجملات أُخرى بعد كذا وكذا أخذت إلى هنا موضع الحاجة إليه، فليراجع المأخذ.

٧/٣١٣١ ـ وفي رقعة: ثمّ تكتب:

من العبد الذليل إلى المولى الجليل الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم، الدائم الديموم، القديم الأزلي الأبدي، بديع السماوات والأرض وفاطرهما ونورهما، ذوالجلال والإكرام والأسماء العظام.

وسلام على آل ياسين في العالمين محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك...[2]

أقول: اختصرت الرقعة، وأخذت مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

٨/٣١٣٢ ـ وفي رقعة أُخرى هكذا:

يا ربّ إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك، وغيّرت حالي، فإنّي أسألك

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٣٦ و ٢٣٧.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٤٥.

وأتوجّه إليك وأتوسّل إليك وأتقرّب إليك وأستشفع إليك، وأُقسم عليك يا من لا مسئول غيره، ولا ربّ سواه.

بجاه سيّدنا محمّد رسولك، وبجاه أوليائك وخيرتك، وأصفيائك وأحبّائك من خلقك عليّ أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف الصدق الصالح صاحب زمانك، والقائم بحجّتك وأمرك، وعينك في عبادك من ولد نبيّك صلواتك عليهم أجمعين، وسلامك ورحمتك وبركاتك خالصاً ...[١]

أقول: الرقعة طويلة، أخذت موضع الحاجة إليها، فراجع.

٩/٣١٣٣ـ أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه:

هذاالدعاء رواه محمّد بن بابويه عليه السلام عن الأئمّة عليهم السلام، وقال: ما دعوت في أمر إلّا رأيت سرعة الإجابة، وهو:

... يا فاطمة الزهراء يا بنت محمّد، يا قرّة عين الرّسول، يا سيّدتنا ومولاتنا إنّا توجّهنا واستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا، يا وجيهة عند الله اشفعي لنا عند الله.[٢]

الكتاب العتيق الغروي: روي (مثله) إلّا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلّم وحده، وزاد في آخره: يا سادتي ومواليّ ...[٣]

أقول: هذا هو الدعاء التوسّل المعروف الّذي مذكور في كتاب «مفاتيح الجنان» وغيره، أخذت منه مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

---

(١) البحار: ١٠٢/٢٤٣.

(٢) البحار: ١٠٢/٢٤٨.

(٣) البحار: ١٠٢/٢٤٩.

١١٦ ـ الإستخارة وطلب الخير من الله تعالى بفاطمة عليها السلام

١/٣١٣٤ ـ أقول: وروى بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحريني رحمه الله أنّه رآى في بعض مؤلّفات أصحابنا الإماميّة أنّه روي مرسلاً عن الصادق عليه السلام، قال:

ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن لا يتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عند الله، ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً، والإخلاص ثلاثاً، وآية الكرسي ثلاثاً، ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ﴾ ثلاثاً، والقدر ثلاثاً، والجحد ثلاثاً والمعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً، ويتوجّه بالقرآن قائلاً:

اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بالقرآن العظيم، من فاتحته إلى خاتمته، وفيه اسمك الأكبر، وكلماتك التامّات، يا سامع كلّ صوت، ويا جامع كلّ فوت، ويا بارىء النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تشتبه عليه الأصوات.

أسألك أن تخير لي بما أشكل عليّ به، فإنّك عالم بكلّ معلوم غير معلّم، بحقّ محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصّادق، وموسى الكاظم، وعليّ الرضا، ومحمّد الجواد، وعليّ الهادي، والحسن العسكري، والخلف الحجّة من آل محمّد عليه وعليهم السلام.

ثمّ تفتح المصحف، وتعدّ الجلالات الّتي في الصفحة اليمنى، ثمّ تعدّ بقدرها أوراقاً، ثمّ تعدّ بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى، ثمّ تنظر آخر سطر

تجده كالوحي فيما تريد، إن شاء الله تعالى.[١]

٢/٣١٣٥ـ ووجدت في مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب «السعادات» مرويّاً عن الصادق عليه السلام، قال:

يقرأ الحمد مرّة والإخلاص ثلاثاً، ويصلّي على محمّد وآل محمّد خمس عشرة مرّة، ثمّ يقول:

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ الحسين وجدّه وأبيه وأُمّه وأخيه والأئمّة عليهم السلام من ذرّيته، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي الخيرة في هذه السبحة، وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدّين والدنيا.

اللهمّ إن كان الأصلح في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فعل ما أنا عازم عليه، فأمرني، وإلّا فانهني، إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ يقبض قبضة من السبحة ويعدّدها ويقول: «سبحان والحمد لله ولا إله إلّا الله» إلى آخر القبضة؛

فإن كانت الأخيرة: «سبحان الله»، فهو مخيّر بين الفعل والترك؛

وإن كان «الحمد لله» فهو أمر؛

وإن كان «لا إله إلّا الله»، فهو نهي.[٢]

٣/٣١٣٦ـ وروي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشهيد السعيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحه، قال:

تقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناه﴾ عشر مرّات، ثمّ تدعو بهذا الدعاء:

اللهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأُمور، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور.

---

(١) البحار: ٩١/٢٤٤، باب الإستخارة بالقرآن.

(٢) البحار: ٩١/٢٥٠ ح ٥، باب الإستخارة بالسبحة.

اللهمّ إن كان الأمر الّذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركة بإعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فأسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم عليهم السلام، أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين، وأن تخيّر لي خيرة تردّ شموسه ذلولاً، وتقيّض أيّامه سروراً.

اللهمّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد، وإن كان نهياً فاجعله في قبضة الزّوج.

ثمّ تقبض على السبحة، وتعمل على ما يخرج.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٥١/٩١ ح٦، باب الإستخارة بالسبحة.

١١٧ ـ عبادة فاطمة عليها السلام وكثرة دعائها وخوفها من الله تعالى

١/٣١٣٧ ـ روي: أنّ إبراهيم عليه السلام كان يسمع تأوّهه على حدّ ميل، حتّى مدحه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ﴾[1].

وكان في صلاته يسمع له أزير كأزير المرجل.

وكذلك كان يسمع من صدر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك.

وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: النهج ـ بالتحريك ـ: البهر، وتتابع النفس، فراجع «البحار».[2]

٢/٣١٣٨ ـ مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها.

فقيل لها.

فقال: الجار ثمّ الدار.[3]

٣/٣١٣٩ ـ ابن مقبرة، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر المازنيّ، عن عبادة الكلبيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

---

(١) هود: ٧٥.

(٢) البحار: ٨٤/٢٥٨.

(٣) البحار: ٩٣/٣٨٨.

رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء.

فقلت لها: يا أُمّاه! لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقالت: يا بنيّ! الجار ثمّ الدار.[١]

ورواه أيضاً في موضع آخر من «البحار» عن «مصباح الأنوار».[٢]

٤/٣١٤٠ـ أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان المروزي، عن جعفر المقري، عن محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمّد بن عاصم، عن أبي زيد الكحّال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال:

كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها.

فقيل لها: يا بنت رسول الله! إنّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟

فقالت: الجار ثمّ الدار.[٣]

٥/٣١٤١ـ الحسن البصري: ما كان في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة عليها السلام؛ كانت تقوم حتّى تورّم قدماها.[٤]

٦/٣١٤٢ ـ وفي كتاب «الجنّة العاصمة»: ذكر العلّامة جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت / ٥٣٨) في «ربيع الأبرار»: ص ١٩٥ (مخطوط) بإسناده عن الحسن، قال:

ما كان في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة عليها السلام؛ كانت تقوم حتّى تورّمت قدماها.[٥]

---

(١) البحار: ٨١/٤٣ و ٨٢ ح ٣، عن العلل.

(٢) البحار: ٣١٣/٨٩.

(٣ و ٤) البحار: ٨٢/٤٣ ح ٤ وص ٨٤ و ٧٦.

(٥) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام (الهامش): ١٥٧، عن الجنّة العاصمة: ٢٢١.

٧/٣١٤٣ ـ في حديث طويل عن النبيّ صلى الله عليه وآله :

وأمّا ابنتي فاطمة سلام الله عليها ؛ فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وهي بضعة منّي ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي الّتي بين جنبيّ ، وهي الحوراء الإنسيّة .

متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّوجلّ لملائكته :

يا ملائكتي ! أُنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم إنّي قد أمنت شيعتها من النار .[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٢١٥ .

١١٨ ـ مكان مسجد فاطمة عليها السلام وفضل الصلاة فيه

١/٣١٤٤ ـ قال ابن الجهم: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

موضع الأُسطوانة ممّا يلي صحن المسجد؛ مسجد فاطمة صلّى الله عليها.[١]

٢/٣١٤٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ، قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبدالله بن رزين ـ وساق الحديث إلى قوله ـ:

فدخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام، وخلع نعليه، وقام يصلّي.[٢]

أقول: والحديثان طويلان قد اختصرتهما، وأخذت من الأوّل السند وموضع الحاجة إليه من أوّله، ومن الثاني السند وموضع الحاجة إليه من آخره.

والحديثان يدلّان على أنّ الأئمّة عليهم السلام يعظّمون شأن أُمّهم الزهراء عليها السلام كلّ التعظيم، ويعظّمون بيتها، ويخلعون نعليهم عند دخول بيتها. كلّ هذه الأعمال منهم يدلّ على عظم خطر بيتها، ويدلّ على الاعتناء في بيتها.

فكيف لا يكون كذلك؟ أنّ بيتها مهبط الوحي، ومحلّ استيذان أمين الوحي جبرئيل، فيا ويل! لهؤلاء القوم الّذين هتكوا حرمة هذا البيت وأحرقوها، ويا ويل لهم! ويا ويل لهم! ويا ويل لهم!

٣/٣١٤٦ ـ عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) البحار: ١٠٠/١٤٩ ح ١٤، عن قرب الإسناد.

(٢) البحار: ٥٠/٦٠ و ٦١ ح ٣٦، عن الكافي: ٢/٤١٤ ح ٢، ورواه أيضاً في: ٥٠/٥٩، عن المناقب لابن شهراشوب.

أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام؟

فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.[١]

٤/٣١٤٧ـ قال العلّامة السمهودي الشافعي في الفصل الّذي ينقل ويذكر فيه ما جاء في أساطين المسجد النبويّ صلى الله عليه وآله:

ومنها أُسطوانة التهجّد، أسند يحيى بن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج حصيراً كلّ ليلة إذا انكفت الناس، فيطرح وراء بيت عليّ عليه السلام، ثمّ يصلّي صلاة الليل...[٢]

٥/٣١٤٨ـ قال عيسى: وحدّثني سعيد بن عبدالله بن فضيل، قال:

مرّ بي محمّد بن الحنفية وأنا أُصلّي إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه الأُسطوانة هل جاءك فيها أثر؟

قلت: لا.

قال: فالزمها، فإنّها كانت مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله من الليل.[٣]

٦/٣١٤٩ـ عن زيد بن ثابت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخذ حجرة ـ قال: حسبت إنّه قال من حصير ـ في رمضان، فصلّى فيها ليالي.[٤]

٧/٣١٥٠ـ وقال المطريّ في بيان موضع هذه الأُسطوانة:

هي خلف بيت فاطمة رضي الله عنها، والمواقف إليها يكون باب جبرئيل عليه السلام.[٥]

٨/٣١٥١ـ وعن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ في حديث طويل ـ:

وكان بيتها سلام الله عليها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.[٦]

---

(١) الكافي: ٢/٣٥٩ ح٩، باب مولد الزهراء عليها السلام.

(٢ ـ ٦) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٨٥ و ٥٨٦.

٩/٣١٥٢ ـ وقال السمهودي في الفصل السادس عشر من «وفاء الوفاء» : قال ابن زبالة : حدّثني عبدالعزيز بن محمّد ، عن بعض أهل العلم ، قال :

قدم الوليد بن عبدالملك حاجّاً ، فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حانت منه التفاتة ، فإذا بحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بيت فاطمة عليها السلام في يده مرآة ينظر فيها .

فلمّا نزل أرسل إلى عمر بن عبدالعزيز وهو عامله بالمدينة ، فقال : لا أرى هذا قد بقي بعد .[1]

أقول : أوردت أكثر أخبار هذا العنوان في عنواني «فضل الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام» ، و«مكان بيت فاطمة وعليّ عليهما السلام» ، فراجع هناك .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٥٨٥ و ٥٨٦ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١١٩ ـ فاطمة عليها السلام ؛ واستحباب الأعمال الّتي قامت بها حين ولادة ابنيها ثمّ صارت سنّة حين ولادة كلّ مولود

١/٣١٥٣ ـ وروى الدولابيّ في كتابه المسمّى كتاب «الذرّية الطاهرة» قال:

تزوّج علي فاطمة عليها السلام، فولدت له حسناً عليه السلام بعد أحد بسنتين، وكان بين وقعة أُحد وبين مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستّة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستّة أشهر وبنصف من التأريخ، وبين أُحد وبدر سنة.

وروي: أنّها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث.

وروي: أنّه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث.

وكنيته؛ أبو محمّد.

وروي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عنه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدّق بزنته فضّة.

وروي: أنّ فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعقّي عنه، ولكن احلقي رأسه، ثمّ تصدّقي بوزنه من الورق في سبيل الله عزّوجلّ.

٢/٣١٥٤ ـ قال كمال‌الدين بن طلحة: أصحّ ما قيل في ولادته عليها السلام أنّه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وكان والده عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي‌الحجّة من السنة الثانية من الهجرة.

فكان الحسن عليه السلام أوّل أولادها.

وقيل: ولدته لستّة أشهر، والصحيح خلافه، ولمّا ولد عليه السلام وأعلم به النبيّ صلى الله عليه وآله أخذه وأذّن في أُذنه، الخبر.(١)

٣/٣١٥٥ـ عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام كبشاً، وعن الحسين عليه السلام كبشاً.(٢)

٤/٣١٥٦ ـ أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن عيسى؛

وأبي إسحاق النهاوندي معاً، عن عبيدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام ـ فكان اليوم السابع ـ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فحلق رأسه، وتصدّق بوزن شعره فضّة، وعقّ عنه، الخبر.(٣)

٥/٣١٥٧ ـ القطّان، عن السّكري، عن الجوهري، عن العبّاس بن بكار، عن حرب بن ميمون، عن الثمالي، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، قال:

لمّا ولدت فاطمة الحسن عليه السلام أخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه في خرقة صفراء؟

ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها، الخبر.(٤)

٦/٣١٥٨ ـ بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، قال: حدّثتني اسماء بنت عميس، قالت:

حدّثتني فاطمة عليها السلام: لمّا حملت بالحسن بن عليّ عليه السلام، وولدته جاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هلمّي ابني.

---

(١) البحار: ٤٤/١٣٦ ح ٤، عن كشف الغمّة.

(٢) البحار: ٤٤/١٣٦، عن كشف الغمّة.

(٣) البحار: ١٠٤/١٠٩ ح ٨، عن أمالي الصدوق.

(٤) البحار: ١٠٤/١٠٩ ح ٩، عن أمالي الصدوق.

فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيّ صلى الله عليه وآله، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: بأيّ شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله! قد كنت أحبّ أن أُسمّيه حرباً!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا أسبق أنا باسمه ربّي.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟

قال: شبّر.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ.

قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسمّاه الحسن عليه السلام.

فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً ودیناراً، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطلى رأسه بالخلوق.

ثمّ قال: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّة.

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، وجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء! هلمّي ابني.

فدفعته في خرقة بيضاء، فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعته في حجره، فبكى.

فقالت أسماء: فداك أبي وأُمّي؛ وممّن بكاؤك؟

قال: على ابني هذا.

قلت: إنّه ولد الساعة يا رسول الله!

فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثمّ قال: يا أسماء! لا تخبري فاطمة عليها السلام بهذا، فإنّها قريبة عهد بولادته.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أيّ شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله! وقد كنت أحبّ أن أُسمّيه حرباً!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربّي عزّوجلّ.

ثمّ هبط جبرئيل، فقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك كهارون من موسى، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟

قال: شبير.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ.

قال جبرئيل: سمّه الحسين.

فسمّاه الحسين.

فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلى الله عليه وآله وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطلى رأسه بالخلوق.

فقال صلى الله عليه وآله: يا أسماء! الدم فعل الجاهليّة.[1]

٧/٣١٥٩ـ روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه أمر فاطمة عليها السلام أن تحلق رأس الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام يوم سابعها، وأن تتصدّق بوزن شعرهما ورقاً.[2]

٨/٣١٦٠ـ وفي الحديث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن بن عليّ عليهما السلام حين ولدته فاطمة عليها السلام.[3]

٩/٣١٦١ـ وبهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

---

(١) البحار: ١٠٤/١١٠، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٢ و٣) البحار: ١٠٤/١٢٣.

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسين عليه السلام بالصلاة يوم ولد.[١]

١٠/٣١٦٢ ـ الهداية: وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

اثقبي على أُذن ابنيّ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، خلافاً على اليهود.[٢]

١١/٣١٦٣ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! اثقبي أُذني الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام خلافاً لليهود.[٣]

١٢/٣١٦٤ ـ وقال: إنّ فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن والحسين عليهما السلام، وأعطت القابلة رجل شاة ودیناراً.[٤]

١٣/٣١٦٥ ـ ذخائر العقبى: (ص ١٢٠)، قال: وعن أسماء بنت عميس، قالت: أقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام.

فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء! هلمّي ابني.

فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه قائلاً: ألم أعهد إليكنّ أن لا تلفّوا مولوداً بخرقة صفراء؟

فلفّيته بخرقة بيضاء، فأخذه وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أيّ شيء سمّيت ابني؟

قال: ما كنت لأسبقك بذلك.

فقال: ولا أنا أُسابق ربّي.

فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرءك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبيّ بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ولد هارون.

---

(١) البحار: ١٠٤/١١٢.

(٢) البحار: ١٠٤/١٢٦.

(٣) البحار: ١٠٤/١٢٣.

(٤) البحار: ١٠٤/١١٢.

فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟

قال: شبّر.

قال عليه السلام: إنّ لساني عربيّ.

فقال: سمّه الحسن.

ففعل عليه السلام، فلمّا كان بعد الحول ولد الحسين عليه السلام، فجاء نبيّ الله صلى الله عليه وآله وذكرت مثل الأول ـ وساقت قصّة التسمية مثل الأوّل ـ... إلى أن قال: وإنّ جبرئيل عليه السلام أمره أن يسمّيه باسم ولد هارون شبير.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله مثل الأوّل، فقال: سمّه حسيناً.

قال: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام.[1]

١٤/٣١٦٦ـ صحيح ابن ماجة في أبواب تعبير الرؤيا: (ص ٢٨٩)، روى بسنده عن قابوس، قال:

قالت أمّ الفضل: يا رسول الله! رأيت كأنّ في بيتي عضواً من أعضائك.

قال: خيراً رأيت، تلد فاطمة عليها السلام غلاماً، فترضعينه.

فولدت حسيناً عليه السلام ـ أو حسناً عليه السلام ـ فأرضعته بلبن قثم.

قالت: فجئت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فوضعته في حجره، فبال، فضربت كتفه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوجعت ابني رحمك الله.[2]

أقول: وذكر صاحب «فضائل الخمسة» هذا الحديث من مسند أحمد بن حنبل: (٦/٣٩٩) بسنده عن قابوس بن المخارق، عن أمّ الفضل.

ورواه أيضاً عن مستدرك الصحيحين: (٣/١٧٦) بسنده عن أمّ الفضل.

وعن طبقات ابن سعد: (٨/٢٠٤) بسنده عن سماك بن حرب، عن أمّ الفضل.

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٣١٧.

أقول: رواه أيضاً في: ٣/١٧٠ و ١٧١ الحديث بنفسه.

(٢) فضائل الخمسة: ٣/١٨١ ـ ١٨٣.

وعن طبقات أيضاً: (٢٠٤/٨) عن قابوس، عن أُمّ الفضل.

وقال: روى رواية أحمد بن حنبل، ابن الأثير في أُسد الغابة: (١٠/٢)، وابن حجر في إصابته: (٢٣١/٥)، وقال: أخرجه البغوي.

وقال أيضاً: روى رواية الطبقات الأُولى ابن حجر في إصابته: (٢٦٧/٨).

وقال أيضاً: روى رواية الطبقات الثاني ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة: (٢٤٢/٣) باختلاف في بعض الألفاظ.

١٥/٣١٦٧ ـ صحيح الترمذيّ (٢٨٦/١)، روى بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بشاة، وقال:

يا فاطمة! احلقي رأسه، وتصدّقي بزنة شعره فضّة.

قال: فوزناه، فكان وزنه درهماً، أو بعض درهم.[1]

١٦/٣١٦٨ ـ مستدرك الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسين عليه السلام بشاة، وقال:

يا فاطمة! احلقي رأسه، وتصدّقي بزنة شعره، فوزناه فكان وزنه درهماً.[2]

١٧/٣١٦٩ ـ مستدرك الصحيحين: (١٧٩/٣)، روى بسنده عن عليّ عليه السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فاطمة سلام الله عليها فقال:

زني شعر الحسين عليه السلام، وتصدّقي بوزنه فضّة، وأعطي القابلة رجل العقيقة.[3]

١٨/٣١٧٠ ـ مستدرك الصحيحين: روى بسنده عن هاني بن هاني، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا ولدت فاطمة الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟

(١ ـ ٣) فضائل الخمسة: ١٧٥/٣ و ١٧٦.

قال: قلت: سمّيته حرباً!!

قال: بل هو حسن عليه السلام.

فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أروني ابني ماسمّيتموه؟

قال: قلت: سمّيته حرباً!!

فقال: بل هو حسين عليه السلام.

ثمّ ولد الثالث، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أروني ابني ما سمّيتموه؟

قلت: سمّيته حرباً!!

قال: بل هو محسن عليه السلام.

ثمّ قال: إنّما سمّيتهم باسم ولد هارون: شبّر وشبير ومشبّر.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: ورواه بطريق آخر في الصفحة المتقدّمة، وقال أيضاً: هذا حديث صحيح الإسناد، إنتهى.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (٩٨/١)؛

والبيهقي أيضاً في سننه: (١٦٥/٦ و٦٣/٧)؛

وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة: (١٨/٢ و٣٠٨/٤)؛

وابن عبدالبرّ أيضاً في استيعابه: (١٣٩/١)؛

والمتّقي أيضاً في كنز العمّال: (٢٢١/٦) عن جمع من أئمّة الحديث.

وسيأتي في باب النبيّ صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام حديث آخر من كنز العمّال، عن عليّ عليه السلام قال:

أمّا حسن وحسين ومحسن، فإنّما سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله... إلى آخره.[1]

---

(١) فضائل الخمسة: ١٦٩/٣ و ١٧٠.

١٩/٣١٧١ ـ أُسد الغابة لابن الأثير: (٤٨٣/٥) في ترجمة سوادة بنت مسرح الكندية، قال: روى عنها عروة بن فيروز، أنّها قالت:

كنت فيمن شهد فاطمة عليها السلام حين ضربها المخاض، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: كيف هي؟

قلت: إنّها لتجهد.

قال: فإذا وضعت فلا تحدّثي شيئاً.

فوضعت الحسن عليه السلام، فسررته، ولففته في خرقة، وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: كيف هي؟

فقلت: قد وضعت ابناً، فسررته ولففته في خرقة صفراء.

فقال: ائتني به، فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه، وسقاه من ريقه، ودعا عليّاً عليه السلام، فقال: ما سمّيته؟

فقال: جعفراً.

قال: لا، ولكنّه الحسن عليه السلام، وبعده الحسين، فأنت أبوالحسن والحسين.

أقول: وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (١١٧/٨) في ترجمة سوادة، وذكر المتّقي أيضاً في كنز العمّال: (١٠٥/٧)، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وابن عساكر، إنتهى.

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه: (١٧٤/٩)، وقال: رواه الطبراني بإسنادين.[1]

٢٠/٣١٧٢ ـ مستدرك الصحيحين: (١٧٩/٣)، روى بسنده عن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسين عليه السلام حين ولدته فاطمة سلام الله عليها.

---

(١) فضائل الخمسة: ١٧٢/٣.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: وقد تقدّم حديث ذكره الطبري في «ذخائر العقبى» عن أسماء بنت عميس، وفيه:

أنّه صلى الله عليه وآله أذّن في أذنه اليمنى ـ يعني الحسن عليه السلام ـ وأقام في اليسرى ... إلى أن قال: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، فجاء نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وذكرت مثل الأوّل... إلى آخره، فلا تغفل.[١]

٢١/٣١٧٣ ـ صحيح الترمذي: (٢٨٦/١)، روى بسنده عن أبي رافع، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أذن الحسن بن عليّ عليه السلام حين ولدته فاطمة سلام الله عليها أذّن بالصلاة.[٢]

أقول: ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه: ج٣٣ ص٢١٤؛

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (٩/٦ و٣٩١ و٣٩٢)، ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده: (١٣٠/٤).[٣]

٢٢/٣١٧٤ ـ صحيح النسائي: (١٨٨/٢)، روى بسنده عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام بكبشين كبشين.

أقول: رواه أبو داود أيضاً في صحيحه: (٧/١٨).

عن ابن عباس: ... عقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشاً كبشاً.

ورواه الخطيب... أيضاً في تأريخ بغداد: (١٥١٥/١٠)، وقال: كبشاً كبشاً.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: (٤٥٦/١)، وقال: كبشاً، وعن الحسين عليه السلام ... كبشاً.

---

(١) فضائل الخمسة: ١٧٣/٣.

(٢) أقول: في الكافي: ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروي أنّه ولد في سنة ثلاث، ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله [الكافي: ٣٦٠/٢].

(٣) فضائل الخمسة: ١٧٣/٣.

ورواه أبونعيم في حليته: (١١٦/٧)، وقال أيضاً: كبشاً كبشاً.[١]

٢٣/٣١٧٥ـ ذخائر العقبى: (ص ١١٩)، قال: روت أسماء بنت عميس، قالت:

عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن، وهكذا عن الحسين عليه السلام يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصدّق بزنة الشعر، ثمّ طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق.

ثمّ قال: يا أسماء! الدم من فعل الجاهليّة.

فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل مثل الأول، الحديث.[٢]

٢٤/٣١٧٦ـ مستدرك الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن عائشة، قالت:

عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام يوم السابع، وسمّاهما، وأمر أن يماط عن رؤوسهما الأذى.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: رواه البيهقي ... في سننه: (٢٩٩/٩)، والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار: (٤٦٠/١).[٣]

٢٥/٣١٧٧ ـ مستدرك الصحيحين: (٢٣٧/٤)، روى بسنده عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام عن كلّ واحد منهما كبشين مثلين متكافئين.[٤]

٢٦/٣١٧٨ـ مشكل الآثار للطحاوي: (٤٥٦/١)، روى بسنده عن أنس بن مالك قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام بكبشين.[٥]

٢٧/٣١٧٩ ـ كنز العمّال: (١٠٧/٧)، قال: عن عليّ عليه السلام قال:

(١ ـ ٥) فضائل الخمسة: ١٧٤/٣ و ١٧٥.

أمّا حسن وحسين ومحسن، فإنّما سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وعقّ عنهم، وحلق رؤوسهم وتصدّق بوزنها، وأمر بهم فسروا وختنوا.

قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر.[1]

أقول: ولا يخفى أنّ الأئمّة عليهم السلام ولدوا مختوناً لا يحتاجون إلى الختان.

وأمّا المحسن عليه السلام؛ فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن قتله عمر بين الجدار والباب قبل الولادة، فولد مقتولاً.

عجباً منهم! يعلمون أنّ المحسن عليه السلام أيضاً كان من أولاد فاطمة وعليّ عليهما السلام وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لم يذكروا اسمه أكثرهم، ولم يذكروا قتله، وكيفيّة قتله، هم جميعاً مسئولون على عدم بيان الحقيقة وإخفائها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فضائل الخمسة: ٣/١٧٤ و ١٧٥.

١٢٠ ـ فاطمة عليها السلام ؛ وسنّة إطعام أهل الميّت ثلاثة أيّام

١/٣١٨٠ ـ الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا مات جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس، وتأتيها [و] نساءها.

فجرت بذلك السنّة من أن يصنع لأهل الميّت طعام ثلاثة أيّام.[1]

٢/٣١٨١ ـ المحاسن، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيّام، وتأتيها وتسلّيها ثلاثة أيّام.

فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل المصيبة ثلاثة أيّام طعام.[2]

٣/٣١٨٢ ـ ومنه: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأتي فاطمة عليها السلام أسماء بنت عميس هي ونساؤها، وتقيم عندها ثلاثاً، وتصنع لها طعاماً ثلاث أيّام.[3]

---

(١) البحار: ٨٢/٨٢ ح١٨، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٨٢/٨٣ ح٢١، عن المحاسن: ٤١٩.

(٣) البحار: ٨٢/٨٣ ح٢٢، عن المحاسن: ٨١٩.

١٢١ ـ فاطمة عليها السلام ؛ وعيادتها عليّاً عليه السلام حين وفاته وبعد دفنه

١/٣١٨٣ ـ الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عليّ بن حامد، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة، عن أحمد بن عليّ بن ناصح، عن جعفر بن محمّد الأرمينيّ، عن موسى بن سنان الجرجانيّ، عن أحمد بن عليّ المقريّ، عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، قالت:

آخر عهد أبي إلى أخويّ عليهما السلام أن قال: يا بنيّ! إذا أنا متّ فغسّلاني، ثمّ نشّفاني بالبردة الّتي نشفتهم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام، ثمّ حنّطاني وسجّياني على سريري، ثمّ انتظرا حتّى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير، فاحملا مؤخّره.

قال: فخرجت أشيّع جنازة أبي حتّى إذا كنّا بظهر الغريّ ركن المقدّم، فوضعنا المؤخّر، ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة الّتي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وأميرالمؤمنين عليهما السلام.

ثمّ أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر، عن ضريح فإذا فهو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانيّة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا قبر قبره نوح النبيّ لعليّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبعمائة عام.

قالت أُمّ كلثوم عليها السلام: فانشقّ القبر، فلا أدري أنبش سيّدي في الأرض أم أُسري به إلى السماء، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية:

أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم، وحجّة الله على خلقه.[١]

٢/٣١٨٤ ـ... والحسين عليه السلام ينادي: وا انقطاع ظهراه، يعزّ والله؛ عليّ أن أراك هكذا.

ففتح عينه وقال: يا بنيّ! لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى، وجدّتك خديجة الكبرى، وأُمّك فاطمة الزهراء، والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك.

فطب نفساً، وقرّ عيناً، وكفّ عن البكاء، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، الخبر.[٢]

أقول: وبعد سطور ذكر مثل هذه الكلمات بعينها، وقد اختصرت وأخذت موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

وكأنّه عليه السلام كرّر المطلب في الموضعين في حين جاء الحسن والحسين عليهما السلام ورثياه يصلّي إيماءً من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه... يميل تاره، ويسكن أُخرى.

وثانياً بعد أن شاع الخبر في جوانب الكوفة، وانحشر الناس حتّى المخدّرات خرجن من خدورهنّ إلى الجامع، وينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخل الناس الجامع، فوجدوا الحسن عليه السلام ورأس أبيه في حجره...

ففتح عينيه... فقال: يا بنيّ! لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وخديجة وفاطمة، والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً، وقرّ عيناً.

ثمّ أخبرهما عمّا سيأتي عليهما من القتل مسموماً للحسن عليه السلام والقتل

---

(١) البحار: ٢١٦/٤٢ ح١٧، نقله عن فرحة الغري: ٢٤ و ٢٥.

(٢) البحار: ٢٨٣/٤٢.

بالسيف للحسين عليه السلام ، فراجع فإنّ الخبر طويل ومفيد .[١]

٣/٣١٨٥ ـ أقول : روى البرسي في «مشارق الأنوار» عن محدّثي أهل الكوفة :

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة ، وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلّم عليهما .

ثمّ قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن عليّ عليه السلام رضيع الوحي والتنزيل ، وفطيم العلم والشرف الجليل ، خليفة أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين ؟

قال : نعم .

قال : وهذا الحسين بن أميرالمؤمنين ، وسيّد الوصيّين سبط الرحمة ، ورضيع العصمة ، وربيب الحكمة ، ووالد الأئمّة ؟

قال : نعم .

قال : سلّماه إليّ ، وامضيا في دعة الله .

فقال له الحسن عليه السلام : إنّه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد الرجلين : جبرئيل ، أو الخضر ، فمن أنت منهما ؟

فكشف النقاب فإذا هو أميرالمؤمنين عليه السلام .

ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد ! إنّه لا تموت نفس إلّا ويشهدها ، أفما يشهد جسده ؟

٤/٣١٨٦ ـ قال : وروي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام :

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في الضريح ، فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون .

---

(١) البحار : ٢٨٣/٤٢ .

فلمّا وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به، ونظرا وإذا الضريح مغطّى بثوب من سندس.

فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أميرالمؤمنين عليه السلام فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآدم وإبراهيم يتحدّثون مع أميرالمؤمنين عليه السلام.

وكشف الحسين عليه السلام ممّا يلي رجليه، فوجد الزهراء وحوّاء ومريم وآسيه عليهنّ السلام ينحن على أميرالمؤمنين عليه السلام ويندبنه.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: لم أر هذين الخبرين إلّا من طريق البرسيّ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله، ولا أردّهما لورود الأخبار الكثيرة الدالّة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية، وقد مرّت في كتاب المعاد وكتاب الإمامة.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ٤٢/٣٠٠ و ٣٠١.

١٢٢ ـ زيارة فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام في مقتله

١/٣١٨٧ ـ روي عن يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، قال:

رأيت رجلاً بمكّة شديد السواد له بدن وخلق غابر، وهو ينادي: أيّها الناس! دلّوني على أولاد محمّد صلى الله عليه وآله.

فأشار [إليه] بعضهم، وقال: ما لك؟

قال: أنا فلان بن فلان.

قالوا: كذبت، إنّ فلاناً كان صحيح البدن، صبيح الوجه، وأنت شديد السواد، غابر الخلق.

قال: وحقّ محمّد صلى الله عليه وآله إنّي لفلان، اسمعوا حديثي:

اعلموا! أنّي كنت جمّال الحسين عليه السلام فلمّا أن صرنا إلى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه، فرأيت تكّة لباسه ـ وكان أهداها له ملك فارس حين تزوّج بنت أخيه «شاه زنان» بنت يزدجرد ـ فمنعني هيبته أسأله إيّاها، فدرت حوله لعلّي أسرقها، فلم أقدر عليها.

فلمّا صار القوم بكربلا، وجرى ما جرى، وصارت أبدانهم ملقاة تحت سنابك الخيل، أقبلنا نحو الكوفة راجعين.

فلمّا أن صرت إلى بعض الطريق ذكرت التكّة، فقلت في نفسي: قد خلا ما عنده، فصرت إلى موضع المعركة، فقربت منه، فإذا هو مرمّل بالدماء، قد حُزّ رأسه من قفاه، وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح.

فمددت يدي إلى التكّة، وهممت أن أحلّ عقدها، فرفع يده وضرب بها

يدي، فكادت أوصالي وعروقي تتقطع، ثمّ أخذ التكّة من يدي.

فوضعت رجلي على صدره، وجهدت جهدي، لأُزيل إصبعاً من أصابعه، فلم أقدر، فأخرجت سكّيناً كان معي، فقطعت أصابعه.

ثمّ مددت يدي إلى التكّة، وهممت بحلّه ثانية، فرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفرات، وشممت رائحة لم أشمّ رائحة أطيب منها.

فلمّا رأيتهم قلت: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ راجِعُون﴾ إنّما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلى كلّ إنسان به رمق [فيجهزوا عليه].

فصرت بين القتلى، وغاب عنّي عقلي من شدّة الجزع.

فإذا رجل يقدمهم ـ كأنّ وجهه الشمس ـ وهو ينادي: أنا محمّد رسول الله؛

والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله؛

والثالث ينادي: أنا جعفر الطيّار؛

والرابع ينادي: أنا الحسن بن عليّ.

وأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي، وتقول: حبيبي وقرّة عيني! ءأبكي على رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على أولادك الأسارىٰ؟

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أين رأس حبيبي، وقرّة عيني الحسين؟

فرأيت الرأس في كفّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فوضعه على بدن الحسين عليه السلام، فاستوى جالساً، فاعتنقه النبيّ صلى الله عليه وآله وبكى... إلى أن قال:

قال: فمن قطع أصابعك؟

فقال الحسين عليه السلام: هذا الّذي يختبىء يا جدّاه...

فقال: يا عدوّ الله! ما حملك على قطع أصابع حبيبي، وقرّة عيني الحسين؟...

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إخسأ يا عدوّ الله، غيّر الله لونك.

فقمت، فإذا أنا بهذه الحالة.[١]

٢/٣١٨٨ ـ عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلاً: إنّ رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: ربّ نجّني من النار.

فقيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار.

قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء، فلمّا قتل، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه الناس، وأردت أن أنزع منه التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه.

ثمّ هممت أن آخذ التكّة، فرفع شماله، فوضعها على تكّته، فقطعت يساره.

ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فألقى الله عليّ النوم، فنمت بين القتلى.

فرأيت كأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أقبل، ومعه عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، فأخذوا رأس الحسين عليه السلام.

فقبّلته فاطمة عليها السلام.

ثمّ قالت: يا ولدي! قتلوك، قتلهم الله، من فعل هذا بك؟

فكان يقول: قتلني شمر، وقطع يدي هذا النائم، وأشار إليّ.

فقال فاطمة عليها السلام لي: قطع الله يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار.

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً، وسقطت منّي يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلّا النّار.[٢]

---

(١) مدينة المعاجز: ٢٣٩، عنه مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٣٢٥ و ٣٢٦.

(٢) دار السلام للنوري: ٢٤٨، عنه مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٣٢٦، والبحار: ٣١١/٤٥ و ٣١٢، وفيه زيادة: «وهو أعمى».

٣/٣١٨٩ـ وروي في الكتاب المذكور ـ [يعني بعض مؤلّفات أصحابنا] ـ عن سعيد بن المسيّب، قال:

لمّا استشهد سيّدي ومولاي الحسين عليه السلام، وحجّ الناس من قابل، دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا مولاي! قد قرب الحجّ، فماذا تأمرني؟

فقال: امضي على نيّتك، وحجّ.

فحججت، فبينما أطوف بالكعبة، وإذا أنا برجل مقطوع اليدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، وهو متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول:

اللهمّ ربّ هذا البيت الحرام، اغفر لي وما أحسبك أن تفعل ولو تشفّع فيّ سكّان سماواتك وأرضك، وجميع ما خلقت لعظم جرمي... إلى أن قال:

أنا كنت جمّالاً لأبي عبدالله عليه السلام، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي، فأرى تكّة تغشى الأبصار بحسن إشراقها، وكنت أتمنّاها تكون لي، إلى أن صرنا بكربلا، وقتل الحسين عليه السلام

... إلى أن قال: فمدّ يده اليمنى، وقبض على التكّة، فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به، فوجدت قطعة سيف مطروح... فإذا وقائل يقول: وا ابناه! وا حسيناه! يا بنيّ! قتلوك وما عرفوك.

وإذا بثلاث نفر وامرأة، وحولهم خلائق، وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس وهو يقول: يا جدّاه! يا رسول الله! ويا أبتاه! يا أميرالمؤمنين! ويا أُمّاه! يا فاطمة الزهراء!

... إلى أن قال: فرأيتهم يأخذون من دم شيبه، وتمسّح به فاطمة عليها السلام ناصيتها، والنبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام والحسن عليه السلام، الخبر.[1]

أقول: الخبر طويل، أخذت منه خلاصة، وموارد الحاجة إليه، فراجع «البحار».

---

(١) البحار: ٤٥/٣١٦ـ٣١٩.

١٢٣ ـ إنّ الملائكة الموكّلين وخزنة جهنّم يكبحون زفرة نار جهنّم ما دامت فاطمة عليها السلام باكية على الحسين عليه السلام ...

١/٣١٩٠ ـ محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وأُحدّثه.

فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحباً، وضمّه وقبّله، وقال:

حقّر الله من حقّركم، وانتقم ممّن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاء النساء، وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء.

ثمّ بكى، وقال: يا أبا بصير! إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أتي إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير! إنّ فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق فتزفر جهنّم زفرة؛

لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق، أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض ليكبحونها[1] ما دامت باكية ويزجروها، ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة عليها السلام.

---

(١) يكبحونها: يعني يجذبونها باللجام.

وأنّ البحار تكاد أن تنفتق، فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلّا بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها، ومن على الأرض.

فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، ويدعون الله ويتضرّعون إليه، ويتضرّع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض.

ولو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض، لصعق أهل الأرض، وتقلّعت الجبال، وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك؛ إنّ هذا الأمر عظيم.

قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه.

ثمّ قال: يا أبا بصير! أما تحبّ أن تكون فيمن يسعد فاطمة عليها السلام؟

فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثمّ قام إلى المصلّى يدعو، وخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم، وأصبحت صائماً وجلاً، حتّى أتيته.

فلمّا رأيته قد سكن سكنت، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة.[1]

٢/٣١٩١ ـ النيسابوري: أنّ ذرّة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا ... واستهلّا لا تغيظا

وابكيا بالطفّ ميتا ... ترك الصدر رضيضا

لم أمرّضه قتيلا ... لا ولا كان مريضا[2]

---

(١) البحار: ٤٥/٢٠٨ و ٢٠٩، عن كامل الزيارات.

(٢) البحار: ٤٥/٢٢٧ و ٢٢٨، عن أمالي المفيد.

١٢٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام تساعد من يبكي على الحسين عليه السلام بالبكاء

١/٣١٩٢ ـ محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الأصمّ، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

يا زرارة! إنّ السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة ... إلى أن قال:

وما عين أحبّ إلى الله، ولا عبرة من عين بكت، ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدّى حقّنا.

وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدّي، فإنّه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسرور على وجهه، والخلق في الفزع، وهم آمنون.[1]

أقول: الحديث طويل، أخذت من أوّله ووسطه مواضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

٢/٣١٩٣ ـ أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن بكير، قال:

---

(١) البحار: ٤٥/٢٠٦ و ٢٠٧، عن كامل الزيارات.

حججت مع أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ فقلت: يابن رسول الله! لو نبش قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال: يابن بكير! ما أعظم مسائلك، إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه وأُمّه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه يرزقون ويحبرون، وأنّه لَعَنْ يمين العرش متعلّق به، يقول: يا ربّ أنجز لي ما وعدتني.

وإنّه لينظر إلى زوّاره، فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم، وما في رحائلهم من أحدهم بولده، وأنّه ينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأله أباه الإستغفار له، ويقول:

أيّها الباكي! لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وأنّه ليستغفر له من كلّ ذنب وخطيئة.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ٢٧/٣٠٠ ح ٤، باب أحوالهم بعد الموت.

١٢٥ ـ إنّ شيعة فاطمة عليها السلام خلقوا من عصارة نورها عليها السلام

١/٣١٩٤ ـ الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن الضحّاك، عن عزيز بن عبدالحميد، عن إسماعيل بن طلحة، عن كثير بن عمير، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله خلقني، وخلق عليّاً، وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرة، فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرضين، وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لاتعرف تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبّحنا وسبّحت شيعتنا، فسبّحت الملائكة لتسبيحنا، وقدّسنا، فقدّست شيعتنا، فقدّست الملائكة لتقديسنا، ومجّدنا، فمجّدت شيعتنا، فمجّدت الملائكة لتمجيدنا، ووحّدنا، فوحّدت شيعتنا، فوحّدت الملائكة لتوحيدنا.

وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا.

فنحن الموحّدون حين لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله تعالى كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا أعلى علّيين.

إنّ الله سبحانه وتعالى اصطفانا، واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا وأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: أجساماً أي: نحلّ الأبدان العنصريّة، وظاهره تجرّد الأرواح.[١]

٢/٣١٩٥ ـ ومن كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»: رواه من كتاب «الآل» لابن خالويه، يرفعه إلى جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله عزّوجلّ خلقني، وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نور واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرض، وخلق الملائكة، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبّحنا، فسبّحت شيعتنا، فسبّحت الملائكة، ـ وكذا في البواقي ـ.

فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّوجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عليّين، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّوجلّ.[٢]

أقول: يستفاد من ظاهر روايات كثيرة مثل ظاهر هذا الخبر، والأخبار الّتي تدلّ على أنّ الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام وأمثال ذلك؛ أنّ الأرواح كانت مجرّدة قبل هذا الجسم العنصريّ الّذي نعيش به في الدنيا.

وهذا يبطل القول بأنّ الأرواح لم تكن قبل، وتوجد مع الجسم في عالم

---

(١) البحار: ٣٤٣/٢٦ و ٣٤٤ ح١٦.

(٢) البحار: ١٣١/٢٧ ح١٢٢.

الرحم، وتوجد من حركة الجسم المعبّر عنها بحركة الجوهري، وتتكامل حتّى يصير مجرّداً.(١)

فهؤلاء المقرّبون وعندهم علم الكتاب، العالمون بما كان وما هو كائن، وهم خزّان علم الله في السماوات والأرضين، وأشهدهم الله عزّوجلّ خلقه أعلم بحقائق الأمور، وعقولنا وفلسفتنا أعجز من أن ندرك الواقع كما هو عليه.

ولا نحيط بشيء من علمهم، وهم يحيطون بما شاء الله، لأنّه لا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين، والكتاب المبين في علمهم، ونحن بما يقولون عليهم السلام موقنون ومؤمنون، وقول خلافهم ليس بشيء عندنا.

---

(١) وأيضاً أقول: ويستفاد من كلام بعض أساتيد الفلسفة في دراساتهم أنّهم قائلون بالجمع بين الأحاديث الّتي تدلّ على تقدّم خلق الأرواح قبل الأجساد، وبين القول بأنّ الروح يوجد ويتكوّن مع الجسم في الرحم، ويتكامل حتّى يصير مجرّداً، ويقولون: لا منافاة بينهما ويفسّرون عدم المنافاة بالتفاسير والتأويلات.

ولكن مع ذلك لا يقبل الأحاديث الجمع ولا يلائم تأويلاتهم مع لسان الأحاديث، ويأبا الجمع أيضاً بعض التّجارب والمنامات الصادقة، وروايات عالم الذرّ وأخذ الميثاق.

ويستفاد أيضاً من الحديثين وأمثالهما، أنّ الملائكة في مرتبة الثالثة من حيث تعلّم التّسبيح والتوحيد والتمجيد و... لله تبارك وتعالى، بل الملائكة علموا التسبيح والتوحيد و... من أنوار الشيعة وأرواحهم بعد مضيّ مائة عام من خلقهم، فالشيعة هم معلّموا الملائكة في توحيد الله و...

كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام معلّموا الشيعة، والملائكة والخلق أجمعين.

فحقّ وحقيق على الملائكة أن يخدموا الشيعة، كما في الروايات، وأن يكتب ثواب أعمالهم وعباداتهم في كتب أعمال الشيعة، كما في روايات أُخرى كثيرة، فلا تغفل عن هذا.

ولا يخفى عليك أنّ ليس كلّ من يسمّى باسم الشيعة، شيعة أهل البيت عليهم السلام، بل المراد من يحبّهم ويتّبعهم ويقتدي بهداهم، ويعمل بشرائط التولّي والتبرّاء، ويصدّق قوله فعله.

الفصل الثاني عشر

في نصرتها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ، وفي بكائها على عمّها ، وفي حجّها ، وفي كثرة عداوة أعدائها والمنافقين لها عليها السلام

١ ـ نصرة فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام في غزواته

٢ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على حمزة سيّدالشهداء

٣ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على ابن عمّها جعفر بن أبي طالب

٤ ـ كفالة فاطمة عليها السلام لابنة عمّها حمزة

٥ ـ حجّ فاطمة عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع

٦ ـ علّة عداوة العميراء لفاطمة عليها السلام

٧ ـ كثرة عداوة بني أُميّة لعنهم الله لفاطمة عليها السلام

٨ ـ شدّة عداوة المنافقين لعليّ وفاطمة عليهما السلام

٩ ـ إنّ كرامة فاطمة عليها السلام صارت سبب إعجاب المنافقين ...

١٠ ـ إنّ لله عوالم فيها خلق كثير يتبرّؤون ممّن ظلم حق فاطمة عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ نصرة فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام في غزواته

١/٣١٩٦ ـ روى أحمد بن حنبل في مسنده: (٥/٣٣٤) حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ربعي بن إبراهيم، حدّثنا عبدالرحمان بن إسحاق، عن أبي حازم:

أنّ سهل بن سعد، قال: رأيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد أحرقت قطعة من حصير، ثمّ أخذت تجعله على جرح رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي بوجهه.

قال: وأتي بترس فيه ماء، فغسّلت عنه الدم.[1]

٢/٣١٩٧ ـ قال المؤلّف: روى المجلسي في «بحار الأنوار» (٧٣/٥٧) عن «مجمع البيان» ما يلي:

روى الواحدي بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد، وكسرت رباعيّته، وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن.

فلمّا رأت فاطمة عليها السلام أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة، أخذت قطعة حصير، فأحرقته حتّى إذا صار رماداً ألزمته، فاستمسك الدم.[2]

---

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٠٦ (الهامش).

(٢) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٠٦ (الهامش) عن البحار: ٢٠/٣١.

٣/٣١٩٨ـ أقول: وفي خبر آخر: وضربه عتبة بن أبي وقّاص أخو سعد على وجهه، فشجّ رأسه، فنزل من فرسه ونهبه ابن قمئة، وقد ضرب به على جنبه، وصاح إبليس من جبل أُحد: ألا إنّ محمّداً قد قتل.

فصاحت فاطمة عليها السلام، ووضعت يدها على رأسها، وخرجت تصرخ، وساير هاشميّة وقرشيّة.[١]

٤/٣١٩٩ـ قال: [يعني ابن الأثير في «كامل التواريخ»:]

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بأُحد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتّى فنى نبله، وانكسرت سية قوسه، وانقطع وتره.

ولمّا جرح رسول الله صلى الله عليه وآله جعل عليّ عليه السلام ينقل له الماء في درقته من المهراس، ويغسله، فلم ينقطع الدم.

فأتت فاطمة عليها السلام، وجعلت تعانقه، وتبكي، وأحرقت حصيراً، وجعلت على الجرح من رماده، فانقطع الدم.

وقال: وانتهت الهزيمة بجماعة فيهم عثمان بن عفّان وغيره إلى الأعوص، فأقاموا به ثلاثة، ثمّ أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لهم حين رآهم: لقد ذهبتم فيها عريضة.[٢]

٥/٣٢٠٠ـ وذكر أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي حازم، عن سهل: بأيّ شيء دووِيَ جرح رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: كان عليّ عليه السلام يجيء بالماء في ترسه، وفاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق، وحشي به جرحه.[٣]

٦/٣٢٠١ـ ذكره المقريزي أيضاً في «الامتاع»، وذكر جملة السابقة هكذا:

---

(١) البحار: ٢٠/١١٧.

(٢) البحار: ٢٠/١٤٤ ح ٥٢.

(٣) البحار: ٢٠/٣-١ (الهامش).

فلمّا رأت فاطمة عليها السلام الدم لا يرقأ وهي تغسله وعليّ عليه السلام يصبّ الماء عليها بالمجن؛ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتّى صار رماداً، ثمّ ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.

ويقال: داوته بصوفة محترقة، وكان صلى الله عليه وآله يداوي الجرح في وجهه بعظم بال، حتّى يذهب أثره، ومكث يجد وهن ضربة ابن قميئة على عاتقه شهراً أو أكثر من شهر.(١)

٧/٣٢٠٢ ـ... ولمّا انهزم النّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله في يوم أُحد، وثبت أميرالمؤمنين عليه السلام، قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما لك لا تذهب مع القوم؟

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟

والله؛ لا برحت حتّى أقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصرة.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ! فإنّ الله منجز وعده، ولن ينالوا منّا مثلها أبداً.

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه، فقال له: احمل على هذه يا عليّ!

فحمل أميرالمؤمنين عليه السلام عليها، فقتل منها هشام بن أُميّة المخزوميّ، وانهزم القوم.

ثمّ أقبلت كتيبة أُخرى، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: احمل على هذه.

فحمل عليها، فقتل منها عمرو بن عبدالله الجمحيّ، وانهزمت أيضاً.

ثمّ أقبلت كتيبة أُخرى، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: احمل على هذه.

فحمل عليها، فقتل منها بشر بن مالك العامريّ، وانهزمت الكتيبة، ولم يعد بعدها أحد منهم.

وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وانصرف المشركون إلى

---

(١) البحار: ٢٠/١٠٣ (الهامش).

مكّة، وانصرف المسلمون مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة.

فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه.

ولحقه أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد خضب الدم يده إلى كتفه، ومعه ذوالفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها: خذي هذا السيف، فقد صدقني اليوم، وأنشأ يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعد يد ولا بمليم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة ربّ بالعباد عليم

أميطي دماء القوم عنه فإنّه ... سقى آل عبدالدار كأس حميم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذيه يا فاطمة! فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش.(١)

أقول: وفي هذه الغزوة نادى ملك من السماء يوم أُحد:

لا سيف إلّا ذوالفقار ... ولا فتى إلّا عليّ

روي ذلك عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام.

وروي أيضاً عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: نادى في يوم أُحد مناد من السماء:

لا سيف إلّا ذوالفقار ... ولا فستى إلّا عليّ

فراجع «البحار».(٢)

٨/٣٢٠٣ـ وفي كتاب أبان بن عثمان: أنّه لمّا انتهت فاطمة عليها السلام وصفيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ونظرتا إليه، قال لعليّ عليه السلام: أمّا عمّتي؛ فاحبسها عنّي، وأمّا فاطمة؛ فدعها.

---

(١) البحار: ٢٠/٨٧ و ٨٨.

(٢) البحار: ٢٠/٨٦.

فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأته قد شجّ في وجهه وأدمي فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدّم، وتقول:

اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان يتناول في يده رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسيل من الدم، فيرميه في الهواء، فلا يتراجع منه شيء.

قال الصادق عليه السلام: والله؛ لو سقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب.[1]

٩/٣٢٠٤ ـ وذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في المجلّد التاسع والثلاثين من «البحار» عنواناً في مساواته عليها السلام يعقوب ويوسف عليهما السلام كلاماً، منها:

ويعقوب ارتدّ بصيراً بقميص ابنه، وكان لعليّ عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتّقي به نفسه في الحروب.[2]

١٠/٣٢٠٥ ـ صحيح مسلم: في كتاب الجهاد والسير، في باب غزوة أُحد، روى بسنده عن أبي حازم: أنّه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد؟

فقال: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تغسل الدم، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن.

فلمّا رأت فاطمة عليها السلام أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة، أخذت قطعة حصير، فأحرقته حتّى صار رماداً، ثمّ ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.

ثمّ رواه بطريق آخر عن أبي حازم: أنّه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) البحار: ٢٠/٩٥ و ٩٦.

(٢) البحار: ٣٩/٥٤ باب ٧٣، أنّ فيه عليها السلام خصال الأنبياء.

فقال: أم والله؛ إنّي لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن كان يسكب الماء، وبماذا دووي، ثمّ ذكر نحو الحديث المتقدّم.

أقول: ورواه البخاري أيضاً في صحيحه في كتاب بدء الخلق في باب حدّثنا قتيبة.[1]

١١/٣٢٠٦ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم: (٢/٣٠٠)، روى بسنده عن أبي ثعلبة الخشني، يقول:

قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة له، فدخل المسجد، فصلّى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد، فيصلّي فيه ركعتين.

ثمّ خرج فأتى فاطمة عليها السلام، وجعلت تقبّل وجهه وعينيه، وتبكي.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟

قالت: أراك قد شحب لونك.

فقال لها: يا فاطمة! إنّ الله عزّوجلّ بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلّا أدخله به عزّاً أو ذلّاً يبلغ حيث بلغ الليل.

أقول: وذكره المتّقي أيضاً في كنز العمّال: (١/٧٧)، وقال: أخرج الطبراني في الكبير؛

وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه: (٨/٢٦٢)، وقال فيه:

فقال صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟

فقالت عليها السلام: أراك شعثاً نصباً قد أخلولقت ثيابك.

فقال لها: لا تبكي، فإنّ الله عزّوجلّ... إلى آخره.[2]

١٢/٣٢٠٧ ـ ذخائر العقبى: (ص٤٧)، قال: عن عليّ عليه السلام قال:

---

(١) فضائل الخمسة: ٣/١٣٠ و ١٣١.

(٢) فضائل الخمسة: ٣/١٣١.

كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمة سلام الله عليها بكسرة من خبز، فرفعتها إليه.

فقال صلى الله عليه وآله: ما هذه يا فاطمة؟

قالت عليها السلام: من قرص اختبزته لابني، جئتك منه بهذه الكسرة.

فقال صلى الله عليه وآله: يا بنيّة! أما إنّها لأوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث.

طبقات ابن سعد: (٢٤/٨)، روى بسنده عن ابن عبّاس قال:

لمّا ماتت رقيّة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألحقي بسلفنا عثمان بن مظعون.

فبكيت النساء على رقيّة ـ ثمّ ساق الحديث... إلى أن قال ـ:

فقعدت فاطمة عليها السلام على شفير القبر إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله، فجعلت تبكي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه.[1]

١٣/٣٢٠٨ـ صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب ما لقي النبيّ صلى الله عليه وآله من أذى المشركين، روى بسنده عن ابن مسعود، قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيّكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمّد إذا سجد؟

فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلمّا سجد النبيّ صلى الله عليه وآله وضعه بين كتفيه.

قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله.

والنبيّ صلى الله عليه وآله ساجد ما يرفع رأسه حتّى انطلق إنسان، فأخبر فاطمة عليها السلام، فجائت وهي جويرة، فطرحته عنه، ثمّ أقبلت عليهم تشتمهم.

---

(١) فضائل الخمسة: ١٣١/٣ و ١٣٢.

فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاته، رفع صوته، ثمّ دعا عليهم، وكان إذا دعا؛ دعا ثلاثاً، وإذا سأل؛ سأل ثلاثاً.

ثمّ قال: اللهمّ عليك بقريش، ثلاث مرّات.

فلمّا سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته.

ثمّ قال: اللهمّ عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأُميّة بن خلف، وعقبة أبي معيط.

وذكر السابع ولم أحفظ، فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ؛ لقد رأيت الّذين سمّى صرعى يوم بدر، ثمّ سحبوا إلى القليب؛ قليب بدر.

أقول: رواه البخاري أيضاً في صحيحه في كتاب بدء الخلق في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وآله من المشركين.[1]

١٤/٣٢٠٩ـ وخرجت عليها السلام مع أبيها وبعلها يوم فتح مكّة وضربت للنبيّ صلى الله عليه وآله قبّة بأعلى الوادي، وجلس فيها يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره.

وذهب عليّ عليه السلام إلى بيت أُخته أُمّ هاني حين بلغه أنّها آوت أُناساً من بني مخزوم أقرباء زوجها، فلم تعرفه أُمّ هاني، لأنّه مقنع بالحديد، وقالت له: يا عبدالله! أنا أُمّ هاني ابنة عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُخت عليّ بن أبي طالب عليه السلام انصرف عن داري.

فقال: أخرجوا من آويتم.

فقالت: والله؛ لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فنزع المغفر.

فعرفته وقالت: فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: اذهبي، فبرّي قسمك.

---

(١) فضائل الخمسة: ١٢٩/٣ و ١٣٠.

فجاءت فأخبرته.

فقال: أجرت من أجرت.

فقالت فاطمة عليها السلام منتصرة لبعلها: إنّما جئت يا أُمّ هاني! تشكين عـلياً عليه السلام في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله؟...[1]

١٥/٣٢١٠ ـ قال: وروى أهل الحديث: أنّ النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص عمدوا إلى سلى جمل، فرفعوه بينهم، ووضعوه عـلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ساجد بفناء الكعبة.

فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه، وبكى في سجوده، ودعا عليهم.

فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام، وهي باكية، فرفعته عنه، فألقته وقـامت عـلى رأسه [وهي] باكية.

فرفع رأسه، وقال: اللهمّ عليك بقريش، قالها ثلاثاً.

ثمّ قال رافعاً صوته: إنّي مظلوم فانتصر، قالها ثلاثاً.

ثمّ قام فدخل منزله، وذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب عليه السلام بشهرين.[2]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣١٧.

(٢) البحار: ٢٢٩/٣٣ ح٥١٦.

٢ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على حمزة سيّدالشهداء

١/٣٢١١ ـ... قال: وكانت امرأة من بني النجّار وقتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فدنت من رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون قيام على رأسه، قالت لرجل: أحيّ رسول الله؟

قال: نعم.

قالت: أستطيع أن أنظر إليه؟

قال: نعم.

فأوسعوا لها، فدنت منه، وقالت: كلّ مصيبة جلل بعدك، ثمّ انصرفت.

قال: وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة حين دفن القتلى، فمرّ بدور بني الأشهل وبني ظفر، فسمع بكاء النوائح على قتلاهنّ.

فترقرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، ثمّ قال: لكن حمزة لا بواكي له اليوم.

فلمّا سمعها سعد بن معاذ وأُسيد بن حضير قالا: لا تبكينّ امرأة حميمها حتّى تأتي فاطمة عليها السلام، فتسعدها.

فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله الواعية على حمزة، وهو عند فاطمة عليها السلام على باب المسجد، قال: ارجعن رحمكنّ الله، فقد آسيتنّ بأنفسكنّ.[1]

٢/٣٢١٢ ـ محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمّد بن جناب، عن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) البحار: ٢٠/٩٨ و ٩٩.

إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة وتترحّم عليه وتستغفر له.[١]

٣/٣٢١٣ـ... وقد كان أمر صلى الله عليه وآله في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام، وكان يلمّ به وبالشهداء.

ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله تغدو إلى قبره وتروح، والمسلمون يناوبون على زيارته وملازمة قبره.[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٤٣/٩٠ ح١٣.

(٢) البحار: ١٠/٤٤٢، عن التهذيب.

٣ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على ابن عمّها جعفر بن أبي طالب

١/٣٢١٤ ـ عن ابن عمر، قال: وجدنا مابين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة مابين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح.

ولمّا أتي النبيّ صلى الله عليه وآله نعي جعفر، أتى امرأته أسماء بنت عميس، فعزّاها في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتقول: وا عمّاه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: على مثل جعفر، فلتبك البواكي.[١]

٢/٣٢١٥ ـ الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا مات جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس، وتأتيها ونساؤها[٢] ثلاثة أيّام.

فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل الميّت ثلاثة أيّام طعام.

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير (مثله).

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ؛ وهشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).[٣]

٣/٣٢١٦ ـ قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

---

(١) البحار: ٢٢/٢٧٦.

(٢) في المصدر: ويأتيها نساؤها وتسلّيها، خل.

(٣) البحار: ٢١/٥٤ و٥٥ ح٦.

اذهبي فابكي على ابن عمّك، فإن لم تدّعي بشكل فما قلت فقد صدقت.[١]

٤/٣٢١٧ ـ روى الواقديّ بإسناده[٢] عن أسماء بنت عميس قالت:

أصبحت في اليوم الّذي أُصيب فيه جعفر وأصحابه، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد منأت أربعين منّاً من ادم، وعجنت عجيني، وأخذت بنيّ، ففسّلت وجوههم ودهنتهم.

فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء! أين بنو جعفر؟

فجئت بهم إليهم، فضمّهم وشمّهم، ثمّ ذرفت عيناه، فبكى.

فقلت: يا رسول الله! لعلّه بلغك عن جعفر شيء؟

قال: نعم، إنّه قتل اليوم.

فقمت أصيح واجتمعت إليّ النساء.

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أسماء! لا تقولي هجراً، ولا تضربي صدراً.

ثمّ خرج حتّى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام، وهي تقول: وا عمّاه!

فقال: على مثل جعفر فلتبك الباكية.

ثمّ قال: إصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم.[٣]

٥/٣٢١٨ ـ المفيد، عن إسماعيل بن يحيى، عن محمّد بن جرير الطبري، عن محمّد بن إسماعيل الصواري، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشفر[٤]، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة عليها السلام:

---

(١) البحار: ٢١/٥٧.

(٢) والإسناد على ما في المصدر: الواقديّ: حدّثني مالك بن أبي الرجال، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن أُمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر، عن جدّتهما أسماء بنت عميس. كذا في هامش البحار.

(٣) البحار: ٢١/٦٣.

(٤) في الأصل: الأشعر، ولعلّ الصحيح: الأشقر (هامش البحار).

شهيدنا أفضل الشهداء، وهو عمّك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، الخبر.

الخصال: الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ العدويّ، عن عمرو بن المختار، عن يحيى الحمانيّ، عن قيس بن الرّبيع (مثله).[١]

٦/٣٢١٩ـ ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، وإبراهيم بن عمر، عن سليم بن قيس، عن سلمان، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

شهيدنا سيّدالشهداء، وهو حمزة بن عبدالمطّلب، وهو عمّ أبيك.

قالت: يا رسول الله! وهو سيّدالشهداء الّذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيّد شهداء الأوّلين والآخرين، ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة، الخبر.[٢]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: تمامه في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّة أهل بيته عليهم السلام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٢/٢٧٣ ح ١٧، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٢٢/٢٨٠ ح ٣٦، عن كمال الدين.

٤ ـ كفالة فاطمة عليها السلام لابنة عمّها حمزة

١/٣٢٢٠ ـ خصائص النسائي: (ص١٩)، روى بسنده عن هبيرة بن مريم؛ وهاني ابن هاني، عن عليّ عليه السلام، قال:

لمّا صدرنا من مكّة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عمّ! يا عمّ!

فتناولها عليّ عليه السلام وأخذها، فقال لصاحبته: دونك ابنة عمّك.

فحملتها، فاختصم فيها عليّ عليه السلام وزيد وجعفر.

فقال عليّ عليه السلام: أنا أخذتها، وهي لبنت عمّي.

وقال جعفر: ابنة عمّي وخالتها تحتي.

وقال زيد: ابنة أخي.

فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأُمّ.

وقال لعليّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي.

وقال لزيد: يا زيد! أنت أخونا ومولانا.[1]

أقول: وروى في «فضائل الخمسة»[2] مثل هذا الحديث باختلاف يسير، عن كنز العمّال: (١٢٣/٣) عن عليّ عليه السلام أطول من هذا الحديث، وذكر أسامي روات الحديث، تركته للإختصار، فراجع المأخذ.

---

(١) فضائل الخمسة: ٣٤٢/١.

(٢) فضائل الخمسة: ٣٤٣/١ و٣٤٤.

٢/٣٢٢١ ـ وروى ابن الأثير في «جامع الأُصول» عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب، قال:

اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة، فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة، حتّى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل، يقيم فيها ثلاثة أيّام.

فلمّا كتبوا الكتاب، كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله».

قالوا: لا نقرّ بها، فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمّد بن عبدالله.

فقال: أنا رسول الله، وأنا محمّد بن عبدالله.

ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: امح رسول الله.

قال: لا، والله؛ لا أمحوك أبداً.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وليس يحسن يكتب ـ فكتب: «هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله لا يدخل مكّة السلاح إلّا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتّبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها.

فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنّا، فقد مضى الأجل.

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله، فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عمّ! يا عمّ!

فتناولها عليّ عليه السلام، فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمّك.

فحملتها، فاختصم فيها عليّ عليه السلام وزيد وجعفر.

قال عليّ عليه السلام: أنا أخذتها ـ قال الحميدي: أنا أحقّ بها ـ وهي بنت عمّي.

وقال جعفر: بنت عمّي وخالتها في بيتي تحتي.

وقال زيد: بنت أخي.

فقضى بها النبيّ صلى الله عليه وآله لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأُمّ.

وقال لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي.

وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.[١]

أقول: اختصرت الرواية من موضع المكاتبة، فراجع المأخذ.

٣/٣٢٢٢ ـ صحيح البخاري: في الصلح في باب كيف يكتب «هذا ما صالح فلان بن فلان» روى بسنده عن البراء بن عازب ـ ثمّ ساق الحديث في صلح رسول‌الله صلى الله عليه وآله مع أهل مكّة أن يقيم بها ثلاثة أيّام ـ.

فلمّا دخل ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: قل لصاحبك: اُخرج عنّا فقد مضى الأجل.

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله، فتبعتهم ابنة حمزة تنادي: يا عمّ! يا عمّ!

فتناولها عليّ عليه السلام فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمّك.

فحملتها، الحديث.[٢]

أقول: اختصرت الحديث من أوّله وآخره، وتركت ذكر روات الحديث، فراجع المأخذ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) البحار: ٣٨/٣٢٨ ح٣٩.

(٢) فضائل الخمسة: ١/٣٣٧ و ٣٣٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥ ـ حجّ فاطمة عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع

١/٣٢٢٣ ـ حمويه بن عليّ، عن محمّد بن محمّد بن بكر، عن الفضل بن حباب، عن مكّي بن مروك الأهوازيّ، عن عليّ بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:

دخلنا على جابر بن عبدالله، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ.

فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.

فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثديي، وقال: مرحباً بك وأهلاً يابن أخي! سل ما شئت.

فسألته، وهو أعمى، فجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة، فالتحف بها، فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلّى بنا.

فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال بيده فعقد تسعاً، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّ.

فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وآله، ويعمل ما عمله، فخرج وخرجنا معه حتّى أتينا ذا الحليفة، فذكر الحديث.

وقدم عليّ من اليمن ببدن النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجد فاطمة عليها السلام فيمن أحلّ، ولبست ثياباً صبيغاً، واكتحلت، فأنكر عليّ عليه السلام ذلك عليها.

فقالت: أبي أمرني بهذا، وكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله محرّشاً على فاطمة عليها السلام بالّذي صنعت مستفتياً رسول الله صلى الله عليه وآله بالّذي ذكرت عنه، فأنكرت ذلك.

قال: صدقت صدقت.[١]

أقول: ورواه في موضع آخر من «البحار» مع زيادة يسير في بعض رجال أسناده، وأسناده هكذا: ابن حموية، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مكّي بن مروك، عن عليّ بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: دخلنا على جابر بن عبدالله ...[٢]

٢/٣٢٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ، ثمّ أنزل الله عزّوجلّ عليه: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٣].

فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحجّ في عامه هذا.

فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، واجتمعوا لحجّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يُؤمرون به ويتبعونه، أو يصنع شيئاً، فيصنعونه.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل، ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الّذي عند الشجرة، فصلّى فيه الظهر.

---

(١) البحار: ٢١/٣٨٣ ح٩، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٩٩/٩١ ح١٢.

(٣) الحج: ٢٧.

ثمّ عزم بالحجّ مفرداً، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل، فصفّ له سماطان، فلبّى بالحجّ مفرداً، وساق الهدي ستّاً وستّين، أو أربعاً وستّين.

حتّى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمّ عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أوّل طوافه.

ثمّ قال: إنّ الصفا والمروة من شعائر الله، فابدأ (فأبدؤوا، خ ل) بما بدأ الله عزّوجلّ به.

وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة بشيء صنعه المشركون.

فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾[1].

ثمّ أتى الصفا، فصعد عليه، واستقبل الركن اليمانيّ، فحمد الله وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلاً، ثمّ انحدر إلى المروة، فوقف عليهما، كما وقف على الصفا، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا، فوقف عليها، ثمّ انحدر إلى المروة حتّى فرغ من سعيه.

فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

إنّ هذا جبرئيل ـ وأومأ بيده إلى خلفه ـ يأمرني أن آمر: من لم يسق هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنّي سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه.

---

(١) البقرة: ١٥٨.

قال: فقال له رجل من القوم[١]: لنخرجنّ حجّاجاً ورؤوسنا وشعورنا تقطر؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّك لن تؤمن بهذا أبداً!

فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ: يا رسول الله! علّمنا ديننا، كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الّذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة.

ثمّ شبّك أصابعه، وقال: دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة.

قال: وقدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكّة، فدخل على فاطمة عليها السلام، وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيّباً، ووجد عليها ثياباً مصبوغة.

فقال: ما هذا يا فاطمة؟

فقالت: أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً.

فقال: يا رسول الله! إنّي رأيت فاطمة عليها السلام قد أحلّت، وعليها ثياب مصبوغة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أمرت الناس بذلك، فأنت يا عليّ! بما أهللت؟

قال: يا رسول الله! إهلال كإهلال النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قرّ على إحرامك مثلي، وأنت شريكي في هديي، الحديث.[٢]

ورواه في موضع آخر من «البحار»، أوردناه مختصراً في عنواننا هذا، فراجع.[٣]

---

(١) هو عمر بن الخطّاب، على ما ورد في غيره من الروايات، وهو لم يؤمن بذلك حتّى مات... (هامش البحار).

(٢) البحار: ٢١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ ح ١٣، عن الكافي.

(٣) البحار: ٢١/ ٣٩٥.

٣/٣٢٢٥ـ عليّ، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الإسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشجرة، فصلّى بها، ثمّ قاد راحلته حتّى أتى البيداء، فأحرم منها وأهلّ بالحج، وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلّهم بالحجّ.

ـ وساق الحديث مثل حديث معاوية بن عمّار ـ... إلى أن قال:

وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ، فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت، ووجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! بأيّ شيء أهللت؟

فقال: أهللت بما أهلّ به النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال: لاتحلّ أنت، فأشركه في الهدي، وجعل له سبعاً وثلاثين، ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستّين، ونحرها بيده.

ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعة، فجعلها في قدر واحدة، ثمّ أمر به، فطبخ، فأكل منه وحسا من المرق.

وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً، والمتعة خير من القارن السائق، وخير من الحاجّ المفرد.

قال: وسألته: ليلاً أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله أم نهاراً؟

فقال: نهاراً.

قلت: أيّ ساعة؟

قال: صلاة الظهر.[1]

٤/٣٢٢٦ـ وروي في «المنتقى» بإسناده إلى جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه

---

(١) البحار: ٢١/٣٩٥ و ٣٩٦ ح١٨.

أبي جعفر الباقر صلوات الله عليهما قال:

دخلت على جابر بن عبدالله الأنصاريّ فسأل عن القوم حتّى انتهى إليّ.

فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين

ـ وساق الخبر مثل خبر حاتم بن إسماعيل المتقدّم ـ... إلى أن قال: قدم عليّ عليه السلام من اليمن ببدن النبيّ صلى الله عليه وآله، فوجد فاطمة عليها السلام ممّن أحلّ، ولبست ثياباً صبغياً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها.

فقالت: أبي أمرني بهذا.

قال: فكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله محرّشاً على فاطمة عليها السلام للّذي صنعت، ومستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها.

فقال: صدقت صدقت.[1]

أقول: ليس في الحديثين عن «الكافي» جملة: «فأنكر عليّ عليه السلام ذلك عليها»، ولا جملة: «فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله محرّشاً على فاطمة عليها السلام» إنّما الجملتان موجودتان في الرواية عن جابر، ولعلّ الراوي عن جابر كان في قلبه مرض نسب التحرّش والإنكار على فاطمة إلى عليّ عليه السلام.

وأيضاً: هذا الخبر كان طويلاً جدّاً، أخذت منه أوّل الخبر، وموضع الحاجة، وهذا مثل الخبر الأوّل إلّا أنّه أطول، وفيه ذكر أعمال الحجّ وخطبة الرسول صلى الله عليه وآله ومطالب أُخرى، راجع «البحار».

٥/٣٢٢٧ـ... لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله التوجّه إلى الحجّ وأداء فرض الله تعالى فيه، أذّن في النّاس به، وبلغت دعوته إلى أقاصي بلاد الإسلام، فتجهّز الناس للخروج معه.

---

(١) البحار: ٢١/٤٠٣ و ٤٠٤ ح ٤٠.

... إلى أن قال: وكاتب أميرالمؤمنين عليه السلام بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن، ولم يذكر له نوع الحجّ.

ـ ثمّ ذكر قول عمر ـ.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت.

ـ هذا في جواب عمر بن الخطّاب الّذي قال: والله؛ يا رسول الله! لا أحللت وأنت محرم ـ.

ثمّ ذكر قصّة الغدير وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين بأن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلّهم، ثمّ أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين.

وأطنب عمر بن الخطّاب في تهنئته وأظهر له من المسرّة به، وقال: بخّ بخّ لك يا عليّ! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ ذكر أشعار حسّان بن ثابت ... إلى أن قال في أواخر الخبر:

فأنزل الله سبحانه في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة الّتي كانت بهم، فقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمونَ الطَعامَ عَلى حُبِّه مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شكوراً ﴾[1].[2]

أقول: الخبر طويل أخذت منه خلاصة، ومواضع الحاجة، فراجع «البحار».

٦/٣٢٢٨ـ أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) الإنسان: ٨.

(٢) البحار: ٢١/٣٨٣ ـ ٣٨٩ ح ١٠، عن إعلام الورى، والإرشاد.

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الوداع ـ ثمّ ساق الحديث ـ... إلى أن قال:

وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ، فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت ووجد ريح الطّيب، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً ومحرّشاً على فاطمة عليها السلام ...[1]

٧/٣٢٢٩ ـ أبي، عن القاسم بن إسحاق، عن عباد الدواجيني، عن جعفر بن سعيد، عن بشير بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

اشهدي ذبح ذبيحتك، فإنّ أوّل قطرة منها يكفّر الله لها كلّ ذنب عليك، وكلّ خطيئة عليك.

فسمعه بعض المسلمين، فقال: يا رسول الله! هذا لأهل بيتك خاصّة؟ أم للمسلمين عامّة؟

قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامّة.[2]

٨/٣٢٣٠ ـ مصباح الأنوار: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: يا فاطمة! قومي فاشهدي أضحيتك، فإنّ بكلّ قطرة من دمها كفّارة كلّ ذنب، أما إنّها يؤتى بها يوم القيامة، فتوضع في ميزانك مثل ما هي سبعين ضعفاً.

قال: فقال له المقداد بن الأسود: يا رسول الله! هذا خاصّة؟ أم لكلّ مؤمن عامّة؟

فقال: بل لآل محمّد صلى الله عليه وآله وللمؤمنين.[3]

---

(١) البحار: ٩٩/٨٨ و ٨٩ ح٦، عن العلل.

(٢) البحار: ٩٩/٢٨٨ و ٢٨٩ ح٥٩، عن المحاسن.

(٣) البحار: ٩٩/٣٠٠ ح٣٧.

أقول: ذكر صاحب «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» مثل هذا الخبر عن السيوطي في «مسند فاطمة عليها السلام»، وعن البرقي في «المحاسن» مع اختلاف يسير.

ففي رواية السيوطي: بل لنا وللمسلمين عامّة.

وفي رواية «المحاسن»: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامة.

ومن «المسند» أيضاً: وهي لآل محمّد والناس عامة، فراجع المأخذ.

وأيضاً: ذكر رواية عن السيوطي في «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» عن البراء بن عازب؛ قدوم عليّ عليه السلام من اليمن، ولبس فاطمة عليها السلام ثياباً صبغياً... إلى آخر الرواية مع اختلاف يسير، فراجع المأخذ.(١)

ولا يخفى أنّ في رواية بشير بن زيد جملة: «كلّ ذنب عليك، وكلّ خطيئة عليك» من سهو الراوي بدليل رواية «مصباح الأنوار» فيه: «كفّارة كلّ ذنب» وليس فيه كلمة «عليك»؛

وبدليل آخر الرواية: «وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامة».

وبدليل أنّها عليها السلام معصومة ومطهّرة ليس لها ذنب أبداً، فلا يصحّ خطابها بمثل هذا الخطاب.

إلّا أن يقال: هذا الخطاب مثل «إيّاك أعني واسمعي يا جاره»، يكون الخطاب عليها لتعليم الناس والمؤمنين، والصحيح ما في رواية «مصباح الأنوار»، ويكون لتعليم المؤمنين.

---

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٤٧ و٢٤٨.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦ ـ علّة عداوة الحميراء لفاطمة عليها السلام

١/٣٢٣١ ـ أقول: ثمّ ذكر ابن أبي الحديد، عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانيّ أسباباً للعداوة بين عائشة وبين أميرالمؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما وبسط الكلام في ذلك ... إلى أن قال:

وأكرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم، فقال بمحضر الخاصّ والعامّ مراراً ـ لا مرّة واحدة، وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد ـ:

إنّها سيّدة نساء العالمين، وإنّها عديلة مريم بنت عمران، وإنّها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف! غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

وهذه من الأحاديث الصحيحة، وليس من الأخبار المستنقحة، وإنّ نكاحه عليّاً عليه السلام إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة.

وكم قال مرّة: «يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبني ما يغضبها، وإنّها بضعة منّي، يريبني ما رابها».

فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشريّة تغيظ على ما هو دون[1] هذا.

---

(١) في المصدر: ثمّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها ـ أعني عليّاً عليه السلام ـ فإنّ النساء كثيراً ما يحصلن الأحقاد في قلوب الرجال، لاسيّما وهنّ محدّثات الليل، كما قيل في المثل، وكانت تكثر الشكوى

ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقتضي تهييج ما في النفوس، نحو قولها له وقد استدناه رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء حتّى قعد بينه وبينها، وهما متلاصقان: أما وجدت مقعداً لكذا لا يكنّى عنه إلّا فخذي.

ونحوه ما روي: أنّه سايره يوماً وأطال مناجاته، فجاءت وهي سايرة خلفهما حتّى دخلت بينهما، وقالت: فيم أنتما فقد أطلتما؟

فيقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم.

وما روي من حديث الجفنة من الثريد الّتي أمرت الخادم، فوقفت لها فأكفأتها، ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها.

ثمّ اتّفق أنّ فاطمة عليها السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات، ولم تلد هي ولداً، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة عليها السلام مقام بنيه، ويسمّي الواحد منهم ابني، ويقول: «دعوا إليّ ابني، ولا ترزموا على ابني، وما فعل ابني».

ثمّ اتّفق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سدّ باب بيت أبيها إلى المسجد، وفتح باب صهره.

من عائشة ويغشاها نساء المدينة وجيران بيتها، فيقلن إليها كلمات عن عائشة، ثمّ يذهبن إلى بيت عائشة، فينقلن إليها كلمات عن فاطمة عليها السلام، وكما كانت فاطمة عليها السلام تشكو إلى بعلها كانت عائشة تشكو إلى أبيها، لعلمها أنّ بعلها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما، ثمّ تزايد تقريظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وتقريبه واختصاصه فأحدث ذلك حسداً له وغبطة في نفس أبي بكر عنه وهو أبوها.

وفي نفس طلحة وهو ابن عمّها، وهي تجلس إليهما وتسمع كلامهما، وهما يجلسان إليها ويحادثانها، فأعدى إليها منهما كما أعدتهما.

أقول: ذكرت كلامه بطوله، وإن كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه وآله، ونفسية الإمام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه وآله وأخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله لأنّهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئاً، ولا يقربان ما فيه سخط الله وسخط الرسول صلى الله عليه وآله، ولذا كان لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته، لما فيه من بغضها وبغض أبيها وابن عمّها طلحة إيّاهما، وإنّهم كانوا يجلسون ويغتابون النبيّ صلى الله عليه وآله وأخيه وبضعته، ويدبّرون عليهم، فكان من تدبيرهم وسوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة، ووقوع الفتن في حرب الجمل. (هامش البحار)

ثمّ بعث أباها ببراءة إلى مكّة، ثمّ عزله عنها بصهره، فقدح ذلك أيضاً في نفسها.

وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية، فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً، وكان يتعصّب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ميلاً على غيرها، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة، فبرّأها عليّ عليه السلام منها، وكشف بطلانها، أو كشفه الله تعالى على يده، وكان ذلك كشفاً محسّاً بالبصر لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزّل ببرائة عائشة.

وكلّ ذلك ممّا كان يوغر صدر عائشة، ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماتة، وإن أظهرت كآبة، ووجم عليّ وفاطمة عليهما السلام من ذلك.

أقول: ثمّ ساق كلامه بطوله، فلمّا ختمه قال: هذه خلاصة كلام أبي يعقوب، ولم يكن يتشيّع، وكان شديداً في الاعتزال، إلّا أنّه في التفضيل كان بغداديّاً.[1]

٢/٣٢٣٢ ـ البرسي في [كتاب] مشارق الأنوار، قال:

لمّا قدم الحسن بن عليّ عليه السلام من الكوفة جاءت النسوة يعزّينه بأميرالمؤمنين عليه السلام، ودخلت عليه أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقالت عائشة: يا أبا محمّد! ما فقد جدّك إلّا يوم فقد أبوك.

فقال لها الحسن عليه السلام: نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس لجديدة ـ حتّى ضربت الحديدة كفّك، فصارت جرحاً إلى الآن ـ تبغين جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة حتّى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لاتعلمين لها وزناً تفرّقيها في مبغضي عليّ عليه السلام من تيم وعدي قد تشفّيت بقتله!!

---

(١) البحار: ٢٢/٢٣٦ ـ ٢٣٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٤٥٦ ـ ٤٦٠.

فقالت : قد كان ذلك .[١]

٣/٣٢٣٣ـ ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن الشيباني ، عن جميع بن عمير ، قال :

قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع : أنت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان ؟

قالت : دعينا منك ، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام .[٢]

٤/٣٢٣٤ـ عائشة تقول : ما رأيت أحداً قطّ أفضل من فاطمة عليها السلام غير أبيها .[٣]

٥/٣٢٣٥ـ وهي ـ يعني عائشة ـ كانت تقبّل رأس فاطمة عليها السلام وتقول : يا ليتني ! شعرة من رأسك .[٤]

٦/٣٢٣٦ـ جعفر بن معروف ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن معاذ بن مطر ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : حدّثني بعض أشياخي قال :

لمّا هزم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل ، بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عبّاس رحمة الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلّة العرجة .

قال ابن عبّاس : فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة .

قال : فطلبت الإذن عليها ، فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير إذنها ، فإذا ببيت قفار لم يعدّ لي فيه مجلس ، فإذا هي من وراء سترين .

قال : فضربت ببصري ، فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة .

قال : فمددت الطنفسة ، فجلست عليها .

فقالت من وراء الستر : يابن عبّاس ! أخطأت السنّة ، دخلت بيتنا بغير إذننا ، وجلست على متاعنا بغير إذننا !!!

---

(١) البحار : ٢٧٦/٣٢ ح ٢٢١ .

(٢) البحار : ٢٦٨/٣٢ ح ٢٠٨ ، عن أمالي الطوسي .

(٣ و ٤) الغدير : ٢٥/٣ ، نزهة المجالس : ٢٢٧/٢ .

فقال لها ابن عبّاس رحمة الله عليه: نحن أولى بالسنّة منك، ونحن علّمناك السنّة، وإنّما بيتك الّذي خلّفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت منه ظالمة لنفسك، غاشّة لدينك، عاتية على ربّك، عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلّا بإذنك، ولم نجلس على متاعك إلّا بأمرك، إنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة، وقلّة العرجة.

فقالت: رحم الله أميرالمؤمنين، ذلك عمر بن الخطّاب!

فقال ابن عبّاس: هذا والله؛ أميرالمؤمنين، وإن تربّدت فيه وجوه، ورغمت فيه معاطيس، أما والله؛ لهو أميرالمؤمنين، وأمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً، وأقرب قرابة، وأقدم سبقاً، وأكثر علماً، وأعلى مناراً، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر.

فقالت: أبيت ذلك.

فقال: أما والله؛ إن كان آباؤك فيه لقصير المدّة عظيم التبعة، ظاهر الشوم بين النكد، وما كان آباؤك فيه إلّا حلب شاة حتّى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين، ولا تضعين، وما كان مثلك إلّا كمثل الحضرميّ بن نجمان أخي بني أسد، حيث يقول:

ما زال أهداء القصائد بيننا ... شتم الصديق وكثرة الألقاب

حتّى تركتهم كأنّ قلوبهم ... في كلّ مجمعة طنين ذباب

قال: فأراقت دمعها، وأبدت عويلها، وتبدّا نشيجها، ثمّ قالت: أخرج والله؛ عنكم، فما في الأرض بلداً أبغض إليّ من بلد تكونون فيه!!

فقال ابن عبّاس عليه السلام: فلم؟ والله؛ ماذا بلاءنا عندك ولا بصنيعنا إليك إنّا جعلناك للمؤمنين أمّاً، وأنت بنت أمّ رومان، وجعلنا أباك صدّيقاً وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك لابن جذعان إلى أضيافه؟!

فقالت: يابن عبّاس! تمنّون عليّ برسول الله؟

فقال: ولم لا يمنّ عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا به!! ونحن لحمه

ودمه ومنه وإليه وما أنت إلّا حشيّة من تسع حشايا خلّفهنّ بعده، لست بأبيضهنّ لوناً، ولا بأحسنهنّ وجهاً، ولا بأرشحهنّ عرقاً، ولا بأنضرهنّ ورقاً، ولا بأطراهنّ أصلاً، فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين، وما مثلك إلّا كما قال أخو بني فهر:

منّت على قومي فأبدوا عداوة ... فقلت لهم: كفّوا العداوة والشكرا

ففيه رضا من مثلكم لصديقه ... وأحجّ بكم أن تجمعوا البغي والكفرا

قال ابن عبّاس: ثمّ نهضت وأتيت أميرالمؤمنين عليه السلام، فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها.

فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: رواه ابن أبي الحديد في «شرح النهج»؛ ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في «الكافية» بسندين: أحدهما من طريق العامّة، والآخر من طريق الخاصّة باختلاف يسير في بعض الألفاظ.[1]

أقول: البيان طويل أخذت منه موضع الحاجة إليه، فراجع «البحار».

٧/٣٢٣٧ـ عن أبي داود الطهوي، عن عبدالله بن شريك العامري، عن عبدالله بن عامر: أنّ عبدالله بن محمّد بن بديل الخزاعي قال لعائشة: أنشدك بالله ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

عليّ على الحقّ، والحقّ معه، لن يزيلا حتّى يردا عليّ الحوض؟

قالت: بلى.

قال: فما بدا لك؟

قالت: دعوني والله؛ لوددت أنّهم تفانوا.[2]

---

(١) البحار: ٣٢/٢٦٩ ـ ٢٧١ ح ٢١٠، عن رجال الكشّي.

(٢) البحار: ٣٢/٢٨٥.

٨/٣٢٣٨ ـ محمّد البرقيّ، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذوا مِنْ دونِ اللهِ أَوْلياء كَمَثَلِ العَنْكَبوت اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾[1].

قال: هي الحميراء.[2]

٩/٣٢٣٩ ـ صحيح البخاري بإسناده عن عبدالله، قال:

قام النبيّ صلى الله عليه وآله وأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من يطلع قرن الشيطان.[3]

أقول: من أراد أن يطّلع على مثل هذا المعنى، فليراجع المأخذ باب «نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عائشة عن مقاتلة عليّ عليه السلام».

وأمّا الكلام في توبة عائشة: فما بيّناه من الطرق الثلاث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدّعونه من توبة عائشة:

أوّلها: إنّ جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادّعاء العلم فيها، ولا القطع على صحّتها، وأحسن الأحوال فيها أن يوجب الظنّ، وقد بيّنّا أنّ المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

والثاني: أنّها معارضة بأخبار تزيد على ما رووه في القوّة أو تساويه:

مثل ما روى الطبري في تأريخه: أنّه لمّا انتهى إلى عائشة قتل أميرالمؤمنين عليه السلام قالت:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

فمن قتله؟

---

(١) العنكبوت: ٤١.

(٢) البحار: ٢٨٦/٣٢، عن كنز الفوائد.

(٣) البحار: ٢٨٧/٣٢، عن العمدة.

فقيل: رجل من مراد.

فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نـعاه نعي ليس في فيه التراب

ـ وفي تاريخ الطبري هكذا: فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب ـ.

فقالت زينب بنت أبي سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟

فقالت: إنّي أنسى، فإذا نسيت فذكّروني!! وهـذه سـخرية مـنها بـزينب وتمويه خوفاً من شناعتها...

وروي عن مسروق أنّه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدّثتني واستدعت غلاماً لها أسود ـ يقال له: عبدالرحمان ـ فجاء حتّى وقف.

فقالت: يا مسروق! أتدري لم سمّيته عبدالرحمان؟

فقلت: لا.

فقالت: حبّاً منّي لعبدالرحمان بن ملجم.

وأمّا ما روي عنها من التلهّف والتحسّر على ما صدر عنها؛ فلا يدلّ على التوبة، إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها، ولم تظفر ببغيتها مع الذلّ الّذي لحقها وألحقها العار في الدنيا والإثم في الآخرة.[1]

أقول: نقلت هذه الكلمات والجملات من «البحار» والصفحات المذكورة من مواردها متفرّقاً، واختصرت الكلام في نقل القول في توبة عائشة بإيراد بعض كلام العلّامة المجلسي رحمه الله تعالى، وتركت النقل من روايات الّتي يدّعى أنّـها تدلّ على توبة عائشة، مع أنّها لا تدلّ على توبتها أبداً.

وتركت الروايات الّتي تدلّ على عدم توبتها، بل تدلّ على إصرارها على ما فعلت، بل لم تزل تحرّض الناس على أميرالمؤمنين عليه السلام بعد مـا وصـلت إلى

---

(١) البحار: ٣٢/٣٣٩ ـ ٣٤٢، باب حكم من حارب علياً عليه السلام.

المدينة راجعة من البصرة؛ للإختصار، ومن أراد الاطّلاع على ذلك كلّه، فليراجع «البحار».

١٠/٣٢٤٠ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح [قال الكليني:] وعدّة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لمّا حضر الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام:

يا أخي! إنّي أُوصيك بوصيّة فاحفظها؛ إذا أنا متّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي عليها السلام، ثمّ ردّني فادفني بالبقيع.

واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، الخبر.[1]

أقول: للخبر تتمّة أخذت من أوّله موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

وبهذا الإسناد عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول... الخبر.[2]

أقول: هذا الخبر مثل خبر السابق إلّا أنّ فيه:

ثمّ اصرفني إلى أُمّي فاطمة عليها السلام، وسيصيبني من الحميراء، والبقيّة سواء، فراجع المأخذ.

١١/٣٢٤١ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّا، عن محمّد بن سنان، عن يعقوب السرّاج، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، وهو واقف على رأس أبي الحسن

---

(١) الكافي: ٢/٦٩ و ٧٠ ح١.

(٢) الكافي: ٢/٧٣ ح٣.

موسى عليه السلام، وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ.

فقمت إليه فقال لي: اُدن من مولاك، فسلّم.

فدنوت، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح.

ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله.

وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنته إلى أمره، ترشد، فغيّرت اسمها.[1]

أقول: ولقد أعجبني هذا الحديث، فكتبته استطراداً، وجعلته في عنوان «علّة عداوة الحميراء مع فاطمة عليها السلام».

١٢/٣٢٤٢ـ عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ـ في خبر الطير ـ أنّه جاء عليّ عليه السلام مرّتين، فردّته عائشة، فلمّا دخل في الثالثة وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبيت إلّا أن يكون الأمر هكذا، يا حميراء! ما حملك على هذا؟

قالت: يا رسول الله! اشتهيت أن يكون أبي أن يأكل من الطير!

فقال لها: ما هو أوّل ضغن بينك وبين عليّ عليه السلام، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ عليه السلام إن شاء الله تعالى، لتقاتلينه!! الخبر.[2]

أقول: للخبر بقيّة تركتها للإختصار، وأوردته في عنوان آخر، فراجع.

---

(١) الكافي: ٢/٨٥ و ٨٦ ح ١١.

(٢) البحار: ٣٢/٢٧٧ و ٢٧٨ ح ٢٢٣، عن الإحتجاج.

٧ ـ كثرة عداوة بني أُميّة لعنهم الله لفاطمة عليها السلام

١/٣٢٤٣ ـ عن بعض أصحابنا ـ رفعه ـ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها.

ثمّ قال: لعن الله بني أُميّة هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا، وعداوة لفاطمة عليها السلام.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول (مثله).[1]

٢/٣٢٤٤ ـ وروي: أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تحبّ هذه البقلة فينسب إليها.

وقيل: بقلة الزهراء، كما قالوا: شقائق النعمان.

ثمّ إنّ بني أُميّة لعنهم الله غيّرتها، فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة، لأنّها تنبت بممرّ الناس، ومدرج الحوافر، فتداس.

٣/٣٢٤٥ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء، وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج، وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ.[2]

---

(١) البحار: ٦٦/٢٣٥ ح ٤، عن المحاسن، ورواه أيضاً في ٤٣/٨٩ و ٩٠ ح ١١، عن الكافي.

(٢) البحار: ٤٣/٩٠ ح ١٢، عن الكافي.

٨ ـ شدّة عداوة المنافقين لعليّ وفاطمة عليهما السلام

١/٣٢٤٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

خالطوا النّاس فإنّه إن لم ينفعكم حبّ عليّ وفاطمة عليهما السلام في السرّ لم ينفعكم في العلانية.[١]

٢/٣٢٤٧ ـ جعفر، عن عنبسة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام، فإنّ النّاس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام.[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) روضة الكافي: ٢٣٤ ح ١٥٥.

(٢) روضة الكافي: ٢٣٤ ح ١٥٦.

٩ ـ إنّ كرامة فاطمة عليها السلام صارت سبب إعجاب المنافقين ...

١/٣٢٤٨ ـ روي عن حمّاد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال:

سألني الحجّاج بن يوسف عن حديث عائشة وحديث القدر الّتي رأت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تحرّكها بيدها.

قلت: نعم، أصلح الله الأمير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر، والقدر على النار يغلي، وفاطمة صلوات الله عليها تحرّك ما في القدر بيدها.

[فخرجت عائشة فزعة مذعورة حتّى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبتا! إنّي رأيت من فاطمة أمراً عجيباً عُجاباً، رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرّك ما في القدر بيدها].[1]

فقال لها: يا بنية! أكتمي، فإنّ هذا أمر عظيم.

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

إنّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والّذي بعثني بالرسالة، واصطفاني بالنبوّة، لقد حرّم الله تعالى النار على لحم فاطمة عليها السلام ودمها وشعرها وعصبها، وفطم من النار ذرّيّتها وشيعتها.

إنّ من نسل فاطمة عليها السلام من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال، وتضرب الجنّ بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلّم إليه

---

(١) مابين المعقوفين أثبتناه من العوالم.

الأرض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها.

الويل لمن شكّ في فضل فاطمة عليها السلام، لعن الله من يبغض بعلها، ولم يرض بإمامة ولدها.

إنّ لفاطمة عليها السلام يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً، وإنّ فاطمة عليها السلام تدعى، فتلبّي، وتشفع على رغم كلّ راغم.[١]

أقول: رواه أيضاً في «العوالم» عن كتاب «الثاقب في المناقب».[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٤٢ و ١٤٣.

(٢) العوالم: ٢٠٦/١١، الثاقب في المناقب: ٢٥٧ (مخطوط).

١٠ ـ إنّ لله عوالم فيها خلق كثير يتبرّؤون ممّن ظلم حق فاطمة عليها السلام

١/٣٢٤٩ ـ محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

إنّ لله بلدة خلف المغرب، يقال لها: «جابلقا»، وفي جابلقا سبعون ألف أُمّة ليس منها أُمّة إلّا مثل هذه الأُمّة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً، ولا يقولون قولاً إلّا الدعاء على الأوّلين، والبرائة منهما، والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٢/٣٢٥٠ ـ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الجريريّ، عن أبي عمران الأرمني، عن الحسين بن الجارود، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء، ضوؤها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً، يتبرّؤون من فلان وفلان.[٢]

٣/٣٢٥١ ـ أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحيم بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس، فيها خلق كثير، وإنّ من وراء قمركم أربعين قمراً، فيها خلق كثير، لا يدرون أنّ الله خلق آدم، أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.[٣]

٤/٣٢٥٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطيّ،

(١ ـ ٣) البحار: ٥٤/٣٢٩ ح ١١ ـ ١٣، عن بصائر الدرجات.

عن عجلان بن صالح، قال:

دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: جعلت فداك؛ هذه قبّة آدم؟

قال: نعم؛ ولله قباب كثيرة، إلّا أنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً، أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً، يستضيئون بنوره، لم يعصوا الله عزّوجلّ طرفة عين، مايدرون خلق آدم أم لم يخلق؟ يبرّؤون من فلان وفلان.[1]

أقول: ويدلّ على هذا المعنى أحاديث أُخرى، فراجع المأخذ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٣٣٥/٥٧ ح٢٢، عن روضة الكافي: ٢٣١.

الفصل الثالث عشر

في مظلوميّتها عليها السلام وما وقع عليها من الظلم، وبكائها وتعزيتها عند وفات الرسول صلى الله عليه وآله ...

١ ـ نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة عليها السلام

٢ ـ بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله على انتهاك حرمة فاطمة عليها السلام وغصب حقّها وأنّ مريم بنت عمران تخدمها في مرضها

٣ ـ إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وساير أهل بيته بأنّهم مظلومون ومقتولون ... بعده

٤ ـ بكاء فاطمة عليها السلام عند وفات رسول الله صلى الله عليه وآله

٥ ـ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى فاطمة وعليّ عليهما السلام عند وفاته بأشياء

٦ ـ فاطمة عليها السلام في حديث الثقلين

٧ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى ركنيّ عليّ عليه السلام ...

٨ ـ صلاة فاطمة عليها السلام على جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله

٩ ـ إنّ الخضر عليه السلام عزّى فاطمة عليها السلام

١٠ ـ إنّ الملائكة وجبرئيل عزّى ... فاطمة عليها السلام

١١ ـ تعزية فاطمة عليها السلام في موت أبيها صلى الله عليه وآله

١٢ ـ إحراق بيتها عليها السلام

١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام دعت المهاجرين والأنصار إلى نصرة عليّ عليه السلام

١٤ ـ نصرة فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام

١٥ ـ بكائها وشدّة حزنها عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١٦ ـ إنّ الملائكة والنبيّين والشهداء ... يساعدون فاطمة عليها السلام على البكاء

١٧ ـ دعاء الصادق عليه السلام لامرأة قالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة عليها السلام

١/٣٢٥٣ ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس كان أميرالمؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقرّبون شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أباالحسن! قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ.

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام، وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! ربّك يقرئك السلام، ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمّد! شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: يا جبرئيل! ربّي هو السلام،

ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزّوجلّ وبرّ، هات الكتاب.

فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه.

فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال: يا عليّ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت.

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمّي؛ بالبلاغ والنصيحة، والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم؛ بأبي أنت وأمّي؛ عليّ ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال عليّ عليه السلام: نعم؛ أشهد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم؛ ليشهدوا وأنا بأبي وأمّي؛ أشهدهم.

فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّوجلّ أن قال له: يا عليّ! تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم؛ يا رسول الله!

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة؛ لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمّد! عرّفه أنّه ينتهك الحرمة، وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي، وقلت: نعم؛ قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة، وعطلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أميرالمؤمنين عليه السلام.

فقالوا مثل قوله.

فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار، ودفعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمّي؛ ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم على أميرالمؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم؛ والله؛ شيء بشيء، وحرف بحرف؛

أما سمعت قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا نَحنُ نُحْيِ المَوْتىٰ وَنَكْتُبُ ما قَدَّموا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيناهُ في إِمامٍ مُبينٍ﴾[1]؟

والله؛ لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

---

(١) يس: ١٢.

فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا.[١]

أقول: روى السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في «الطرف» هذا الخبر مجملاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد.[٢]

٢/٣٢٥٤ ـ أحمد بن محمّد؛ ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمّد بن أحمد بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمّد! هذه وصيّتك إلى النجيّة من أهلك.

قال: وما النجيّة من أهلي؟

قال: عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمره أن يفكّ خاتماً، ويعمل بما فيه.

ففعل، ودفعه إلى الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه.

ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً، فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة ولا شهادة إلّا معك، وأشر نفسك لله عزّوجلّ، ففعل.

ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فيه: أن اطرق وأصمت والزم منزلك، واعبد ربّك حتّى آتيك اليقين، ففعل.

ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فيه: أن حدّث الناس وأفتهم، ولا تخافنّ إلّا الله، فإنّه لا سبيل لأحد عليك.

ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام ففكّ خاتماً، فوجد فيه: حدّث الناس، وأفتهم

---

(١) البحار: ٢٢/٤٧٩ ح٢٨، عن الكافي: ٢/٣١ ح٤.

(٢) البحار: ٢٢/٤٨١.

وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولله عزّوجلّ وأنت في حرز وأمان، ففعل.

ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام، وكذلك دفعه موسى إلى الّذي بعده، ثمّ كذلك إلى قيام المهدي عجّل الله تعالى فرجه.

ورواه ابن بابويه في «المجالس»، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسن الكناني، عن جدّه عن الصادق عليه السلام وذكر (مثله) مع اختلاف يسير في الألفاظ.

ورواه أبو علي الطوسي عن والده، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي جعفر بن بابويه بالإسناد.[1]

٣/٣٢٥٥ـ كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاووس رحمه الله نقلاً من كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:

لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الأنصار، وقال:

يا معاشر الأنصار! قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الأموال، ووسّعتم في المسلمين، وبذلتم لله مهج النفوس، والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى.

وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر، وخاتمة العمل، العمل معها مقرون، إنّي أرى أن لا افترق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست من أتى بواحدة، وترك الأخرى كان جاحداً للأولى، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

... إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّي وأميني ووارثي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى.

---

(١) كليّات حديث قدسي: ٣٧٨ و ٣٧٩ ح ٢٠/٣٤٩.

ألا هل بلّغت معاشر الأنصار؟

ألا فاسمعوا ومن حضر.

ألا إنّ فاطمة عليها السلام بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى: فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلاً، وقطع بقيّة كلامه، وقال:

هتك والله؛ حجاب الله، هتك والله؛ حجاب الله، هتك والله؛ حجاب الله، يا أُمّه صلوات الله عليها.[1]

أقول: الحديث طويل ذكرت موضع الحاجة.

٤/٣٢٥٦ ـ بالإسناد عن الباقر عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كنت مسند النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه، وقد فرغ من وصيّته وعنده فاطمة عليها السلام ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده، ففعلن.

فقال: يا أباالحسن! تحوّل من موضعك، وكن أمامي.

قال: ففعلت وأسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه، فقال: يا عليّ! ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض، ففعلت.

فقال لي: قد عهدت إليك أُحدث العهد لك بمحضر أميني ربّ العالمين: جبرئيل وميكائيل.

يا عليّ! بحقّهما عليك إلّا أنفذت وصيّتي على ما فيها، وعلى قبولك إيّاها بالصبر والورع على منهاجي وطريقي، لا طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوّة.

وأدخل يده فيما بين كفّي وكفّاي مضمومتان، فكأنّه أفرغ بينهما شيئاً، فقال: يا عليّ! قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا

---

(١) البحار: ٢٢/٤٧٦ و ٤٧٧ ح٢٧.

يعزب عنك من أمرك شيء، وإذا حضرتك الوفاة فأوصي وصيّتك إلى من بعدك على ما أُوصيك، واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة.[١]

٥/٣٢٥٧ ـ وبالإسناد عن الكاظم، عن أبيه عليهما السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته، وأخرج من كان عنده في البيت غيري، والبيت فيه جبرئيل والملائكة أسمع الحسّ ولا أرى شيئاً.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الوصيّة من يد جبرئيل مختومة، فدفعها إليّ وأمرني أن أفضّها، ففعلت.

وأمرني أن أقرأها، فقرأتها.

فقال: إنّ جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربّي.

فقرأتها فإذا فيها كلّ ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً.[٢]

٦/٣٢٥٨ ـ وروي أيضاً نقلاً عن السيّد رضي الدين الموسوي رحمه الله من كتاب «خصائص الأئمّة» عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة: اتّخذ لها جواباً غداً بين يدي الله تبارك وتعالى ربّ العرش، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله وعلى ما أمرتك...

قال عليّ عليه السلام: ثمّ انكببت على وجهه وعلى صدره، وأنا أقول: وا وحشتاه! بعدك بأبي أنت وأُمّي؛ ووحشة ابنتك وبنيك! بل أطول غمّي بعدك يا أخي!...

---

(١) البحار: ٢٢/٤٧٩.

(٢) البحار: ٢٢/٤٧٨.

فقال: ... اعلم يا أخي! إنّ القوم يشغلهم عنّي ما يشغلهم، فإنّما مثلك في الأُمّة مثل الكعبة، نصبها الله للناس علماً، وإنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق، ونأي سحيق ولا تأتي...

والّذي بعثني بالحقّ؛ لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أُخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر، وإنّي لأعلم خلاف قولهم.

فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أُوصيك به، وغيّبتني في قبري، فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثمّ امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ.[1]

أقول: إنّ الخبر طويل أخذت منه موارد الحاجة، راجع المأخذ.

٧/٣٢٥٩ ـ وبالإسناد عن عيسى الضرير[2]، عن الكاظم عليه السلام، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فقال: ثمّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال لمن في بيته: أخرجوا عنّي، وقال لأُمّ سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت.

ثمّ قال: يا عليّ! ادن منّي.

فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ عليه السلام بيده الأُخرى.

فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة عليها السلام بكاءاً شديداً، وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) البحار: ٢٢/٤٨٢ ـ ٤٨٧ ح ٣٠.

(٢) أقول: في العوالم: «عيسى بن المستفاد» نقله عن طريق.

فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله ! قد قطعت قلبي ، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين ! من الأوّلين والآخرين ، ويا أمين ربّه ورسوله ! ويا حبيبه ونبيّه ! من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك ، من لعليّ أخيك وناصر الدين ؟ من لوحي الله وأمره ؟

ثمّ بكت وأكبّت على وجهه ، فقبّلته ، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده ، فوضعها في يد عليّ عليه السلام ، وقال له :

يا أبا الحسن ! هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك ، فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنّك لفاعلة يا عليّ !

هذه والله ؛ سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين .

هذه والله ؛ مريم الكبرى .

أما والله ؛ ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألته .

يا عليّ ! أنفذ لما أمرتك به فاطمة عليها السلام ، فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام .

واعلم يا عليّ ! إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة عليها السلام ، وكذلك ربّي وملائكته .

يا عليّ ! ويل لمن ظلمها .

وويل ؛ لمن ابتزّها حقّها .

وويل ؛ لمن هتك حرمتها .

وويل ؛ لمن أحرق بابها .

وويل ؛ لمن آذى خليلها .

وويل ؛ لمن شاقّها وبارزها .

اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي براء.

ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة عليها السلام إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال:

اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم، وعن شيعتهم زعيم بأنّهم يدخلون النار.

ثمّ والله؛ يا فاطمة! لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا والله؛ لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا والله؛ لا أرضى حتّى ترضى، الخبر[1].

٨/٣٢٦٠ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إليّ، فبكى.

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة عليها السلام على خدّها، وطعنة الحسن عليه السلام في فخذه، والسمّ الّذي يسقاه، وقتل الحسين عليه السلام.[2]

٩/٣٢٦١ـ محمّد بن يحيى؛ والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الوصيّة نزلت من الله على محمّد صلى الله عليه وآله كتاباً، لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! هذه وصيّتك إلى أُمّتك عند أهل بيتك.

فقال: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

---

(١) البحار: ٢٢/٤٨٤ و ٤٨٥ ح ٣١، العوالم: ٣٩٩ و ٤٠٠.

(٢) البحار: ٢٨/٢٠٩ ح ٨.

قال: نجيب الله منهم وذريّته ليرثك علم النبوّة، كما ورثه إبراهيم وميراثه، لعليّ عليه السلام وذريّتك من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم، ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها.

ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني، ومضى لما فيها.

فلمّا توفّي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيه: أن قاتل وتقتل، واخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلّا معك، ففعل.

فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها: أن أصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام، ففتح الخاتم الخامس، فوجد فيها: أن فسّر كتاب الله وصدّق آباءك، وورّث ابنك واصطنع الأُمّة، وقم بحقّ الله عزّوجلّ، وقل الحقّ في الخوف والأمن، ولا تخش إلّا الله.

ففعل، ثمّ دفعها إلى الّذي يليه، الحديث.[1]

١٠/٣٢٦٢ ـ محمّد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا اسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟

قال: أُسلّم لأمرك يا ربّ! ولا قوّة لي على الصّبر إلّا بك، فما هنّ؟

قيل: أوّلهنّ الجوع، والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة.

قال: قبلت يا ربّ! ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبَذلك مهجتك فيّ ومحاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق، والألم في الحرب والجراح.

---

(١) كليّات حديث قدسي: ٣٧٧ ح١٩/٣٤٨.

قال: يا ربّ! قبلت ورضيت وسلّمت، ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا الثالثة؛ فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل:

أمّا أخوك؛ فيلقى من أُمّتك الشتم، والتعنيف، والتوبيخ، والحرمان، والجهد، والظلم، وآخر ذلك القتل.

فقال: يا ربّ! سلّمت وقبلت، ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا ابنتك؛ فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثمّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضّرب وتموت من ذلك الضرب.

قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قبلت يا ربّ! وسلّمت، ومنك التوفيق والصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان؛ يقتل أحدهما غدراً ويسلب ويطعن، يفعل به ذلك أُمّتك.

قال: قبلت يا ربّ! وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسلّمت، ومنك التوفيق والصّبر.

وأمّا ابنها الآخر؛ فتدعوه أُمّتك إلى الجهاد، ثمّ يقتلونه صبراً، ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثمّ يسلبون حرمه، فيستعين بي، وقد مضى القضاء منّي فيه بالشهادة له، ولمن معه، ويكون قتله حجّة على مَن بين قطريها، فتبكيه أهل السماوات والأرضين جزعاً عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.

ثمّ أُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش؛

ـ وفي نسخة أُخرى: ثمّ أخرج من صلبه ذكراً أنتصر له به، وإنّ شبحه عندي تحت العرش ـ.

يملاء الأرض بالعدل ويطفئها بالقسط، يسير معه الرّعب، يقتل حتّى يسئل فيه.

قلت : إنّا لله .

فقيل : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن النّاس صورة وأطيبه ريحاً ، والنّور يسطع من فوقه ومن تحته .

فدعوته ، فأقبل إليّ وعليه ثياب النّور ، وسيماء كلّ خير ، حتّى قبّل بين عينيّ ، ونظرت إلى ملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلّا الله جلّ وعزّ .

فقلت : يا ربّ ! لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، فهؤلاء أهلي وأهل بيتي ، وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ، ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلّمت وقبلت ورضيت ، ومنك التوفيق والرّضا والعون على الصّبر .

فقيل لي : أمّا أخوك ؛ فجزاؤه عندي جنّة المأوى نزلاً بصبره ، أفلج حجّته على الخلائق يوم البعث ، وأُوليه حوضك يسقى منه أولياءكم ، ويمنع منه أعداءكم وأجعل جهنّم عليه برداً وسلاماً ، يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرّة من المودّة ، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنّة .

وأما ابنك المقتول المخذول ؛ وابنك المغدور المقتول صبراً ؛ فإنّهما ممّا أُزيّن بهما عرشي ، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر ، لما أصابهما من البلاء ، ولكلّ من أتى قبره من الخلق ، لأنّ زوّاره زوّارك ، وزوّارك زوّاري ، وعليّ كرامة زائري ، وأنا أُعطيه ما سأله ، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى تعظيمي له ، وما أعددت له من كرامتي .

وأما ابنتك ؛ فإنّي أُوقفها عند عرشي ، فيقال لها :

إنّ الله قد حكّمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت ، فإنّي أُجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرصة .

فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النّار .

فيقول الظّالم: ﴿ واحَسْرَتاه عَلى ما فَرّطتُ فِي جَنْبِ الله ﴾[١].

ويتمنّى الكرّة ﴿ وَيَعَضُّ الظالِمُ عَلى يَدَيه يَقولُ يَا لَيْتَني اتّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبيلاً * يا وَيْلَتى لَيْتَني لَمْ أَتّخِذ فُلاناً خَليلاً ﴾[٢].

وقال: ﴿ حَتّىٰ إذا جاءَنا قال يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعدَ المَشرِقَيْنِ فَبِئسَ القَرين * وَلَن يَنْفَعَكُمُ اليَوم إذْ ظَلَمتُمْ أَنَّكُم في العَذاب مُشتركونَ ﴾[٣].

فيقول الظالم: ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فيما كانوا فِيهِ يَخْتَلِفونَ ﴾[٤] أو الحكم لغيرك؟

فيقال لهما: ﴿ أَلا لَعْنَةُ الله عَلَى الظالِمينَ الَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً وهُمْ بِالآخِرَة هُمْ كافِرونَ ﴾[٥].

وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه السلام في قاتله، ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدّنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرّابع وتدخل الثلاثة في جبّ، فيطبّق عليهم لا يراهم أحد، ولا يرون أحداً.

فيقول الّذين كانوا في ولايتهم: ﴿ رَبَّنا أَرِنا اللَّذين أَضلّانا مِنَ الجِنّ والإنْس نَجْعَلْهما تَحْت أَقْدامِنا لِيَكونا مِنَ الأَسْفلينَ ﴾[٦].

---

(١) الزمر: ٥٦.

(٢) الفرقان: ٢٧.

(٣) الزخرف: ٣٨ و٣٩.

(٤) الزمر: ٤٦.

(٥) الأعراف: ٤٥.

(٦) فصّلت: ٢٩.

قال الله عزّوجلّ: ﴿ وَلَنْ يَنفعكُم اليَومَ إذْ ظَلمتُم أنّكُم في العَذابِ مُشْتَركونَ ﴾.

فعند ذلك، ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض يسئلان عن أميرالمؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنّا واسقنا وخلّصنا.

فيقال لهم: ﴿ فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجوهُ الَّذينَ كَفَروا وَقيلَ هذا الَّذي كُنْتُم بِهِ تَدَّعونَ ﴾[1] بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار، فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.[2].

١١/٣٢٦٣ ـ روى إسماعيل بن سالم، عن ابن أبي إدريس الأوديّ، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

إنّ فيما عهد إليّ النبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله: أنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدي.[3]

١٢/٣٢٦٤ ـ ورواه الفضل بن شاذان في «الإيضاح»، قال: روى إسحاق بن إسماعيل، عن هيثم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

فيما عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الأُمّة ستغدر بك.[4]

١٣/٣٢٦٥ ـ وروى المفيد في «الإرشاد» قبل هذا الحديث عن عبدالله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، قال: حدّثنا من شهد عليّاً عليه السلام بالرحبة يخطب، فقال فيما قال:

أيّها الناس! إنّكم قد أبيتم إلّا أن أقول: أما وربّ السماوات والأرض لقد عهد إليّ خليلي: أنّ الأُمّة ستغدر بك.

---

(١) الملك: ٢٧.

(٢) البحار: ٢٨/٦١ ح ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٣٢ ـ ٣٥، والعوالم: ١١/٣٩٨.

(٣) البحار: ٢٨/٦٥ ح ٢٥، عن الإرشاد: ١٣٦.

(٤) الإيضاح: ٤٥٢، البحار: ٢٨/٦٥ (الهامش).

أقول: إنّما قال عليه السلام: «قد أبيتم إلّا أن أقول»، فإنّ شرذمة من منافقي أصحابه عليه السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين، فسألوه: هل كان ذلك بعهد من رسول‌الله صلى الله عليه وآله إليك، أو رأي رأيته؟...

وروى ابن أبي الحديد هذين الحديثين في «شرح النهج»، ثمّ قال: وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه.[1]

١٤/٣٢٦٦ ـ وروى عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

اشتكى عليّ عليه السلام شكاة، فعاده أبوبكر وعمر!! وخرجا من عنده، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهما من أين جئتما؟

قالا: عدنا عليّاً عليه السلام.

قال صلى الله عليه وآله: كيف رأيتماه؟

قالا: رأيناه يخاف عليه ممّا به.

فقال: كلّا إنّه لن يموت حتّى يوسع غدراً وبغياً، وليكوننّ في هذه الأُمّة عبرة يعتبر به الناس من بعده.[2]

١٥/٣٢٦٧ ـ وروى البخاري في تأريخه الكبير: (١/١٧٤ ق٢) عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

إنّ الأُمّة ستغدر بك، ولا يتابع عليه.

وقد أخرج العلّامة المرعشي (مثله) في ذيل الإحقاق: (٧/٣٢٥ ـ ٣٣٠) عن جمع كثير: كالحاكم في المستدرك: (٣/١٤٠)، الخطيب في تأريخ بغداد: (١١/٢١٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (١/١٧١) وغيرهم، من أراد الاستقصاء فليراجع.[3]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/٣٧٢، البحار: ٢٨/٦٥ (الهامش).

(٢ و٣) البحار: ٢٨/٦٥ (الهامش).

١٦/٣٢٦٨ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : قوله عزّوجلّ : ﴿ وَلَقَدْ جاءَكُمْ موسى بِالبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وأَنتُمْ ظالِمونَ ﴾[1].

قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى لليهود الّذين تقدّم ذكرهم :

﴿ لَقَد جاءَكُمْ موسى بِالبَيِّناتِ ﴾ الدالات على نبوّته ، وعلى ما وصفه من فضل محمّد صلى الله عليه وآله وشرفه على الخلائق ، وأبان عنه من خلافة عليّ عليه السلام ووصيّته وأمر خلفائه بعده ، ﴿ ثُمَّ اتَّخذتُمُ العِجْل ﴾ إلهاً ﴿ مِنْ بَعْدِه ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل ، وخالفتم خليفته الّذي نصّ عليه وتركه عليكم وهو هارون ، ﴿ وأَنْتُمْ ظالِمونَ ﴾ كافرون بما فعلتم من ذلك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة[2] حسنة ، فقال عليّ عليه السلام : ما أحسنها من حديقة ؟

---

(١) البقرة : ٩٢.

(٢) حديث الحدائق السبعة مستفيض ، بل متواتر عنه صلى الله عليه وآله ... وقد أخرجه العلّامة المرعشي دام ظلّه في : ١٨١/٦ من شرحه على «الإحقاق» من حديث أبي عثمان النهدي عن ١٦ كتاباً : منها مستدرك الحاكم : (١٣٩/٣) ، تأريخ بغداد : (٣٩٨/١٢) ، ومن حديث ابن عبّاس عن ٣ كتب : منها مجمع الزوائد : (١١٨/٩).

قال : رواه الطبراني ، وعن حديث أنس عن ٣ كتب أُخرى : منها منتخب كنز العمّال : (٥٣/٥).

أضف إلى ذلك شرح النهج الحديدي : (٣٧٢/١) ، رواه عن يونس بن حباب ، عن أنس ولفظه في ذيل الحديث : «... فقال : يا رسول الله ! أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم ؟

قال : بل تصبر ...

قال : فإن صبرت ؟

قال : تلاقي جهداً .

قال : أفي سلامة من ديني ؟

قال : نعم .

قال : فإذاً لا أبالي . [البحار : ٦٦/٢٨ (الهامش)].

أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، فراجع المأخذ وموارد أُخرى .

فقال: يا عليّ! لك في الجنّة أحسن منها إلى أن مرّ بسبع حدائق.

كلّ ذلك عليّ عليه السلام يقول: ما أحسنها؟ ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لك في الجنّة أحسن منها.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاءاً شديداً، فبكى عليّ عليه السلام لبكائه.

ثمّ قال: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: يا أخي! يا أباالحسن! ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قال: يا رسول الله! إذا سلم لي ديني فما يسوؤني ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لذلك جعلك الله لمحمّد صلى الله عليه وآله تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرّشدة والبغيّ بحبّهم لك وبغضهم منبئاً، وللواء محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل الصائرين تحت لوائي إلى جنات النّعيم قائداً.

يا عليّ! إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلاً، فخالفوا خليفته، وستتّخذ أُمّتي بعدي عجلاً، ثمّ عجلاً، ثمّ عجلاً، ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء، يضاهئون أُولئك في اتّخاذهم العجل.

ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيق الأعلى، ومن اتّخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب، فأُولئك مع الّذين اتّخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنّم خالدين مخلّدين.[1]

---

(١) البحار: ٢٨/٦٦ و ٦٧ ح٢٦.

٢ ـ بكاء رسول الله ﷺ على انتهاك حرمة فاطمة عليها السلام وغصب حقّها وأنّ مريم بنت عمران تخدمها في مرضها

١/٣٢٦٩ ـ ابن موسى عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى.

ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّة! فأجلسها بين يديه.

ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا أخي! فما زال يدينه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال ﷺ: والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة؛ إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّوجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم.

أمّا علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولا كلّ

مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقيّ.

وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة.

وإنّي بكيت حين أقبل، لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي حتّى أنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿ شَهْرُ رَمضانَ الَّذي أُنزِلَ فيهِ القُرآن هُدىً لِلناسِ وَبَيِّناتٍ مِن الهُدى وَالفُرْقان ﴾[1].

وأمّا ابنتي فاطمة عليها السلام؛ فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة.

متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّوجلّ لملائكته:

يا ملائكتي! أُنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمة بين يديّ، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسرت جنبها، وأُسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تجاب، وتستغيث، فلا تغاث.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن.

---

(١) البقرة: ١٥٨.

ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول:

يا فاطمة! ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ واصْطَفَاكِ عَلى نِساءِ العالَمينَ﴾[1].

يا فاطمة! ﴿اقْنُتي لِرَبِّكِ وَاسْجُدي وَارْكَعي مَعَ الرّاكِعين﴾[2].

ثمّ يبتدى بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزّوجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها، وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك:

يا ربّ! إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي.

فيلحقها الله عزّوجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة.

فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها، حتّى ألقت ولدها.

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن عليه السلام؛ فإنّه ابني وولدي، ومنّي وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأُمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء.

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب.

---

(١) آل عمران: ٤٢.

(٢) آل عمران: ٤٣.

ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزّل فيه الأقدام.

وأمّا الحسين عليه السلام؛ فإنّه منّي، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين.

وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأُمّة. أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقُربي فلا يجار، فأضمّه في منامي إلى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة.

فيرتحل عنها إلى أرض مقتله، وموضع مصرعه؛ أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أُولئك من سادة شهداء أُمّتي يوم القيامة.

كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج.

ثمّ قام عليه السلام وهو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي.

ثمّ دخل منزله.[1]

٢/٣٢٧٠ ـ المفيد، عن الصّدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العبّاس، قال:

لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقيل: يا رسول الله! ما يبكيك؟

---

(١) البحار: ٢٨/٣٧ ـ ٤٠ ح١، عن أمالي الصدوق.

فقال: أبكي لذرّيّتي، وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي.

كأنّي بفاطمة ﷺ بنتي، وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه! يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أُمّتي.

فسمعت ذلك فاطمة ﷺ، فبكت.

فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكينّ يا بنيّة!

فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول‌الله!

فقال لها: أبشري يا بنت محمّد! بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.[1]

٣/٣٢٧١ ـ ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس؛ ومحمّد العطّار معاً عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازيّ، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن محمّد بن عتبة، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال:

بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلينا، فبكى.

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: أبكي ممّا يصنع بكم بعدي.

فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة ﷺ خدّها، وطعنة الحسن ﷺ في الفخذ، والسمّ الّذي يسقى، وقتل الحسين ﷺ.

قال: فبكى أهل البيت جميعاً.

فقلت: يا رسول الله! ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء؟

---

(١) البحار: ٤١/٢٨ ح ٤، عن أمالي الطوسي.

قال: أبشر يا عليّ! فإنّ الله عزّوجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.[١]

٤/٣٢٧٢ ـ ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش؛ وإبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلاليّ، قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال:

كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته الّتي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضّعف، بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا رسول الله! أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك.

فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء.

ثمّ قال: يا فاطمة! أما علمت إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض [اطلاعة] فاختارني منهم، وجعلني نبيّاً.

واطّلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك، فأوحى الله إليّ أن أُزوّجك إيّاه وأن أتّخذه وليّاً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أُمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي.

ثمّ اطّلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك[٢] وأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون.

---

(١) البحار: ٢٨/٥١ ح ٢٠، عن أمالي الصدوق.

(٢) في كتاب سليم: فاختارك وأحد عشر رجلاً من ولدك خ ل، (هامش البحار).

والأوصياء بعدي أخي عليّ، ثمّ حسن وحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله عزّوجلّ من درجتي ودرجة أوصيائي وأبي إبراهيم.

أما تعلمين يا بنيّة! إنّ من كرامة الله عزّوجلّ إيّاك أن زوّجك خير أُمّتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

فاستبشرت فاطمة ﷺ وفرحت بما قال لها رسول الله ﷺ.

ثمّ قال لها: يا بنيّة! إنّ لبعلك مناقب:

إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد، لم يسبقه إلى ذلك أحد من أُمّتي.

وعلمه بكتاب الله عزّوجلّ وسنّتي، وليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي غير عليّ ﷺ.

إنّ الله عزّوجلّ علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلّم ملائكته ورسله علماً، وكلّما علّمه ملائكته ورسله فأنا أعلم به، وأمرني الله عزّوجلّ أن أُعلّمه إيّاه، ففعلت فليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره.

وإنّك يا بنيّة! زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أُمّتي.

وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وأنّ الله عزّوجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنيّة! إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّوجلّ سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم، ولا يعطيها أحداً من الآخرين غيرنا:

نبيّنا سيّد المرسلين وهو أبوك؛

ووصيّنا سيّد الأوصياء وهو بعلك؛

وشهيدنا سيّدالشهداء وهو حمزة بن عبدالمطّلب، وهو عمّ أبيك.

قالت: يا رسول الله! وهو سيّدالشهداء الّذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيّدالشهداء الأوّلين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء.

وجعفر بن أبي طالب ذوالجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة ؛

وابناك حسن وحسين سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة .

ومنّا ـ والّذي نفسي بيده ـ مهديّ هذه الأُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت : فأيّ هؤلاء الّذين سمّيت أفضل ؟

قال : عليّ عليه السلام بعدي أفضل أُمّتي ، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ عليه السلام ، وبعدك وبعد ابنيّ وسبطيّ حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ ومنهم المهديّ ، إنّا أهل بيت اختار الله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدّنيا .

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها ، فقال :

يا سلمان ! أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، أما إنّهم معي في الجنّة .

ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام فقال : يا أخي ! إنّك ستبقى بعدي ، وستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك ، وظلمهم لك ، فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك .

وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة ، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أُسوة حسنة ، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش ، إيّاك وتظاهرهم عليك ، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى و من اتّبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن اتّبعه .

يا عليّ ! إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والإختلاف على هذه الأُمّة ، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأُمّة ، ولا ينازع في شيء من أمره ، ولا يجحد المفضول ذاالفضل فضله ، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتّى يكذب الظالم ويعلم الحقّ أين مصيره ، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال

وجعل الآخرة دار القرار ﴿ لِيَجزِيَ الَّذينَ أَساؤُوا بِما عَمِلوا وَيَجْزِيَ الَّذينَ أَحْسَنُوا بِالحُسنىٰ ﴾[١].

فقال علي عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه.[٢]

٥/٣٢٧٣ ـ عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال، عن سعيد بن محمّد، عن محمّد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمّد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي، عن نوح بن درّاج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: بلغني يا زائدة! أنّك تزور قبر أبي عبدالله عليه السلام أحياناً؟

فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك، ولك مكان عند سلطانك الّذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا، والواجب على هذه الأُمّة من حقّنا؟

فقلت: والله؛ ما أُريد بذلك إلّا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله؛ إنّ ذلك لكذلك؟ ـ يقولها ثلاثاً ـ وأقولها ثلاثاً.

فقال: أبشر، ثمّ أبشر، ثمّ أبشر! فلأُخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزونة: أنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام، وقتل من كان معه من ولده وإخوته، وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة.

فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج.

وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب عليها السلام بنت علي عليه السلام الكبرىٰ، فقالت: مالي

---

(١) النجم: ٣١.

(٢) البحار: ٥٢/٢٨ ـ ٥٤ ح ٢١، عن كمال الدين.

أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي ؟

فقلت : وكيف لا أجزع ولا أهلع ؟ وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مصرّعين بدمائهم ، مرمّلين بالعراء ، مسلّبين لا يكفنون ولا يوارون ، ولا يعرّج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر ، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر .

فقالت : لا يجزعنّك ما ترى ، فوالله ؛ إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدّك وأبيك وعمّك ، ولقد أخذ الله ميثاق أُناس من هذه الأُمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض ، وهم معروفون في أهل السماوات ، أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة ، فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرّجة ، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّدالشهداء عليه السلام ، لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيّام .

وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه ، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً ، وأمره إلّا علوّاً .

فقلت : وما هذا العهد ؟ وما هذا الخبر ؟

فقالت : حدّثتني أُمّ أيمن : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام ، فعملت له حريرة صلّى الله عليهما ، وأتاه عليّ عليه السلام بطبق فيه تمر .

ثمّ قالت أُمّ أيمن : فأتيتهم بعسّ فيه لبن وزبد ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة ، وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشربوا من ذلك اللبن ، ثمّ أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد .

ثمّ غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعليّ عليه السلام يصبّ عليه الماء ، فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه .

ثمّ نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً ، ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ، ثمّ خرّ ساجداً وهو ينشج ، فأطال النشوج ، وعلا نحيبه وكأنّها صوب المطر .

فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ، وهبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك.

قال له عليّ عليه السلام وقالت له فاطمة عليها السلام: ما يبكيك يا رسول الله! لا أبكى الله عينيك، فقد أُقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخي! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ، وإنّي لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم.

إذ هبط عليّ جبرئيل، فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنّاك العطيّة بأن جعلهم وذريّاتهم ومحبّيهم وشيعتهم معك في الجنّة، لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحبي، ويعطون كما تعطى، حتّى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة، تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي أُناس ينتحلون ملّتك، ويزعمون أنّهم من أُمّتك، براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم نائية، قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم، فأحمد الله جلّ وعزّ على خيرته، وارض بقضائه.

فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد! إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أُمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشرّ الخلق والخليقة، وأشقى البريّة، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كلّ حال يكثر بلواهم، ويعظم مصابهم.

وأنّ سبطك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ مقتول في عصابة من ذريّتك وأهل بيتك، وأخيار من أُمّتك بضفّة الفرات، بأرض تدعى «كربلاء» من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريّتك في اليوم الّذي لا ينقضي كربه، ولا تفنى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وأنّها لمن بطحاء الجنّة.

فإذا كان ذلك اليوم الّذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد! ولذريّتك، واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك، ولشرّ ما تكافي به في ذرّيتك وعترتك.

ولا يبقى شيء من ذلك إلّا استأذن الله عزّوجلّ في حضرة أهلك المستضعفين المظلومين الّذين هم حجّة الله على خلقه بعدك.

فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهنّ:

إنّي أنا الله، الملك القادر الّذي لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزّتي وجلالي؛ لأُعذّبنّ من وتر رسولي وصفّيي، وانتهك حرمته وقتل عترته، ونبذ عهده، وظلم أهله عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين.

فعند ذلك يضجّ كلّ شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك، واستحلّ حرمتك.

فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولّى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرّد مملوءة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنّة، وطيب من طيب الجنّة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحلل، وحنّطوها بذلك الطيب، وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم.

ثمّ يبعث الله قوماً من أُمّتك لا يعرفهم الكفّار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نيّة، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيّدالشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحقّ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز.

وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون

عليه، ويسبّحون الله عنده، ويستغفرون الله لزوّاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أُمّتك متقرّباً إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويسمّون في وجوههم بميسم نور عرش الله:

«هذا زائر قبر خير الشهداء، وابن خير الأنبياء».

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم ويعرفون به.

وكأنّي بك يا محمّد! بيني وبين ميكائيل، وعليّ ﷺ أمامنا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده، ونحن نلتقطه من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد! أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلّ وعزّ.

وسيجد أُناس حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر، ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب ﷺ: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ ورأيت أثر الموت منه، قلت له: يا أبه! حدّثتني أُمّ أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بنيّة! الحديث كما حدّثتك أُمّ أيمن.

وكأنّي بك وببنات أهلك سبايا بهذا البلد أذلّاء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً، فوالّذي فلق الحبّة وبرء النسمة؛ ما لله على الأرض يومئذ وليّ غيركم، وغير محبّيكم وشيعتكم.

ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر:

إنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها في شياطينه، وعفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين! لقد أدركنا من ذرّية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم السوء إلّا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم

بتشكيك النّاس فيهم، وحملهم على عداوتهم، وإغرائهم بهم وبأوليائهم حتّى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾[1].

وهو كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضرّ مع محبّتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام ـ بعد أن حدّثني بهذا الحديث ـ: خذه إليك، أمّا لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً.[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) البحار: ٢٨/٥٥ ـ ٦١ ح٢٣، عن كامل الزيارات: ٢٥٩ ـ ٢٦٦.

٣ ـ إخبار رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام وسائر أهل بيته بأنّهم مظلومون ومقتولون ... بعده

١/٣٢٧٤ ـ روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي.

ففتح عينه وأفاق. ثمّ قال:

يا بنيّة! أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني.

ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنّك منّي وأنا منك، وأنت بضعة منّي وروحي الّتي بين جنبيّ.

ثمّ قال ﷺ: إلى الله أشكو ظالميك من أُمّتي.

ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام، فانكبّا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله!

فذهب عليّ عليه السلام لينحّيهما عنه.

فرفع رأسه إليه، ثمّ قال: دعهما يا أخي! يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدان

منّي وأتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنة الله على من يقتلهما.

ثمّ قال: يا عليّ! أنت المظلوم بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة.[1]

٢/٣٢٧٥ ـ الحفار، عن الجعابيّ، عن عليّ بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن علي الهاشميّ، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي:

دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه.

وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: أنت منّي وأنا منك.

وقال له: تقاتل على التأويل، كما قاتلت على التنزيل.

وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

وقال له: أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت.

وقال له: أنت العروة الوثقى.

وقال له: أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي.

وقال له: أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي.

وقال له: أنت الّذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[2].

وقال له: أنت الآخذ بسنّتي، والذابّ عن ملّتي.

---

(١) البحار: ٨/٧٦ ح ٣٤، عن كشف الغمّة.

(٢) التوبة: ٣.

وقال له: أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه، وأنت معي.

وقال له: أنا عند الحوض، وأنت معي.

وقال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة، وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

وقال له: إنّ الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه.

وقال له: اتّق الضّغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثمّ بكى النبيّ ﷺ.

فقيل: ممّن بكاؤك يا رسول الله؟

قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّوجلّ: إنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، وأجمعت الأُمّة على محبّتهم، وكان الشاني لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وتضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم.

قال النبيّ ﷺ: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ، فقال:

معاشر المؤمنين! أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنّ فتح الله قريب.

اللهمّ أكلأهم واحفظهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزّهم، ولا

تذلّهم واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير.[١]

وروى الخوارزمي في مناقبه، عن عبدالملك بن عليّ الهمدانيّ، عن محمّد بن الحسين البزّاز، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز، عن هلال بن جعفر، عن محمّد بن عمر الحافظ، عن عليّ بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرّحمان بن أبي ليلى، (مثله).[٢]

٣/٣٢٧٦ ـ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:

جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب، وقال:

يا أهلي! ويا أهل الله! إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة فماتقولون؟

قالوا: نصبر ونستكمل جزيل ثوابه. فقد سمعناه يعدّ الصّابرين الخير كلّه.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت.

فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرونَ وَكانَ رَبُّكَ بَصيراً﴾[٣].

إنّه سيصبرون، أي: سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم.[٤]

٤/٣٢٧٧ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان؛ نقلاً من كتاب «الدرّ المنتقى في مناقب أهل التقى» يرفعه بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

---

(١) البحار: ٤٥/٢٨ ح٨، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ١٩١/٣٧ ح٧٥، عن الطرائف.

(٣) الفرقان: ٢٠.

(٤) البحار: ٨١/٢٨ ح٤١، و٢٢٠/٢٤ ح١٦، عن كنز الفوائد.

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً، إذ أقبل الحسن ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثمّ أقبل الحسين ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمة ﷺ، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّة! فما زال يدنيها حتّى أجلسها بين يديه.

ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا أخي! فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله! ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت؟

قال: يابن عبّاس! لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذّبهم الله بالنّار.

قلت: يا رسول الله! هل يبغضه أحد؟

فقال: يابن عبّاس! نعم؛ قوم يدّكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يابن عبّاس! إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً؛ ما خلق الله نبيّاً أكرم عليه منّي، وما خلق وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ.

قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما أمرني به رسول الله ﷺ ووصّاني بمودّته، وأنه لأكبر عمل عنده.

قال ابن عبّاس: ثمّ قضى من الزمان وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة، فحضرته، فقلت له: فداك أبي وأمّي يا رسول الله! قد دنا أجلك، فما تأمرني؟

فقال: يابن عبّاس! خالف من خالف عليّاً ﷺ ولاتكوننّ عليه ظهيراً ولا وليّاً.

قلت: يا رسول الله! فلم لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟

قال: فبكى صلى الله عليه وآله حتّى أُغمي عليه.

ثمّ قال: يابن عبّاس! سبق الكتاب فيهم، وعلم ربّي، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً؛ لا يخرج أحد ممّن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتّى يغيّر الله ما به من نعمة.

يابن عبّاس! إن أردت وجه الله ولقاءه وهو عنك راض، فاسلك طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومل معه حيث ما مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه.

يابن عبّاس! احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ عليه السلام كفر.[1]

٥/٣٢٧٨ ـ محمّد بن جرير الطبري، عن زرارة بن يعلى بن أحمد البغداديّ، عن أبي قتادة، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن بكير، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال:

قلنا يوماً: يا رسول الله! من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟

قال لي: يا سلمان! ادخل عليّ أباذر والمقداد وأبا أيّوب الأنصاري، وأُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله من وراء الباب.

ثمّ قال لنا: اشهدوا وافهموا عنّي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّي ووارثي، وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، والعامل غداً لواء ربّ العالمين، وهو وولداه من بعده، ثمّ من ولد الحسين ابني أئمّة تسعة هداة مهديّون إلى يوم القيامة.

أشكو إلى الله جحود أُمّتي لأخي وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

---

(١) البحار: ٢٨/٨٢ ح٤٣.

قال: فقلنا له: يا رسول الله! ويكون ذلك؟

قال: نعم؛ يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة عليها السلام أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب، وهي باكية.

فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنيّة؟

قال:[1] سمعتك تقول في ابن عمّي وولديّ ما تقول.

قال: وأنت تظلمين، وعن حقّك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين.

يا فاطمة! أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين.

قال: قلت: يا رسول الله! من صالح المؤمنين؟

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٦/٣٢٧٩ ـ روي: أنّ النبيّ ﷺ كان يوماً جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعىٰ وقبوركم شتّىٰ؟

فقال الحسين عليه السلام: أنموت موتاً، أو نقتل قتلاً؟

فقال: بل تقتل يا بنيّ! ظلماً، ويقتل أخوك ظلماً، ويقتل أبوك ظلماً، وتشرّد ذراريكم في الأرض.

فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا؟

قال: شرار الناس.

قال: فهل يزورنا أحد؟

---

(١) كذا، والصحيح: قالت.

(٢) البحار: ٣٦/٢٦٤ ح ٨٥، عن كشف اليقين.

قال: نعم؛ طائفة من أُمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم وأُخلّصهم من أهواله.[1]

٧/٣٢٨٠ ـ المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العبّاس، قال:

لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته.

فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذريّتي وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة عليها السلام بنتي، وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أُمّتي.

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام، فبكت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكين يا بنيّة!

فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول‌الله!

فقال لها: أبشري يا بنت محمّد! بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.[2]

٨/٣٢٨١ ـ فضائل ابن شاذان: وممّا قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل عليّ وأهل بيته عليهم السلام: ما روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه الأيمن.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ! فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه الأيسر.

---

(١) البحار: ١٨/١٢٠ ح ٣٤، عن الخرائج.

(٢) البحار: ٤٣/١٥٦ ح ٢، عن أمالي الطوسي.

ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّتي! فما زال يدنيها حتّى أجلسها بين يديه.

ثمّ أقبل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا أخي! فما زال يدينه حتّى أجلسه إلى جانبه الأيمن ... الحديث بطوله.[1]

أقول: اختصرت النقل، والحديث طويل أوردته من «البحار» نقله عن «أمالي الصدوق»[2]، وبقيّة هذا الحديث من فضائل ابن شاذان معه سواء، إلّا أنّ صاحب «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» اختصر من آخره إلى جملة: «أمره أمري ...»، وذكر بعدها: «ثمّ ذكر مجيء فاطمة عليها السلام يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة»، فراجع المأخذ.

٩/٣٢٨٢ ـ بإسناده عن ابن عبّاس ـ في حديث طويل ـ[3] رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في فاطمة عليها السلام وما يصيبها من الظلم بعده:

ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول:

يا فاطمة! ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وطَهَّرَكِ وَاصطَفَاكِ عَلىٰ نِساء العالَمينَ﴾.

يا فاطمة! ﴿اقنُتي لِرَبِّكِ وَاسجدُي وَارْكَعي مَعَ الرّاكِعين﴾.

ثمّ يبتدى بها الوجع، فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها ... إلى آخر الخبر.[4]

---

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٦٩.

(٢) البحار: ٣٧/٢٨.

(٣) إسناد الحديث هكذا: عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس (هامش البحار).

(٤) البحار: ٢٠٥/١٤ ح ٢٢، عن أمالي الصدوق: ٦٩ و ٧٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤ ـ بكاء فاطمة عليها السلام عند وفات رسول الله صلى الله عليه وآله

١/٣٢٨٣ ـ محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وهو يقول:

لمّا أن مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها.

فلمّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يبكيك يا بنيّة؟

قالت: وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول‌الله؟

قال لها: لكم الله، فتوكّلي عليه، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأُمّهاتك من أزواجهم.

يا فاطمة! أوما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك، فجعله نبيّاً، وبعثه رسولاً، ثمّ عليّاً عليه السلام فزوّجتك إيّاه وجعله وصيّاً، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزّهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جاشاً، وأسخاهم كفّاً.

ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل سررت يا بنيّة؟

قالت: نعم؛ يا رسول الله! لقد سررتني وأحزنتني.

قال: كذلك أمر الدنيا يشوب سرورها بحزنها.

قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه؟

قالت: بلى؛ يا رسول الله!

قال: إنّ عليّاً عليه السلام أوّل من آمن بالله وهو ابن عمّ رسول الله، وأخ الرسول، ووصيّ رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمّه سيّدالشهداء عمّ رسول الله، وأخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله، والمهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه.

فهذه يا بنيّة! خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا بنيّة! هل سررتك؟

قالت: نعم؛ يا رسول الله!

قال: أولا أزيدك مزيد الخير كلّه؟

قالت: بلى.

قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجك في خيرهما قسماً، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[1].

ثمّ جعل الإثنين ثلاثاً، فجعلني وزوجك في أخيرها ثلاثاً، وذلك قوله: ﴿وَالسّابِقُونَ السّابِقونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * في جَنّاتِ النَعيم﴾.[2][3]

٢/٣٢٨٤ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب ـ بباب الأبواب ـ عن محمّد بن الفضل بن مختار البابيّ، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن الثماليّ، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال:

---

(١) الواقعة: ٨.

(٢) الواقعة: ١٠ ـ ١٢.

(٣) البحار: ٢٢/٤٩٦ و ٤٩٧ ح ٤٣، عن تفسير فرات.

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فجلست بين يديه، وسألته عمّا يجد.

وقمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان! فسيشهدك الله عزّوجلّ أمراً إنّه لمن خير الأُمور.

فجلست، فبينا أنا كذلك، إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل.

فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها.

فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما يبكيك يا بنيّة! أقرّ الله عينك ولا أبكاها.

قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف؟

قال لها: يا فاطمة! توكّلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأُمّهاتك أزواجهم، ألا أُبشّرك يا فاطمة؟

قالت: بلى، يا نبيّ الله! ـ أو قالت: يا أبة! ـ

قال: أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً عليه السلام، فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً.

يا فاطمة! إنّ عليّاً عليه السلام أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام.

فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل سررتك يا فاطمة؟

قالت: نعم؛ يا أبة!

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟

قالت: بلى؛ يا نبيّ الله!

قال: إنّ عليّاً عليه السلام أوّل من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله من هذه الأُمّة، هو وخديجة أُمّك، وأوّل من وازرني على ما جئت به.

يا فاطمة! إنّ عليّاً عليه السلام أخي وصفيّي وأبو ولديّ، إنّ عليّاً عليه السلام أُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله، ولا يعطاها أحد بعده، فاحسني عزاك، واعلمي أنّ أباك لاحق بالله عزّوجلّ.

قالت: يا أبة! قد سررتني واحزنتني.

قال: كذلك يا بنيّة! أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيّة؟

قالت: بلى؛ يا رسول الله!

قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق، فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً عليه السلام في خيرهما قسماً، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿فَأَصحابُ اليَمينِ ما أَصْحابُ اليَمينِ﴾[1].

ثمّ جعل القسمين قبائل، فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلناكُمْ شُعوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[2].

ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وأنت سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيّتك المهديّ عليه السلام يملأ

---

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

الله عزّوجلّ به الأرض عدلاً، كما ملئت بمن قبله جوراً.[١]

٣/٣٢٨٥ـ الطالقاني، عن محمّد بن حمدان الصيدلانيّ، عن محمّد بن مسلم الواسطيّ، عن محمّد بن هارون، عن خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، عن عبدالله زيد الجرميّ، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله! من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك.

فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله! فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: مه! رحمك الله.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يابن أبي طالب! إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وانق غسلي، وكفّني في طمري هاذين، أو في بياض مصر وبرد يمان، ولا تغال في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري.

فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم إلّا الله جلّ وعزّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون إيماء ويسلّمون تسليماً، لا يؤذوني بصوت نادية ولا مرنّة.

ثمّ قال: يا بلال! هلمّ عليّ بالناس.

فاجتمع الناس، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متعصّباً بعمامته، متوكّئاً على قوسه

---

(١) البحار: ٢٢/٥٠٢ ح٤٨، عن أمالي الطوسي.

حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

معاشر أصحابي! أيّ نبيّ كنت لكم؟

ألم أُجاهد بين أظهركم؟

ألم تكسر رباعيّتي؟

ألم يعفر جبيني؟

ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتّى كنفت لحيتي؟

ألم أكابد الشدّه والجهد مع جهّال قومي؟

ألم أربط حجر المجاعة على بطني؟

قالوا: بلى؛ يا رسول الله! لقد كنت لله صابراً، وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

قال: وأنتم فجزاكم الله.

ثمّ قال: إنّ ربّي عزّوجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم، فناشدتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: «سوادة بن قيس»، فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله! إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك، وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة، فأصاب بطني، فلا أدري عمداً أو خطأ.

فقال: معاذ الله! أن أكون تعمّدت.

ثمّ قال: يا بلال! قم إلى منزل فاطمة عليها السلام فأتني بالقضيب الممشوق.

فخرج بلال، وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس! من ذا الّذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، فهذا محمّد صلى الله عليه وآله يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة.

وطرق بلال الباب على فاطمة ﷺ، وهو يقول: يا فاطمة! قومي! فوالدك يريد القضيب الممشوق.

فأقبلت فاطمة ﷺ وهي تقول: يا بلال! وما يصنع والدي بالقضيب، وليس هذا يوم القضيب؟

فقال بلال: يا فاطمة! أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا.

فصاحت فاطمة ﷺ، وقالت: وا غمّاه لغمّك يا أبتاه! من للفقراء والمساكين وابن السبيل؟ يا حبيب الله وحبيب القلوب!

ثمّ ناولت بلالاً القضيب، فخرج حتّى ناوله رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أين الشيخ؟

فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي.

فقال: تعال؛ فاقتصّ منّي حتّى ترضى.

فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله!

فكشف ﷺ عن بطنه.

فقال الشيخ: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟

فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ﷺ من النار يوم النار.

فقال رسول الله ﷺ: يا سوادة بن قيس! أتعفو أم تقتصّ؟

فقال: بل أعفو يا رسول الله!

فقال ﷺ: اللهمّ اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيّك محمّد.

ثمّ قام رسول الله ﷺ، فدخل بيت أُمّ سلمة، وهو يقول: ربّ! سلّم أُمّة محمّد من النار، ويسّر عليهم الحساب.

فقال أُمّ سلمة : يا رسول الله ! ما لي أراك مغموماً متغيّر اللون ؟

فقال : نعيت إليّ نفسي هذه الساعة ، فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً .

فقالت أُمّ سلمة : وا حزناه ! حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه !

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة عليها السلام تجيء .

فجاءت فاطمة عليها السلام ، وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ، ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ! ألا تكلّمني كلمة ؟ فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً .

فقال لها : يا بنيّة ! إنّي مفارقك ، فسلام عليك منّي .

قالت : يا أبتاه ! فأين الملتقىٰ يوم القيامة ؟

قال : عند الحساب .

قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟

قال : عند الشفاعة لأُمّتي .

قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لأُمّتك ؟

قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي وقدّامي ينادون : ربّ ! سلّم أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من النار ، ويسّر عليهم الحساب .

قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة عليها السلام ؟

قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة .

ثمّ أُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل بلال ، وهو يقول : الصلاة رحمك الله .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس وخفّف الصلاة ، ثمّ قال : ادعوا لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأُسامة بن زيد .

فجاءا ، فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ عليه السلام والأُخرى على أُسامة ، ثمّ قال : انطلقا بي إلى فاطمة عليها السلام .

فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها ، فإذاً الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوقاء .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذان يا عليّ ؟

قال : هذان ابناك : الحسن والحسين عليهما السلام .

فعانقهما وقبّلهما ، وكان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء .

فقال له : كفّ يا حسن ! فقد شققت على رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنزل ملك الموت عليه السلام ، وقال : السلام عليك يا رسول الله !

قال : وعليك السلام يا ملك الموت ! لي إليك حاجة .

قال : وما حاجتك يا نبي الله ؟

قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل ، فيسلّم عليّ وأُسلّم عليه .

فخرج ملك الموت ، وهو يقول : يا محمّداه ! فاستقبله جبرئيل في الهواء ، فقال : يا ملك الموت ! قبضت روح محمّد صلى الله عليه وآله ؟

قال : لا يا جبرئيل ! سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك ، فتسلّم عليه ويسلّم عليك .

فقال جبرئيل : يا ملك الموت ! أما ترىٰ أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد صلى الله عليه وآله ؟ أما ترى الحور العين قد تزيّن لروح محمّد صلى الله عليه وآله ؟

ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أباالقاسم !

فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ، أُدن منّي حبيبي جبرئيل .

فدنا منه ، فنزل ملك الموت .

فقال له جبرئيل : يا ملك الموت ! احفظ وصيّة الله في روح محمّد صلى الله عليه وآله ، وكان جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه صلى الله عليه وآله .

فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى جبرئيل ، فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟

فقال: يا محمّد! إنّك ميّت وإنّهم ميّتون ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوْت﴾[1].[2]

٤/٣٢٨٦ ـ فروي عن ابن عبّاس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي.

فجعل يدعىٰ له رجل بعد رجل.

فيعرض عنه.

فقيل لفاطمة عليها السلام: أمضي إلى عليّ عليه السلام، فما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ عليه السلام.

فبعثت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام.

فلمّا دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، وتهلّل وجهه.

ثمّ قال: إليّ يا عليّ! إليّ يا عليّ!

فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه.

ثمّ أُغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه.

فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا عليّ! دعني أشمّهما ويشمّاني، وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً، فعلنة الله على من ظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً.

ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة صلوات الله عليه وآله.

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) البحار: ٢٢/٥٠٧ ـ ٥١٠ ح٩، عن أمالي الصدوق.

فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه، وقال: أعظم الله أُجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه.

فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء.

فقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: علّمني ألف باب يفتح لي كلّ باب ألف باب.[1]

٥/٣٢٨٧ ـ روي من كتاب «فضائل الصحابة» للسمعاني بإسناده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرى دمعها على خدّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

فقالت: يا رسول الله! أخشى الضيعة من بعدك.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما علمتِ أنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك، فبعثه رسولاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن ازوّجك منه؟

فزوجك من أعظم المسلمين حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك منه.

قال: فضحكت فاطمة عليها السلام فاستبشرت.

ثمّ قال: يا فاطمة! إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين:

نبيّنا خير الأنبياء، وهو أبوك؛

---

(١) البحار: ٢٢/٥١٠.

ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك؛

وشهيدنا خير الشهداء، وهو عمّ أبيك حمزة.

ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر؛

ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين؛

ومنّا مهديّ هذه الأُمّة.(١)

أقول: ثمّ ذكر مطالب أُخرى من قول أبي هارون العبديّ، وقول وهب ابن منبّه في افتتان قوم موسى عليه السلام بعد موسى عليه السلام، وافتتان أُمّة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الرّسول صلى الله عليه وآله، فراجع المأخذ.

٦/٣٢٨٨ ـ المفيد عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبدالسلام الهرويّ، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال:

مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتّى سالت دموعها على خدّيها.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منها، فبعثني نبيّاً، واطّلع إليها ثانية فاختار بعلك، فجعله وصيّاً.

فسرّت فاطمة عليها السلام، واستبشرت.

فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير، فقال:

يا فاطمة! إنّا أهل بيت أُعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا، ولا يعطاها أحد بعدنا؛

---

(١) البحار: ٣٦/٣٦٩.

نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك ؛

ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك ؛

وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك .

ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك ؛

ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك .

والّذي نفسي بيده ؛ لابدّ لهذه الأُمّة من مهديّ ، وهو والله ؛ من ولدك .[1]

٧/٣٢٨٩ـ عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجويبر الختليّ قالا لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام : حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة عليها السلام .

قال : نعم ؛ بينا أنا وفاطمة عليها السلام في كساء إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصف الليل ، وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين ، فدخل فوضع رجلاً بحبالي ورجلاً بحبالها .

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بكت .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيّة محمّد ؟

فقالت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها : يا فاطمة ! أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً ، وابتعثه برسالته ، وائتمنه على وحيه ؟

يا فاطمة ! أما تعلمين إنّ الله اطّلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه ، فاختار

---

(١) البحار : ٤١/٣٧ ح١٦ ، عن أمالي الطوسي .

منها بعلك، وأمرني أن أزوّجكيه وأن أتّخذه وصيّاً؟

يا فاطمة! أما تعلمين أنّ العرش سأل ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين عليهما السلام ركنين من أركان الجنّة؟

وروي: ركن من أركان العرش.[1]

٨/٣٢٩٠ ـ عن مناقب الفقيه المغازلي الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد سهل النحوي، قال: حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسن البغدادي حدّثهم، قال: قرأ عليّ أبي محمّد بن مرزوق، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعها.

فقال لها: يا فاطمة! إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها الثانية، فاختار منها بعلك، فأوحى الله تعالى إليّ، فأنكحته واتّخذته وصيّاً.

أما علمت أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً؟

فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت.

ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! له ثمانية أضراس ثواقب: إيمانه بالله ورسوله، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله.

يا فاطمة! إنّا أهل بيت أُوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا

---

(١) البحار: ٤٣/٣٧ و ٤٤ ح ٢٠، عن أمالي الطوسي.

ـ أو قال: الأنبياء ـ ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا:

نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك؛

ووصيّنا أفضل الأوصياء، وهو بعلك؛

وشهيدنا خير الشهداء، وهو حمزة عمّك.

ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهو جعفر ابن عمّك؛

ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك؛

ومنّا والّذي نفسي بيده؛ مهديّ هذه الأُمّة.[1]

أقول: أخذت السند عن كتاب «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام»[2] وأوردت الخبر عن «البحار».

٩/٣٢٩١ـ ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في باب النوادر من «البحار» من كتاب «إعلام الورى» استدلالات على إمامة عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل، ونصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالفعل والقول مثل: إنكاحه ابنته الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين.

وأمّا من الأقوال؛ منها قوله صلى الله عليه وآله لابنته الزهراء عليها السلام لمّا عيّرتها نساء قريش بفقر عليّ عليه السلام: أما ترضين يا فاطمة! أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً؟

إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أنكحكه.

أما علمت يا فاطمة! أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً؟

فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت.

---

(١) البحار: ٣٧/٦٥ و ٦٦ ح ٣٧، عن الطرائف.

(٢) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٨٩.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأوّلين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة، ليس ذلك لغيره من الناس.

وأنت يا فاطمة! سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين.

وهو أوّل من آمن بي، وآخر الناس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين.[1]

أقول: وذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في «البحار» في باب «علي أنّه عليه السلام سبق الناس في الإيمان والإسلام» تحت عنوان: تتميم، قول رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، فراجع المأخذ[2].

وذكر أيضاً في باب «في أنّه عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول صلى الله عليه وآله»، من كتاب سليم بن قيس، ومن جملة ما ذكر أنّه قال صلى الله عليه وآله: وسألته أن يزوّجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي، ففعل.[3]

١٠/٣٢٩٢ ـ محمّد بن المظفّر البزّاز، عن عمر بن عبدالله بن عمران، عن أحمد بن بشير، عن عبدالله بن موسى، عن قيس، عن أبي هارون، قال:

أتيت أبا سعيد الخدريّ، فقلت له: هل شهدت بدراً؟

قال: نعم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي، وتقول: يا رسول الله! عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ عليه السلام.

---

(١) البحار: ٣٨/١٨٨ باب ٦٣.

(٢) راجع البحار: ٣٨/٢٥٣ ـ ٢٨٧.

(٣) البحار: ٣٨/٣١٥ باب ٦٧.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أما ترضين يا فاطمة! أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك، فجعله وصيّاً، وأوحى الله إليّ أن أنكحك إيّاه.

أما علمت يا فاطمة! إنّك لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً؟

فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! إنّ لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأوّلين والآخرين (مثلها)، الحديث.[1]

١١/٣٢٩٣ ـ عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه؛ كتاب «أخبار الزهراء عليها السلام» عن محمّد بن الحسن بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى، عن عبدالأعلى الصنعانيّ، عن عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها، وقلن: زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله من عائل لا مال له.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما ترضين أنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك والآخر بعلك؟

يا فاطمة! كنت أنا وعليّ عليه السلام نوراً بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام.

فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النّور جزئين: جزء أنا، وجزء عليّ عليه السلام.

---

(١) البحار: ٤٠/١٧ ح ٣٤، عن الإرشاد.

ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر.

فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً، فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقا منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام.

فقال: يا معشر الناس! إنّه بلغني مقالتكم وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ الله به أهل البيت وبما خصّ به عليّاً عليه السلام من الفضل والكرامة، وفضّله عليكم، فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه، فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

معاشر الناس! إنّ الله قد اختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي عليّاً عليه السلام خليفة ووصيّاً.

معاشر الناس! إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء، وتخلّف عنّي جميع من كان معي من الملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت إلى حجب ربّي، دخلت سبعين ألف حجاب بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة، والبهاء، والكرامة، والكبرياء، والعظمة، والنور، والظلمة، والوقار حتّى وصلت إلى حجاب الجلال، فناجيت ربّي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه، وأمرني بما أراد لم أسأله لنفسي شيئاً في عليّ عليه السلام إلّا أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد! من تحبّ من خلقي؟

قلت: أحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّي!

فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً عليه السلام، فإنّي أُحبّه، وأُحبّ من يحبّه.

فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى.

فقال لي: يا محمّد! عليّ وليّي، وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي؛ لا يناوي عليّاً عليه السلام جبّار إلّا قصمته، ولا يقاتل

عليّاً عليه السلام عدوّ من أعدائي إلّا هزمته، وأبديته.

يا محمّد! إنّي اطّلعت على قلوب عبادي، فوجدت عليّاً عليه السلام أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً، وزوّج ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين.

فبي حلفت وعلى نفسي حتمت؛ أنّه لا يتولّين عليّاً عليه السلام وزوجته وذريّتهما أحد من خلقي إلّا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبُحبُوحَةِ كرامتي، وسقيته من حظيرة قدسي.

ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمّد! إلّا سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي.

يا محمّد! إنّك رسولي إلى جميع خلقي، وإنّ عليّاً عليه السلام وليّي وأميرالمؤمنين، على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبّة منّي لك يا محمّد! ولعليّ ولولدكما، ولمن أحبّكما، وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما.

فقلت: إلهي وسيّدي! فاجمع الأُمّة عليه.

فأبى عليّ، وقال: يا محمّد! إنّه المبتلي والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، وما فيهنّ لأُكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم، وأُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميّز الخبيث من الطيّب.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي؛ لولاك لما خلقت آدم، ولولا عليّ عليه السلام ما خلقت الجنّة، لأنّي بكم أُجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ عليه السلام وبالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا.

ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد وأُحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ، ولا يدخل النّار لكما وليّ، وبذلك أقسمت على نفسي.

ثمّ انصرفت، فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال

والإكرام إلّا سمعت النداء من ورائي:

يا محمّد! قدّم عليّاً عليه السلام؛

يا محمّد! استخلف عليّاً عليه السلام؛

يا محمّد! أوصى إلى عليّ عليه السلام؛

يا محمّد! واخ عليّاً عليه السلام؛

يا محمّد! أحبّ من يحبّ عليّاً عليه السلام؛

يا محمّد! استوص بعليّ وشيعته خيراً.

فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله! بكرامة الله لك ولعليّ عليه السلام.

معاشر الناس! عليّ عليه السلام أخي في الدنيا والآخرة، ووصيّي وأميني على سرّي، وسرّ ربّ العالمين، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، وخير من أُخلّف بعدي.

ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وأمير المؤمنين، ووارثي ووارث النبيّين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، وقائد الغرّ المحجّلين، من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

بيده [لوائي] لواء الحمد يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين، وعد وعدنيه ربّي فيه، ولن يخلف الله وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين.[1]

١٢/٣٢٩٤ ـ عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

---

(١) البحار: ٤٠/١٨ ـ ٢١ ح٣٦، عن كشف اليقين.

لمّا احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه، فبكت فاطمة عليها السلام فأفاق صلى الله عليه وآله وهي تقول: من لنا بعدك يا رسول الله؟

فقال: أنتم المستضعفون بعدي.[1]

١٣/٣٢٩٥ ـ من كتاب «كفاية الطالب» عن الدارقطنيّ عن رجاله، عن أبي هارون العبديّ، قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ، فقلت له: هل شهدت بدراً؟

قال: نعم.

فقلت: ألا تحدّثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وفضله؟

فقال: بلى أُخبرك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله!

فقال: يا فاطمة! أما علمت أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً.

أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً؟

فضحكت واستبشرت.

فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسّمه الله لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام.

فقال لها: يا فاطمة! لعليّ عليه السلام ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطان الحسن والحسين، وأمره بالمعروف،

---

(١) البحار: ١٦٨/٨٢.

والنهي عن المنكر.

يا فاطمة! إنّا أهل البيت أُعطينا ستّ خصال لم يعطيها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا:

نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهما ابناك.

ومنّا مهديّ الأُمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه.

ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام، فقال: من هذا مهديّ [هذه] الأُمّة.

قال محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل.

قلت: أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب «الأربعين» في أخبار المهديّ عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله، وهو أضبط من هذا.[1]

١٤/٣٢٩٦ ـ مناقب الخوارزميّ عن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا بريدة! نعود فاطمة عليها السلام.

فلمّا أن دخلنا عليها وأبصرت إيّاها دمعت عيناها.

قال: ما يبكيك يا بنتي؟

قالت: قلّة الطعم، وكثرة الهم، وشدّة السقم.

قال لها: أما والله؛ ما عند الله خير لك ممّا ترغبين إليه.

يا فاطمة! أما ترضين أن زوّجتك خير أُمّتي أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟

والله؛ إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة.

وقريب منه ما نقله من كتاب «الذريّة الطاهرة» للدولابيّ بخطّ الشيخ ابن

---

(١) البحار: ٣٨/١٠ ـ ١١ ح١٧، عن كشف الغمة.

وضّاح، قال: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام تزويجها بعليّ عليه السلام بكت.

فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مالك يا فاطمة! تبكين؟ فوالله؛ لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً.(١)

١٥/٣٢٩٧ ـ البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبدالله؛ وثابت، عن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً بعد أن صلّى الفجر في المسجد، وعليه قميصة سوداء، فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكّر.

ثمّ قال: يا فاطمة! اعملي فإنّي لا أملك من الله شيئاً.

وسمع الناس صوته وتسارّوا ومرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعهم نساؤه من وراء الجدر، فهنّ يمشطن، وقلن: قد بريء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: توفّي في ذلك اليوم؟

قال: نعم.

قلت: فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً عليه السلام ألف باب، كلّ باب فتح ألف باب؟

قال: كان ذلك قبل يومئذ.(٢)

١٦/٣٢٩٨ ـ الإرشاد؛ وإعلام الورى: ثمّ كان ممّا آكد النبيّ صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام من الفضل، وتخصّصه منه بجليل رتبته ما تلا حجّة الوداع من الأُمور المجدّدة لرسول الله صلى الله عليه وآله، والأحداث الّتي اتّفقت بقضاء الله وقدره.

وذلك أنّه صلى الله عليه وآله تحقّق من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لأُمّته، فجعل صلى الله عليه وآله يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده، والخلاف عليه، ويؤكّد

---

(١) البحار: ١٩/٣٨ ح٣٦، عن كشف الغمّة.

(٢) البحار: ٤٦٤/٢٢ ـ ٤٦٦، عن بصائر الدرجات.

وصايتهم بالتمسّك بسنّته والإجماع عليها والوفاق، ويحثّهم على الاقتداء بعترته، والطاعة لهم، والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد.

وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتّفاق واجتماع قوله صلى الله عليه وآله:

يا أيّها الناس! إنّي فرطكم، وأنتم واردون عليّ الحوض، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يلقياني، وسألت ربّي، ذلك فأعطانيه.

ألا وإنّي قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تسبقوهم فتفرّقوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم.

أيّها الناس! لا ألفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار.

ألا! وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فكان صلى الله عليه وآله يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه.

ثمّ إنّه عقد لأُسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأُمّة إلى حيث أُصيب أبوه من بلاد الروم.

واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والأنصار في معسكره، حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدّم في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، وجدّ في إخراجهم.

وأمر أُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف، وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه، وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة الّتي توفّي فيها.

فلمّا أحسّ بالمرض الّذي عراه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتّبعه

جماعة من الناس وتوجّه إلى البقيع، فقال للّذي اتّبعه: إنّني قد أُمرت بالاستغفار لأهل البقيع.

فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم، وقال:

السلام عليكم أهل القبور، ليهنّئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها.

ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً، وأقبل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة، وقد عرضه عليّ العام مرّتين، ولا أراه إلّا لحضور أجلي.

ثمّ قال: يا عليّ! إنّي خيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنّة، فاخترت لقاء ربّي والجنّة، فإذا أنا متّ، فاستر عورتي، فإنّه لا يراها أحد إلّا أكمه.

ثمّ عاد إلى منزله، فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً، ثمّ خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أميرالمؤمنين عليه السلام بيمنى يديه، وعلى الفضل بن عبّاس باليد الأُخرى، حتّى صعد المنبر، فجلس عليه، ثمّ قال:

معاشر الناس! وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به.

معاشر الناس! ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً، أو يصرف عنه به شرّاً إلّا العمل.

أيّها الناس! لا يدّعي مدّع ولا يتمنّى متمنّ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً؛ لا ينجي إلّا عمل مع رحمة، ولو عصيت لهويت، اللهمّ هل بلّغت؟

ثمّ نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة، ثمّ دخل بيته وكان إذ ذاك في بيت أُمّ سلمة رضي الله عنها، فأقام به يوماً أو يومين.

فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليله، وسألت

أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك فأذن لها، فانتقل إلى البيت الّذي أسكنه عائشة، واستمرّ به المرض فيه أيّاماً وثقل.

فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض، فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأُوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه، فقال: يصلّي بالناس بعضهم، فإنّي مشغول بنفسي.

فقالت عائشة: مروا أبابكر، وقالت حفصة: مروا عمر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورآى حرص كلّ واحد منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حيّ: اكففن، فإنّكنّ صويحبات يوسف.

ثمّ قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين، وقد كان صلى الله عليه وآله أمرهما بالخروج مع أُسامة، ولم يك عنده أنّهما قد تخلّفا.

فلمّا سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره، فبدر لكفّ الفتنة وإزالة الشبهة، فقام صلى الله عليه وآله وإنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العبّاس، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطّان الأرض من الضعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه.

فتأخّر أبوبكر، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه، فكبّر وابتدأ الصلاة الّتي كان ابتدأها أبوبكر، ولم يبن على ما مضى من فعاله.

فلمّا سلّم انصرف إلى منزله، واستدعى أبابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين، ثمّ قال: ألم آمر أن تنفذوا جيش أُسامة؟

فقالوا: بلى يا رسول الله!

قال: فلم تأخّرتم عن أمري؟

قال أبوبكر: إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لأُجدّد بك عهداً.

وقال عمر: يا رسول‌الله! إنّي لم أخرج لأنّني لم أُحبّ أن أسأل عنك الركب.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نفّذوا جيش أُسامة، نفّذوا جيش أُسامة، يكرّرها ثلاث مرّات.

ثمّ أُغمي عليه من التعب الّذي لحقه والأسف، فمكث هنيئة مغمى عليه، وبكى المسلمون، وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليهم.

ثمّ قال: ايتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً.

ثمّ أُغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً وكتفاً.

فقال له عمر: ارجع، فإنّه يهجر!!

فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم، وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله ؟!

فقال: أبعد الّذي قلتم ؟ لا، ولكنّي أُوصيكم بأهل بيتي خيراً، وأعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا، وبقي عنده العبّاس والفضل بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته خاصّة.

فقال له العبّاس: يا رسول الله! إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا وإن كنت تعلم أنّا نغلب عليه، فأوص بنا.

فقال: أنتم المستضعفون من بعدي.

وأصمت، فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبيّ صلى الله عليه وآله.

فلمّا خرجوا من عنده قال صلى الله عليه وآله: ردّوا عليّ أخي وعمّي العبّاس.

فأنفذوا من دعاهما فحضرا، فلمّا استقرّ بهما المجلس قال صلى الله عليه وآله: يا عمّ

رسول الله ! تقبل وصيّتي ، وتنجز عدتي ، وتقضي ديني ؟

فقال العبّاس : يا رسول الله ! عمّك شيخ كبير ، ذو عيال كثير ، وأنت تباري الريح سخاء وكرماً ، وعليك وعد لا ينهض به عمّك .

فأقبل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أخي ! تقبل وصيّتي ، وتنجز عدتي ، وتقضي عنّي ديني ، وتقوم بأمر أهلي من بعدي ؟

فقال : نعم ؛ يا رسول الله !

فقال له : ادن منّي .

فدنا منه ، فضمّه إليه ، ثمّ نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذه فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته ، فدفع ذلك إليه .

والتمس عصابة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب ، فجيء بها إليه ، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال له : امض على اسم الله إلى منزلك .

فلمّا كان من الغد حجب الناس عنه ، وثقل في مرضه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ، فقام في بعض شؤنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله إفاقة ، فافتقد عليّاً عليه السلام فقال وأزواجه حوله : ادعوا لي أخي وصاحبي .

وعاوده الضعف فأصمت .

فقالت عائشة : ادعوا له أبابكر !! فدعي ودخل عليه وقعد عند رأسه .

فلمّا فتح عينه نظر إليه ، فأعرض عنه بوجهه .

فقام أبوبكر ، فقال : لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ .

فلمّا خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية ، وقال : ادعوا لي أخي وصاحبي .

فقالت حفصة : ادعوا له عمر !! فدعي فلمّا حضر ورآه رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه ، فانصرف .

ثمّ قال : ادعوا لي أخي وصاحبي .

فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها : ادعوا له عليّاً عليه السلام ، فإنّه لا يريد غيره .

فدعي أميرالمؤمنين عليه السلام ، فلمّا دنا منه أومأ إليه ، فأكبّ عليه ، فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً .

ثمّ قام فجلس ناحية حتّى أُغفي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلمّا أُغفي خرج ، فقال له الناس : ما الّذي أوعز إليك يا أباالحسن ؟

فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب ألف باب ، وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى[1] .

ثمّ ثقل وحضره الموت وأميرالمؤمنين عليه السلام حاضر عنده .

فلمّا قرب خروج نفسه قال له : ضع يا عليّ ! رأسي في حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى .

فأخذ عليّ عليه السلام رأسه ، فوضعه في حجره ، فأُغمي عليه ، فأكبّت فاطمة عليها السلام

---

(١) أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، ومحمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد البرقيّ ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرميّ ، عن مولاه حمزة بن رافع ، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي .

فأرسلت عائشة إلى أبيها .

فلمّا جاء غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ، وقال : ادعوا لي خليلي .

فرجع أبوبكر ، وبعثت حفصة إلى أبيها .

فلمّا جاء غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ، وقال : ادعوا لي خليلي .

فرجع عمر .

وأرسلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام ، فلمّا جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ، ثمّ جلّل عليّاً عليه السلام بثوبه .

قال عليّ عليه السلام : فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث حتّى عرقت ، وعرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسال عليّ عرقه وسال عليه عرقي .

بصائر الدرجات : محمّد بن عبدالجبّار (مثله) .

الاختصاص : ابن عيسى وابن عبدالجبّار (مثله) . [البحار : ٢٢/٤٦١ ح ٩ ، عن الخصال]

تنظر في وجهه وتندبه وتبكي، وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه، وقال بصوت ضئيل:

يا بنيّة! هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه. ولكن قولي: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسولٌ قَد خَلَت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[1].

فبكت طويلاً، فأومأ إليها بالدنوّ منه، فدنت منه، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له.

ثمّ قبض صلى الله عليه وآله ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه، ففاضت نفسه صلى الله عليه وآله فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمّ وجّهه وغمضه ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره.

فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام: ما الّذي أسرّ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟

قالت: إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقاً به، وأنّه لن تطول المدّة لي بعده حتّى أدركه، فسرى ذلك عنّي.[2]

١٧/٣٢٩٩ ـ يحيى بن محمّد الجوانيّ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ، عن عمر بن إبراهيم الكلابيّ، عن حمدون بن عيسى، عن يحيى بن سليمان، عن عباد بن عبدالصّمد، عن الحسن، عن أنس، قال:

جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في المرض الّذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة عليها السلام وألصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) البحار: ٢٢/٤٦٥ ـ ٤٧٠ ح١٩.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ويستعبر الدموع: اللهمّ أهل بيتي، وأنا مستودعهم كلّ مؤمن، ثلاث مرّات.[١]

١٨/٣٣٠٠ ـ عبيد بن كثير معنعناً عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال:

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي وأُمّي؛ أن أرسلي إلى بعلك فادعيه لي.

فقالت فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام: انطلق إلى أبيك، فقل: يدعوك جدّي.

قال: فانطلق إليه الحسين عليه السلام، فدعاه.

فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتّى دخل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: واكرباه! لكربك يا أبتاه!

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم.

يا فاطمة! إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنّا بك يا إبراهيم! لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً[٢].

---

(١) البحار: ٢٢/٤٦٠ ح٨، عن بشارة المصطفى.

(٢) أقول: وفي الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تدرون ما قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾؟

قلت: لا.

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا متُّ فلا تخمشي عَلَيّ وجهاً، ولا ترخي عَلَيّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عَلَيّ نائحة.

قال: ثمّ قال: هذا المعروف الّذي قال الله عزّوجلّ. [البحار: ٢٢/٤٩٦ ح٤٢].

وفي معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أباالحسن أنّ أباجعفر عليه السلام يقول

ثمّ قال: يا عليّ! ادن منّي.

فدنا منه، فقال: ادخل أُذنك في فيّ.

ففعل، فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾[1]؟

قال: بلى يا رسول الله!

قال: هم أنت وشيعتك، يجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين.

أولم تسمع قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ وَالمُشْرِكِينَ في نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيّة﴾[2]؟

قال: بلى يا رسول الله!

قال: هم عدوّك وشيعتهم، يجوزون يوم القيامة ظمأ مظمئين أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك ولشيعتهم.

هكذا روى جابر الأنصاري رحمه الله.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب «المحتضر» من تفسير محمّد بن العبّاس أبي مروان، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عاصم، عن الحسن بن عبدالله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر (مثله).[3]

⊃ في هذه الآية: ﴿وَلا يَعصينَكَ في مَعْروفٍ﴾.

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة.

ثمّ قال: هذا المعروف الّذي قال الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَلا يَعصينَكَ في مَعروفٍ﴾. [البحار: ٢٣/٤٦٠ ح٧].

(١) البيّنة: ٦.

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) البحار: ٢٢/٤٥٨ و ٤٥٩، عن تفسير فرات، ورواه أيضاً في: ٦٨/٥٤ ح٩٧، و ٢٤/٦٣ ح٢٢ عن

١٩/٣٣٠١ ـ مسكن الفؤاد للشهيد الثاني رحمه الله :

أنّ فاطمة عليها السلام ناحت على أبيها وأنّه صلى الله عليه وآله أمر بالنوح على حمزة.[١]

٢٠/٣٣٠٢ ـ محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سهل البحراني ـ يرفعه ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام قال :

البكّاؤون خمسة : آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وعليّ بن الحسين عليهم السلام.

فأمّا آدم؛ فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية.

وأمّا يعقوب؛ فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له : ﴿ تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّى تَكونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهالِكينَ ﴾[٢].

وأمّا يوسف؛ فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن، فقالوا : إمّا أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإمّا أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما.

وأمّا فاطمة عليها السلام؛ فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة، فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك، وكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام؛ فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة ـ أو أربعين سنة ـ ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له : إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين.

قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم

➲ تأويل الآيات.

(١) البحار : ٨٢/٨٤ ح٢٦.

(٢) يوسف : ٨٥.

أذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام إلّا خنقتني لذلك عبرة.[١]

أمالي الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف (مثله).[٢]

٢١/٣٣٠٣ـ حمّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت:

مارأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام.

كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه.

ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها، فضحكت.

فقلت: كيف أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها.

فقالت: إذاً إنّي لبذرة، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها.

فقالت: أنّه أخبرني أنّه يموت، فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، فضحكت.[٣]

٢٢/٣٣٠٤ـ صحيح البخاري: في كتاب بدء الخلق، في باب علامات النبوّة في الإسلام روى بسنده عن عائشة قالت:

دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ابنته في شكواه الّذي قبض فيه، فسارّها بشيء، فبكت، ثم دعاها فسارّها، فضحكت.

قالت: فسألتها عن ذلك.

---

(١) البحار: ٨٦/٨٢ ح٣٣، عن الخصال.

(٢) البحار: ١٠٩/٤٦ ح٢.

(٣) البحار: ٢٥/٤٣ ح٢٢، عن أمالي الطوسي.

فقالت: سارّني النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرني أنّه يقبض في وجعه الّذي توفّي فيه، فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل أهل بيتي اتبعه، فضحكت.

أقول: ورواه في باب مرض النبيّ صلى الله عليه وآله بطريق آخر.

ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام، الحديث[1].

٢٣/٣٣٠٥ـ صحيح الترمذي: في فضل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله روى بسنده عن عائشة أُمّ المؤمنين !! قالت:

ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وآله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: وكانت إذا دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فلمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله دخلت فاطمة عليها السلام ... إلى آخر الحديث.

قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة[2].

أقول: ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين: (٢٧٢/٤).

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، انتهى.

ورواه البخاري أيضاً في الأدب المفرد في باب قيام الرجل لأخيه، وقال في آخره: إنّكِ أوّل أهلي بي لحوقاً، فسررت بذلك وأعجبني.[3]

---

(١) فضائل الخمسة: ١٥٧/٢.

(٢) صحيح الترمذي: ٣١٩/٢.

(٣) فضائل الخمسة: ١٥٨/٣.

٥ ـ إنّ رسول الله ﷺ أوصىٰ فاطمة وعليّ عليهما السلام عند وفاته بأشياء

١/٣٣٠٦ ـ روى محمّد بن جرير الطبري، عن يوسف بن عليّ البلخي، عن أبي سعيد الآدميّ، عن عبدالكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال:

لمّا كانت الليلة الّتي قبض النبيّ ﷺ في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا فاطمة!

وأدناها منه فناجاها من الليل طويلاً، فلمّا طال ذلك خرج عليّ عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ونساء النبيّ ﷺ ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه أبناه.

فقالت عائشة: لأمر ما أخرجك منه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة!

فقال لها عليّ عليه السلام: قد عرفت الّذي خلا بها وأرادها له وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه ممّا قد سمّاه.

فوجمت أن تردّ عليه كلمة.

قال عليّ عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام، فدخلت على النبيّ ﷺ وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه.

فقال لي: ما يبكيك يا عليّ؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي! فقد اختار لي ربّي ما عنده، وإنّما بكائي وغمّي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعكم الله وقبلكم منّي وديعة.

يا عليّ ! إنّي قد أوصيت فاطمة عليها السلام ابنتي بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة.

ثمّ ضمّها إليه وقبّل رأسها، وقال: فداك أبوك؛ يا فاطمة!

فعلا صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه، وقال: أما والله؛ ليـنتقمنّ الله ربّـي، وليغضبنّ لغضبك، فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ.

قال عليّ عليه السلام: فوالله؛ لقد حسبت بضعة منّي، قد ذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه مثل المطر، حتّى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة عليها السلام لا يفارقها ورأسه على صدري، وأنا مسنده والحسن والحسين عليهما السلام يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما.

قال عليّ عليه السلام: فلو قلت: إنّ جبرئيل في البيت لصدقت، لأنّي كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبيّ ﷺ.

ولقد رأيت بكاء منها[1] أحسب أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها.

ثمّ قال لها: يا بنيّة! الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة، والّذي بعثني بالحقّ؛ لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيها.

يا فاطمة! والّذي بعثني بالحقّ؛ لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وأنّك لأوّل خلق الله يدخلها بعدي كاسية هالية ناعمة.

يا فاطمة! هنيئاً لك، والّذي بعثني بالحقّ؛ إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء.

والّذي بعثني بالحقّ؛ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبيّ

---

(١) أي من فاطمة عليها السلام (هامش البحار).

مرسل إلّا صعق.

فينادي إليها أن: يا جهنّم! يقول لك الجبّار: اسكني بعزّتي واستقرّي حتّى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان، لا يغشاها قتر، ولا ذلّة.

والّذي بعثني بالحقّ؛ ليدخلنّ حسن وحسين عليهما السلام: حسن عليه السلام عن يمينك، وحسين عليه السلام عن يسارك، ولتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله في المقام الشريف، ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يكسى إذا كسيت، ويحبى إذا حبيت.

والّذي بعثني بالحقّ؛ لأقومنّ بخصومة أعدائك وليندمنّ قوم أخذوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ عليه السلام، وليختلجنّ دوني، فأقول: اُمّتي اُمّتي.

فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك وصاروا إلى السعير.[1]

٢/٣٣٠٧ ـ بالإسناد عن الكاظم، عن أبيه، عن جدّه الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

بينما نحن عند النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب ملاءة خفيفة على وجهه.

فمكث ما شاء الله أن يمكث، ونحن حوله بين باك ومسترجع إذ تكلّم، وقال:

ابيضّت وجوه، واسودّت وجوه، وسعد أقوام، وشقي آخرون، أصحاب الكساء الخمسة[2] أنا سيّدهم ولا فخر، عترتي أهل بيتي السابقون المقرّبون، يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي، أنجزت موعدك يا ربّ! إلى يوم القيامة في أهل بيتي.

اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مظمئين إلى نار جهنّم مزّقوا الثقل الأوّل

---

(١) البحار: ٢٢/٤٩٠ ـ ٤٩٢ ح٣٦، عن الطرف.

(٢) في المصدر: سعد أصحاب الكساء الخمسة.

الأعظم، وأخّروا الثقل الأصغر، حسابهم على الله، كلّ امرىء بما كسبت رهين.

وثالث ورابع غلقت الرهون، واسودّت وجوه أصحاب الأموال، هلكت الأحزاب، قادة الأُمّة بعضها إلى بعض في النار، كتاب دارس، وباب مهجور، وحكم بغير علم.

مبغض عليّ عليه السلام وآل عليّ عليهم السلام في النار، ومحبّ عليّ عليه السلام وآل عليّ عليهم السلام في الجنّة، ثمّ سكت.(١)

أقول: ورواه في موضع آخر من «البحار» عن «الإرشاد» في خبر طويل.(٢)

٣/٣٣٠٨ ـ بالإسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط.

فدعاني رسول الله ﷺ قبل وفاته بقليل.

فقال: يا عليّ! ويا فاطمة! هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل وهو يقرئكما السلام، ويقول لكما: أقسماه وأعزلا منه لي ولكما.

قالت عليها السلام: لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فبكى رسول الله ﷺ وضمّها إليه، وقال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة.

يا عليّ! قل في الباقي.

قال: نصف مابقي لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله؟

قال: هو لك، فاقبضه.(٣)

٤/٣٣٠٩ ـ أبي؛ وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن

---

(١) البحار: ٢٢/٤٩٤ ح ٤٠، عن الطرف.

(٢) البحار: ٢٢/٥١٨.

(٣) البحار: ٢٢/٤٩٢ ح ٣٧، عن الطرف.

هاشم، عن ابن سنان ـ رفعه ـ قال:

السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث.

قال محمّد بن أحمد: ورووا أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط، وكان وزنه أربعين درهماً، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعليّ، وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم.[1]

الكافي: عليّ، عن أبيه ـ رفعه ـ قال:

السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث.

وقال: إنّ جبرئيل .. إلى آخر الخبر.[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٢/٥٠٤ ح٣٧، عن الطرف.

(٢) البحار: ٢٢/٥٠٤ ح٣، عن العلل.

٦ ـ فاطمة عليها السلام في حديث الثقلين

١/٣٣١٠ ـ الحافظ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت، عن محمّد بن الحسن بن العبّاس، عن حسن بن الحسين العرنيّ، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء، عن أبي يحيى، عن ابن عبّاس، قال:

صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فخطب، واجتمع الناس إليه، فقال:

يا معشر المؤمنين! إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض، وأنّ ابن عمّي عليّاً عليه السلام مقتول، وإنّي أيّها الناس! أُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم، وإن تركتموه هلكتم.

... إلى أن قال صلى الله عليه وآله: أيّها الناس! اسمعوا قولي، واعرفوا حقّ نصيحتي، ولا تخلّفوني في أهل بيتي إلّا بالّذي أُمرتم به، من حفظهم فإنّهم حامّتي وقرابتي وإخوتي وأولادي، وأنّكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟

إنّهم أهل بيتي، فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلّهم أذلّني، ومن أعزّهم أعزّني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني.

أيّها الناس! اتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصم لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.[1]

---

(١) البحار: ٣٨/٩٤ ح ١٠، عن أمالي الصدوق.

أقول: قد اختصرت وأخذت مورد الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

ولا يخفى أنّ حديث الثقلين متواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله، والزهراء سلام الله عليها من العترة، فيا ويل لمن ظلمها وآذاها، فراجع أحاديث الثقلين.

وذكر في «البحار» حديث الثقلين عن طريق عدّة من علماء العامّة ورجالهم:

منهم أحمد بن حنبل في مسنده، وبإسناده إلى أبي سعيد الخدري.

وأيضاً في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة، عن زيد بن أرقم.

وأيضاً عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت.

ومنهم مسلم في صحيحه من طرق؛

منها بإسناده إلى يزيد بن حيّان إلى زيد بن أرقم.

ومن كتاب «الجمع بين الصّحاح الستّة» ومن صحيح أبي داود، ومن صحيح الترمذي.

ومنهم الشافعي ابن المغازلي من عدّة طرق؛

منهم جار الله فخر الخوارزم محمود بن عمر الزمخشري.

ومنهم الشيخ مسعود السجستاني.

ومنهم الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني.

ومنهم ابن بطريق.

ومنهم ابن الأثير في «جامع الأُصول» وفي «النهاية»[1].

٢/٣٣١١ ـ ومنهم الثعلبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ

(١) راجع البحار: ٢٣/١٠٤ ـ ١٦٦.

جَمِيعاً﴾[١] بأسانيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا أيّها الناس! إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض ـ أو قال: إلى الأرض ـ وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض.

وذكر عدّة أُخرى منهم ذكروا الحديث بالمعنى أو باللفظ وعدّتهم كثيرة.

ومن أصحابنا الإماميّة رضوان الله تعالى عليهم ذكروا الحديث من طرقهم بحيث صارت عندهم فوق التواتر، فراجع «البحار» وموارد أُخرى.

٣/٣٣١٢ـ ومن ذلك المعنى من كتاب «الجمع بين الصحاح الستّة» من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود، وهو كتاب «السنن»؛ ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّي تركت فيكم ثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني في عترتي.[٢]

قال عبدالمحمود[٣]: لقد أثبتّ في عدّة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية، لئلّا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدّين.

قال عبدالمحمود: كيف خفي عن الحاضرين مراد النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل بيته وقد

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) البحار: ٢٣/١٠٨ ح ١١.

(٣) قد سمّى ابن طاووس نفسه في الطرائف بـ«عبد المحمود» (هامش البحار).

جمعهم لمّا أنزلت آية الطهارة تحت الكساء، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس.

وقد وصف أهل بيته الّذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سرّ ولا جهر، ولا في غضب ولا رضى، ولا غنى ولا فقر، ولا خوف ولا أمن، فأُولئك الّذين أشار إليهم جلّ جلاله.

قال عبدالمحمود: فهذه عدّة أحاديث برجال متّفق على صحّة أقوالهم يتضمّن الكتاب والعترة.

فانظروا وانصفوا هل جرى من التمسّك بهما ما قد نصّ عليهما؟

وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الّذين ما فارقوا الكتاب؟

وهل فكّروا في الأحاديث المتضمّنة أنّهما خليفتان من بعده؟

وهل ظلم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها؟

وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

لكن له أُسوة بمن خولف من الأنبياء قبله، وله أُسوة بالله الّذي خولف في ربوبيّته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها.[1]

---

(١) البحار: ٢٣/١٠٩ و ١١٠.

٧ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى ركنيّ عليّ عليه السلام ...

١/٣٣١٣ ـ ابن المتوكّل، عن محمّد بن العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث:

سلام الله عليك أباالريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام: هذا أحد ركني الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: هذا الركن الثاني الّذي قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد بن عيسى (مثله).[1]

المناقب لابن شهراشوب: ورواه السمعانيّ في «الرسالة»، وأبو نعيم في «الحلية»، وأحمد في «فضائل الصحابة»، والنطنزيّ في «الخصائص»، وابن مردويه في «فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام»، والزمخشريّ في «الفائق»، عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قبل موته:

السلام عليك أباالريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا، فعن قليل ينهدّ

---

(١) البحار: ١٧٣/٤٣ ح ١٤، ورواه أيضاً في: ٢٦٢ ح ٤، عن أمالي الصدوق.

ركناك عليك ، الحديث .[١]

٢/٣٣١٤ ـ حلية الأولياء : روى بسنده عن جابر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

سلام عليك أباالريحانتين ، أُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا خيراً ، الحديث .

أقول : وذكره المحبّ الطبري أيضاً في «الرياض النضرة» : (١٥٤/٢) ؛ وعليّ بن سلطان أيضاً في «مرقاته» في الشرح : (ص٥٩٧) كلاهما عن أحمد في «المناقب» قال فيه : فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال : هذا الركن الآخر .

وذكره المناوي أيضاً في «كنوز الحقائق» مختصراً : (ص٧٩) نقلاً عن الديلمي .

وذكره المتّقي في «كنز العمّال» : (١٥٩/٦) نقلاً عن ابن نعيم وابن عساكر ، وفي : (١٠٧/٧) نقلاً عن أبي نعيم في «المعرفة» والديلمي وابن عساكر .[٢]

أقول : أخرج الخبر أيضاً في كتاب «فضائل الخمسة» ، وأورده في كتاب «فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله» عن كتاب «ذخائر العقبى» ، فراجع[٣] .

---

(١) البحار : ١٨٠/٤٣ .

(٢) فضائل الخمسة : ٢٠٤/١ و ٢٠٥ .

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٤٢ . فضائل الخمسة : ١٨٤/٣ .

٨ ـ صلاة فاطمة عليها السلام على جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله

١/٣٣١٥ ـ كتاب الطرف للسيّد بن طاووس رحمه الله : عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، قال :

كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته ، ويكفّن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام .

ثمّ قال : يا عليّ ! كن أنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكبّروا خمساً وسبعين تكبيرة ، وكبّر خمساً ، وانصرف ، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة .

قال عليّ عليه السلام : ومن يأذن لي بها ؟

قال : جبرئيل يؤذنك بها .

ثمّ رجال أهل بيتي يصلّون عَلَيّ فوجاً فوجاً ، ثمّ نساؤهم ، ثمّ الناس من بعد ذلك .

قال : ففعلت .[1]

٢/٣٣١٦ ـ سليم بن قيس على ما وجدته في كتابه ؛ ورواه عنه الطبرسيّ في «الإحتجاج» أيضاً عن سلمان الفارسيّ ، أنّه قال :

أتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام .

وأخبر عنه أنّه لا يريد أن يقلب منه عضواً إلّا قلّب له ، وقد قال

---

(١) البحار : ٣٧٩/٨١ ح ٣٥.

أميرالمؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟

قال : جبرئيل عليه السلام .

فلمّا غسّله وكفّنه أدخلني وأدخل أباذرّ والمقداد وفاطمة عليها السلام وحسناً وحسيناً عليهما السلام ، فتقدّم وصففنا خلفه ، فصلّى عليه ، وعائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها .

ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار ، فيصلّون ويخرجون حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّىٰ عليه .[١]

ورواه في موضع آخر من «البحار» أيضاً عن «الإحتجاج» .[٢]

أقول : من الخبر الّذي رواه السيّد بن طاووس رحمه الله عن موسى بن جعفر عليه السلام يستفاد أنّ أهل البيت ـ عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ـ صلّوا على رسول الله صلى الله عليه وآله مكرّراً ، مرّة هم ولا غير معهم ، كما في الخبر قال صلى الله عليه وآله : «يا عليّ ! كن أنت وفاطمة والحسن والحسين ...» .

لعلّ هذا الصلاة منهم بالمتابعة عن صلاة الله تبارك وتعالى عليه ، كما في خبر «البحار» من كتاب أبي إسحاق الثعلبي ، وفيه : قال صلى الله عليه وآله :

«فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عَلَيّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عَلَيّ» ، الحديث .[٣]

ومرّة صلّوا مع الملائكة والروح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، كما في خبر «بصائر الدرجات» ونقل عنه «البحار»[٤] أيضاً .

وأُخرى مع أباذر والمقداد وسلمان .

---

(١) البحار : ٣٨٥/١ .

(٢) البحار : ٥٠٦/٢٢ .

(٣) البحار : ٥٣١/٢٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ ، عنه البحار : ٥١٣/٢٢ .

وأُخرى عليّ عليه السلام وحده مع كلّ قوم زمرة زمرة، وعشرة عشرة، فداروا حوله ووقف أميرالمؤمنين عليه السلام في وسطهم، كما في رواية أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام، نقل «البحار» عن «الكافي»[1].

إذا أردت الإطّلاع على ذلك أكثر من هذا، فراجع «البحار» ج ٢٢ باب وفاته والصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الكافي: ١/٤٥٠.

٩ ـ إنّ الخضر عليه السلام عزّىٰ فاطمة عليها السلام

١/٣٣١٧ ـ المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن ابن فضّال، عن الرضا عليه السلام قال:

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت، وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجّي بثوب؛ فقال:

السلام عليكم يا أهل البيت! كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك، وعزاءً من كلّ مصيبة، ودركاً من كلّ فائت، فتوكّلوا عليه وثقوا به، واستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر، جاء يعزّيكم بنبيّكم.(١)

٢/٣٣١٨ ـ الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت، فعزّاهم به، وأهل البيت يسمعون كلامه، ولا يرونه.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: هذا هو الخضر، أتاكم يعزّيكم بنبيّكم.(٢)

٣/٣٣١٩ ـ الطالقاني، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سعيد بن بشير، عن ابن كاسب، عن عبدالله بن ميمون المكّي، عن جعفر بن

---

(١) البحار: ٢٢/٥١٥ ح١٨، عن كمال الدين.

(٢) البحار: ٢٢/٥١٥ ح١٩، عن كمال الدين.

محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ يقول في آخره:

لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية، جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.[1]

٤/٣٣٢٠ ـ لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسل رسول الله صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن العبّاس، فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينه.

ـ [ثمّ ذكر أمر تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله والخبر طويل، ثمّ ذكر] ـ:

ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك.

وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: وا سوء صباحاه!

فسمعها أبو بكر، فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.

واغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله، فتبادروا إلى ولاية الأمر، واتّفق لأبي بكر ما اتّفق...[2]

أقول: الخبر طويل قد اختصرته.

٥/٣٣٢١ ـ وروى ثابت عن أنس، قال:

---

(١) البحار: ٢٢/٥١٥ ح ٢٠، عن كمال الدين.

(٢) البحار: ٢٢/٥١٨ ـ ٥٢٠ ح ٢٧، عن الإرشاد.

قالت فاطمة عليها السلام: لمّا ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل يتغشاه الكرب:

يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه!

يا أبتاه من ربّه ما أدناه!

يا أبتاه جنان الفردوس مأواه!

يا أبتاه أجاب ربّا دعاه![1]

٦/٣٣٢٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: قال جبرئيل: يا محمّد! هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنّما كنت أنت حاجتي منها.

قال: وصاحت فاطمة عليها السلام، وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤوسهم.

ومات عليها السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته.[2]

٧/٣٣٢٣ ـ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جعل يغمي عليه، فقالت فاطمة: واكرباه! لكربك يا أبتاه!

ففتح عينه، وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم.[3]

٨/٣٣٢٤ ـ سهيل بن أبي صالح، عن ابن عباس، أنّه أُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه، فدقّ بابه.

فقالت فاطمة: من ذا؟

قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذنون لي في الدخول عليه؟

فأجابت: امض رحمك الله لحاجتك، فرسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول.

---

(١) البحار: ٢٢/٥٢٨.

(٢) البحار: ٢٢/٥٢٩.

(٣) البحار: ٢٢/٥٣١.

فمضى، ثمّ رجع فدقّ الباب، وقال: غريب يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذنون للغرباء؟

فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشية، وقال: يا فاطمة! أتدرين من هذا؟

قالت: لا، يا رسول الله!

قال: هذا مفرّق الجماعات، ومنغّص اللذات، هذا ملك الموت ما استأذن والله؛ على أحد قبلي، ولا يستأذن على أحد بعدي، استأذن عليّ لكرامتي على الله، ائذني له.

فقالت: ادخل رحمك الله.

فدخل كريح هفّافة، وقال: السلام على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأوصى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بالصبر من الدنيا، وبحفظ فاطمة عليها السلام، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه، وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، وبحفظه الحسن والحسين عليهما السلام.(١)

٩/٣٣٢٥ـ جماعة عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن أحمد بن عبيدالله، عن الربيع بن سيّار، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد ـ رفعه ـ إلى أبي ذر رحمه الله قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقرّبين بالروح والريحان، فقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: استروا عورة نبيّكم ستركم الله، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزّوجلّ إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حسّاً على الباب، وقائلاً يقول، نسمع صورته ولا

---

(١) البحار: ٢٢/٥٢٧ ح ٣٤، عن المناقب لابن شهراشوب.

نرى شخصه، وهو يقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربّكم عزّوجلّ يقرئكم السلام، ويقول لكم: إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة، وعزاء من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، وأنّ أهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أربعة لا خامس لنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجّى بيننا، غيري؟

قالوا: لا.

ثمّ قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنّة؟

فقال: اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً حنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك، غيري؟

قالوا: لا، الخبر.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) البحار: ٢٢/٥٤٣ ـ ٥٤٥ ح٥٧، عن أمالي الطوسي.

أقول: وفي الإحتجاج: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّنه غيري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنّة، ثمّ قال: أقسمه أثلاثاً: ثلثاً لي تحنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك غيري؟

قالوا: لا. (البحار: ٢٢/٥٤٥ ح٦١)

١٠ ـ إنّ الملائكة وجبرئيل عزّى ... فاطمة عليها السلام

١/٣٣٢٦ ـ مسكن الفؤاد: عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله مسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال:

السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّما تُوفَّونَ أُجورَكُم يَومَ القِيامَة﴾ الآية[1].

إنّ في الله عزّوجلّ عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً لما فات، فبالله عزّوجلّ فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدّنيا.[2]

٢/٣٣٢٧ ـ الكافي: الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل والنبيّ صلى الله عليه وآله مسجّى، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال:

السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوت﴾ ... إلى ﴿مَتاع الغُرور﴾.

إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، ودركاً من كلّ ما فات، وخلفاً من كلّ هالك،

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) البحار: ٩٦/٧٩ ح٤٧.

فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب، وهذا آخر وطئي من الدنيا.

قال: قالوا: فسمعنا صوتاً فلم نر شخصاً.

تفسير العيّاشي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار، عنه عليه السلام (مثله).[1]

٣/٣٣٢٨ ـ وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:

لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحسّ، ولا يرون الشخص، فقالوا:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخَلفاً من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[2]

٤/٣٣٢٩ ـ مستدرك الصحيحين: (٣/٥٧)، روى بسنده عن جابر بن عبدالله قال: لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحسّ، ولا يرون الشخص.

فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

أقول: وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (٢/١٢٩).

وقال: أخرجه البيهقي في «الدلائل».[3]

---

(١) البحار: ٢٢/٥٢٢ و ٥٢٥.

(٢) البحار: ٨٢/٩٦ ح ٤٧.

(٣) فضائل الخمسة: ٣/٤١.

٥/٣٣٣٠ ـ السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿كُلّ نَفْس ذائِقَةُ المَوْت وَإنّما تُوَفّونَ أُجُورَكُم يَوْمَ القِيامَةِ﴾[1] في أواخر سورة آل عمران.

قال: أخرج ابن حاتم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله جاءت التعزية، جاءهم آت يسمعون حسّه، ولا يرون شخصه، فقال:

السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلّ نَفْس ذائِقَةُ المَوْت وَإنّما تُوَفّونَ أُجورَكُم يَوْمَ القِيامَةِ﴾[2].

إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من ما فات، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، الحديث.[3]

٦/٣٣٣١ ـ طبقات ابن سعد: (ج ١٢ القسم ٢ ص٤٨) روى بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال:

لمّا بقي من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث، نزل جبرئيل، فقال: يا أحمد! ـ وساق الحديث ـ... إلىٰ أن قال:

فقال جبرئيل: يا أحمد! إنّ الله قد اشتاق إليك.

قال: فامض يا ملك الموت! لما أمرت به.

قال جبرئيل: السلام عليك يا رسول الله! هذا آخر مواطئي الأرض، إنّما كنت حاجتي من الدنيا.

فتوفّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاءت التعزية، يسمعون الصوت والحسّ، ولا يرون الشخص:

(١ و٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) فضائل الخمسة: ٣/٤٢.

السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ـ.. إلىٰ قوله ـ: إنّما المصاب من حرم الثواب ...

وزاد فيه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

٧/٣٣٣٢ ـ ثمّ رواه بطريق آخر، قال في آخره: فقال عليّ عليه السلام: أتدرون من هذا؟

قالوا: لا.

قال: هذا الخضر عليه السلام.

وقد تقدّم هذا الحديث في فضائل النبيّ صلى الله عليه وآله في باب «ملك الموت يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله» [في: ١٥٧/١، فراجع كتاب «فضائل الخمسة» نقله عن كنز العمّال: (٥٤/٤)].

وقد ذكره ابن حجر أيضاً في إصابته: (١٢٧/٢ و١٢٨) بطريق عديدة، وذكر عليّ بن سلطان أيضاً في مرقاته: (٥٠٣/٥) في المتن.

قال: وعن جعفر بن محمّد عن أبيه .. إلى أن قال: وذكر الحديث كما تقدّم باختلاف يسير، ورواه البيهقي في دلائل النبوّة.[2]

---

(١) فضائل الخمسة: ٤٣/٣.

(٢) فضائل الخمسة: ١٥٩/٣.

١١ ـ تعزية فاطمة عليها السلام في موت أبيها صلى الله عليه وآله

١/٣٣٣٣ ـ الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فإنّ فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله لمّا قبض أبوها ساعدتها بنات بني هاشم.

فقالت: دعوا التعداد، وعليكم بالدعاء.[1]

٢/٣٣٣٤ ـ معاني الأخبار: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن عليّ بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وَلا يَعْصينَكَ في مَعْروفٍ﴾[2].

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا ترخي عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة.

ثمّ قال: هذا المعروف الّذي قال الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وَلا يَعْصينَكَ في مَعْروفٍ﴾.[3]

٣/٣٣٣٥ ـ البحار: ويجوز النوح بالكلام الحسن، وتعداد فضائله باعتماد

---

(١) البحار: ٨٢/٧٥ ح٨.

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) البحار: ٨٢/٧٦ ح١١.

الصدق، فإنّ فاطمة عليها السلام فعلته في قولها:

يا أبتاه! من ربّه مـا أدنـاه يا أبتاه! إلى جبرئيل أنعاه

يا أبتاه! أجاب ربّاً دعاه[١]

٤/٣٣٣٦ ـ وروي أنّها صلى الله عليها أخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينيها، وأنشدت:

ماذا علىٰ مَنْ شمّ تـربة أحـمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليـا

صـبّت عَـلَيّ مـصائب لو أنّـها صبّت على الأيّام صرن لياليا[٢]

٥/٣٣٣٧ ـ وروى ابن بابويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

لا تدعين بذلّ، ولا بشكل ولا حرب، وما قلت فيه فقد صدقت.[٣]

أقول: للعلّامة المجلسي رحمه الله بيان في تفسير بعض كلمات الروايـات فـي باب «التعزية والمأتم»، وذكر أقوال بعض الفقهاء في ذلك، مثل الشهيد والعلّامة والشيخ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وذكر في استحباب التعزية رواياتاً.

وذكر موارد الحرمة من النياحة والثكل، وغير ذلك من فعل أهل الجاهليّة، وأنّ الميّت يعذّب ببكاء أهله، ولأنّ في بعض الأفعال مثل اللطم والخدش وجزّ الشعر و... السخط لقضاء الله، وإلى غير ذلك من المسائل والمطالب في الباب، فراجع المأخذ.[٤]

(١ و٢) البحار: ١٠٦/٨٢.

(٣) البحار: ١٠٥/٨٢.

(٤) البحار: ٧١/٨٢، باب التعزية والمأتم.

١٢ ـ إحراق بيتها عليها السلام

١/٣٣٣٨ ـ الاحتجاج: عن عبدالله بن عبدالرحمان، قال:

ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره، وجعل يطوف بالمدينة، وينادي: أنّ أبابكر قد بويع له، فهلمّوا إلى البيعة.

فينثال الناس، فيبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع، فيكبسهم ويحضرهم في المسجد، فيبايعون حتّى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فطالبه بالخروج، فأبى.

فدعا عمر بحطب، ونار، وقال: والّذي نفس عمر بيده؛ ليخرجنّ أو لأُحرقنّه على ما فيه.

فقيل له: إنّ فيه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وولد رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلمّا عرف إنكارهم، قال: ما بالكم؟ أتروني فعلت ذلك، إنّما أردت التهويل.

فراسلهم عليّ عليه السلام: أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنّي في جمع كتاب الله الّذي قد نبذتموه، وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي، ولا أضع ردائي على عاتقي، حتّى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فوقفت على الباب، ثمّ قالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين

أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، فلم تؤمّرونا، ولم تروا لنا حقّنا، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ؟

والله؛ لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.(١)

٢/٣٣٣٩ ـ روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

لمّا استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام، فما بقيت هاشميّة إلّا خرجت معها حتّى انتهت قريباً من القبر.

فقالت: خلّوا عن ابن عمّي، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ؛ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله منّي، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي.

قال سلمان رحمه الله: كنت قريباً منها، فرأيت والله؛ أساس حيطان المسجد؛ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ.

فدنوت منها، فقلت: يا سيّدتي ومولاتي! إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت، ورجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.(٢)

٣/٣٣٤٠ ـ الجعابيّ، عن العبّاس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، قال:

---

(١) البحار: ٢٠٤/٨٨ ح ٣، العوالم: ٤٠٤/١١.

(٢) البحار: ٢٠٦/٢٨ ح ٥، عن الإحتجاج.

لمّا بايع الناس أبابكر دخل عليّ ﷺ والزبير والمقداد بيت فاطمة ﷺ وأبوا أن يخرجوا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً.

فخرج الزبير ومعه سيفه.

فقال أبوبكر: عليكم بالكلب.

فقصدوا نحوه، فزلّت قدمه وسقط على الأرض، ووقع السيف من يده.

فقال أبوبكر: اضربوا به الحجر.

فضرب به الحجر حتّى انكسر.

وخرج عليّ بن أبي طالب ﷺ نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس، فقال: ما شأنك يا أباالحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا عَلَيّ بيتي، وأبوبكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر؟

فقال له ثابت: ولا تفارق كفّي يدك أبداً حتّى أقتل دونك.

فانطلقا جميعاً حتّى عاد إلى المدينة، وفاطمة ﷺ واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم، وهي تقول:

لاعهد لي بقوم أسوء محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا لنا حقّاً.[1]

٤/٣٣٤١ ـ الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن أبي إسماعيل العطّار، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال:

لمّا بايع الناس أبابكر خرجت فاطمة ﷺ بنت محمّد ﷺ فوقفت على بابها، وقالت:

---

(١) البحار: ٢٨/٢٣١ و ٢٣٢ ح١٧، عن أمالي المفيد.

ما رأيت كاليوم قطّ حضروا أسوء محضر، وتركوا نبيّهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا، واستبدّوا بالأمر دوننا.[١]

٥/٣٣٤٢ ـ عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عليّ بن مهدي ـ إملاء من كتابه ـ عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال:

لمّا أتى أبوبكر وعمر إلى منزل أميرالمؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر البيعة، وخرجا من عنده خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ثمّ قال: إنّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأبو بنيه، والصدّيق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلّا كاذب، وأسلمت وصلّيت قبل كلّ أحد.

وأنا وصيّه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله.

ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة.

وأنا صاحب يوم الدوح[٢]، وفيّ نزلت سورة من القرآن[٣]، وأنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيّة على الأحياء من أمّته، فاتّقوا الله يثبّت أقدامكم ويتمّ نعمته عليكم.

ثمّ رجع إلى بيته.[٤]

٦/٣٣٤٣ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل،

---

(١) البحار: ٢٣١/٢٨ و ٢٣٢ ح١٨، عن أمالي المفيد.

(٢) إشارة إلى يوم غدير خم.

(٣) إشارة إلى سورة هل أتى.

(٤) البحار: ٢٤٧/٢٨ و ٢٤٨، عن أمالي الطوسي وأمالي المفيد.

عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام، قالا:

إنّ فاطمة عليها السلام لمّا كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر، فجذبته إليها.

ثمّ قالت: أما والله؛ يا ابن الخطّاب! لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت سأقسم على الله، ثمّ أجده سريع الإجابة.[1]

٧/٣٣٤٤ ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي هاشم، قال:

لمّا اخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها، آخذة بيدي ابنيها، فقالت: مالي ولك يا أبابكر؟ تريد أن تؤتم ابني، وترملني من زوجي؟

والله؛ لولا أن يكون سيّئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربّي.

فقال رجل من القوم: ما تريد؟ إلى هذا؟

ثمّ أخذت بيده، فانطلقت به.[2]

٨/٣٣٤٥ ـ بالإسناد عن أبان، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن عبدالحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله؛ لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً.[3]

٩/٣٣٤٦ ـ وقال اليعقوبي في تأريخه: (١١٦/٢):

وبلغ أبابكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتوا في جماعة حتّى هجموا على الدار.

---

(١) البحار: ٢٨/٢٥٠، عن الكافي: ٢/٣٥٨ ح ٥.

(٢) البحار: ٢٨/٢٥٢ ح ٣٥، عن الكافي.

(٣) البحار: ٢٨/٢٥٢.

وخرج عليّ عليه السلام [وخرج الزبير] ومعه السيف، فلقيه عمر، فصارعه، فصرعه وكسر سيفه، ودخلوا الدار.

فخرجت فاطمة عليها السلام، فقالت: والله؛ لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري، ولاعجن إلى الله.

فخرجوا وخرج من كان في الدار، وأقام القوم أيّاماً، ثمّ جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع عليّ عليه السلام إلّا بعد ستّة أشهر.

وقيل: أربعين يوماً.[1]

١٠/٣٣٤٧ ـ في رواية كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش، عنه موافقاً لما رواه الطبرسيّ رحمه الله في «الإحتجاج» قال: سمعت سلمان الفارسيّ رحمه الله .. إلىٰ أن قال: قال سلمان:

فلمّا أن كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله، فذكّرهم حقّه ودعاهم إلى نصرته.

فما استجاب له منهم إلّا أربعة وأربعون رجلاً، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت.

فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلّا أربعة.

فقلت لسلمان: من الأربعة؟

فقال: أنا وأبوذرّ والمقداد والزبير بن العوام.

ثمّ أتاهم عليّ عليه السلام من الليلة المقبلة، فناشدهم، فقالوا: نصبحك بكرة، فما منهم أحد أتاه غيرنا.

ثمّ أتاهم الليلة الثالثة، فما أتاه غيرنا ـ وساق الحديث ـ... إلى أن قال:

---

(١) البحار: ٢٨/٢٥٢ (الهامش).

فلمّا كان الليل حمل عليّ ﷺ فاطمة ﷺ على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ﷺ فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلّا أتاه في منزله فناشدهم الله حقّه.

.. إلى أن قال: فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنّه لم يبق أحد إلّا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة ...

فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء.

فأرسله وأرسل معه أعواناً ...

فقال عمر: إذهبوا، فإن أذن لكم وإلّا فادخلوا بغير إذن.

فانطلقوا فاستأذنوا.

فقالت فاطمة ﷺ: احرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن.

فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة ﷺ قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر، وقال: ما لنا وللنساء، ثمّ أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ ﷺ، وفيه عليّ وفاطمة وابناهما ﷺ.

ثمّ نادا عمر حتّى أسمع علياً ﷺ وفاطمة ﷺ: والله؛ لتخرجنّ يا عليّ! ولتبايعنّ خليفة رسول الله، وإلّا أضرمت عليك النار.

فقامت فاطمة ﷺ، فقالت: يا عمر! مالنا ولك؟

فقال: افتحي الباب، وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: يا عمر! أما تتّقي الله تدخل عليّ بيتي؟

فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه، فدخل فاستقبلته فاطمة ﷺ، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله!

فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها.

فصرخت : يا أبتاه !

فرفع السّوط ، فضرب به ذراعها .

فنادت : يا رسول الله ! لبئس ما خلفك أبوبكر وعمر .

فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه ، فصرعه ، ووجأ أنفه ورقبته ، وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به .

ـ وساق الحديث ـ... إلى أن قال : فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت ، وأنّ في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله .

ثمّ انطلقوا بعليّ عليه السلام ... إلى أن قال : قلت لسلمان : ادخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن ؟

قال : إي والله ؛ وما عليها خمار ، فنادت : يا أبتاه !...

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها ، وأرسل إليه عمر أن حالت بينك وبينه فاطمة عليها السلام ، فأضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها ، فألقت جنيناً من بطنها .

فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة .[1]

أقول : الخبر طويل جدّاً من الصفحة ٢٦١ إلى الصفحة ٢٨٢ ، قد اختصرت وأخذت منه مواضع الحاجة ، فراجع المأخذ .

١١/٣٣٤٨ ـ أقول : وجدت أيضاً في كتاب سليم بن قيس برواية ابن أبي عيّاش عنه ، قال : كنت عند عبدالله بن عبّاس ـ وساق الحديث مثل الحديث الّذي رواه المجلسي رحمه الله برواية سليم بن قيس عن سلمان في هذا المجلّد أعني مجلّد ٢٨ ... إلى أن قال :

---

(١) البحار : ٢٨/٢٦١ ـ ٢٧١ ح ٤٥.

فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ عليه السلام.

وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفات رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر! ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه؟

قال: افتحي وإلّا أحرقنا عليكم.

فقالت: يا عمر! أما تتّقي الله عزّوجلّ تدخل عَلَيّ بيتي، وتهجم على داري؟

فأبى أن ينصرف، ثمّ عاد عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب.

ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله!

فرفع السّيف وهو في غمده فوجيء به جنبها، فصرخت، فرفع السّوط فضرب به ذراعها.

فصاحت: يا أبتاه!

فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر، ثمّ هزّه، فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة.[1]

أقول: هذا الخبر أيضاً طويل، قد اختصرت وأخذت منه مواضع الحاجة، فراجع المأخذ، فإنّه مفيد، وفيه ما وقع من المنافقين في هذه الواقعة المشومة، وما وقع من المذاكرة بين أبي‌بكر وعمر وقنفذ، وبينهما وبين أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيه اعتذارهما عن فاطمة عليها السلام وإرادتهما بنبش قبرها ... إلى آخر الواقعة.

١٢/٣٣٤٩ ـ وقال ابن أبي الحديد عند شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «فنظرت

---

(١) البحار: ٢٨/٢٩٧ ـ ٣٠٦ ح٤٨، والعوالم: ١١/٤٠١ ـ ٤٠٣.

فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي ...» :

اختلفت الروايات في قصّة السقيفة ، فالّذي تقوله الشيعة ـ وساق الكلام ـ .. إلى أن قال : وساقهم كلّهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلّف إلّا عليّ عليه السلام وحده ، فإنّه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام .

فتحاموا إخراجه منه قسراً.

فقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت ، فأسمعت من جاء يطلبه ، فتفرّقوا وعلموا أنّه بمفرده لا يضرّ شيئاً ، فتركوه .

وقيل : إنّهم أخرجوه فيمن أُخرج ، وحمل إلى أبي بكر ، فبايعه .

وقد روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري كثيراً من هذا .[1]

فأمّا حديث التحريق وما جرى مجراه من الأُمور الفظيعة ، وقول من قال : إنّهم أخذوا عليّاً عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله ؛ فأمر بعيد ، والشيعة تنفرد به ، على أنّ جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك .[2]

أقول : وفي هامش «البحار» ما هذا لفظه :

كيف ينكر حديث الإحراق وقد نصّ عليه الطبري الّذي يعتمد عليه .

١٣/٣٣٥٠ ـ قال الطبري : حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا جرير ، عن المغيرة ، عن زياد بن كليب ، قال :

أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ، فقال : والله ؛ لأُحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة .

فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف ، فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه ، فأخذوه .[3]

---

(١) تأريخ الطبري : ٣/٢٠٠ .

(٢) البحار : ٢٨/٣١٠ ح ٥٠ .

(٣) تأريخ الطبري : ٣/٢٠٢ .

١٤/٣٣٥١ـ وشارح «النهج» هو نفسه قد أخرج بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثني أبو زيد عمر بن شبه، قال: حدّثنا أحمد بن معاوية، قال: حدّثني النضر بن شميل، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو، عن سلمة بن عبدالرحمان، قال:

لمّا جلس أبوبكر على المنبر كان عليّ عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام.

فجاء عمر إليهم، فقال: والّذي نفسي بيده؛ لتخرجنّ إلى البيعة، أو لأُحرقنّ البيت عليكم، الحديث.[1]

وأمّا أبوبكر الجوهري؛ فعند شارحنا بمكان من الوثاقة حيث يقول في غير مورد منها: وأبوبكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته.[2]

قلت: وقد روى حديث الإحراق جمع كثير مرّ تخريجه عن مصادره، أضف إلى ذلك تأريخ ابن شحنة في هامش الكامل: (١٦٤/٧)، منتخب كنز العمّال: (١٧٤/٢).[3]

أقول: أشار هذا المحشّي إلى بعض مصادر حديث الإحراق، وأنا أذكرها أيضاً من هوامش أُخرى، ما هذا لفظه:

حديث إحراق البيت على فاطمة عليها السلام وبنيها ومن فيها من أباة البيعة رواه عامّة المؤرّخين، وسيجيء نصوصها في أبواب المطاعن، وإن شئت راجع في ذلك تأريخ الطبري: (٢٠٢/٣)، الإمامة والسياسة: (ص١٩)، شرح النهج الحديدي: (١٣٤/١)، تأريخ أبي الفداء: (١٥٦/١)، عقد الفريد: (٦٣/٣)، مروج الذهب: (٧٧/٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٤/١، و١٩/٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٨/٤.

(٣) البحار: ٣١١/٢٨ (الهامش).

١٥/٣٣٥٢ ـ وفي الملل والنحل للشهرستاني: (ص٨٣، ط. مصر) نقلاً عن النظام أنّه قال:

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة، حتّى ألقت الجنين (المحسن عليه السلام) من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[1]

١٦/٣٣٥٣ ـ في الإمامة والسياسة، قال: وإنّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر.

فجاء فناداهم وهم في دار عليّ عليه السلام، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده؛ لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة؟

فقال: وإن.

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً عليه السلام، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم: تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا.. إلى آخر الحديث.[2]

١٧/٣٣٥٤ ـ وروى الطبري في تأريخه، قال: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن المغيرة، عن زياد بن كليب، قال:

أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ عليه السلام، وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله؛ لاحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ إلى البيعة.

فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه، فأخذوه.[3]

---

(١) البحار: ٢٨/٢٠٤ (الهامش).

(٢) البحار: ٢٨/٢٠٥ (الهامش)، عن الإمامة والسياسة: ص١٩.

(٣) البحار: ٢٨/٢٦٩ (الهامش)، تأريخ الطبري: ٣/٢٠٢.

١٨/٣٣٥٥ ـ فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه.

فرجع قنفذ إلى أبي بكر، وهو يتخوّف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته.

فقال أبوبكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه، وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً، الخبر.[1]

١٩/٣٣٥٦ ـ وروى إبراهيم بن محمّد الثقفي على ما رواه السيّد علم الهدى رحمه الله في «الشافي» قال: حدّثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

والله، ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته[2].

٢٠/٣٣٥٧ ـ وفي «الإحتجاج»: فقال عمر: أرسل إليه قنفذاً ـ وكان رجلاً فظّاً غليظاً جافياً من الطلقاء، أحد بني تيم ـ... إلى قوله:

ثمّ أمر أُناساً حوله، فحملوا حطباً، وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله، وفيه عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام.

ثمّ نادى عمر حتّى أسمع علياً عليه السلام: والله، لتخرجنّ ولتبايعنّ خليفة رسول الله!! أو لأضرمنّ عليك بيتك ناراً.

ثمّ رجع قنفذ إلى أبي بكر، وهو يخاف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه، لما عرف من بأسه وشدّته.

---

(١) البحار: ٢٨/٢٦٩ و ٢٧٠ (الهامش).

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٨، وفيه: إبراهيم بن سعيد الثقفي، الشافي: ٣٩٧.

ثمّ قال لقنفذ: إن خرج وإلّا فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً.

فانطلق قنفذ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه، فضبطوه، وألقوا في عنقه حبلاً.

وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، وأنّ بعضدها مثل الدملج من ضرب قنفذ إيّاها.

فأرسل أبوبكر إلى قنفذ: أضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها.

فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها.

فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها، ثمّ انطلقوا بعليّ عليه السلام [ملبّباً] يتلّ.(١)

أقول: اختصرت من أوّل الخبر، فراجع المأخذ.

٢١/٣٣٥٨ ـ قال أيضاً: روى أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ، قال:

لمّا بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ عليه السلام، وهو في بيت فاطمة عليها السلام، فيتشاورون ويتراجعون أمرهم.

---

(١) البحار: ٢٨/٢٨٣.

أقول: وفي صحيحي مسلم والبخاري: كانت وجوه الناس إليه وفاطمة عليها السلام لم تمت بعد، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه، وخرج من بيته، فبايع أبابكر وكانت مدّة بقائها بعد أبيها عليه الصلاة والسلام ستّة أشهر. صحيح مسلم كتاب الجهاد: (٥٢) ٥/١٥٤). البخاري كتاب المغازي (٣٨).

[وقال في هامش البحار:] صدر الحديث في مطالبة فاطمة عليها السلام حقّها (ولفظ البخاري): فغضبت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت. وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر.

فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّى عليها عليّ عليه السلام، وكان لعليّ عليه السلام من الناس وجهة حياة فاطمة عليها السلام، فلمّا توفّيت استنكر على وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر، راجع إ شرح النهج: ١/١٢٤. (هامش البحار)

فخرج عمر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: يا بنت رسول الله! ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم.

فلمّا خرج عمر جاؤوها.

فقالت: تعلمون أنّ عمر جاءني، وحلف بالله إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت؟ وأيم الله ليمضينّ لما حلف له.

فانصرفوا عنّا راشدين فلم يرجعوا إلى بيتها، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر.[1]

٢٢/٣٣٥٩ ـ وأخرجه في «منتخب كنز العمّال»: (٢/١٧٤) عن مسند ابن أبي شيبة:

ولمّا كان أصل الإحراق مقطوعاً به، صوّره الراوي بهذه الصورة حتّى لا يزرى بشأن الخلفاء، فراجع المأخذ.[2]

٢٣/٣٣٦٠ ـ وروى أيضاً من الكتاب المذكور ـ [أعني كتاب الجوهريّ] ـ بإسناده إلى سلمة بن عبدالرحمان، قال:

لمّا جلس أبوبكر على المنبر كان عليّ عليه السلام والزبير وأُناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام، فجاء عمر إليهم، فقال: والّذي نفسي بيده؛ لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم.

فخرج الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار، الخبر.[3]

٢٤/٣٣٦١ ـ قال الجوهريّ: وقد روي في رواية أُخرى:

إنّ سعد بن أبي وقّاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام، والمقداد بن الأسود أيضاً، وإنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام.

---

(١) البحار: ٢٨/٣١٣.

(٢) البحار: ٢٨/٣١٣ (الهامش).

(٣) البحار: ٢٨/٣١٥ و٣١٦.

فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت.

فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح.

فنهنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه النّاس، وإنّما اجتمعنا لنؤلّف القرآن في مصحف واحد.

فبايعوا أبابكر فاستمرّ الأمر، واطمئنّ الناس.(١)

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فأمّا امتناع عليّ عليه السلام من البيعة حتّى أُخرج على الوجه الّذي أخرج عليه؛ فقد ذكره المحدّثون ورواة السير، وقد ذكرنا ما قاله الجوهريّ في هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين، وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة.

فأمّا الأُمور الشنيعة المستهجنة الّتي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام وأنّه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأنّ عمر أضغطها بين الباب والجدار، فصاحت وا أبتاه! يا رسول الله! وألقت جنيناً ميّتاً.

وجعل في عنق عليّ عليه السلام حبلاً يقاد به، وهو يعتل وفاطمة عليها السلام خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسن وحسين عليهما السلام معهما يبكيان.

وأنّ علياً عليه السلام لمّا أُحضر سألوه البيعة فامتنع فهدّد بالقتل، فقال: إذا تقتلون عبدالله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسول الله، فلا، وأنّه طعن فيهم في أوجههم بالنّفاق وسطر صحيفة الغدر الّتي اجتمعوا عليها، وبأنّهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة؛ فكلّه لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم،

---

(١) البحار: ٢٨/٣١٥ و٣١٦.

وإنّما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله !!![1]

أقول: عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصّبي أصحابه لا يدلّ على بطلانها، مع نقل محدّثيهم الّذين يعتمدون على نقلهم موافقاً لروايات الإماميّة، كما اعترف به.

مع أنّ فيما ذكره من الأخبار الّتي صحّحها لنا كفاية، وما رواه مخالفاً لرواياتنا فممّا تفرّدوا بنقله، ولا يتمّ الإحتجاج إلّا بالمتّفق عليه بين الفريقين.

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصّة هبّار بن الأسود: أنّ رسول الله ﷺ أباح دمه يوم فتح مكّة، لأنّه روّع زينب بنت رسول الله ﷺ بالرمح، وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فرأت دماً، وطرحت ذا بطنها.

قال: قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار، لأنّه روّع زينب، فألقت ذا بطنها؛ فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة ﷺ حتّى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إنّ فاطمة ﷺ روّعت فألقت المحسن؟

فقال: لا تروه عنّي، ولا ترو عنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه.[2]

أقول: وأمّا موضوع الصحيفة وتنفير ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة وضغطة عمر فاطمة ﷺ بين الباب والجدار، وحديث إرسال القنفذ وقتل جنينها فمن رواية النظّام في «الملل والنحل».

وهكذا بكاء الحسنين ﷺ، وجعل الحبل في عنق عليّ ﷺ، فراجع «البحار» هذا المجلّد ـ أعني مجلّد ٢٨ ومواضع أُخرى ـ و«الغدير» وغيره،

---

(١) البحار: ٢٨/٣١٧ ـ ٣٢١.

(٢) البحار: ٢٨/٣٢٣ ح ٥٣، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/١٩، و٣/٣٥٩.

وأوردت بعض هذه الموضوعات من هذا المجلّد، وكان هذا البحث طويلاً خارجاً عن موضوع ما أنا بصدده.

٢٥/٣٣٦٢ ـ وروى ابن أبي الحديد أيضاً في كتاب المذكور من كتاب «السقيفة» للجوهريّ، قال: حدّثني أبو زيد عمر بن شبّة، عن رجاله، قال:

جاء عمر إلى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والّذي نفسي بيده، لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم.

فخرج الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاريّ ورجل، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر، فكسره.

ثمّ أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتّى بايعوا أبابكر.[1]

٢٦/٣٣٦٣ ـ وروى أيضاً عن الجوهريّ، عن أبي بكر الباهليّ، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبيّ، قال: قال أبوبكر: يا عمر! أين الخالد بن الوليد؟

ـ وساق الحديث ـ... إلى أن قال: ثمّ دخل عمر، فقال لعليّ عليه السلام: قم فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ.

فقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً.

واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميّات وغيرهنّ.

فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، والله؛ لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله.

---

(١) البحار: ٣٢١/٢٨ ح ٥٢، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢.

قال: فلمّا بايع عليّ عليه السلام والزبير، وهدأت تلك الفورة مشى إليها أبوبكر بعد ذلك، فشفّع لعمر وطلب إليها، فرضيت عنه !!![1]

٢٧/٣٣٦٤ ـ وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الأخبار: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها.

وذلك عند أصحابنا من الصغائر المغفورة لهما، وكان الأولى بهما إكرامها واحترام منزلتها، لكنّهما خافا الفرقة وأشفقا الفتنة، ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنّهما، وكانا من الدين وقوّة اليقين بمكان مكين !! ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيرة، بل كان من باب الصغائر الّتي لا يقتضي التبرّي ولا يوجب التولّي.[2]

أقول: ألم يقرأ، أولم يرو ابن أبي الحديد وهؤلاء القوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حقّ فاطمة عليها السلام في حديث متواتر بين الفريقين:

«فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني»؟

أو بلفظ: «يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها»؟

أو بلفظ مشابه لذلك ومفيد لهذا المعنى.

أإحراق بيتها عليها السلام، وجعلها بين الباب والجدار، ودفع الباب عليها، وقتل جنينها، وضربها بالسّوط لا تكون أذيّة لها؟

ولا أقلّ من هذا على تفوّه ابن أبي الحديد وأمثاله كانت واجدة على أبي بكر وعمر.

فَلِمَ كانت ساخطة؟

ولِمَ أوصت أن لا يصلّيا عليها؟

ولِمَ دفنت في الليل سرّاً؟

---

(١) البحار: ٣٢٢/٢٨ و ٣٢٣، ورواه في العوالم: ٤٠٨/١١ مختصراً، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢، وفاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢١.

(٢) البحار: ٣٢٢/٢٨ و ٣٢٣، نقله عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/٢.

ألم يسمعوا هؤلاء القوم قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[١]؟

أوليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً﴾[٢]؟

وصريح قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»؟

فكيف يتفوّه ذو مسكة وذو حياء بأن يقول: ذلك من الصغائر المغفورة لهما لا يقتضي التبرّي ولا يوجب التولّي؟

فالحق أنّ القوم حيارى وسكارى من سكر الملك، لأنّ الملك عقيم، ومن وحشة الظلم لأهل بيت الوحي، فإنّه عظيم، فإنّ القوم يهجرون في قولهم، ويضطربون في عقيدتهم، ولا يقدرون أن ينكروا لعظم جرمهم، ويقولون قولاً شتتاً، فهم لا يعقلون.

٢٨/٣٣٦٥ ـ وروى البلاذري في تأريخه «أنساب الأشراف»: عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي، عن ابن عون:

أنّ أبابكر أرسل إلى عليّ عليه السلام يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة.

فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطّاب! أتراك محرقاً عَلَيّ بابي؟

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء أبوك؟[٣]

٢٩/٣٣٦٦ ـ وصرّح النظّام على ما في كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني:

---

(١) التوبة: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) البحار: ٣٨٩/٢٨ و ٣٩٠، وفي هامشه: أنساب الأشراف: ٥٨٦/١.

(ص٨٣) قال:

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت الجنين (المحسن عليه السلام) من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[١]

أقول: قد اختصرت النقل من المتن والهامش، فراجع «البحار»، وفيه ذكر نسب الثاني تركت نقله للإختصار.[٢]

٣٠/٣٣٦٧ ـ وقال ابن عبد ربّه ـ وهو من أعيانهم ـ: فأمّا عليّ عليه السلام والعبّاس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام.

وقال أبوبكر لعمر بن الخطّاب: إن أبيا، فقاتلهما.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار، فلقيته فاطمة عليها السلام، فقالت: يابن الخطّاب! أجئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم.

ونحوه روى مصنّف كتاب «المحاسن» و«أنفاس الجواهر» انتهى ما رواه العلّامة رحمه الله تعالى.[٣]

٣١/٣٣٦٨ ـ وقال العلّامة رحمه الله في كتاب «كشف الحقّ»:

روى الطبري في تأريخه، قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ عليه السلام، فقال: والله؛ لأُحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ للبيعة.[٤]

٣٢/٣٣٦٩ ـ وروى الواقديّ: أنّ عمر بن الخطّاب جاء إلى عليّ عليه السلام في عصابة

---

(١) البحار: ٢٨/٢٦٩ ـ ٢٧١ (الهامش).

(٢) البحار: ٢٨/٢٦١ ـ ٢٨٢.

(٣) البحار: ٢٨/٣٣٩، رواه عن كتاب كشف الحقّ قسم المطاعن.

(٤) البحار: ٢٨/٣٣٨ و ٣٣٩ ح ٥٩، تأريخ الطبري: ٣/٢٠٢.

فيهم أُسيد ابن حضير وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لنحرقنّها عليكم.[١]

٣٣/٣٣٧٠ ـ وروى ابن خنزابة في غرره: قال زيد بن أسلم:

كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع عليّ عليه السلام وأصحابه عن البيعة.

فقال عمر لفاطمة عليها السلام: أخرجي من في البيت أو لأحرقنّه ومن فيه.

قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقالت فاطمة عليها السلام: أتحرق عليّاً وولدي؟

قال: إي والله؛ أو ليخرجنّ وليبايعنّ.[٢]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: تكملة:

إذا عرفت أنّ ما ادّعوه من الإجماع الّذي هو عمدة الدليل على إمامة إمامهم لم يثبت بما أوردوه في ذلك من الأخبار.

---

(١) البحار: ٣٣٩/٢٨.

(٢) البحار: ٣٣٩/٢٨، أقول: وروى إبراهيم الثقفي، عن محمّد بن أبي عمر، عن أبيه، عن صالح بن أبي الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهريّ، قال:

ما بايع عليّ عليه السلام إلّا بعد ستّة أشهر، وما اجترىء عليه إلّا بعد موت فاطمة عليها السلام. (البحار: ٣٩٠/٢٨، نقله عن الغارات، مخطوط)

وروى البلاذري، عن المدائني، عن أبي جزي، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عروة عن عائشة، قالت: لم يبايع عليّ أبابكر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستّة أشهر، الخبر. (البحار: ٣٩١/٢٨، نقله عن الغارات، مخطوط)

أقول: قد اختصرته وأخذت مورد الحاجة إليه، فراجع، وفي هذا المعنى ـ يعني لم يبايع عليّ عليه السلام حتّى ماتت فاطمة عليها السلام ـ روايات كثيرة، فراجع «البحار» ج٢٨.

إذ تبيّن بالمتّفق عليه من أخبارهم وأخبارنا ؛ أنّ عمر همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أميرالمؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم، وهدّدهم وآذاهم.

مع أنّ رفعة شأنهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله ممّا لا ينكره إلّا من خرج عن الإسلام.

وقد استفاض في رواياتنا ـ بل في رواياتهم أيضاً ـ أنّه روّع فاطمة عليها السلام حتّى ألقت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي أنّ إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول صلى الله عليه وآله، وآذيا عليّاً عليه السلام، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من آذى عليّاً فقد آذاني».

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُم عَذاباً مُهيناً﴾[1].

وأجاب عن ذلك قاضي القضاة بأنّا لا نصدّق ذلك، ولا نجوّزه، ولو صحّ لم يكن طعناً على عمر، لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المبايعة إرادة للخلاف على المسلمين، لكنّه غير ثابت، لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد بايع، وكذلك الزبير والمقداد والجماعة.

وقد بيّنا أنّ التمسّك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذّة.

وردّ عليه السيّد رحمه الله في «الشّافي»:

أوّلاً؛ بأنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم، وأنّ

---

(١) الأحزاب: ٥٧.

دفع الروايات من غير حجّة لا يجدي شيئاً؛

فروى البلاذريّ ـ وحاله في الثقة عند العامّة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه؛ معروفة ـ عن المدائني، عن سلمة بن محارب، عن سليمان التيميّ، عن ابن عون:

أنّ أبابكر أرسل إلى عليّ عليه السلام يريده على البيعة، فلم يبايع.

فجاء عمر، ومعه قبس، فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت: يابن الخطّاب! أتراك محرقاً عَلَيّ داري؟

قال: نعم؛ وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ عليه السلام فبايع.

وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامّة.

وروى إبراهيم بن سعيد الثقفيّ بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: والله؛ ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدّخان قد دخل بيته.

وثانياً؛ بأنّ ما اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحّ، طريف، وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما؟

وهل يكون في ذلك علّة تصغى إليه؟ وإنّما يكون مخالفاً للمسلمين وخارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرّر وثبت.

وإنّما يصحّ لهم الإجماع متى كان أميرالمؤمنين عليه السلام ومن قعد عن البيعة ممّن انحاز إلى بيت فاطمة عليها السلام داخلاً فيه وغير خارج عنه.

وأيّ إجماع يصحّ مع خلاف أميرالمؤمنين عليه السلام وحده فضلاً عن أن يتابعه غيره؟

وهذه زلّة من صاحب «المغني»، وممّن حكي احتجاجه.

وبعد؛ فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة الّتي ذكرها، وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلّة، فإنّ إحراق المنازل أعظم من ضربها، وما يحسن

الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط، وتكذيب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار.[1]

أقول: لسنا في بيان ما جرى في السقيفة وغصب الولاية وإمامة أميرالمؤمنين ﷺ، ولسنا أيضاً في بيان إقامة البراهين لإثبات حقّية أميرالمؤمنين ﷺ وخلافته لرسول الله ﷺ، ولسنا في بيان أدلّة بطلان ادّعاء المدّعين للخلافة ـ أعني أبابكر وعمر ـ من أراد هذا المعنى فليراجع الكتب الّتي انعقد البحث فيها لأجل هذا المعنى، خصوصاً كتاب «الغدير» للعلّامة الكبير وآية الحقّ آية الله المرحوم الأميني أعلى الله مقامه.

لكن قصدي جمع الروايات الّتي يرتبط بنحو من الأنحاء إلى حياة سيّدة نساء العالمين الطاهرة المطهّرة فاطمة سلام الله عليها، أو لها مناسبة في كلّ موضوع لشأنها، أو شأن تعلّق بها وينسب إليها ﷺ.

ولتكميل العنوان نذكر كلاماً من بعض أعاظم العلماء، وفي بعض الموارد أظهر عقيدتي وما يخطر ببالي، لأن يستكمل العنوان الّذي أوردنا أخبار فاطمة ﷺ فيه، فمن أراد الإحاطة فليراجع المأخذ الّذي نذكر منه أو الكتب الأخرى.

٣٤/٣٣٧١ ـ روى أبو محمّد بن مسلم بن قتيبة من أعاظم علماء المخالفين ومؤرّخهم في تأريخه المشهور، عن أبي عفير، عن أبي عون، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأنصاري قصّة السقيفة بطولها نحواً ممّا رواه ابن أبي الحديد من كتاب «السقيفة» إلّا أنّه قال مكان: «بشير بن سعد» قيس بن سعد ـ فساق الكلام ـ... إلى قوله ـ:

فلمّا ذهبا ـ أي أبو عبيدة وعمر ـ يبايعانه سبقهما إليه قيس بن سعد فبايعه.

---

(١) البحار: ٢٨/٤٠٧ ـ ٤١٢.

فنادى الحباب بن المنذر: يا قيس بن سعد! عاقّك عائق ما اضطرّك إلى ما صنعت؟ حسدت ابن عمّك على الإمارة؟

قال: لا، ولكنّي كرهت أن أُنازع قوماً حقّاً هو لهم.

فلمّا رأت الأوس ما صنع قيس وهو سيّد الخزرج وما دعوا إليه من قريش، وما يطلب الخزرج من تأمير سعد، قال بعضهم لبعض ـ وفيهم أسيد بن حضير ـ: والله؛ لئن ولّيتموها سعداً عليكم مرّة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة، ولا جعلوا لكم فيها نصيباً أبداً، فقوموا فبايعوا أبابكر.

فقاموا إليه، فبايعوه، فقام الحباب إلى سيفه، فأخذه فبادروا إليه، فأخذوا سيفه وجعل يضرب بثوبه وجوههم، حتّى فرغوا من البيعة.

فقال: فعلتموها يا معشر الأنصار! أما والله؛ لكأنّي بأبنائكم على أبواب أبنائهم، قد وقفوا يسألونهم بأكفّهم لا يسقونهم الماء.

ـ وساق الحديث ـ... إلى قوله: فقال سعد بن عبادة: أمّا لو أنّ لي ما أقوى به على النهوض لسمعتم في أقطارها وسككها زئيراً يخرجك وأصحابك، ولألحقنّك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع، خاملاً غير عزيز.

ثمّ ذكر أنّ سعداً لم يبايع، وكان لا يصلّي بصلاتهم، ولا يجمع بجمعهم، ولا يفيض بإفاضتهم، ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم، ولو تابعه أحد على قتالهم، لقاتلهم.

فلم يزل كذلك حتّى هلك أبوبكر وولّى عمر، فخرج إلى الشام، ومات بها ولم يبايع أحد.

ثمّ ذكر امتناع بني هاشم من البيعة واجتماعهم إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه ذهب عمر مع جماعة إليهم وخرج عليهم الزّبير بسيفه.

ـ وساق ما مرّ في رواية الجوهري ـ... إلى أن قال:

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أُتي به أبابكر، وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله.

فقيل له: بايع أبابكر.

فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ ﷺ وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً.

ثمّ ذكر ما احتجّ ﷺ به نحواً ممّا مرّ مع زيادات تركناها... إلى أن قال:

وخرج عليّ ﷺ يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابّة ليلاً يدور في مجالس الأنصار، تسألهم النصرة.

فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله! قد مضت بيعتنا لهذا الرّجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا أبابكر ما عدلنا به.

فيقول عليّ ﷺ: أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع النّاس سلطانه؟

فقالت فاطمة ﷺ: ما صنع أبوالحسن إلّا ما كان ينبغي له، وقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثمّ قال: وإنّ أبابكر أُخبر بقوم تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ﷺ، فبعث إليهم عمر بن الخطّاب، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ﷺ، فأبوا أن يخرجوا.

فدعا عمر بالحطب، فقال: والّذي نفس عمر بيده؛ لتخرجنّ أو لأحرقنّها عليكم على من فيها.

فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة ﷺ.

فقال: وإن!!

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّ ﷺ، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة ﷺ على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم: تركتم جنازة رسول الله ﷺ بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم

تشاورونا، ولم تروا لنا حقّاً.

فأتا عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر: يا قنفذ! ـ وهو مولى له ـ اذهب فادع عليّاً.

قال: فذهب قنفذ إلى عليّ عليه السلام، فقال: ما حاجتك؟

قال: يدعوك خليفة رسول الله!!

قال عليّ عليه السلام: لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبوبكر طويلاً!!

فقال عمر الثانية: ألا تضمّ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟

فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه، فقل: أميرالمؤمنين!! يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به.

فرفع عليّ عليه السلام صوته، فقال: سبحان الله؛ لقد ادّعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً!!

ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة عليها السلام، فدقّوا الباب.

فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلا صوتها باكية: يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة.

فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، فكادت قلوبهم تتصدّع وأكبادهم تتفطّر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً عليه السلام ومضوا به إلى أبي بكر، فقالوا: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا والله الّذي لا إله إلّا هو؛ نضرب عنقك.

قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله.

فقال عمر: أمّا عبدالله؛ فنعم، وأمّا أخا رسوله؛ فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلّم.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة ﷺ إلى جنبه.

فلحق عليّ ﷺ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يابن أُمّ! إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة ﷺ فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة ﷺ، فلم تأذن لهما.

فأتيا عليّاً ﷺ فكلّماه، فأدخلهما عليها.

فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها!! فلم تردّ عليهما السّلام.

فتكلّم أبوبكر، فقال: يا حبيبة رسول‌الله! والله؛ إنّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي، وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقي بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله إلّا أنّي سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركناه فهو صدقة!!!

فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً من رسول الله ﷺ أتعرفانه وتعقلانه؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما بالله، ألم تسمعا من رسول الله ﷺ يقول:

«رضى فاطمة ﷺ من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، ومن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضا فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟

قالا: نعم، سمعنا من رسول الله.

قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني، وما أرضيتماني، ولئن

لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه.

قال أبو بكر: عائذاً بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة!

ثمّ انتحب أبوبكر باكياً يكاد نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله؛ لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها.

ثمّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: أيبيت كلّ رجل منكم معانقاً لحليلته مسروراً بأهله، وتركتموني، وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

فقالوا: يا خليفة رسول الله! إنّ هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك، إنّه إن كان هذا لا يقم لله دين.

فقال: والله؛ لولا ذلك وما أخاف من رخاء هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت، ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع عليّ عليه السلام حتّى ماتت فاطمة عليها السلام، ولم تمكث بعد أبيها إلّا خمساً وسبعين ليلة.[1]

٣٥/٣٣٧٢ ـ عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته متى يقوم قائمكم؟

قال: يا أباالجارود! لا تدركون.

فقلت: أهل زمانه؟

فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحقّ بعد إياس من الشيعة، يدعوا الناس ثلاثاً، فلا يجيبه أحد، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال: يا ربّ! انصرني، ودعوته لا تسقط.

---

(١) البحار: ٢٨/٣٥٤ ـ ٣٥٨، عن الإمامة والسياسة: ١/١٢، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥١٩.

فيقول تبارك وتعالى للملائكة الّذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطّوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه.

ثمّ يبايعه من الثلاثمائة وثلاث عشرة رجلاً، ثمّ يسير إلى المدينة ... إلى أن قال:

ثمّ يخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضّي طريّين يكلّمهما، فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المبطلون، ثمّ يحرقهما بالحطب الّذي جمعاه ليحرقا به عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك الحطب عندنا نتوارثه.[1]

٣٦/٣٣٧٣ـ قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمّد بن السريّ بن يحيى بن أبي دارم المحدّث أبوبكر الكوفي، قال محمّد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرّخ موته:

كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: «إنّ عمر رفس فاطمة عليها السلام حتّى أسقطت بمحسن».[2]

٣٧/٣٣٧٤ـ قال الشهرستاني: قال إبراهيم بن سيار بن هانىء النظام:

أنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها.

وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[3]

٣٨/٣٣٧٥ـ وقال صلاح الدين الصفدي الشافعي (المتوفّى ٧٦٤) في ترجمة النظام في ذكر أقواله: وقال:

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن عليه السلام من بطنها.[4]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٧٤٢، (الاستدراك) نقله عن دلائل الإمامة: ٢٤٢.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٢.

(٣ و ٤) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٣.

٣٩/٣٣٧٦ ـ قال عمر رضا كحالة :

وتفقّد أبوبكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالعبّاس والزبير وسعد بن عبادة ، فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام .

فبعث أبوبكر إليهم عمر بن الخطّاب ، فجاءهم عمر فناداهم ، وهم في دار فاطمة عليها السلام ، فأبوا أن يخرجوا .

فدعا بالحطب ، وقال : والّذي نفس عمر بيده ؛ لتخرجنّ أو لأُحرقنّها على من فيها .

فقيل له : يا أبا حفص ! إنّ فيها فاطمة !

فقال : وإن !![1]

٤٠/٣٣٧٧ ـ قال المؤرّخ الكبير إسماعيل أبوالفداء :

خلى جماعة من بني هاشم والزبير ، وعتبة بن أبي لهب ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد بن عمر ، وسلمان الفارسي ، وأبي ذر ، وعمّار بن ياسر ، والبراء بن عازب ، وأُبيّ بن كعب ، ومالوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب :

وما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف ... عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن

عن أوّل الناس إيماناً وسابقة ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن ... جبريل عن له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلّف عن بيعة أبي بكر ، أبو سفيان من بني أُميّة .

ثمّ إنّ أبابكر بعث عمر بن الخطّاب إلى عليّ عليه السلام ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها .

وقال : إن أبوا عليك فقاتلهم .

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٥٢٤ ، والعوالم : ١١/٤٠٥ ، نقله عن كشف الصدق ونهج الحقّ .

فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار.

فلقيته فاطمة رضي الله عنها، وقالت: إلى أين يابن الخطّاب؟ أجئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم.[1]

٤١/٣٣٧٨ـ عن الصادق عليه السلام ـ في حديث طويل ـ في ذكر دخول أبي بكر وعمر على فاطمة عليها السلام في مرضها بإذن عليّ عليه السلام لعيادتها والاعتذار منها:

فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها.

فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، وقالت: يا عليّ! جاف الثوب.

وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي.

فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام، وقالت: إنّي لا أُكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن صدّقاني رأيت رأيي.

قالا: اللهمّ ذلك لها، وإنّا لا نقول إلّا حقّاً، ولا نشهد إلّا صدقاً.

فقالت: أُنشدكما الله؛ أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر عليّ عليه السلام؟

فقالا: اللهمّ نعم.

فقالت: أُنشدكما بالله؛ هل سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

«فاطمة عليها السلام بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي»؟

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٤.

قالا : اللهمّ نعم .

قالت : الحمد لله .

ثمّ قالت : اللهمّ إنّي أُشهدك فاشهدوا يا من حضرني ! أنّهما فقد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله ؛ لا أُكلّمكما من رأسي حتّى ألقى ربّي .(١)

٤٢/٣٣٧٩ ـ وفي رواية العيّاشي : فخرجت فاطمة عليها السلام ، فقالت :

يا أبابكر ! أتريد أن ترملني من زوجي ؟ والله ؛ لئن لم تكف عنه لأنشرنّ شعري ، ولأشقّنّ جيبي ، ولآتينّ قبر أبي ، ولأصيحنّ إلى ربّي ...

فأدركها سلمان عليه السلام فقال : يا بنت محمّد ! إنّ الله بعث أباك رحمة ، فارجعي .

فقالت : يا سلمان ! يريدون قتل عليّ عليه السلام وما علىٰ عليّ عليه السلام صبر ، فدعني حتّى آتي قبر أبي ، فأنشر شعري ، وأشقّ جيبي ، وأصيح إلى ربّي .

فقال سلمان : إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة ، وعليّ عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي .

فقالت عليها السلام : إذاً أرجع وأصبر ، وأسمع له وأُطيع .(٢)

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ١١٢ .

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٦٧ نقله عن بيت الأحزان للمحدّث القمّي .

أقول : وروى الجواهريّ أيضاً عن داود بن المبارك ، قال :

أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ونحن راجعون من الحجّ في جماعة ، فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأل ، فسألته عن أبي بكر وعمر .

فقال : أُجيبك بما أجاب به عبدالله بن الحسن ، فإنّه سُئل عنهما ؟

فقال : كانت أُمّنا فاطمة عليها السلام صدّيقة ابنة نبيّ مرسل ، وماتت وهي غضبىٰ علىٰ قوم ، فنحن غضاب لغضبها . (البحار : ٣١٦/٢٨)

قال في هامش البحار : تراه في شرح النهج : (٢٠/٢) ، وزاد بعده :

قلت : قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز أنشد فيه النقيب جلال الدين

٤٣/٣٣٨٠ ـ الدقّاق، عن الأسدي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس ـ في خبر طويل ـ: قال ﷺ:

وأمّا ابنتي فاطمة؛ فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي وهي روحي الّتي بين جنبي ...

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تجاب ... الحديث.[1]

٤٤/٣٣٨١ ـ عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عليّ بن عبدالرحمان الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله ﷺ ـ في حديث ـ:

لمّا أُسري بالنبيّ ﷺ قيل: إنّ الله مخيّرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ...

➲ عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد العلوي.

قال: أنشدني هذا الشعر وذهب عنّي اسمه، قال:

يا أبا حفص الهوينا وما كنت ... ملياً بذاك لولا الحمام

أتموت البتول غضبى ونرضى ... ما كذا يصنع البنون الكرام

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً يا عمر! ارفق واتئد، ولا تعنف بنا.

«وما كنت ملياً» أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا، وتستعطف. ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة ﷺ على ذلك الوجه الّذي ولجتها عليه.

لولا أنّ أباها الّذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثمّ قال: أتموت أمّنا وهي غضبى ونرضى نحن؟ إذاً لسنا بكرام، فإنّ الولد الكريم يرضى لرضى أبيه وأمّه، ويغضب لغضبهما.

قال ابن أبي الحديد: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها ... (البحار: ٣١٦/٢٨، الهامش)

(١) العوالم: ٣٩١/١١ و٣٩٨، عن أمالي الصدوق، أقول: وأوردت هذا الخبر في عنوان «إنّ فاطمة ﷺ سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين».

وأمّا ابنتك؛ فتظلم وتُحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، تضرب وهي حامل، ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثمّ لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب ... الحديث.[1]

أقول: أخذت من الحديث موضع الحاجة، أوردت تمام الحديث في عنوان «نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة عليها السلام» من عناويننا.

٤٥/٣٣٨٢ ـ عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه:

ما أتى عَلَيّ يوم قطّ أعظم من يومين أتيا عَلَيّ:

فأمّا اليوم الأوّل؛ فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمّا اليوم الثاني؛ فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قاله له عمر: يا هذا! ليس في يديك شيء مهمّاً ما لم يبايعك عليّ فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك فإنّما هؤلاء رعاع ...

فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ، وقمت معهم.

فلمّا انتهينا إلى الباب ورأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلّا بإذنها.

فضرب عمر الباب برجله، فكسره، وكان من سعف، ثمّ دخلوا، فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً.

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر! أتريد أن ترمّلني من زوجي؟ والله؛ لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري، ولأشقنّ جيبني، ولآتينّ قبر النبيّ صلى الله عليه وآله.

فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام أخرجت تريد قبر النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) العوالم: ٣٩١/١١ و٣٩٨، البحار: ٦٤/٢٨، عن كامل الزيارات.

فقال عليّ عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفيان، والله؛ إن نشرت شعرها، وشقّت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها.

فأدركها سلمان عليه السلام، فقال: يا بنت محمّد! إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة، فارجعي...

فقال سلمان: ... وعليّ عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت: إذاً أرجع وأصبر، وأسمع له وأطيع...

الاختصاص: عن عبدالله، عن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، عن أبي الحسين محمّد بن علي بن الفضل بن عامر، عن الحسين بن الفرزدق، عن محمّد بن عليّ بن عمرويه، عن أبي محمّد الحسن بن موسى، عن عمرو بن أبي المقدام (مثله)[1].

٤٦/٣٣٨٣ـ تأريخ الطبري؛ ونهج الحقّ: (بإسنادهما) عن زياد بن كليب، قال:

أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ عليه السلام وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله؛ لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ إلى البيعة.[2]

٤٧/٣٣٨٤ـ الاحتجاج: فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة بن شعبة:

أنت ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته؛

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت سيّدة نساء أهل الجنّة»، والله؛ مصيرك إلى النّار.[3]

---

(١) العوالم: ١١/٤٠٤، البحار: ٢٨/٢٠٤، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٤٧ و ٥٤٨، عن تفسير العيّاشي.

(٢ و٣) العوالم: ١١/٤٠٧.

٤٨/٣٣٨٥ ـ العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد.[1]

٤٩/٣٣٨٦ ـ محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قبضت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وكان سبب وفاتها: أنّ قنفذاً لعنه الله مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً عليه السلام، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟

قالت: بخير بحمد الله.

ثمّ قالت لهما: ما سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟

قالا: بلى.

قالت: فوالله؛ لقد آذيتماني.

---

(١) العوالم: ١١/٤٠٧، عن الكافي.

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليها.[1]

٥٠/٣٣٨٧ ـ أقول: روى في كتاب «وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام» عبدالرزاق الموسوي المقرّم رواية عن سليم بن قيس، وفيه:

فأصرّ عمر أن يبعث إليه، فأرسل قنفذاً أحد بني كعب بن عدي من الطلقاء، ومعه جماعة، فأتوا بيت أميرالمؤمنين عليه السلام، فلم يأذن لهم في الدخول، فرجع الجماعة وثبت قنفذ على الباب.

ولمّا سمع عمر من الجماعة ذلك غضب، وأمرهم بحمل حطب يضعوه على الباب، فإن خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلى البيعة وإلّا أحرقوا البيت على من فيه.

ووقف عمر على الباب وصاح بصوت رفيع يسمع عليّاً عليه السلام وفاطمة عليها السلام: لتخرجنّ يا عليّ! إلى البيعة وإلّا أضرمت عليك النار.

فصاحت فاطمة عليها السلام: ما لنا ولك؟

فأبى أن ينصرف أو تفتح له الباب، ولمّا رآى منهم الامتناع أضرم النّار في الحطب، ودفع الباب، وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله خلفها، فمانعته من الدخول، فركل الباب برجله، وألصقها إلى الجدار، ثمّ لطمها على خدّها من ظاهر الخمار حتّى تناثر قرطها، وضرب كفّها بالسوط.

فندبت أباها، وبكت بكاء عالياً.

يقول عمر: لمّا سمعت لها زفيراً عالياً كدت أن ألين، وأنقلب لولا أن أتذكّر كيد محمّد وولوغ عليّ في دماء صناديد العرب، فعصرتها ثانياً إلى الجدار.

فنادت: يا أبتاه! هكذا يفعل بحبيبتك.

واستغاثت (بفضّة) جاريتها، وقالت: لقد قتل ما في بطني من حمل.

---

(١) العوالم: ١١/٤١١، عن دلائل الإمامة.

وخرج أمير المؤمنين عليه السلام، فألقى عليها ملاءة، فأسقطت حملاً لستّة أشهر سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً عليه السلام وتكاثروا عليه، فوضعوا حبلاً في عنقه وأخرجوه إلى المسجد قهراً ملبباً.

قادوه قهراً بنجاد سيفه ... فكيف وهو الصعب يمشي طيعاً

ما نقموا منه سوى أنّ له ... سابقة الإسلام والقربى معاً

نعم؛ يقول ابن الخطّاب: كانت في نفس علي هناة، ولولاها لما تمكّن جميع من في الأرض على قهره.[1]

٥١/٣٣٨٨ـ كتاب سليم بن قيس: ... فأغرم عمر بن الخطّاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً، وقد كان من عمّاله، وردّ عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشرة ولا نصف عشرة.

وكان من عمّاله الّذين أغرموا أبو هريرة، وكان على البحرين، فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

(قال أبان: قال سليم:) فلقيت علياً صلوات الله عليه فسألته عمّا صنع عمر.

فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟

قلت: لا.

---

(١) وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام: ٦٠ و ٦١. وقال في الهامش: لا يرتاب من له وقوف على جوامع الحديث والسير في مجيء عمر بالحطب، ليحرق بيت فاطمة عليها السلام مجدّاً في ذلك أو مهدّداً.

وفي العقد الفريد: (١٩٧/٢ ط سنة ١٣٢١ هـ) أنّه جاء بقبس، وهو ـ كما في القاموس ـ شعلة نار مضرمة.

ولم يتوقّف في هذا السيّد المرتضى رحمه الله في «الشافي»: (ص ٢٤٠) وقال: رواه من غير الشيعة من لا يتّهم على القوم، وتابعه الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: (ص ٤١٥).

ورواه السيّد ابن طاووس رحمه الله في الطرائف: (ص ٦٤) عن جماعة، وتقدّم في أحاديث الطرف لابن طاووس رحمه الله تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله به في وصيّته لعليّ عليه السلام بالصبر.

قال: لأنّه هو الّذي ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها، وأنّه أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.[١]

٥٢/٣٣٨٩ـ(قال أبان: عن سليم)، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلّا هاشميّ غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن أبي عبادة.

فقال العبّاس لعليّ صلوات الله عليه: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً، كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر عليّ ﷺ إلى حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: نشكو له ضربة ضربها فاطمة ﷺ بالسوط فماتت وفي عضدها أثر كأنّه الدملج.[٢]

٥٣/٣٣٩٠ـعلم اليقين في أُصول الدين: ثمّ إنّ عمراً جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين ﷺ فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا به: أُخرج يا عليّ! فإنّ خليفة رسول الله!! يدعوك.

فلم يفتح لهم الباب، فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله؛ لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار.

فلمّا عرفت فاطمة ﷺ أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة ﷺ وراء الباب والحائط.

ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره، ملبّباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة ﷺ بينهم وبين بعلها، وقالت: والله؛ لا أدعكم تجرّون ابن

---

(١) العوالم: ١١/٤١٣.

(٢) العوالم: ١١/٤١٤. أقول: وفي هامش كتاب وفاة الصدّيقة الزهراء ﷺ:

فكان أمير المؤمنين ﷺ يقول في ذلك أنّه يشكر له ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حتّى ماتت وفي عضدها مثل الدملج.

عمّي ظلماً، ويلكم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا!

فقال الله تعالى: ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إلّا المَودّةَ فِي القُرْبى ﴾.

... فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه محسناً عليه السلام ـ.

وجعلوا يقودون أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر.

فلحقته فاطمة عليها السلام إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثمّ قالت: وا أسفاه! عليك يا أبتاه! واثكل حبيبك أبوالحسن المؤتمن، وأبو سبطين الحسن والحسين، ومن ربّيته صغيراً، وآخيته كبيراً، وأجلّ أحبّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرةً إليك يا خير الأنام! فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.

ثمّ إنّها أنّت أنّةً، وقالت: وا محمّداه! وا حبيباه! وا أباه! وا أبا القاسماه! وا أحمداه! وا قلّة ناصراه! وا غوثاه! وا طول كربتاه! وا حزناه! وا مصيبتاه! وا سوء صباحاه! وخرّت مغشيّةً عليها.

فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وصار المسجد مأتماً.

ثمّ إنّهم أوقفوا أميرالمؤمنين عليه السلام بين يدي أبي بكر، وقالوا له: مدّ يدك فبايع.

فقال: والله لا أبايع، والبيعة لي في رقابكم.

فروي عن عديّ بن حاتم أنّه قال: والله؛ ما رحمت أحداً قطّ رحمتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أُتي به ملبّباً بثوبه، يقودونه إلى أبي بكر، وقالوا: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قالوا: نضرب الّذي فيه عيناك.

قال: فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّهم أتوا أن يقتلوني، فإنّي عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا له: مدّ يدك فبايع.

فأبى عليهم، فمدّوا يده كرهاً، فقبض عليّ عليه السلام أنامله، فراموا بأجمعها (بأجمعهم ـ ظ) فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبوبكر ـ وهي مضمومة ـ وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن أُمّ! إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

قال الراوي: إنّ عليّاً عليه السلام خاطب أبابكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشورى ملكت أُمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب

وكان عليه السلام كثيراً ما يقول: وا عجباه! تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالقرابة والصحابة؟![1]

٥٤/٣٣٩١ ـ الإمامة والسياسة: إنّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام، فبعث إليهم عمر... إلى أن قال: ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة عليها السلام، فدقّوا الباب.

فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبة! يا رسول الله! ماذا لقينا

---

(١) العوالم: ١١/٤١٤ و ٤١٥، أقول: ورواه في كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٤٢ و ٥٤٣، عن المولى محسن الكاشاني رحمه الله.

بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة ؟

... إلى أن قال: فقالت: أرايتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به ؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟

قالا: نعم؛ سمعناه من رسول الله.

قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه.

فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة!

ثمّ انتحب أبوبكر يبكي، حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله؛ لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها.

ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.[1]

٥٥/٣٣٩٢ ـ لسان الميزان: إنّ عمر رفس فاطمة عليها السلام حتّى أسقطت بمحسن عليه السلام.[2]

٥٦/٣٣٩٣ ـ العقد الفريد: الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ عليه السلام والعبّاس والزبير وسعد بن عبادة.

(١ و٢) العوالم: ١١/٤١٦.

فأمّا عليّ ﷺ والعبّاس والزبير؛ فقعدوا في بيت فاطمة ﷺ حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة ﷺ.

وقال له: إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فقالت: يابن الخطّاب! أجئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم ...[1]

٥٧/٣٣٩٤ـ إثبات الوصيّة :... فأقام أمير المؤمنين ﷺ ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله ﷺ، فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً ﷺ.

وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل.

فقالوا: نقتلك.

فقال: إن تقتلوني، فإنّي عبدالله وأخو رسوله ...[2]

٥٨/٣٣٩٥ـ لسان الميزان: (بإسناده) عن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

دخلت على أبي بكر أعوده، فاستوى جالساً... فقال: إنّي لا آسى على شيء إلّا على ثلاث؛ وددت أنّي لم أفعلهنّ:

وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة ﷺ وتركته، وإن أُغلق على الحرب.

وددت أنّي يوم السقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً...[3]

ورواه في كتاب «الأموال» للحافظ أبي القاسم بن سلام، لكن حرفت

---

(١) العوالم: ١١/٤١٦ و٤١٧.

(٢ و٣) العوالم: ١١/٤١٧.

الكلمات هنا، قال: فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا.[١]

أقول: بعد الاعتداء على بيت الوحي والرسالة، فهل ينفع النّدم على الإمارة والمسئوليّة دون الوزارة لتحقيق الاعتداء والظّلامة ؟![٢]

٥٩/٣٣٩٦ ـ قال العلّامة المظفّر رحمه الله: وما زال أُولئك المسلمون بعداء عن ذلك الإمام الأعظم عليه السلام إلى زماننا هذا، حتّى جاء شاعرهم المصريّ في وقتنا، فافتخر بما قاله عمر من التهديد بإحراق بيت النبوّة وباب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمته، وقال:

وقولة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أكرم بملقيها

أحرقت بابك لا أبقى عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

من كان مثل أبي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها

وظنّ هذا الشاعر أنّ هذا من شجاعة عمر، وهو خطأ؛

أولم يعلم أنّه لم تثبت لعمر قدم في المقامات المشهورة ولم تمتدّ له يد في حروب النبيّ صلى الله عليه وآله الكثيرة؟

فما ذلك إلّا لأمانة من عليّ عليه السلام بوصيّه النبيّ صلى الله عليه وآله له بالصبر، ولوهمّ به لهام على وجهه، واختطفه بأضعف ريشة.

والشاعر هو حافظ إبراهيم في ديوانه: (٨٢/١ ط دارالكتب المصرية).

أقول: ولقد أتى الشاعر بخلاف صريح التأريخ، وقد أجاد ابن أبي الحديد في ذلك شعراً، وأنا أورده رغماً لأنف هذا الشاعر، قال:

وما أنس لا أنس اللذين تقدّما ... وفرّهما والفرّ قد علما حوب

وللراية العظمى قد ذهبا بها ... ملابس ذلّ فوقها وجلابيب

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٨، كتاب الأموال: ١٩٣ (ط مكتبات الأزهريّة).

(٢) العوالم: ٤١٧/١١ (الهامش).

يشلّهما من آل موسى شمردلٌ طويل نجاد السيف أجيد يعبوب
يسمجّ منوناً سيفه وسنانه ويلهب ناراً غمده والأنانيب
أحضرهما أم حضر أخرج خاضب وذان هما أم ناعم الخدّ مخضوب

... إلى آخر أبيات بائية ابن أبي الحديد من قصائده السبع العلويّات.[1]

٦٠/٣٣٩٧ ـ قال العلّامة بحر العلوم رحمه الله في هامش «تلخيص الشافي»:

إنّ قصّة هجوم عمر على دار فاطمة عليها السلام وعزمه على إحراقها بمن فيها لا مجال لنكرانها، فقد روتها عامّة المؤرّخين من السنّة ... ثمّ ذكر كلام المؤرّخين.

نعم؛ أنكره ابن روزبهان في ردّه على العلّامة الحلّي رحمه الله.

وأجابه العلّامة المظفّر بأدلّة قاطعة في «دلائل الصدق»: (٣/٧٨ ـ ٩٥ ط. القاهرة) قال رحمه الله في (ص ٩٢١):

وبالجملة؛ يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لاسيّما مع تواتره عند الشيعة، ولا يحتاج إلى رواية البخاريّ ومسلم وأمثالهما ممّن أجهده العداء لآل محمّد صلّى الله عليهم أجمعين، والولاء لأعدائهم، ورام التزلّف إلى ملوكهم وأمرائهم وحسن السمعة عند عوامهم ...[2]

٦١/٣٣٩٨ ـ في حديث المفضّل عن الصادق عليه السلام:

... وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة عليهم السلام، وإضرامهم النار على الباب؛

وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم من وراء الباب، وقولها:

ويحك؛ يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفىء نور الله؟ والله متمّ نوره.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٤ و٥٢٥.

(٢) تلخيص الشافي: ٣/٧٦، وكتاب فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٨، والبحار: ٢٨/٣٩٠.

وانتهاره له، وقوله: كفّي يا فاطمة! فليس محمّد حاضراً، ولا الملائكة آتية بالأمر والنّهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلّا كأحدٍ من المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً...

وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتّى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتّى أصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن عليه السلام لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدّها حتّى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول:

وا أبتاه! وا رسول الله! ابنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

وخروج أميرالمؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمّر العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره... وصاح أميرالمؤمنين عليه السلام بفضّة:

يا فضّة! مولاتك؛ فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً عليه السلام.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنّه لاحقٌ بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه، الحديث.[1]

٦٢/٣٣٩٩ـ وقال عليه السلام: فلمّا أخرجوه (عليٌّ عليه السلام) حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت.

فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فصار بعضدها مثل الدملج من ضرب قنفذ إيّاها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها...[2]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٨.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٩، عن مرآت العقول: ٥/٣٢٠.

كتاب طويل لعمر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم

٦٣/٣٤٠٠ـ قال العلّامة المجلسي ﷺ في «البحار»: أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب «دلائل الإمامة» وهذه صورته:

حدّثنا أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ، قال: حدّثني عبدالرحمان بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن عليّ الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر الجعفيّ، عن سعيد بن المسيّب، قال:

لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما وورد نعيه إلى المدينة، وورد الأخبار بجزّ رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل عليّ ﷺ ابنه بين يديه وهو طفل بنشّابة، وسبي ذراريه، أُقيمت المأتم عند أزواج النبيّ ﷺ في منزل أُمّ سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والأنصار.

قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطّاب صارخاً من داره، لاطماً وجهه، شاقّاً جيبه، يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يستحلّ هذا من رسول الله ﷺ في أهله وذريّته وأنتم أحياء ترزقون؟ لا قرار دون يزيد.

وخرج من المدينة تحت ليلة، لا يرد مدينة إلّا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد ـ وأخباره يكتب بها إلى يزيد ـ فلم يمرّ بملأ من الناس إلّا لعنه.

وسمع كلامه، وقالوا: هذا عبدالله بن عمر خليفة رسول الله!! وهو ينكر

فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد، وإنّ من لم يجبه لا دين له ولا إسلام.

واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل أُذُن يزيد عليه، فأخبره بوروده، ويده على أُمّ رأسه والناس يهرعون إليه قدّامه ووراءه.

فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمّد، وعن قليل يفيق منها.

فأذن له وحده، فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أميرالمؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ما لو تمكّنت الترك والروم ما استحلّوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت؛ قم عن هذا البساط حتّى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك.

فرحّب به يزيد، وتطاول له وضمّه إليه، وقال له: يا أبا محمّد! اسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك، واسمع بأُذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطّاب؟ أكان هادياً مهديّاً خليفة رسول الله وناصره ومصاهره بأُختك حفصة، والّذي قال: لا يعبد الله سرّاً؟

فقال عبدالله: هو كما وصفت، فأيّ شيء تقول فيه؟

قال: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك خلافة رسول الله؟

فقال: أبي قلّد أباك الشام.

قال: يا أبا محمّد! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟

قال: بل أرضى.

قال: أفترضى بأبيك؟

قال: نعم.

فضرب يزيد بيده على يد عبدالله بن عمر، وقال له: قم يا أبا محمّد! حتّى تقرأه.

فقام معه حتّى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها، ودعا بصندوق، ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقفّلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره.

ثمّ قال: يا أبا محمّد! هذا خطّ أبيك؟

قال: إي والله.

فأخذه من يده فقبّله، فقال له: اقرأ.

فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الّذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فأقررنا والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيّات والبصائر شايكة ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنّا، وتكاثره بالحيّ علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممّن ترك دينه، وما كان عليه آباؤه في قريش.

فبهُبَل أُقسم والأصنام والأوثان واللات والعزّى ما جحدها عمر مذ عبدها، ولا عبد للكعبة ربّاً، ولا صدّق لمحمّد قولاً، ولا ألقى السلام إلّا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أُمّه عيسى، ولقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر، وزاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له بأنّه سيّد السحرة.

فخذ يا ابن أبي سفيان! سنّة قومك، واتّباع ملّتك، والوفاء بما كان عليه سلفك، من جحد هذه البنية الّتي يقولون: إنّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها، وجعلها لهم قبلةً، فأقرّوا بالصلاة والحجّ الّذي جعلوه ركناً، وزعموا أنّه لله اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسيّ الطمطمانيّ روزبه.

وقالوا: إنّه أُوحي إليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمينَ﴾[1].

---

(١) آل عمران: ٩٦.

وقولهم: ﴿قَدْ نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[1].

وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الّذي أنكره علينا ـ لولا سحره ـ من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزّى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضّة والذهب؟

لا واللات والعزّى ما وجدنا سبباً للخروج عمّا عندنا وإن سحروا وموّهوا.

فانظر بعين مبصرة، واسمع بأُذن واعية، وتأمّل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزّى، واستخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبدالعزّى على أُمّة محمّد، وتحكّمه في أموالهم ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق الّتي زعموا أنّهم يجيبونها (يجبونها ـ ظ) لربّهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديداً رشيداً، يخضع جهراً، ويشتدُّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

ولقد وثبتُ وثبةً على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعَلَمها الناصر، وعدّتها وعددها المسمّىٰ بحيدرة، المصاهر لمحمّد على المرأة الّتي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأُمّ كلثوم، والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن وليد، وقنفذ مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصّنا.

فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً.

فأجابتني الأمة.

فقلت لها: قولي لعليّ: دع الأباطيل، ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه.

---

(١) البقرة: ١٤٤.

وربّ اللات والعزّى؛ لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيَّين: نزار وقحطان، بعد أن قلت لهم: ليس الخلافة إلّا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله.

وإنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء الّتي سفكها في غزوات محمّد، وقضاء ديونه، وهي ثمانون ألف درهم، وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه، وقول المهاجرين والأنصار لمّا قلت: إنّ الإمامة في قريش.

قالوا: «هو الأصلع البطين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، الّذي أخذ رسول الله البيعة له على أهل ملّته، وسلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن.

فإن كنتم نسيتموها يا معشر قريش! فما نسيناها، وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصيّة إلّا حقّاً مفروضاً وأمراً صحيحاً، لا تبرّعاً ولا ادّعاءً».

فكذّبناهم[1] وأقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمّد أنّ الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحقّ من قريش، لأنّا آوينا ونصرنا، وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا.

وقال قوم: منّا أمير، ومنكم أمير.

---

(١) حديث غصب الخلافة والاستبداد بها دون أهلها ممّا لا يشكّ فيه اللبيب، وقد روى البلاذريّ، قال: لمّا قتل الحسين ﷺ، كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية:

أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين ﷺ.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد؛ يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت مجدّدة وفرش ممهّدة ووسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا، فعن حقّنا قاتلنا، وإن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا، واستأثر بالحقّ على أهله. (نهج الحقّ وكشف الصدق للعلّامة ﷺ: ٣٥٦، ط بيروت) [فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٥٧ و٥٥٨ (الهامش)].

قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلاً أنّ الأئمّة من قريش.

فقبل قوم وأنكر آخرون، وتنازعوا.

فقلت ـ والجمع يسمعون: إلّا أكبرنا سنّاً، وأكثرنا ليناً.

قالوا: فمن تقول؟

قلت: أبوبكر الّذي قدّمه رسول الله في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوّج ابنته عائشة الّتي سمّاها أُمّ المؤمنين!!

فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظاً، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور، وقال: لا يبايع إلّا عليٌّ، أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا.

فقلت: يا زبير! صرختك ثكلن من بني هاشم، أُمّك صفيّة بنت عبدالمطّلب.

فقال: ذلك والله؛ الشرف الباذخ، والفخر الفاخر، يا ابن ختمة! ويا ابن صهّاك، اسكت لا أُمّ لك.

فقال قولاً، فوثب أربعون رجلاً ممّن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله؛ ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتّى وسدناه الأرض، ولم نَر له علينا ناصراً.

فوثبت إلى أبي بكر، فصافحته وعاقدته البيعة، وتلاني عثمان بن عفّان وساير من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك.

ثمّ كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلّا نخوة لبني هاشم.

وأخذت أبابكر بيدي فأقمته وهو يرعد، قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمّد إزعاجاً.

فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة عليّ.

فقلت له: إنّ عليّاً عنك مشغول.

وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح، كان يمدُّ بيده إلى المنبر، وأنا أُزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجارز متهوّناً.

فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: أخطب.

فأُغلق عليه وتثبّت، فدهش وتلجلج وغمض، فغضضت على كفي غيظاً.

وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيراً ولا معروفاً.

فأردت أن أحطّه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت، ما الّذي سمعته من رسول الله في أبي بكر؟

فقلت لهم: قد قلت من فضله على لسان رسول الله: ما لو وددت أنّي شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل، وإلّا فأنزل.

... والله في وجهي وعلم أنّه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعليٌّ فيكم، واعلموا أنّ لي شيطاناً يعتريني ـ وما أراد به سواي ـ فإذا زللت فقوّموني، لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل.

فأخذت بيده ـ وأعين الناس ترمقه ـ وغمزت يده غمزاً، ثمّ أجلسته، وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لأُرهبه وكلّ من ينكر بيعته ويقول: ما فعل عليّ بن أبي طالب؟

فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون.

فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكّرهم بيعته علينا في أربع مواطن، ويستنفرهم، فيعدونه النصرة ليلاً، ويقعدون عنه نهاراً.

فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها.

فقالت الأمة فضّة وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون.

فقالت: إنّ أميرالمؤمنين عليّاً مشغول.

فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلّا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟

فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟

فقالت لي: طغيانك يا شقيّ! أخرجني، وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعليّ يخرج لا حبّ ولا كرامة.

فقالت: أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل! وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأُحرق من فيه، أو يقاد عليٌّ إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربتها، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا، هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها.

فقالت: يا عدو الله وعدوّ رسوله وعدوّ أميرالمؤمنين!

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فآلمها.

فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره، فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.

وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها.

وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؛

آه! يا فضّة! إليك فخذيني، فقد والله؛ قتل ما في أحشائي من حمل.

وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض.[1]

وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

ـ وفي رواية أُخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا عليٌّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة ـ.

فخرج عليٌّ، وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها.

فأسبل عليٌّ عليها ملاءتها، وقال لها: يا بنت رسول الله! إنّ الله بعث أباك رحمةً للعالمين، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلةً إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتّى لا يُبقي على الأرض منهم بشراً، لأنّك وأباك أعظم عند الله من نوح الّذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلّا من كان في السفينة.

وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود؛

---

(١) قال العلّامة الأمينيّ ﷺ عند نقل خبر ضرب عمر النساء عند بكائهنّ على الميّت من آل رسول الله ﷺ: ... غير أنّي لا أعلم أنّ الصدّيقة الفاطمة ﷺ الّتي كانت من الباكيات في ذلك اليوم هل كانت بين تلكم النسوة المضروبات أم لا؟ وعلى أيّ فقد جلست إلى أبيها وهي باكية. (الغدير: ٦/١٦٠)
[فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ٥٦٠]

وعذّب ثمود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل؛

فكوني يا سيّدة النساء! رحمةً على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليٌّ محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ، ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت وهو محاصر، فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، وسقته إلى البيعة سوقاً.

وإنّي لأعلم علماً يقيناً لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها.

فلمّا انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبوبكر ومن بحضرته يستهزؤون بعليّ.

فقال عليٌّ: يا عمر! أتحبّ أن أُعجّل لك ما أخّرته سوءاً عنك (من سوأتك عنه، خ ل)؟

فقلت: لا يا أميرالمؤمنين!

فسمعني والله؛ خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبوبكر: ما لي ولعمر ـ ثلاثاً ـ والناس يسمعون.

ولمّا دخل السقيفة صبا إليه أبو بكر، فقلت له: قد بايعت يا أباالحسن! فانصرف فأشهد ما بايعه، ولا مدّ يده إليه، وكرهت أن أُطالبه بالبيعة فيعجّل لي ما أخّره عنّي، وودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّاً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه.

ورجع عليٌّ من السقيفة، وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمّد، فجلس إليه.

فقمت أنا وأبوبكر إليه، وجئنا نسعى، وأبوبكر يقول: ويلك يا عمر! ما الّذي صنعت بفاطمة؟ هذا والله؛ الخسران المبين.

فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا، ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه.

فقال: فما تصنع ؟

فقلت: نظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد.

فأتيناه وقد جعل القبر قبلة مسنداً كفّه على تربته، وحوله سلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار وحذيفة بن اليمان.

فجلسنا بإزائه، وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع عليّ يده ويقربها من يده.

ففعل ذلك، وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول: قد بايع، فقبض عليٌّ يده.

فقمت أنا وأبوبكر مولّياً، وأنا أقول: جزى الله عليّاً خيراً، فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول الله.

فوثب من دون الجماعة أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ وهو يصيح ويقول: والله؛ يا عدوّ الله! ما بايع عليٌّ عتيقاً.

ولم يزل كلّما لقينا قوماً نخبرهم ببيعته، وأبوذرّ يكذّبنا، والله؛ ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي، ولا يبايع لمن بعدي، ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً، لا لأبي بكر ولا لي.

فمن فعل يا معاوية! فعلي، واستثار أحقاده السالفة غيري؟ أمّا أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة، فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمّد وكيده، وإدارة الدوائر بمكّة، وطلبته في جبل حرى لقتله، وتألّف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب؛

وقول محمّد: «لعن الله الراكب والقائد والسائق»، وكان أبوك الراكب، وأخوك عتبة القائد، وأنت السائق.

ولم أنسَ أمّك هنداً، وقد بذلت لوحشيّ ما بذلت، حتّى تكمن نفسه لحمزة الّذي دعوه أسد الرحمان في أرضه، وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده، وشقّ عنه،

وأخذ كبده، فحمله إلى أُمّك؛ فزعم محمّد بسحره أنّه لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جلموداً، فلفظته من فيها، وسمّاها محمّد أو أصحابه: آكلة الأكباد؛ وقولها في شعرها لاعتداء محمّد ومقاتليه:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
كالدرّ في المخانق والمسك في المفارق
إن يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق
فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفر المرسبة، مبديات وجوههنّ ومعاصمهنّ ورؤوسهنّ، يحرّضن على قتال محمّد.

إنّكم لم تسلموا طوعاً، وإنّما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكّة، فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب والعبّاس عمّهم مثلهم.

وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله؛ يا ابن أبي كبشة! لأملأنّها عليك خيلاً ورجلاً، وأحول بينك وبين هذه الأعداء.

فقال محمّد ـ ويؤذن للناس أنّه علم ما في نفسه ـ: أو يكفي الله شرّك يا أباسفيان! وهو يري للناس أن لا يعلوها أحد غيري وعليٌّ ومن يليه من أهل بيته.

فبطل سحره، وخاب سعيه، وعلاها أبوبكر، وعلوتها بعده، وأرجو أن تكونوا معاشر بني أُميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد ولّيتك وقلّدتك إباحة ملكها، وعرّفتك فيها، وخالفت قوله فيكم.

وما أُبالي من تأليف شعره ونثره أنّه قال يوحي إليّ منزلٌ من ربّي في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآن﴾[1]، فزعم أنّها أنتم يا بني أُميّة! فبيّن عداوته

(١) الإسراء: ٦٠.

حيث ملك، كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس.

وأنا مع تذكيري إيّاك يا معاوية! وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك، ومشفق عليك من ضيق عَطَنك، وحرج صدرك، وقلّة حلمك أن تعجّل فيما وصّيتك ومكّنتك منه من شريعة محمّد وأُمّته أن تبدي لهم مطالبته بطعن، أو شماتة بموت، أو رداً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت، وتهدم ما بنيت.

واحذر كلّ الحذر حيث دخلت على محمّد مسجده ومنبره، وصدّق محمّداً في كلّ ما أتى به، وأورده ظاهراً، وأظهر التحرّز والواقعة في رعيّتك، وأوسعهم حلماً، وأعمّهم بروائح العطايا.

وعليك بإقامة الحدود فيهم، وتضعيف الجناية منهم لسبا[1] محمّد من مالك ورزقك، ولا ترهم أنّك تدع لله حقّاً، ولا تنقص فرضاً.

ولا تغيّر لمحمّد سنّته، فتفسد علينا الأُمّة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبّدهم بسيوفهم، وتطاولهم ولا تناجزهم، ولن لهم، ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرّفهم في مقعدك، وتوصّل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة، بل اكظم غيظك، واعف عنهم، يحبّوك ويطيعوك.

فما أُمن علينا وعليك ثورة عليّ وشبيله الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدّة من الأُمّة فبادر، ولا تقنع بصغار الأُمور، واقصد بعظيمها.

واحفظ وصيّتي إليك وعهدي، وأخفه ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي، وانهض بطاعتي، وإيّاك والخلاف عليّ، واسلك طريقة أسلافك، واطلب بثارك، واقتصّ آثارهم، فقد أخرجت إليك بسرّي وجهري، وشفعت هذا بقولي:

---

(١) كذا.

معاوي! إنّ القوم جلّت أُمورهم بدعوة من عمّ البريّة بالوتري
صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت به ظهري

... إلى آخر الأبيات.

قال: فلمّا قرأ عبدالله بن عمر هذا العهد قام إلى يزيد، فقبّل رأسه، وقال: الحمد لله يا أميرالمؤمنين! على قتلك الشاري ابن الشاري، والله؛ ما أخرج أبي إليّ بما أخرج إلى أبيك، والله؛ لا رآني أحد من رهط محمّد بحيث يحبّ ويرضى.

فأحسن جائزته وبرّه، وردّه مكرّماً.

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحكاً، فقال له الناس: ما قال لك؟

قال: قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشاركه فيه.

وسار راجعاً إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

ويروى أنّه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبدالله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفّان فيه أغلظ من هذا، وأدهى وأعظم من العهد الّذي كتبه عمر لمعاوية، فلمّا قرأ عبدالله بن عمر العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد لعنهما الله، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري ...[1]

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٥٣ ـ ٥٦٤، والبحار: ٨/ ٢٢٠ (ط حجر)، عنه العوالم.

١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام دعت المهاجرين والأنصار إلى نصرة عليّ عليه السلام

١/٣٤٠١ ـ في رواية سليم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان، قال:

لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، فتقدّم وصففنا خلفه وصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل ببصرها.

ثمّ قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر وما جرى فيها: فلمّا كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار، وأخذ بيد ابنيه حسن وحسين عليهما السلام[1]، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله وذكّره حقّه ودعاه إلى نصرته.

فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة وعشرون رجلاً.[2]

فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤوسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت.

فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة.

قلت لسلمان: من الأربعة؟

قال: أنا وأبوذر والمقداد والزبير بن العوّام.

ثمّ أتاهم من الليل، فناشدهم.

---

(١) في المصدر: الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) في المصدر: وأربعون رجلاً.

فقالوا: نصبحك بكرة، فما منهم أحد وفى غيرنا، ثمّ ليلة الثالثة فما وفى غيرنا.

فلمّا رآى عليّ عليه السلام غدرهم وقلّة وفائهم لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، الخبر.[١]

٢/٣٤٠٢ ـ إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث طويل ـ ذكر فيه أميرالمؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدّم عليه، قال:

فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثمّ آليت يميناً إنّي لا أرتدي إلّا للصلاة وجمع القرآن، ففعلت.

ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين، ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة، فناشدتهم حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي.

فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبوذر.[٢]

أقول: أورد في «البحار» في كتاب الفتن والمحن باب الرابع أيضاً رواية سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه، والرواية طويلة عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، منها ما ذكرت في أوّل هذا الباب من صلاة سلمان وأباذر والمقداد مع أميرالمؤمنين وأهل البيت عليهم السلام على جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن دعوة أميرالمؤمنين وفاطمة عليها السلام المهاجرين والأنصار إلى نصرتهما... إلى آخر ما ذكرته، راجع «البحار».[٣]

٣/٣٤٠٣ ـ الغدير: وخرج عليّ كرّم الله وجهه يحمل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة.

---

(١) البحار: ٣٢٨/٢٢ و ٣٢٩ ح٣٥.

(٢) البحار: ٣٢٨/٢٢ و ٣٢٩ ح٣٦، عن الإحتجاج.

(٣) البحار: ٢٦٤/٢٨ ح٤٥.

فكانوا يقولون: يا بنت رسول‌الله! قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق قبل أبي‌بكر ما عدلنا به.

فيقول عليّ كرّم‌الله وجهه: أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه؟

فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنع أبوالحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ماالله حسيبهم وطالبهم.[1]

أقول: وتدلّ على نصرتها عليها السلام عليّاً عليه السلام أحاديث كثيرة منها الأحاديث والعناوين التالي ذكرها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٣٠١. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣١٧.

١٤ ـ نصرة فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام

١/٣٤٠٤ ـ عن أبي جعفر؛ وأبي عبدالله عليهما السلام قالا:

إنّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها.

ثمّ قالت: أما والله؛ يابن الخطّاب! لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنّي سأقسم على الله، ثمّ أجده سريع الإجابة.(١)

٢/٣٤٠٥ ـ وقولها عليها السلام: لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري، ولصرخت إلى ربّي.(٢)

٣/٣٤٠٦ ـ أو حيلولتها عليها السلام بينهم وبين بعلها قائلة:

والله؛ لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً.(٣)

٤/٣٤٠٧ ـ أو قولها عليها السلام لأبي بكر: والله؛ لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها.(٤)

٥/٣٤٠٨ ـ أو قولها عليها السلام: والله؛ لو لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري، ولأشقّنّ جيبي، ولآتينّ قبر أبي، ولأصيحنّ إلى ربّي.(٥)

٦/٣٤٠٩ ـ أو قولها عليها السلام: خلّوا عن ابن عمّي، فوالّذي بعث محمّداً بالحق؛ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي،

(١ ـ ٥) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣١٨ ـ ٣٢٠.

ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ؟[١]

٧/٣٤١٠ ـ أو قولها عليها السلام مشتكية عنهم: فجمعوا الحطب الجزل على بابي، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم الله بالله وبأبـي أن يكفّوا عنّا وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ لعنه الله مولى أبي بكـر، فـضرب بـه عـلى عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عَلَيّ، وأنا حامل.

فسقطت لوجهي والنار تسعر، ويسفع في وجهي، فيضربني بـيده، حـتّى انتثر قرطي من أُذني، وجائني المخاض، فأسقطت محسناً بغير جرم.[٢]

٨/٣٤١١ ـ أو أنّها عليها السلام أوصت بإخفاء قبرها وأن لا يشهد أحد جنازتها ...[٣]

أقول: وموارد نصرتها سلام الله عليها عـليّاً عليه السلام كـثيرة ذكـرت فـي مـطاوي الأخبار الّتي أوردتها في عناويننا المختلفة، وفي هذا المـقدار كـفاية فـي هـذا العنوان، والمسألة واضحة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣١٨ ـ ٣٢٠.

(٢ و٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣١٩ و ٣٢٠.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٥ ـ بكاؤها وشدّة حزنها عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١/٣٤١٢ ـ من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبدالله الهمدانيّ، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن سعيد بن محمّد الجرميّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة، عن عليّ عليه السلام، قال:

غسّلت النبيّ صلى الله عليه وآله في قميصه، فكانت فاطمة عليها السلام تقول: أرني القميص، فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.(١)

٢/٣٤١٣ ـ روي [أنّه]: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أُؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي صلى الله عليه وآله بالأذان.

فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان، فلمّا قال: «الله أكبر، الله أكبر» ذكرت أباها وأيّامه، فلم تتمالك من البكاء.

فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» شهقت فاطمة عليها السلام، وسقطت لوجهها وغشي عليها.

فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال! فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا، وظنّوا أنّها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمّه.

---

(١) البحار: ٤٣/١٥٧ ح٦.

فأفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتمّ الأذان.

فلم يفعل، وقال لها: يا سيّدة النسوان! إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.[1]

٣/٣٤١٤ ـ ابن الوليد، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سهل البحراني ـ يرفعه ـ إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال:

البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وعليّ بن الحسين عليهما السلام.

فأمّا آدم؛ فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية.

وأمّا يعقوب؛ فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[2].

وأمّا يوسف؛ فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإمّا أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما.

وأمّا فاطمة عليها السلام؛ فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك.

وكانت تخرج إلى المقابر؛ مقابر الشهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام؛ فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة ـ أو أربعين سنة ـ ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له: إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين.

---

(١) البحار: ١٥٧/٤٣ ح٧، عن الفقيه.

(٢) يوسف: ٨٥.

قال: ﴿ إِنَّما أَشْكُو بَثّي وَحُزْني إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[١]، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام إلّا خنقتني لذلك عبرة.

أمالي الصدوق: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف (مثله).[٢]

تفسير العيّاشي: محمّد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، الحديث.[٣]

٤/٣٤١٥ـ ورأس البكّائين ثمانية: آدم، ونوح، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وداود، وفاطمة، وزين العابدين عليهم السلام، قال الصادق عليه السلام:

أمّا فاطمة عليها السلام؛ فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة.

فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل، وإمّا أن تبكي بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي.[٤]

٥/٣٤١٦ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام، فأحببت إيراده وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه:

روى ورقة بن عبدالله الأزديّ، قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول:

اللهمّ ربّ الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر

---

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) البحار: ١٢/٢٦٤ ح٢٧ و٤٣/١٥٥، عن الخصال.

(٣) البحار: ١٢/٣١١ ح١٢٦.

(٤) البحار: ٤٣/٣٥.

العظام، وربّ محمّد خير الأنام صلّى الله عليه وآله البررة الكرام، [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطّاهرين، وأبنائهم الغُرّ المحجّلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين! أنّ مواليّ خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، والّذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبدالله: فقلت: يا جارية! إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام.

فقالت: أجل.

قلت لها: ومن أنت من مواليهم؟

قالت: أنا فضّة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأُريد منك السّاعة أن تجيبني من مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطّعام حتّى آتيك وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا.

فلمّا فرغت من الطواف، وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية، ولم أعتقد أنّها صدقة.

ثمّ قلت لها: يا فضّة! أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الّذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلى الله عليه وآله.

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثمّ انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبدالله! هيّجت عَلَيّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام.

اعلم! أنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه

البكـــاء، وقـلّ العـزاء، وعـظم رزؤه عـلى الأقـرباء والأصـحاب، والأوليـاء والأحباب، والغرباء والأنساب، ولم تلق إلّا كلّ باك وباكية، ونادب ونادبة؛

ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب، والأقرباء والأحباب، أشدّ حـزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء ﷺ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد، ويكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا كان في اليوم الثّامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً، إذ خرجت وصرخت، فكأنّـها مـن فـم رسـول الله ﷺ تنطق.

فتبادرت النسوان، وخـرجت الولائـد والولدان، وضـجّ النـاس بـالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كلّ مكان، وأُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صـفحات النساء، وخيّل إلى النسوان؛ أنّ رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي ﷺ تنادي وتندب أباه:

وا أبتاه! وا صفيّاه! وا محمّداه! وا أباالقاسماه!

وا ربيع الأرامل واليتامى!

من للقبلة والمصلّى؟

ومن لابنتك الوالهة الثّكلى؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد ﷺ.

فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أُغمي عليها.

فتبادرت النّسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت، وهي تقول:

رفعت قوّتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوّي، والكمد قاتلي.

يا أبتاه! بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي، وتكدّر دهري.

فما أجد يا أبتاه! بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحلّ ميكائيل.

انقلبت بعدك يا أبتاه! الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك.

ثمّ نادت: يا أبتاه! وا لبّاه! ثمّ قالت:

إنّ حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي والله صبٌّ عنيد

كلّ يوم يزيد فيه شجوني ... واكتيابي عليك ليس يبيد

جلّ خطبي فبان عنّي عزائي ... فبكائي كلّ وقت جديد

إنّ قلباً عليك يألف صبراً ... أو عزاءً فإنّه لجليد

ثمّ نادت: يا أبتاه! انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها، وكانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها.

يا أبتاه! لا زلت آسفة عليك إلى التّلاق.

يا أبتاه! زال غمضي منذ حقّ الفراق.

يا أبتاه! من للأرامل والمساكين؟ ومن للأُمّة إلى يوم الدّين؟

يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين.

يا أبتاه! أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كنّا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين.

فأيّ دمعة لفراقك لا تنهمل؟

وأيُّ حزن بعدك عليك لا يتّصل؟

وأيُّ جفن بعدك بالنوح يكتحل؟

وأنت ربيع الدين، ونور النبيّين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور؟ والأرض كيف لم تتزلزل؟

رُميتُ يا أبتاه! بالخطب الجليل، ولم تكن الرزيّة بالقليل.

وطرقت يا أبتاه! بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه! الأملاك، ووقفت الأفلاك.

فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه! ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك.

وأثكل أبوالحسن المؤتمن أبو ولديك: الحسن والحسين، وأخوك ووليّك وحبيبك، ومن ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثّكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثمّ زفرت زفرة، وأنّت أنّة كادت روحها أن تخرج، ثمّ قالت:

قلّ صبري وبان عنّي عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين! اسكبي الدمع سحّا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء

يا رسول الإله! يا خيرة الله! ... وكهف الأيتام والضعفاء

قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد يبكي السماء

وبكاك الحجون والركن والمشـ ... ـعر يا سيّدي! مع البطحاء

وبكاك المحراب والدّرس ... للقرآن في الصبح معلناً والمساء

وبكاك الإسلام إذ صار في النّـ ... ـاس غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الّذي كنت تعلو ... ه علاه الظلام بعد الضياء

يا إلهي! عجّل وفاتي سريعاً ... فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي!

قالت : ثمّ رجعت إلى منزلها ، وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتها ، ولا تهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة ، وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام ، فقالوا له : يا أباالحسن ! إنّ فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار ، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فُرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا ، وإنّا نخبّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً .

فقال عليه السلام : حبّاً وكرامة .

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ، وهي لا تفيق من البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء .

فلمّا رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله ! إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً .

فقالت : يا أباالحسن ! ما أقلّ مكثي بينهم ، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم ، فوالله ؛ لا أسكنت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال لها عليّ عليه السلام : افعلي يا بنت رسول الله ! ما بدا لك .

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها ، وخرجت إلى البقيع باكية .

فلا تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً ، واعتلّت العلّة الّتي توفّيت فيها .

فبقيت إلى يوم الأربعين ، وقد صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام صلاة الظهر ، وأقبل يريد المنزل إذ استقبلته الجواري باكيات حزينات .

فقال لهنّ : ما الخبر ؟ وما لي أراكنّ متغيّرات الوجوه والصور ؟

فقلن : يا أميرالمؤمنين ! أدرك ابنة عمّك الزهراء عليها السلام ، وما نظنّك تدركها .

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها ، وإذا بها ملقاة على فراشها ـ وهو من قباطيّ مصر ـ وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً .

فألقى الرداء عن عاتقه ، والعمامة عن رأسه ، وحلّ إزاره ، وأقبل حتّى أخذ رأسها وتركه في حجره ، وناداها : يا زهراء !

فلم تكلّمه .

فناداها : يا بنت محمّد المصطفى !

فلم تكلّمه .

فناداها : يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء !

فلم تكلّمه .

فناداها : يا ابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى !

فلم تكلّمه .

فنادها : يا فاطمة ! كلّميني ، فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

قالت : ففتحت عينيها في وجهه ، ونظرت إليه ، وبكت وبكى .

وقال : ما الّذي تجدينه ، فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

فقالت : يابن العمّ ! إنّي أجد الموت الّذي لابدّ منه ولا محيص عنه ، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج ، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة ، واجعل لأولادي يوماً وليلة .

يا أباالحسن ! ولا تَصِحْ في وجوههما ، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين ، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما ، واليوم يفقدان أمّهما ، فالويل لأمّة تقتلهما وتبغضهما .

ثمّ أنشأت تقول :

أبكني إن بكيت يا خير هادي ... واسبل الدّمع فهو يوم الفراق

يا قرين البتول ! أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
أبكني وابك للـيتامى ولا تنـ ـس قتيل العدى بطفّ العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت : فقال لها عليّ عليه السلام : من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر ، والوحي قد انقطع عنّا ؟

فقالت : يا أباالحسن ! رقدت الساعة ، فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدرّ الأبيض ، فلمّا رآني ، قال : هلمّي إليّ يا بنيّة ! فإنّي إليك مشتاق .

فقلت : والله ؛ إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك .

فقال : أنت الليلة عندي .

وهو الصادق لما وعد ، والموفي لما عاهد ، فإذا أنت قرأت ﴿ يس ﴾ فاعلم أنّي قد قضيت نحبي ، فغسّلني ولا تكشف عنّي ، فإنّي طاهرة مطهّرة .

وليصلّ عَلَيّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ، ومن رزق أجري ، وادفنّي ليلاً في قبري ، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ عليه السلام : والله ؛ لقد أخذت في أمرها ، وغسّلتها في قميصها ، ولم أكشفه عنها ، فوالله ، لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة .

ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكفّنتها وأدرجتها في أكفانها ، فلمّا هممت أن أعقد الرداء ناديت : يا أُمّ كلثوم ! يا زينب ! يا سكينة ! يا فضّة ! يا حسن ! يا حسين ! هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم ، فهذا الفراق ، واللقاء في الجنّة .

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان : وا حسرتا ! لا تنطفىء أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى ، وأُمّنا فاطمة الزهراء .

يا أُمّ الحسن ! يا أُمّ الحسين ! إذا لقيت جدّنا محمّد المصطفى فأقرئيه منّا السلام ، وقولي له : إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّي أُشهد الله ؛ أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها مليّاً .

وإذا بهاتف من السماء ينادي : يا أباالحسن ! ارفعهما عنها ، فلقد أبكيا والله ؛ ملائكة السماوات ، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب .

قال : فرفعتهما عن صدرها ، وجعلت أعقد الرداء ، وأنا أُنشد بهذه الأبيات :

فراقك أعظم الأشياء عندي ... وفقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة وأنوح شجواً ... على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي واسعديني ... فحزني دائم أبكي خليلي

ثمّ حملها على يده ، وأقبل بها إلى قبر أبيها ، ونادى :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صفوة الله منّي ، السلام عليك ، والتحيّة واصلة منّي إليك ولديك ، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك .

وإنّ الوديعة قد استردّت ، والرهينة قد أُخذت ، فوا حزناه ! على الرسول ، ثمّ من بعده على البتول ، ولقد اسودّت عَلَيّ الغبراء ، وبعدت عنّي الخضراء ، فوا حزناه ! ثمّ وا أسفاه !

ثمّ عدل بها على الرّوضة ، فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار .

فلمّا واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات ، يقول :

أرى عَلَل الدنيا عَلَيّ كثيرة ... وصاحبها حتّى الممات عليل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي عندكم لقليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل[1]

---

(١) البحار : ١٧٤/٤٣ ـ ١٨٠ ح ١٥ ، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ﷺ : ٥٣٢ ـ ٥٣٩ .

٦/٣٤١٧ ـ عن عليّ بن أحمد العاصميّ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام:

أنّ فاطمة لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول:

وا أبتاه من ربّه ما أدناه!

وا أبتاه جنان الخلد مثواه!

وا أبتاه يكرمه ربّه إذا أتاه!

يا أبتاه الربّ والرسل تسلّم عليه حين تلقاه!

فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام يرثيها:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة، الأبيات.

وذكر الحاكم: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا ماتت أنشأ عليّ عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[1]

٧/٣٤١٨ ـ عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام، قال:

ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قطّ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبضت.[2]

---

(١) البحار: ٢١٣/٤٣ ح ٤٤.

(٢) البحار: ١٩٦/٤٣، عن المناقب لابن شهراشوب.

١٦ ـ إنّ الملائكة والنبيّين والشهداء ... يساعدون فاطمة عليها السلام على البكاء

١/٣٤١٩ ـ محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، [عن محمّد بن خالد]، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله الأصمّ، قال: وحدّثنا الهيثم بن واقد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالملك بن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير ... إلى أن قال:

قلت: جعلت فداك؛ وما الّذي يسألونهم عنه؟ وأيّهم يسأل صاحبه: الحفظة أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنّهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربّما وافقوا النبيّ صلى الله عليه وآله عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من مضى منهم عليهم السلام، فيسألونهم عن أشياء وعمّن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشّروهم بدعائكم.

فتقول الحفظة: كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم، وادعوا لهم عنّا، فهي البشارة منّا، وإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم، وإنّا نستودعهم الّذي لا تضيع ودائعه.

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته

بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وأنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبيّ وألف صدّيق وألف شهيد ومن الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء وأنّها تشهق شهقة، فلا تبقى في السماوات ملك إلّا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتّى يأتيها النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول:

يا بنيّة! قد أبكيت أهل السماوات، وشغلتهم عن التقديس والتسبيح، فكفّي حتّى يقدّسوا، فإنّ الله بالغ أمره.

وأنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا في إتيانه، فإنّ الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٤٥/٢٢٤ ح١٧، عن كامل الزيارات.

١٧ ـ دعاء الصادق عليه السلام لامرأة قالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

١/٣٤٢٠ ـ قال مؤلّف «المزار الكبير» : حدّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسي ؛

وعن الشريف أبي المفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني ؛

وعن الشيخ الأمين محمّد بن شهريار الخازن ؛

وعن الشيخ الجليل ابن شهراشوب ، عن المقرّي ، عن عبدالجبّار الرازي ؛

وكلّهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبيدالله السلمي ، قالوا :

وحدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسي ، والشيخ محمّد بن أحمد بن شهريار ، قالا : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري ـ المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستّين وأربعمائة ـ قال :

حدّثنا أبوالفضل محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني ، عن محمّد بن يزيد ، عن أبي الأزهر النحوي ، عن محمّد بن عبدالله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ، عن الشريف زيد بن جعفر العلوي ، عن محمّد بن وهبان ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري ؛

عن أحمد بن إدريس بن محمّد بن أحمد العلوي ، عن محمّد بن جمهور العمي ، عن الهيثم بن عبدالله الناقد ، عن بشار المكاري ، أنّه قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة ، وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل ، فقال لي : يا بشار ! ادن فكل .

قلت : هنأك الله ، وجعلني فداك ؛ قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ، أوجع قلبي وبلغ منّي .

فقال لي : بحقّي لما دنوت فأكلت .

قال : فدنوت فأكلت .

فقال لي : حديثك .

قلت : رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس ، وهي تنادي بأعلى صوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد .

قال : ولم فعل بها ذاك ؟

قال : سمعت الناس يقولون : إنّها عثرت ، فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة !

فارتكب منها ما ارتكب .

قال : فقطع الأكل ، ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع .

ثمّ قال : يا بشار ! قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعوا الله ، ونسأله خلاص هذه المرأة .

قال : ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله ، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا .

قال : فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلّى كلّ واحد منّا ركعتين ، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء ، وقال :

أنت الله لا إله إلّا أنت ، مبدىء الخلق ومعيدهم ، وأنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخلق ورازقهم ، وأنت الله لا إله إلّا أنت القابض الباسط ، وأنت الله لا إله إلّا أنت ، مدبّر الأمور ، وباعث من في القبور ، وأنت وارث الأرض ومن عليها .

أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيّوم ، وأنت الله لا إله إلّا أنت عالم السرّ وأخفى .

أسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سألت به أعطيت .

وأسألك بحقّ محمّد وأهل بيته ، وبحقّهم الّذي أوجبته على نفسك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة .

يا سامع الدعاء ، يا سيّداه ، يا مولاه ، يا غياثاه ، أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعجّل خلاص هذه المرأة ، يا مقلّب القلوب والأبصار ، يا سميع الدعاء .

قال : ثمّ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النفس .

ثمّ رفع رأسه ، فقال : قم ، فقد أطلقت المرأة .

قال : فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطرق ، إذ لحق بنا الرجل الّذي وجّهنا إلى باب السلطان .

فقال له : ما الخبر ؟

قال له : لقد أطلق عنها .

قال : كيف كان إخراجها ؟

قال : لا أدري ، ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجب فدعاها ، وقال لها : ما الّذي تكلّمت به ؟

قالت : عثرت ، فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ! ففعل بي ما فعل .

قال : فأخرج مائتي درهم ، وقال : خذي هذه واجعل الأمير في حلّ .

فأبت أن تأخذها .

فلمّا رآى ذلك منها دخل ، وأعلم صاحبه بذلك ، ثمّ خرج ، فقال : انصرفي إلى بيتك .

فذهبت إلى منزلها .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبت أن تأخذ مائتي درهم ؟

قال : نعم ؛ وهي والله ؛ محتاجة إليها .

فقال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير، وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها، فأقرئها منّي السلام، وادفع إليها هذه الدنانير.

فقال: فذهبنا جميعاً، فأقرأناها منه السلام.

فقالت: بالله؛ أقرءني جعفر بن محمّد السلام؟

فقلت لها: رحمك الله، والله؛ إنّ جعفر بن محمّد عليه السلام أقرأك السلام.

فشهقت ووقعت مغشيّة عليها.

قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عَلَيّ.

فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً.

ثمّ قلنا لها: خذي ما أرسل به إليك، وابشري بذلك.

فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى أبي عبدالله عليه السلام، فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها.

ثمّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: يا بشّار! إذا توفّي وليّ الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد، فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة، فإذا رأيت التقت حلق البطان، ولا مردّ لأمر الله.[1]

---

(١) البحار: ١٠٠/٤٤١، ورواه أيضاً في: ٤٧/٣٧٩، مع اختلاف يسير في السند.

الفصل الرابع عشر

في علّة شهادتها ووصاياها وصدقاتها

وكيفيّة وفاتها وتجهيزها عليها السلام

١ ـ مدّة بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

٢ ـ رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام

٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أخبرت عند وفاتها أنّها مقبوضة

٤ ـ إنّ أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة عليها السلام

٥ ـ إنّ الملائكة صوّروا صورة النعش لفاطمة عليها السلام

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك الغسل بوصيّتها

٧ ـ إنّه حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولد فاطمة عليها السلام

٨ ـ إنّ سبعة من المؤمنين الكمّلين صلّوا على فاطمة عليها السلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام

٩ ـ بكاؤها وعلّتها ووفاتها عليها السلام ...

١٠ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام في مالها

١١ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام بدفنها وتجهيزها

١٢ ـ علّة شهادة فاطمة عليها السلام

١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة لا يغسلها إلّا صدّيق

١٤ ـ حنوط فاطمة عليها السلام من حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله أتى به جبرائيل من الجنّة

١٥ ـ كيفيّة الصلاة على فاطمة عليها السلام

١٦ ـ إنّ الّذين صلّوا على فاطمة عليها السلام هم المؤمنون وهم أركان الأرض

١٧ ـ موضع دفن فاطمة عليها السلام

١٨ ـ صدقات فاطمة عليها السلام ووصيّتها

١٩ ـ إنّ القائم عليه السلام ينتقم لفاطمة عليها السلام ممّن ظلمها وعاداها

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ مدّة بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

١/٣٤٢١ ـ عيون المعجزات للسيّد المرتضى رحمه الله : روي :

أنّ فاطمة عليها السلام توفّيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

وروي : أربعين يوماً.

وتولّى غسلها وتكفينها أميرالمؤمنين عليه السلام، وأخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد، ودفنها في البقيع، وجدّد أربعين قبراً، فاستشكل على الناس قبرها.

فأصبح الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: إنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله خلّف بنتاً، ولم نحضر وفاتها، والصلاة عليها ودفنها، ولا نعرف قبرها فنزورها !!

فقال من تولّى الأمر: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتّى نجد فاطمة، فنصلّي عليها ونزور قبرها !!

فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام، فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه، وقد تقلّد سيفه ذاالفقار حتّى بلغ البقيع، وقد اجتمعوا فيه.

فقال عليه السلام : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السيف فيكم.

فتولّى القوم عن البقيع.[1]

٢/٣٤٢٢ ـ من بعض كتب المناقب القديمة : اختلفت الروايات في وقت وفاتها عليها السلام :

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٢ ح ٤١.

ففي رواية: أنّها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين.

وفي رواية: ثلاثة أشهر.

وفي رواية: مائة يوم.

وفي رواية: ثمانية أشهر.[١]

٣/٣٤٢٣ ـ وعن العاصميّ بإسناده عن محمّد بن عمر، قال:

توفّيت فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان، وهي بنت تسع وعشرين، أو نحوها.

وذكر أبو عبدالله بن مندة الإصفهاني في كتاب المعرفة: أنّ عليّاً عليه السلام تزوّج فاطمة عليها السلام بالمدينة بعد سنة من الهجرة.

وبنى بها بعد ذلك بنحو سنة، وولدت لعليّ عليه السلام: الحسن والحسين والمحسن وأُمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى عليهم السلام.

وقال محمّد بن إسحاق: توفّيت ولها ثمان وعشرون سنة.

وقيل: سبع وعشرون سنة.

وفي رواية: أنّها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين.

والأكثر على أنّها كانت بنت تسع وعشرين، أو ثلاثين عليها السلام.[٢]

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٣ ح ٤٤.

(٢) البحار: ٤٣/٢١٣ ـ ٢١٤.

أقول: وعن سيّد الحفّاظ أبي منصور الديلمي بإسناده: أنّ عبدالله بن الحسن دخل على هشام بن عبدالملك وعنده الكلبيّ.

فقال هشام لعبدالله بن الحسن: يا أبا محمّد اكم بلغت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من السنّ؟

فقال: بلغت ثلاثين.

فقال للكلبيّ: ما تقول؟

٤/٣٤٢٤ ـ وذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس: أنّها عليها السلام بقيت أربعين يوماً بعده.

وفي رواية: ستّة أشهر ـ وساق ابن عبّاس الحديث ـ... إلى أن قال:

لمّا توفّيت عليها السلام شقّت أسماء جيبها وخرجت فتلقّاها الحسن والحسين عليهما السلام، فقالا: أين أُمّنا؟

فسكتت، فدخلا البيت فإذا هي ممتدّة.

فحرّكها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة، فقال: يا أخاه! آجرك الله في الوالدة.

وخرجا يناديان: يا محمّداه! يا أحمداه! اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أُمّنا.

ثمّ أخبرا عليّاً عليه السلام وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء.

ثمّ أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة عليها السلام، وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامى محمّد! كنّا نتعزّى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدّكما، فبمن نتعزّى بعدها؟

فكشف عليّ عليه السلام عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.

يا عليّ! أنا فاطمة بنت محمّد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، وأنت أولى بي من غيري، حنّطني وغسّلني وكفّني بالليل، وصلّ عَلَيّ، وادفنّي بالليل، ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، وأقرأ على ولديّ السلام إلى يوم القيامة.

⇐ قال: بلغت خمساً وثلاثين.

فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين! سلني عن أُمّي، فأنا أعلم بها، وسل الكلبي عن أُمّه فهو أعلم بها. [البحار: ٢١٣/٤٣].

فلمّا جنّ الليل غسّلها عليّ عليه السلام ووضعها على السرير، وقال للحسن عليه السلام: ادع لي أباذرّ.

فدعاه، فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء، فنادى:

هذه بنت نبيّك فاطمة عليها السلام أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل.

فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع: إليّ إليّ، فقد رفع تربتها منّي.

فنظروا فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها.

فجلس عليّ عليه السلام على شفير القبر، فقال: يا أرض! استودعتك وديعتي هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فنودي منها: يا عليّ! أنا أرفق بها منك، فارجع ولا تهتمّ.

فرجع وانسدّ القبر واستوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.[1]

٥/٣٤٢٥ ـ أقول: قال أبوالفرج في «مقاتل الطالبيّين»:

كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بمدّة يختلف في مبلغها.

فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر، والمقلّل يقول: أربعين يوماً، إلّا أنّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر.

حدّثني بذلك الحسن بن عليّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام.[2]

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٤ و ٢١٥.

(٢) البحار: ٤٣/٢١٥ ح ٤٥.

٦/٣٤٢٦ ـ في الثالث من جمادي الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة.[١]

٧/٣٤٢٧ ـ في اليوم الحادي والعشرين من رجب كانت وفاة الطاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عبّاس.[٢]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله : بيان : أقول : لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدّة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مرّ في الخبر الصحيح، أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً؛

إذ لو كان وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادي الأُولى.

ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل ـ كما ترويه العامّة ـ كان وفاتها في أواخر جمادي الأُولى.

وما رواه أبوالفرج عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادي الآخرة.

ويدلّ عليه أيضاً ما مرّ من خبر أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام برواية الطبريّ بأن يكون عليها السلام لم يتعرّض للأيّام الزائدة، لقلّتها، والله يعلم.[٣]

٨/٣٤٢٨ ـ العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، لم تر كاشرة ولا ضاحكة.

تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين: الإثنين والخميس، فتقول عليها السلام:

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٥ ح٤٦.

(٢) البحار: ٤٣/٢١٥ ح٤٧.

(٣) البحار: ٤٣/٢١٥.

هاهنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وهاهنا كان المشركون.

وفي رواية أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّها كانت تصلّي هناك وتدعو حتّى ماتت عليها السلام.

وروى عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام (مثله).[1]

٩/٣٤٢٩ ـ مصباح الأنوار: وعن ابن عبّاس، قال:

رأت فاطمة عليها السلام في منامها النبيّ صلى الله عليه وآله، قالت: فشكوت إليه ما نالنا من بعده.

قالت: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لكم الآخرة الّتي أُعدّت للمتّقين، وإنّك قادمة عَلَيّ عن قريب.[2]

١٠/٣٤٣٠ ـ ومنه: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت.

فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام: يا سيّدتي! ما يبكيك؟

قالت: أبكي لما تلقى بعدي.

فقال لها: لا تبكي، فوالله؛ إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله.

قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.[3]

١١/٣٤٣١ ـ ومنه: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:

ماتت فاطمة عليها السلام مابين المغرب والعشاء.

وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا احتضرت نظرت نظراً حاداً.

ثمّ قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهمّ مع رسولك،

---

(١) البحار: ٤٣/١٩٥ ح ٢٤، عن الكافي.

(٢ و٣) البحار: ٤٣/٢١٨.

اللهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دارالسلام.

ثمّ قالت: أترون ما أرى؟

فقيل لها: ما ترى؟

قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا بنيّة! أقدمي فما أمامك خير لك.[١]

١٢/٣٤٣٢ ـ ومنه: وعن زيد بن عليّ عليه السلام:

أنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وسلّمت على ملك الموت، وسمعوا حسّ الملائكة، ووجدوا رائحة طيّبة كأطيب ما يكون من الطيب.[٢]

١٣/٣٤٣٣ ـ ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر.[٣]

١٤/٣٤٣٤ ـ ومنه: وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً، وتوفّيت.[٤]

١٥/٣٤٣٥ ـ ومنه: وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

شهد دفنها عليها السلام سلمان الفارسيّ، والمقداد بن الأسود، وأبوذرّ الغفاريّ، وابن مسعود، والعبّاس بن عبدالمطّلب، والزبير بن العوّام.

وعن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة.

وعنه عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام كفّنت في سبعة أثواب.[٥]

١٦/٣٤٣٦ ـ الصدوق، عن السناني، عن الأسدي، عن البرمكيّ، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال:

(١ ـ ٥) البحار: ٤٣/٢٠٠ ح ٣٠.

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه.

قال: نعيت إليّ نفسي.

فبكت فاطمة عليها السلام.

فقال لها: لا تبكين، فإنّك لا تمكثين من بعدي إلّا اثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتّى تلحقي بي، ولا تلحقي بي حتّى تتحفي بثمار الجنّة.

فضحكت فاطمة عليها السلام.(١)

١٧/٣٤٣٧ ـ تأريخ أبي بكر بن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليّ عليه السلام ليلاً، وصلّى عليها عليّ عليه السلام.(٢)

١٨/٣٤٣٨ ـ وروي فيه عن سفيان بن عيينة؛ وعن الحسن بن محمّد؛ وعبدالله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمّر، عن الزهريّ:

أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

وعنه في هذا الكتاب: أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها.(٣)

١٩/٣٤٣٩ ـ المناقب لابن شهراشوب: قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً.

ويقال: خمسة وسبعين يوماً.

وقيل: أربعة أشهر.

وقال القرباني: قد قيل: أربعين يوماً، وهو أصحّ.

وتوفّيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر، سنة

---

(١) البحار: ١٥٦/٤٣ ح٣، عن قصص الأنبياء.

(٢ و٣) البحار: ١٨٣/٤٣.

إحدى عشرة من الهجرة، ومشهدها بالبقيع.

وقالوا: إنّها عليها السلام دفنت في بيتها.

وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره.(١)

٢٠/٣٤٤٠ ـ وروي: أنّها عليها السلام بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثاً: ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعليّ عليه السلام وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً.

فقالت: يا أسماء! ائتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا وكذا، فضعيه عند رأسي.

فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها، وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني، فإن أجبتك وإلّا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة، ثمّ نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمّد المصطفى! يا أكرم من حملته النساء! يا بنت خير من وطئ الحصاء! يا بنت من كان ربّه قاب قوسين أو أدنى!

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها، فإذا بها قد فارقت الدنيا.

فوقعت عليها تقبّلها، وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء! ما ينيم أُمّنا في هذه الساعة؟

قالت: يا ابني رسول الله! ليست أُمّكما نائمة، قد فارقت الدنيا.

فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبّلها مرّة، ويقول: يا أُمّاه! كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني.

---

(١) البحار: ٤٣/١٨٠ ح١٦.

قالت: وأقبل الحسين عليه السلام يقبّل رجلها، ويقول: يا أُمّاه! أنا ابنك الحسين، كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله! انطلقا إلى أبيكما عليّ عليه السلام، فأخبراه بموت أُمّكما.

فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء.

فابتدرهما جميع الصحابة، فقالوا: ما يبكيكما يا ابني رسول الله! لا أبكى الله أعينكما، لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقاً إليه.

فقالا: [لا]، أوليست قد ماتت أُمّنا فاطمة صلوات الله عليها.

قال: فوقع عليّ عليه السلام على وجهه، يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد؟ كنت بك أتعزّى، ففيم العزاء من بعدك؟

ثمّ قال عليه السلام:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثمّ قال عليه السلام: يا أسماء! غسّليها وحنّطيها وكفّنيها.

قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها، وصلّوا عليها ليلاً، ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر.

وقال ابن بابويه رحمه الله: جاء هذا الخبر كذا، والصحيح عندي: أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

قلت: الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير:

أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع، كما تقدّم.[1]

٣٤٤١/٢١ ـ ونقلت من كتاب «الذريّة الطاهرة» للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله

---

(١) البحار: ١٨٦/٤٣ ضمن ح١٨، عن كشف الغمّة.

عن رجاله، قال: لبثت فاطمة عليها السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر.

وقال ابن شهاب: ستّة أشهر.

وقال الزهريّ: ستّة أشهر، ومثله عن عائشة، ومثله عن عروة بن الزبير.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: خمساً وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة.

وقال ابن قتيبة في معارفه: مائة يوم.

وقيل: ماتت في سنة إحدى عشرة، ليلة الثلثاء، لثلاث ليالي من شهر رمضان، وهي بنت تسع وعشرين سنة، أو نحوها.

وقيل: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحدهما يقول لصاحبه: أيّنا أكبر.

فقال العبّاس: ولدت يا عليّ! قبل بناء قريش البيت بسنوات، وولدت [ابنتي] وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوّة بخمس سنين.[1]

---

(١) البحار: ١٨٨/٤٣ ح١٩، عن كشف الغمّة. أقول: وفي تأريخ المفيد: وفي اليوم العشرين من جمادي الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيّدة الزهراء فاطمة عليها السلام، وهو يوم شريف متجدد فيه سرور المؤمنين، ويستحبّ فيه التطوّع بالخيرات، والصدقة على المساكين.

وكذا في كتاب المصباح.

وفي رواية أُخرى: سنة خمس من المبعث، والجمهور يروون: أنّ مولدها عليها السلام قبل المبعث بخمس سنين.

وفي «الدّرر»: أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها بخمس سنين، وقريش تبني البيت.

وروي: أنّها عليها السلام ولدت في جمادي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وفي المناقب: روي: أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادي الآخرة، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة.

وقيل: إحدى عشرة سنة بعد الهجرة.

٢٢/٣٤٤٢ ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيّاش ، عنه عن سلمان ؛ وابن عبّاس ـ في حديث طويل ـ قالا :

فبقيت فاطمة عليها السلام بعد أبيها أربعين ليلة .

فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام ، وقالت : يابن عمّ ! ما أراني إلّا لما بي ، وأنا أُوصيك بأن تتزوّج بأمامة بنت أُختي زينب تكون لولدي مثلي ، وأن تتّخذ لي نعشاً ، فإنّي رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ، ولا دفني ، ولا الصلاة عَلَيّ .

فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً ، الخبر .[1]

٢٣/٣٤٤٣ ـ عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال :

مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، ثمّ مرضت ، فاستأذن عليها أبوبكر وعمر ، فلم تأذن لهما .

فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام ، فكلّماه في ذلك ، فكلّمهما وكانت لا تعصيه .

فأذنت لهما ، فدخلا وكلّماها ، فلم تردّ عليهما جواباً ، وحوّلت وجهها الكريم عنهما .

فخرجا وهما يقولان لعليّ عليه السلام : إن حدث بها حدث فلا تفوتنا .

فقالت عند خروجهما لعليّ عليه السلام : إنّ لي إليك حاجة فأحبّ أن لا تمنعنيها .

فقال عليه السلام : وما ذاك ؟

فقالت : أسألك أن لا يصلّي عَلَيّ أبوبكر ولا عمر .

وماتت من ليلتها ، فدفنها قبل الصباح .

← وكان بين ولادتها بالحسن عليه السلام وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

وروي : أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي . (البحار : ١٩٦/٩٨ ، ورواه أيضاً في ص ٣٧٥ ح ٣ مع اختلاف يسير واختصار) .

(١) البحار : ٢٥٦/٨١ ح ١٨ .

فجاءا حين أصبحا، فقالا: لا تترك عداوتك يابن أبي طالب! أبداً ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تعلمنا؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا، لأفضحنّكما ـ قالها ثلاثاً ـ فلمّا قال، انصرفوا.[١]

٢٤/٣٤٤٤ ـ عبدالله بن جعفر؛ وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

ولدت فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.[٢]

٢٥/٣٤٤٥ ـ الكافي: ولدت فاطمة عليها السلام وعليّ بعلها عليه السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين.

وتوفّيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.[٣]

٢٦/٣٤٤٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسّن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها.

وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك.[٤]

---

(١) البحار: ٨١/٢٥٤ ح١٣، عن مصباح الأنوار.

(٢ و٣) الكافي: ٢/٣٥٥ و ٣٥٦.

(٤) الكافي: ٢/٣٥٥ و ٣٥٦. البحار: ٤٣/١٥٦، عن الخرائج.

٢٧/٣٤٤٧ ـ إقبال الأعمال: روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب «التعريف للمولد الشريف»:

أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادي الآخرة.[١]

فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين على ما جرى عليها من المظالم الباطنة والظاهرة، وتزار بما قدّمناه.[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٩٦/٤٣ ح٢٦.

(٢) البحار: ٣٧٥/٩٨ ح١.

٢ ـ رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام

١/٣٤٤٨ـ أقول: في الديوان المنسوب إليه عليه السلام أنّه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ؟ وأنّى وهذا الموت ليس يحول ؟
وإنّي وإن أصبحت بالموت موقناً فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي وأنّ نفوساً بينهنّ تسيل
ومنزل حقّ لا معرّج دونه لكلّ امرىء منها إليه سبيل
قطعت بأيّام التعزّز ذكره وكلّ عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا عَلَيّ كثيرة وصاحبها حتّى الممات عليل
وإنّي لمشتاق إلى من أحبّه فهل لي إلى من قد هويت سبيل ؟
وإنّي وإن شطّت بي الدار نازحاً وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل أضرّ به يوم الفراق رحيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ؟ لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الّذي إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي فإنّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه وليس إلى ما يبتغيه سبيل

وليس جـــليلاً رزء مـــال وفـــقده ولكـــنّ رزء الأكـــرمين جـــليل
لذلك جـــنبي لا يـــؤاتـــيه مـضجع وفي القلب من حرّ الفـراق غـليل[1]

٢/٣٤٤٩ ـ ومنه قوله عليها السلام عند رحلتها عليها السلام :

حـــبيب ليس يـــعدله حـــبيب ومـا لسـواه فـي قـلبي نـصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي وعـــن قـلبي حـبيبي لا يـغيب

٣/٣٤٥٠ ـ ومنه عليها السلام مخاطباً لها بعد وفاتها عليها السلام :

مالي وقفت على القبور مسلّماً قبر الحبيب فلم يـردّ جـوابـي
أحبيب مالك لا تردّ جوابـنا ؟ أنسيت بعدي خلّة الأحباب ؟

٤/٣٤٥١ ـ ومنه عليها السلام مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم وأنـــا رهـــين جـنادل وتـراب
أكل التراب محاسني فـنسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابـي
فـعليكم مـنّي السـلام تـقطّعت عـــنّي وعـنكم خـلّة الأحـباب

وفي شرح الديوان : روي : أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف.[2]

---

(١) البحار : ٢١٦/٤٣ ح٤٨.
(٢) البحار : ٢١٧/٤٣.

٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أخبرت عند وفاتها أنّها مقبوضة

١/٣٤٥٢ ـ مسند أحمد بن حنبل: (٤٦١/٦)، روى بسنده عن أُمّ سلمة، قالت: اشتكت فاطمة سلام الله عليها شكواها الّتي قبضت فيها، فكنت أُمرّضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك.

قالت: وخرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته.

فقالت: يا أمة! اسكبي لي غسلاً.

فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل.

ثمّ قالت: يا أمة! أعطيني ثيابي الجدد.

فأعطيتها، فلبستها.

ثمّ قالت: يا أمة! قدّمي لي فراشي وسط البيت.

ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يداها تحت خدّها.

ثمّ قالت: يا أمة! إنّي مقبوضة الآن، وقد تطهّرت، فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها.

قالت: فجاء عليّ عليه السلام، فأخبرته.

أقول: وذكره المحبّ الطبري أيضاً في ذخائره: (ص٥٣)، وقال في أوّله: عن أُمّ سلمة، وقال في آخره: خرجه أحمد في «المناقب» والدولابي، انتهى.

ورواه ابن الأثير أيضاً عن أُمّ سلمى في «أُسد الغابة»: (٥٩٠/٥).[1]

---

(١) فضائل الخمسة: ١٦٢/٣.

٤ ـ إنّ أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة عليها السلام

١/٣٤٥٣ ـ ذخائر العقبى: (ص٥٣) قال: عن أُمّ أبي جعفر:

أنّ فاطمة سلام الله عليها قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء! إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنّه يطرح على المرأة الثوب، فيصفها.

وقالت أسماء: يا ابنة رسول الله! ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثمّ طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمة سلام الله عليها: ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متّ فاغسلني أنت وعليّ عليه السلام، ولا يدخل عَلَيّ أحد.

فلمّا توفّيت جاءت عائشة تدخل.

فقالت أسماء: لا تدخلي.

فشكت إلى أبي بكر، قالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جعلت لها مثل هودج العروس.

فجاء أبوبكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعلت لها مثل هودج العروس؟

فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الّذي صنعت وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبوبكر: اصنعي ما أمرتك، ثمّ انصرف.

وغسّلها عليّ عليه السلام وأسماء.

قال: خرجه أبو عمرو، وخرج الدولابي معناه مختصراً، وذكر:

أنّها لمّا أرتها النعش تبسّمت، وما رؤيت متبسّمة ـ يعني بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ـ إلّا يومئذ.

أقول: ورواه البيهقي أيضاً في سننه: (٣٤/٤).[1]

٢/٣٤٥٤ ـ روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام: أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته.

فلمّا قبض ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش، ونحل جسمها، وذاب لحمها، وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله صلوات الله عليهما سبعين يوماً.

فلمّا احتضرت قالت لأسماء بنت عميس: كيف أحمل على رقاب الرجال مكشوفة، وقد صرت كالخيال، وجفّ جلدي على عظمي؟

قالت أسماء: يا بنت رسول الله! إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة.

قالت: وما هو؟

قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميّت يستره.

قالت لها: افعلي.

فلمّا قبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء، فكان أوّل نعش عمل للنساء في الإسلام.[2]

٣/٣٤٥٥ ـ سلمة بن الخطّاب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن أوّل من جعل له النعش؟

---

(١) فضائل الخمسة: ١٦١/٣ و١٦٢، البحار: ١٨٩/٤٣ و ١٩٠، ورواه أيضاً في: ٢٥١/٨١ ح ١٠، عن كشف الغمّة مختصراً.

(٢) البحار: ٢٨٢/٨١ ح ٤٠، عن دعائم الإسلام.

فقال: فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٤/٣٤٥٦ ـ عن زيد بن عليّ: أنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس:

يا أُمّ! إنّي أرى النساء على جنائزهنّ إذا حملن عليها تشفّ أكفانهنّ، وإنّي أكره ذلك.

فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش.

فقالت: اصنعيه على جنازتي، ففعلت ذلك.[٢]

٥/٣٤٥٧ ـ سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن أبيه، عن حميد بن المثنّى، عن أبي عبدالرحمان الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

أوّل نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة عليها السلام، أنّها اشتكت شكوتها الّتي قبضت فيها، وقالت لأسماء: إنّي نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟

قالت أسماء: إنّي إذا كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك، فإن أعجبك أصنع لك؟

قالت: نعم.

فدعت سرير، فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته على قوائمه، ثمّ جلّلته ثوباً، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون.

فقالت: اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النار.[٣]

٦/٣٤٥٨ ـ عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال:

لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة كانت قد ذابت من الحزن، وذهب لحمها، فدعت أسماء بنت عميس.

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٢ ح ٤٢، عن التهذيب.

(٢) البحار: ٨١/٢٥٦ ح ١٧.

(٣) البحار: ٤٣/٢١٢ ح ٤٣، عن التهذيب.

ـ وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام : أنّها دعت أُمّ أيمن ، فقالت : يا أُمّ أيمن ! ـ اصنعي لي نعشاً يواري جسدي ، فإنّي قد ذهب لحمي .

فقالت لها : يا بنت رسول الله ! ألا أُريك شيئاً يصنع في أرض الحبشة ؟

قالت فاطمة عليها السلام : بلى .

فصنعت لها مقدار ذراع من جرائد النخل ، وطرحت فوق النعش ثوباً ، فغطّاه .

فقالت فاطمة عليها السلام : سترتيني سترك الله من النار .

قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر عليه السلام : وذلك النعش أوّل نعش عمل على جنازة امرءة في الإسلام .[1]

٧/٣٤٥٩ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ، فقالت لأسماء بنت عميس : ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر .

فقالت : لا لعمري ، ولكن أصنع نعشاً ، كما رأيت يصنع بالحبشة .

قالت : فأرينيه .

فأرسلت إلى جرائد رطبة ، فقطعت من الأسواق ، ثمّ جعلت على السرير نعشاً ، وهو أوّل ما كان النعش .

فتبسّمت وما رؤيت متبسّمة إلّا يومئذ .

ثمّ حملناها ، فدفنّاها ليلاً ، وصلّى عليها العبّاس بن عبدالمطّلب ، ونزل في حفرتها هو وعليّ عليه السلام والفضل بن عبّاس .[2]

ورواه في موضع آخر من «البحار» عن «كشف الغمّة» .. إلى قوله : فدفنّاها ليلاً ، وليس فيه الزيادة ، وصلاة العبّاس ، فراجع .[3]

---

(١) البحار : ٨١/٢٥٥ ح١٤ .

(٢) البحار : ٤٣/١٨٩ .

(٣) البحار : ٨١/٢٥٠ ح٩ .

أقول: ذكر في هامش «البحار» في ذيل الحديث ١٠ بمناسبة ذكر أسماء بنت عميس وصنعها نعشاً رأته في حبشة إشكالاتاً حول أسماء وتمرّضها فاطمة عليها السلام، وهكذا في مسألة صنع النعش، ومسائل أُخرى.

ونسب حديث النعش إلى القصاصين ومسألة أساطيرهم، وقال: كيف وإجماع علماء أهل البيت وشيعتهم قائم على أنّها دفنت ليلاً في بيتها خفيةً بوصيّة منها عليها السلام أوصت إلى عليّ عليه السلام بذلك وعهدت إليه؟[1]

وذكر هذا المحقّق حول المسائل المذكور تحقيقاتاً قيّمة بما لا مزيد عليه، ومن جملتها حديث صنع النعش.

ولكن نسبته إلى أساطير القصاصين يمكن أن يكون تعجيلاً في القضاوة، لكثرة الروايات بذلك، كما أقرّ هذا المحقّق بها.

ولأنّه يمكن حديث النعش وصنعه كان لمصالح تربية نساء الأُمّة، ورعاية كمال عفّتهنّ، وتأسيس سنّة حسنة بأن لا يروهنّ الرجال حتّى حجم جسمهنّ بعد الموت أيضاً، لأنّهنّ العورة، ولأنّها سيّدة نساء العالمين وأُسوة نساء الأُمّة الإسلاميّة أجمعين.

ومع ذلك كان صنعة النعش للتقيّة وإغفال الظالمين وأعداء الله بأنّهم اطمئنّوا من تشييعها وينامون بالليل، ولا يكشف لهم موضع دفنها وكيفيّة دفنها.

ولذلك أخرج عليّ عليه السلام النعش بصورة الجنازة، وأشعل النار، وصوّر صورة أربعين قبراً في البقيع، بناءاً على بعض الروايات بذلك.

ولأنّ أعداء الله إذا علموا موضع الدفن يمكن أن يقدموا إلى النبش جدّاً، كما أقدموا على النبش، ولكن انصرفوا، وخافوا من بأس أبي الحسن عليّ عليه السلام، وعدم توفيقهم على واقع موضع الدفن، كما في الخبر.

---

(١) البحار: ٢٥٢/٧٨.

وأمّا مسألة تصوير النعش وتوصيفه كانت من جانب أسماء بنت عميس رأته في الحبشة، كما في عدّة من الروايات، أو كان بتصوير الملائكة؛ كما في عدّة روايات أُخر بأنّها عليها السلام رأت الملائكة قد صوّرته لها.

وفي رواية: قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام: رأيت الملائكة صوّرته لي، كما في رواية «العلل» عن أبي عبدالله عليه السلام وغيرها. (وهذا أقرب إلى الواقع)، ولا يجري في هذا الحديث مناقشات روايات أسماء بنت عميس ـ إن قلنا به ـ.

وفي عين الحال هذا أليق بشأنها عليها السلام.

أو كان لصنع النعش حِكَمٌ وأسرار يعلمها فاطمة عليها السلام والأئمّة عليهم السلام وهي عالمة بما كان وما يكون وما هو كائن بإذن الله تعالى.

وتمكّن عليّ عليه السلام بهذه الوصيّة والعمل بها، والأعرابيان وأتباعهما لم يتمكّنوا بإلجائه واضطراره على تشييعها والصلاة عليها، ولم يتمكّنوا على نبش قبرها وكشفها، لأنّ عليّ عليه السلام حمل النعش خالياً إلى البقيع، وصوّر صورة قبور لكيلا يفشى أسرار الله بيد أعداء الله، ولئلّا يهجموا إلى بيتها ومحلّ دفنها في الواقع.

لأنّ الأعرابيّان وأتباعهما استوحشوا وخافوا خوفاً شديداً من افتضاحهم وظلمهم عند الحاضرين والغائبين، وعلموا أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام بهذا العمل والوصيّة أفضحتهم وأبطلت ما صنعوا، وأهدمت ما أسّسوا، وأوقعتهم على العار وبعده النّار.

فكانوا متحيّرين وبهتوا ﴿فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللهُ لا يَهْدي القَومَ الظالِمينَ﴾[1].

ولذلك يقول أبوبكر عند الموت: فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن

---

(١) البقرة: ٢٥٨.

شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب ... ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين ـ يريد عمر وأبا عبيدة ـ.[1]

وعلى أيّ حال؛ فنسبة تصوير النعش إلى أساطير القصاصين في غير محلّه، مع وجود احتمالات صحيحة، ومع احتمال ذكر أسماء بنت عميس غلطاً من الراوي أو النسخ في موضع سلمى امرأة أبي رافع، أو غيرها من النساء، مثل أُخت أسماء أو زوجة حمزة، كما لا يخفى على المتتبّع.

ومع ذلك كلّه؛ أنّ الاعتقاد بصنع النعش وعدم الاعتقاد بصنعه لا يضرّ بشيء، مع جريان الاحتمالات الصحيحة والمعقولة في المسألة ـ إن قلنا به ـ موافقاً للروايات الكثيرة.

مع حسن تسنينه، وتعليم لزوم ستر حجم بدن المرأة حتّى بعد الموت، واستفادة أسرار ومنافع ومعارف أُخرى من أحاديث تصوير النعش، سيّما برواية «العلل» عن الصادق عليه السلام بأنّ الملائكة صوّرته لها عليها السلام.

والقول به لا ينافي دفنها في بيتها، وإن لم يصحّ خروج عليّ عليه السلام النعش بصورة الجنازة فرضاً، ولو قلنا بدفنها عليها السلام مع النعش أيضاً ليس بقول مخالف للشرع ولا العقل ولا يستلزم محالاً.

والنتيجة: أنّ التأريخ ثبت أسألتنا عن الغاصبين حقّ الزهراء عليها السلام، فلا جواب عنها إلّا إلزامهم على قبول ظلمهم، وسلب المشروعيّة عن نظامهم الباطل.

١ ـ لماذا أوصت بنت المصطفى وسيّدة نساء العالمين أن تدفن بالليل خفية؟

٢ ـ لماذا أوصت أن لا يصلّيا ـ أبوبكر وعمر ـ عليها، ولا يحضرا جنازتها؟

---

(١) الغدير: ٧/ ١٧٠.

٣ ـ ولماذا أخرج عليّ عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله النعش خالياً بصورة الجنازة، وصوّر صورة أربعين قبراً، ورشّ الماء على صورة القبر ؟[1]

٤ ـ هل غضبت فاطمة عليها السلام الّتي هي قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي بكر وعمر وهجرت منهما مع أنّ إغضابها إغضاب رسول الله صلى الله عليه وآله وآذاها آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

٥ ـ لماذا غضبت وهجرت عنهما، وهي مطهّرة من كلّ رجس بدليل آية التطهير ؟

وهكذا أسألة أُخرىٰ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) وفي مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر.

وبلغ أبابكر وعمر أنّ علياً عليه السلام دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا ؟

قال: كان الليل وكرهت أن أشخصكم.

فقال له عمر: ما هذا ؟ ولكن شحناء في صدرك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما، فإنّها استحلفتني بحقّ الله وحرمة رسوله وبحقّها عَلَيّ أن لا تشهدا جنازتها. (البحار: ٨١/٢٥٥ ح ١٥)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥ ـ إنّ الملائكة صوّروا صورة النعش لفاطمة عليها السلام

١/٣٤٦٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام؛ وزياد بن عبدالله قالا:

أتى رجل أباعبدالله عليه السلام فقال له: رحمك الله! هل تشيّع الجنازة بنار، ويمشي معها بمجمرة وقنديل، أو غير ذلك ممّا يضاء به؟

قال: فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك، واستوى جالساً، ثمّ قال:

إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله، فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً عليه السلام قد خطب بنت أبي جهل؟!

فقالت: حقّاً ما تقول؟

فقال: حقّاً ما أقول ـ ثلاث مرّات ـ.

فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة، وكتب على الرجال جهاداً، وجعل للمحتسبة الصابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله.

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء الليل حملت الحسن عليه السلام على عاتقها الأيمن، والحسين عليه السلام على عاتقها الأيسر، وأخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها.

فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام، فاشتدّ لذلك غمّه، وعظم عليه، ولم يعلم القصّة ما هي؟ فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها.

فخرج إلى المسجد، فصلّى فيه ما شاء الله، ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد، واتّكأ عليه.

فلمّا رآى النبيّ صلى الله عليه وآله ما بفاطمة عليها السلام من الحزن أفاض عليه الماء، ثمّ لبس ثوبه، ودخل المسجد، فلم يزل يصلّي بين راكع وساجد، وكلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة عليها السلام من الحزن والغمّ.

وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس الصعداء.

فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنئها النوم، وليس لها قرار، قال لها: قومي يا بنيّة!

فقامت، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام، وحملت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام، وأخذت بيد أمّ كلثوم عليها السلام، فانتهى إلى عليّ عليه السلام، وهو نائم.

فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله رجله على رجل عليّ عليه السلام، فغمزه، وقال: قم يا أبا تراب! فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبابكر من داره، وعمر من مجلسه، وطلحة.

فخرج عليّ عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما، واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ! أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي، وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله]، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قال: فقال عليّ عليه السلام: بلى يا رسول الله!

قال: فقال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال عليّ عليه السلام: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً؛ ما كان منّي ممّا بلغها شيء، ولا حدّثت بها نفسي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صدقت، وصدقت.

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك، وتبسّمت حتّى رئي ثغرها.

فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة.

قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام، فشبّك أصابعه بأصابعه، فحمل

النبي صلى الله عليه وآله ، الحسن عليه السلام ، وحمل الحسين عليه السلام عليّ عليه السلام ، وحملت فاطمة عليها السلام أمّ كلثوم عليها السلام ، وأدخلهم النبيّ صلى الله عليه وآله بيتهم ، ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله .

ثمّ خرج وصلّى بقيّة الليل .

فلمّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين ، واستأذنا عليها ، فأبت أن تأذن لهما .

فلمّا رآى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمة عليها السلام ويتراضاها ، فبات ليلة في الصقيع ما أظلّه شيء !!!

ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام ، فقال له : إنّ أبابكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فله صحبة ، وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها ، وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها ، فنتراضى ، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل .

قال : نعم ؛ فدخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ، فقال : يا بنت رسول الله ! قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت ، وقد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ، ولم تأذني لهما ، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك .

فقالت : والله ؛ لا آذن لهما ، ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتّى ألقى أبي صلى الله عليه وآله فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي .

قال عليّ عليه السلام : فإنّي ضمنت لهما ذلك .

قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً ، فالبيت بيتك ، والنساء تتبع الرجال ، لا أخالف عليك بشيء ، فائذن لمن أحببت .

فخرج عليّ عليه السلام ، فأذن لهما ، فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها .

فلم تردّ عليهما ، وحوّلت وجهها عنهما ، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً .

وقالت : يا عليّ ! جاف الثوب .

وقالت لنسوة حولها : حوّلن وجهي .

فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها .

فقال أبوبكر : يا بنت رسول الله ! إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، واجتناب سخطك ، نسألك أن تغفري لنا ، وتصفحي عمّا كان منّا إليك !!

قالت : لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتّى ألقى أبي صلى الله عليه وآله وأشكوكما إليه ، وأشكو صنعكما وفعالكما ، وما ارتكبتما منّي .

قالا : إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك ، فاغفري واصفحي عنّا ، ولا تؤاخذينا بما كان منّا .

فالتفتت إلى عليّ عليه السلام ، وقالت : إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن صدّقاني رأيت رأيي .

قالا : نعم : اللهمّ ذلك لها ، وإنّا لا نقول إلّا حقّاً ، ولا نشهد إلّا صدقاً !!

فقالت : أُنشدكما بالله ؛ أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر عليّ عليه السلام ؟

فقالا : اللهمّ نعم .

فقالت : أُنشدكما بالله ؛ هل سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول :

«فاطمة بضعة منّي وأنا منها ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي ، فكان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي ، كان كمن آذاها بعد موتي» ؟

قالا : اللهمّ نعم .

فقالت : الحمد لله .

ثمّ قالت : اللهمّ إنّي أُشهدك فاشهدوا يا من حضرني ! أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله ؛ لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي ، فأشكوكما

إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما منّي.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور، وقال: ليت أُمّي لم تلدني.

فقال عمر: عجباً للناس، كيف ولّوك أُمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة، وتفرح برضاها؟! وما لمن أغضب امرأة؟ وقاما وخرجا.

قال: فلمّا نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أُمّ أيمن ـ وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها ـ فقالت: يا أُمّ أيمن! إنّ نفسي نعيت إليّ، فادعي لي عليّاً عليه السلام.

فدعته لها، فلمّا دخل عليها، قالت له: يابن العمّ! أُريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليّ.

فقال لها: قولي ما أحببت.

قالت له: تتزوّج فلانة تكون مربّية لولدي من بعدي مثلي، واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوّرته لي.

فقال لها عليّ عليه السلام: أريني كيف صورته.

فأرته ذلك كما وصفت له، وكما أمرت به.

ثمّ قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عَلَيّ.

قال عليّ عليه السلام: أفعل.

فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ عليّ عليه السلام في جهازها من ساعته، كما أوصته.

فلمّا فرغ من جهازها أخرج عليّ عليه السلام الجنازة وأشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار حتّى صلّى عليها، ودفنها ليلاً.

فلمّا أصبح أبوبكر وعمر عادوا عائدين لفاطمة عليها السلام، فلقيا رجلاً من قريش، فقالا له: من أين أقبلت؟

قال: عزّيت عليّاً عليه السلام بفاطمة عليها السلام.

قالا: وقد ماتت؟

قال: نعم؛ ودفنت في جوف الليل.

فجزعا جزعاً شديداً، ثمّ أقبلا إلى عليّ عليه السلام، فلقياه، فقالا له: والله؛ ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا، وما هذا إلّا من شيء في صدرك علينا، هل هذا إلّا كما غسّلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا، ولم تدخلنا معك؟ وكما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: أنزل عن منبر أبي؟

فقال لهما عليّ عليه السلام: أتصدّقاني إن حلفت لكما؟

قالا: نعم.

فحلف، فأدخلهما عليّ عليه السلام المسجد، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وقد تقدّم إليّ أنّه لا يطّلع على عورته أحد إلّا ابن عمّه، فكنت أُغسّله والملائكة تقلّبه، والفضل بن العبّاس يناولني الماء، وهو مربوط العينين بالخرقة.

ولقد أردت أن أنزع القميص، فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد سمعت الصوت يكرّره عَلَيّ، فأدخلت يدي من بين القميص، فغسّلته، ثمّ قدّم إليّ الكفن، فكفّنته، ثمّ نزعت القميص بعد ما كفّنته.

وأمّا الحسن ابني؛ فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّه يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فيركب ظهره، فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن عليه السلام والأُخرى على ركبته حتّى يتمّ الصّلاة.

قالا: نعم قد علمنا ذلك.

ثمّ قال عليه السلام: تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّ الحسن عليه السلام كان يسعى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ويركب على رقبته ويدلي الحسن عليه السلام رجليه على صدر النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد، والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته

حتّى يفرغ النبيّ صلى الله عليه وآله من خطبته، والحسن عليه السلام على رقبته.

فلمّا رآى الصبيّ على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك، والله؛ ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأمّا فاطمة عليها السلام؛ فهي المرأة الّتي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، والله؛ لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها، ولا الصلاة عليها، وما كنت الّذي أُخالف أمرها ووصيّتها إليّ فيكما.

فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتّى أُصلّي عليها!!

فقال له عليّ عليه السلام: والله؛ لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً، وعلمت أنّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندر عنك الّذي فيه عيناك، فإنّي كنت لا أُعاملك إلّا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين عليّ عليه السلام وعمر كلام حتّى تلاحيا واستبسل، واجتمع المهاجرون والأنصار، فقالوا: والله؛ ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه ووصيّه، وكادت أن تقع فتنة، فتفرّقا.[1]

٢/٣٤٦١ ـ روي: أنّها عليها السلام ما زالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها:

أين أبوكما الّذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة؟

أين أبوكما الّذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟

ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما.

---

(١) البحار: ٤٣/٢٠١ ـ ٢٠٦ ح ٣١، عن العلل، وذكر في العوالم: ١١/٥٣٣ و ٥٣٤ (قطعة منه).

ثمّ مرضت ومكثت أربعين ليلة، ثمّ دعت أُمّ أيمن وأسماء بنت عميس وعليّاً عليه السلام، وأوصت إلى عليّ عليه السلام بثلاث:

أن يتزوج بابنة [أُختها] أمامة، لحبّها أولادها.

وأن يتّخذ نعشاً، لأنّها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته، ووصفته له.

وأن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها.

وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.(١)

٣/٣٤٦٢ ـ روضة الواعظين: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات الله عليها.

فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أُمّ أيمن وأسماء بنت عميس، ووجّهت خلف عليّ عليه السلام وأحضرته.

فقالت: يابن عمّ! إنّه قد نعيت إليّ نفسي، وإنّي لا أرى ما بي إلّا أنّني لاحق بأبي صلى الله عليه وآله ساعة بعد ساعة، وأنا أُوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أوصني بما أحببت يا بنت رسول الله!

فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثمّ قالت:

يابن عمّ! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ الله! أنت أعلم بالله، وأبرّ وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله [من] أن أُوبّخك بمخالفتي، قد عزّ عَلَيّ مفارقتك وتفقّدك إلّا أنّه أمر لابدّ منه.

والله؛ جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها هذه.

والله؛ مصيبة لا عزاء لها، ورزيّة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعة، وأخذ عليّ عليه السلام رأسها وضمّها إلى صدره، ثمّ قال:

---

(١) البحار: ١٨١/٤٣ ضمن ح١٦، ورواه أيضاً في: ٢٥٢/٨١ ح١١، عن العلل مختصراً.

أوصني بما شئت، فإنّك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به، واختار أمرك على أمري.

ثمّ قالت: جزاك الله عنّي خير الجزاء يابن عمّ رسول الله! أُوصيك؛

أوّلاً؛ أن تتزوّج بعدي بابنة [أُختي] أمامة، فإنّها تكون لولدي مثلي، فإنّ الرجال لابدّ لهم من النساء.

ـ قال: فمن أجل ذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أربع ليس لي إلى فراقه سبيل: بنت [أبي العاص] أمامة أوصتني بها فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله ـ.

ثمّ قالت: أُوصيك يابن عمّ! أن تتّخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته.

فقال لها: صفيّه لي.

فوصفته فاتّخذه لها، فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك، وما رآى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمّ قالت: أُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني، وأخذوا حقّي، فإنّهم عدوّي وعدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تترك أن يصلّي عَلَيّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون، ونامت الأبصار.

ثمّ توفّيت، صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنّ، وهنّ يقلن: يا سيّدتاه! يا بنت رسول الله!

وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان، فبكى الناس لبكائهما.

وخرجت أُمّ كلثوم عليها السلام، وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّحها، وهي تقول: يا أبتاه! يا رسول الله! الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس، فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة، فيصلّون عليها.

وخرج أبوذرّ، وقال: انصرفوا، فإنّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخّر إخراجها في هذه العشيّة.

فقام الناس وانصرفوا.

فلمّا أن هدأت العيون، ومضى شطر من الليل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبوذر وسلمان وبريدة، ونفر من بني هاشم وخواصّه صلّوا عليها، ودفنوها في جوف الليل، وسوّى عليّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها.

وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستوياً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٤٣/١٩١ـ١٩٣ ح٢٠.

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك الغسل بوصيّتها

١/٣٤٦٣ ـ روي مرفوعاً إلى سلمى ـ أُمّ بني رافع ـ قالت:

كنت عند فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله في شكواها الّتي ماتت فيها.

قالت: فلمّا كان في بعض الأيّام وهي أخفّ ما نراها، فغدا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حاجته، وهو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت.

فقالت: يا أمة![1] اسكبي لي غسلاً.

ففعلت، فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها.

ثمّ قالت لي: أعطيني ثيابي الجدد.

فأعطيتها، فلبست، ثمّ قالت: ضعي فراشي واستقبليني.

ثمّ قالت: إنّي قد فرغت من نفسي، فلا أكشفنّ أنّي مقبوضة الآن، ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة، فقبضت.

فجاء عليّ عليه السلام ونحن نصيح، فسأل عنها، فأُخبرته.

فقال: إذاً والله؛ لا تكشف، فاحتملت في ثيابها، فغيّبت.[2]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أقول: إنّ هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى؛

٢/٣٤٦٤ ـ وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أُمّ سلمى، قالت:

---

(١) في المصدر: يا أمة الله.

(٢) البحار: ١٨٧/٤٣، عن كشف الغمّة: ٦٤/٢، ورواه أيضاً في: ٣٣٥/٨١ مع اختلاف يسير (الهامش).

اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قبضت فيه، فكنت أُمرّضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك.

قالت: وخرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته.

فقالت: يا أُمّاه! اسكبي لي غسلاً.

فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل.

ثمّ قالت: يا أُمّاه! أعطيني ثيابي الجدد.

فأعطيتها فلبستها، ثمّ قالت: يا أُمّاه! قدّمي لي فراشي وسط البيت.

ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: يا أُمّاه! إنّي مقبوضة الآن، وقد تطهّرت فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها.

قالت: فجاء عليّ عليه السلام، فأخبرته.

واتّفاقهما من طرق الشيعة والسنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإنّ الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغسل إلّا في مواضع ليس هذا منه، فكيف رويا هذا الحديث، ولم يعلّلاه ولا ذكرا فقهه، ولا نبّها على الجواز، ولا المنع.

ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام، وإنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسّل زوجته بأنّ علياً عليه السلام غسّل فاطمة عليها السلام، وهو المشهور.

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليه السلام:

أنّ علياً عليه السلام غسّل فاطمة عليها السلام.

وعن عليّ عليه السلام: أنّه صلّى على فاطمة عليها السلام وكبّر عليها خمساً، ودفنها ليلاً.

وعن محمّد بن عليّ عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.[1]

---

(١) البحار: ١٨٨/٤٣.

أقول: ذكر في هامش «البحار» في باب التكفين وآدابه بعد رواية عبدالله بن محمّد بن عقيل عن «مصباح الأنوار» ما هذا لفظه:

٣/٣٤٦٥ ـ وروى مثله الشيخ في أماليه[١] عن ابن حمويه، قال: حدّثنا أبوالحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن أبي رجاء أبو سليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه عن سلمى ـ امرأة أبي رافع ـ قالت:

مرضت فاطمة ﷺ، فلمّا كان اليوم الّذي ماتت فيه، قالت: هيّئي لي ماء.

فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل.

ثمّ قالت: ائتني بثياب جدد، فلبستها.

ثمّ أتت البيت الّذي كانت فيه، فقالت: افرشي لي في وسطه.

ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدّها، وقالت: إنّي مقبوضة الآن، فلا أكشفن، فإنّي قد اغتسلت.

قالت: وماتت، فلمّا جاء عليّ ﷺ أخبرته.

فقال: لا تكشف، فحملها يغسلها ﷺ، انتهى.

وقد أخرج المؤلّف العلّامة المجلسي ﷺ هذا الحديث في «البحار» وقال في بيانه: لعلّها ﷺ إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف، ولم تنه عن الغسل، انتهى.[٢]

٤/٣٤٦٦ ـ وروى ابن شهراشوب في «المناقب»، عن ابن حمويه؛ وابن حنبل وابن بطه بأسانيدهم، قالت سلمى امرأة أبي رافع:

اشتكت فاطمة ﷺ شكواها الّتي قبضت فيها، وكنت أُمرّضها، فأصبحت يوماً أسكن ما كانت.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/١٥.

(٢) البحار: ٤٣/١٧٢.

فخرج عليّ عليه السلام إلى بعض حوائجه.

فقالت: اسكبي لي غسلاً.

فسكبت فقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل، ثمّ لبست أثوابها الجدد.

ثمّ قالت: افرشي فراشي وسط البيت، ثمّ استقبلت القبلة ونامت، وقالت: أنا مقبوضة، وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد، ثمّ وضعت خدّها على يدها وماتت.[1]

أقول: إنّ المحشّي بعد نقل الأخبار وكلام الإربلي رحمه الله استشكل في ذلك بأنّ الحديث مرفوع ومناقض للأخبار القطعيّة من أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها ودفنها في البيت و...

وقال: وعندي إنّ هذا الحديث وسائر ما قيل في كيفيّة غسلها عليها السلام ودفنها من أساطير القصاصين...

وأتى بهذه العجيبة: وهي وصيّتها أن لا تكشف وتواري كما هي، وحاشا فاطمة صلوات الله عليها أن تجهل أنّ الغسل إنّما يجب بسبب الموت، وفيضان النفس، وحاشا عليّاً صلوات الله عليه أن يواريها من دون دفن، ويخالف بذلك سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

واستشكل أيضاً في أنّ كثير بن عبّاس ولد قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بأشهر في سنة عشر من الهجرة... فكيف كان كاتباً... لا عبرة بهذه الأحاديث المختلقة وما شابهها، ولا حاجة لتوجيهها وتأويلها، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، انتهى.[2]

---

(١) المناقب: ٣/٣٦٤، البحار: ٨١/٣٣٥ـ٣٣٧ (الهامش).

(٢) البحار: ٨١/٣٣٥ـ٣٣٧ (الهامش).

وقد اختصرت في نقل كلام هذا المحشّي، واكتفيت بمواضع الحاجة من كلامه، فراجع المأخذ، ولكن عمدة الإشكالات يرجع إلى كتابة كثير بن عبّاس، لعلّه سها الراوي، وذكره في موضع غيره وسائر الروايات خالية عنه، مثل رواية «المناقب» ورواية «كشف الغمّة» ورواية ابن حنبل.

وأمّا أنّ هذه الروايات مناقضة للأخبار القطعيّة ... فيمكن أن يقال:

إذا ثبت هذا المعنى ـ أعني غسلها قبل وفاتها ودفنها بتلك الغسل بتوصيتها عليها السلام ـ لا مانع من توجيه تلك الأخبار القطعيّة ومن تأويلها بتأويلات المعقولة المقبولة، أفلا يكون اتّفاق النقل من طرق الشيعة والسنّة يكشف عن واقع الأمر؟

مع أنّ الحكم على خلافه عند جميع الفقهاء من الطريقين.

فعلى هذا يمكن التقيّة في صدور تلك الأخبار القطعيّة، لا في مثل هذه الأخبار المخالف لحكم الفقهاء جميعاً.

ومن البعيد كلّ البعيد أن ينقل الكذب والاختلاق الفريقين، سيّما أمثال هؤلاء الناقلين من أئمّة نقل الحديث عند الفريقين، ولم يتوجّهوا على كذبه واختلافه، مع خلافه لحكم جميع الفقهاء من الطرفين.

وهذا الاتّفاق في النقل يكشف عن أن يكون المسألة هذه في زمان هؤلاء مشهوراً أو مقبولاً بحيث لم يتمكّنوا من الحكم بكذبه، ولا يجدوا مفرّاً على إنكاره، ولكن مثل ابن بابويه رحمه الله لم يظفر على الإسناد مسنداً صحيحاً، أو ظفر ولكن ما وصل إلينا.

وأمّا حكم ابن الجوزي أيضاً على أنّ الحديث لا يصحّ، وجعله من الموضوعات؛ فقد ردّه جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، وقال: إنّ الحكم بكونه موضوعاً غير مسلّم... وأنّ ذلك لعلّه خصيصة لفاطمة عليها السلام خصّها بها أبوها صلى الله عليه وآله، كما خصّ أخوها إبراهيم بترك الصلاة عليه.

وفي عقيدتي؛ للتأمّل والبحث والفحص والتفكّر في المسألة مجال، ولا يحسن الحكم القاطع على اختلاقه، ونسبته إلى القصّاصين والوضّاعين كما فعل ابن الجوزي، فنعم ما تفطّن به السيوطي؛ وربّ كلمة حقّ ينطق بها من لا معرفة له بشأنها.

أبعيد أن تكون لها عليها السلام خصيصة خصّها بها رسول صلى الله عليه وآله؟ وكم لها عليها السلام من خصيصة أُخرى مثل ذلك؟

أليس من خصائصها أنّها عليها السلام شهيدة، والشهيد لا يغسل ويدفن بثيابه أصابها الدم أولم يصبها واشترطوا موته في المعركة، وكانت عليها السلام موتها في المعركة والمعركة لم تتمّ حتّى بعد موتها عليها السلام؟

ولعلّ الأخبار القطعيّة صدرت عن تقيّة، لأنّا نعلم علماً يقينيّاً أنّ الرجلان إذا علما أنّ عليّاً عليه السلام لم يغسلها لنبشا قبرها بهذا الحجّة ويجعلانها وسيلة ويتوسّلان بها إلى النيل بمقاصدهما، وعليّ عليه السلام حينئذ لم يتمكّن من الدفاع عن نبش قبرها، فيفشي سرّ الله الأكبر.

ومن خصائصها عليها السلام أنّ الله حرّم لعليّ عليه السلام تزويج النساء ما دامت فاطمة عليها السلام حيّة.

ومنها؛ أنّ الله تعالى حرّم الجنابة في المسجد إلّا لها و...

ومنها؛ أنّها عليها السلام حوراء إنسيّة، وأنّ الله تعالى يقول: ﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ نُطفَة...﴾[1]؛

وفي الروايات: أنّ الميّت يغسل لأجل خروج النطفة منه الّتي خلقه الله عزّوجلّ منها بسبب الموت، وأنّ الله تعالى خلقها من ثمار الجنّة، أو من تفّاحة الجنّة... لأنّها عليها السلام تحوّلت في ظاهر الحال في صورة نطفة النبيّ صلى الله عليه وآله، أمّا في

---

(١) النحل: ٤.

الواقع، فهي ليست كنطفة سائر الآدميّين، ولأجل ذلك كانت حوراء إنسيّة.

ومن خصائصها عليها السلام: أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

وأنّها عليها السلام أُمّ أبيها.

وأنّها عليها السلام الطاهرة البتول لم تر حمرة قطّ، تبتّلت من الحيض والنفاس، وترجع كلّ ليلة بكراً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث و...

وأنّها عليها السلام هي الوحيدة، كملت من النساء، وصارت أفضل من رجال العالمين، وهي نقطة دائرة الخمسة الطاهرين في حديث الكساء، والملائكة المقرّبين تنزّلوا عليها بصحيفة من الله تعالى، ولها مصحف أُخرى، وأمثال هذه الخصائص لها عليها السلام كثيرة لا تحصى.

فلم لا يمكن أن تكون لها عليها السلام هذه الخصيصة أيضاً جعل لها الله تعالى، كما أنّها عليها السلام لم تنجس بالجنابة، ولذلك لم تسدّ بابها عن المسجد، وأخبر بها أبوها صلى الله عليه وآله.

والإنصاف: أنّ هذه الروايات من الفريقين بضميمة المعرفة بشأنها عليها السلام عند الله وعند رسوله وضميمة شهادتها عليها السلام كافٍ في تقوية هذه الخصيصة لها.

وهذه القرائن أقوى من كلّ دليل، وإن لم تقم بخصوص هذه المسألة دليل معتبر يثبتها قطعاً، ولا نكون متحجّراً في عدم جواز تأويل الأخبار الّتي تدلّ على غسل عليّ عليه السلام لها، وإن كانت كثيرة، إذا كان احتمال التقيّة موجوداً.

سيّما أنّ ابن الجوزي جعل الحديث من أحاديث الموضوعة ونسب نوح، والحكم الراويان من روات الحديث إلى التشيّع، وجرحهما بهذه النقيصة.

ولكن السيوطي ردّ ما ذكر ابن الجوزي في الجرح، وأثبت أنّ المسألة من

خصائصها عليها السلام ، فلا تغفل وتدبّر ![1]

٥/٣٤٦٧ ـ أخبرنا عبيدالله بن علي المقري ، أنبأنا أبو منصور محمّد بن أحمد الخيّاط ، أنبأنا عبدالملك بن محمّد بن بشر ، حدّثنا أبو عليّ أحمد بن الفضل بن خزيمة ، حدّثنا محمّد بن سويد الطحان ، حدّثنا عاصم بن عليّ ، أنبأنا إبراهيم بن سعد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أُمّه سلمى قال : اشتكت فاطمة عليها السلام حيضتها .

فقالت لي يوماً ـ وخرج عليّ عليه السلام ـ يا أمتاه ! اسكبي غسلاً .

فسكبت ، ثمّ قامت فاغتسلت كأحسن ما كانت أراها تغتسل .

ثمّ قالت : هات لي ثيابي الجدد ، فأتيتها بها فلبستها .

ثمّ جاءت إلى البيت الّذي كانت فيه .

فقالت لي : قدّمي الفراش إلى وسط بيت ، ثمّ اضطجعت ووضعت يدها تحت خدّها واستقبلت .

---

(١) أقول : وقال المقرّم عليه السلام في كتاب «وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام» ما هذا لفظه (مختصراً) : لا خلاف بين المسلمين أنّ الإنسان بعد موته لابدّ من أن يغسل إلّا فاطمة الزهراء عليها السلام ، فإنّ الأحاديث دلّت على أنّها تطهرت قبل الوفاة ، ولبست ثياباً جدداً ، وقالت : ... إنّي مقبوضة الآن ، وقد تطهّرت فلا يكشفني أحد .

رواه أحمد في المسند : (٦/٤٦١) ، وابن حجر في الإصابة بترجمتها ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : (٢/٤٣) .

ورواه شارح همزية البوصيري بهامش شرح الشمائل الترمذيّة : (٢/١٢٥) ...

ونصّ عليه الخفاجي في شرح الشفا ... والسيوطي في اللآلي المصنوعة : (٢/٢٢٨) ...

والإربلي في كشف الغمّة : (ص ١٥٠) ـ بعد أن روى حديث أحمد بن حنبل .

وأنّ الدولابي أيضاً ، روى حديث الغسل الّذي اغتسلته قبل الوفاة ، ودفنت به ـ قال : وقد اتّفق عليه الخاصّة والعامّة مع كون الحكم على خلاف ما ورد من تشريع الغسل ...

ووافقه المحدّث النوري على كونه من خصائصها عليها السلام .

وما ورد في بعض الروايات من أنّ عليّاً عليه السلام غسلها بعد الوفاة لا ينافي كون الغسلين من خصائصها عليها السلام ، كما اعترف به بعضهم ... (وفاة الصدّيقة الزهراء عليها السلام : ١١٢ ـ ١١٤) .

ثمّ قالت: يا أمتاه! إنّي مقبوضة اليوم، وإنّي قد اغتسلت، فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها.

فجاء عليّ عليه السلام، فأخبرته.

فقال: لا، والله؛ لا يكشفها أحد، فدفنها بغسلها ذلك.

وقد رواه نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد،

ورواه عبدالرزاق، عن معمّر، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل: أنّ فاطمة عليها السلام اغتسلت هكذا ذكر مرسلاً، وهذا حديث لا يصحّ؛ محمّد بن إسحاق مجروح، وعاصم ليس بشيء، ونوح والحكم كلاهما متشيّع، وابن عقيل ضعيف، وحديثه مرسل، وكيف يصحّ الغسل للموت قبل الموت، هذا لا يصحّ إضافته إلى فاطمة عليها السلام...

قلت: الحديث أخرجه أحمد في مسنده، حدّثنا أبوالنضر إبراهيم بن سعدبه، وأخرجه عبدالله بن أحمد عالياً، عن محمّد بن جعفر الوركاني، عن إبراهيم بن سعد أبوالنضر.

والوركاني من رجال الصحيح، فما بقي غير نوح والحكم وعاصم.

قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد: وأمّا حمل ابن الجوزي عليّ بن إسحاق، فلا طائل فيه، فإنّ العلماء قبلوا حديثه وأكثر ما عيب عليه التدليس، والرواية عن المجهولين.

وأمّا هو في نفسه فصدوق وهو حجّة في المغازي عند الجمهور، وشيخه عبيدالله بن عليّ بن أبي رافع يعرف بعبادل، قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به.

ومرسل عبدالله بن محمّد بن عقيل يعضد مسند ابن إسحاق، وقد رواه الطبراني في معجمه من طريق عبدالرزاق، فكيف يأتي الحكم عليه بالوضع؟

نعم؛ هو مخالف لما رواه غيرهما من أنّ علياً عليه السلام وأسماء غسلا فاطمة عليها السلام، وقد تعقب ذلك أيضاً وشرح ذلك بطول، إلّا أنّ الحكم بكونه موضوعاً غير مسلّم اهـ.

ولفظ رواية ابن عقيل: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا حضرتها الوفاة أمرت عليّاً عليه السلام فوضع لها غسلاً، فاغتسلت وتطهرت، ودعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشن، فلبست ومست من الحنوط، ثمّ أمرت علياً عليه السلام أن لا تكشف إذا قبضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها.

فقلت لها: هل علمت أحداً فعل ذلك؟

قالت: نعم.

ثمّ كثير بن عياش رواه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالرزاق به؛ ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن الطبراني.

وأما إنكار ابن الجوزي الغسل للموت قبل الموت؛ فجوابه أنّ ذلك لعلّه خصيصة لفاطمة عليها السلام خصّها بها أبوها صلى الله عليه وآله، كما خصّ أخوها إبراهيم بترك الصلاة عليه، والله أعلم.[1]

٦/٣٤٦٨ ـ محمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام، قال:

إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة، وأنّ بنات الأنبياء لا يطمثن.[2]

٧/٣٤٦٩ ـ أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب: لمّا احتضرت عليها السلام غسّلت نفسها، وأوصت أن لا يكفّنها أحد، فدفنها عليّ عليه السلام بغسلها ذلك.[3]

٨/٣٤٧٠ ـ وروى الدولابيّ حديث الغسل الّذي اغتسلته قبل وفاتها عليها السلام، وكونها دفنت به ولم تكشف، وقد تقدّم ذكره.

وروى من غير هذا: أنّ أبابكر وعمر عاتبا علياً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، وحلف لهما فصدّقاه، وعذّراه.

---

(١) اللآلي المصنوعة: ٢/٤٢٧ ـ ٤٢٨ (ط. مصر ص ب ٥٧٨).

(٢) الكافي: ٢/٣٥٦ ح ٢.

(٣) العوالم: ١١/٥٣٤، عنه الإحقاق: ١٩/١٧٧.

وقال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره:

السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك إلى آخر ما سيأتي.(١)

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: قد بيّنا في كتاب المزار أنّ الأصحّ أنّها مدفونة في بيتها.

وأمّا ما ذكره من ترك غسلها؛ فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً، من عدم كشف بدنها للتنظيف [فلا تنافي] للأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها.

ويؤيّد ما ذكرنا من التأويل ما مرّ في رواية ورقة، فلا تغفل.(٢)

٩/٣٤٧١ ـ مصباح الأنوار: عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، قال:

لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعت بماء، فاغتسلت، ثمّ دعت بطيب فتحنّطت به، ثمّ دعت بأثواب كفنها، فأتيت بأثواب غلاظ خشنة، فتلفّفت بها.

ثمّ قالت: إذا أنا متّ فادفنوني كما أنا، ولا تغسّلوني.

فقلت: هل شهد معك ذلك أحد؟

قال: نعم، شهد كثير بن عبّاس، وكتب في أطراف كفنها كثير بن عبّاس: تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله.(٣)

١٠/٣٤٧٢ ـ ومنه: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام:

أنّ فاطمة عليها السلام كفّنت في سبعة أثواب.(٤)

١١/٣٤٧٣ ـ ومنه: عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن المنكدر:

أنّ عليّاً عليه السلام كفّن فاطمة عليها السلام في سبعة أثواب.(٥)

(١ و ٢) البحار: ١٨٨/٤٣ ـ ١٩٠.

(٣ ـ ٥) البحار: ٣٣٥/٨١ ح ٣٦.

٧ ـ إنّه حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولد فاطمة عليها السلام

١/٣٤٧٤ ـ عن عليّ بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبدالله، عن موسى ابن عمر، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: لأيّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار؟

قال: لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها رجال.

وفي بعض النسخ مكان «الرجال»: الرجلان الأعرابيّان.

وفي بعضها: الأعرابيّان فقط.[1]

٢/٣٤٧٥ ـ عن الحسين بن إبراهيم المكتب، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن جعفر الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن سعد بن طريق، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟

فقال عليه السلام: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام

---

(١) البحار: ٨١/٢٥٠، عن العلل.

على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها.[1]

أقول: يدلّ على هذا المعنى رواية «أمالي الصدوق ﷺ» عن ابن نباتة، فراجع عنوان «بكاؤها وعلّتها ووفاتها ﷺ» من عناويننا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ١٨٣/٤٣ عن تأريخ الطبري، ورواه أيضاً في: ٣٨٧/٨١ ح ٥١، عن أمالي الصدوق.

٨ ـ إنّ سبعة من المؤمنين الكمّلين صلّوا على فاطمة عليها السلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام

١/٣٤٧٦ ـ الخصال: محمّد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، عن عبّاد بن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: أبوذرّ وسلمان والمقداد وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود.

قال عليّ عليه السلام: وأنا إمامهم، وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام.

رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن الحسين بن خرزاد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام (مثله).[1]

٢/٣٤٧٧ ـ تأريخ الطبري: إنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلّا العبّاس وعليّ عليه السلام والمقداد والزبير.

وفي رواياتنا: أنّه صلّى عليها أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وعقيل وسلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار وبريدة.

وفي رواية: والعبّاس وابنه الفضل.

وفي رواية: وحذيفة وابن مسعود.[2]

---

(١) البحار: ٤٣/٢١٠ ح٣٩.

(٢) البحار: ٤٣/١٨٣.

أقول: طوبى لهم من توفيق وكرامة أكرمهم الله تعالى بهذه الفضيلة من أن شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام الّتي هي سرّ الله الأكبر، وروح رسول الله صلى الله عليه وآله، وبضعته صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، وهي علّة العلل في خلقة الممكنات، كما في الحديث:

«يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما».[1]

فحينئذٍ هذا التوفيق من الفوز العظيم، صار نصيبهم، وأكرمهم الله بذلك جزاءاً لهم من إعانتهم واتّصالهم بوليّ الله الأعظم عليه السلام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩ ـ بكاؤها وعلّتها ووفاتها عليها السلام ...

١/٣٤٧٨ ـ المناقب لابن شهراشوب : البخاريّ ؛ ومسلم ؛ والحلية ؛ ومسند أحمد بن حنبل روت عائشة :

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا فاطمة عليها السلام في شكواه الّذي قبض فيه ، فسارّها بشيء ، فبكت ثمّ دعاها [فسارّها] ، فضحكت .

فسألت عن ذلك .

فقالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مقبوض ، فبكيت ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ، فضحكت .

كتاب ابن شاهين : قالت أُمّ سلمة وعائشة : أنّها لمّا سئلت عن بكائها وضحكها .

قالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه مقبوض .

ثمّ أخبر أنّ بنيّ ا سيصيبهم بعدي شدّة ، فبكيت ، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ، فضحكت .[1]

٢/٣٤٧٩ ـ ابن حمّويه عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العبّاس بن الفضل ، عن محمّد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم ، عن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن عليّ بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع ، قالت :

مرضت فاطمة عليها السلام فلمّا كان اليوم الّذي ماتت فيه ، قالت : هيّئي لي ماءً

---

(١) البحار : ٤٣/١٨٠ و ١٨١ .

فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ... الخبر.[١]

٣/٣٤٨٠ـ وفي رواية أبي بكر الجعابيّ، وأبي نعيم الفضل بن دكين والشعبيّ، عن مسروق، وفي «السّنن» عن القزوينيّ، و«الإبانة» عن العكبريّ، و«المسند» عن الموصليّ، و«الفضائل» عن أحمد بأسانيدهم، عن عروة، عن مسروق.

قالت عائشة: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً، فبكت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً، فضحكت.

فسألتها عن ذلك.

فقالت: ما أفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى إذا قبض سألتها.

فقالت: إنّه أسرّ إليّ، فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة، وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وأنّك لأوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السّلف أنا لك، بكيت لذلك.

ثمّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين، فضحكت لذلك.[٢]

٤/٣٤٨١ـ كتاب البلاذريّ: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام غسّلها من معقد الإزار، وأنّ أسماء بنت عميس غسّلتها من أسفل ذلك.[٣]

٥/٣٤٨٢ـ وروي: أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد، فتناولتها وانصرف.[٤]

٦/٣٤٨٣ـ عبدالرحمان الهمدانيّ وحميد الطويل: أنّه عليها السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودّي فبتّ كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل

---

(١) البحار: ١٧٢/٤٣ ح١٢، وص١٨٣، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ١٨١/٤٣.

(٣ و٤) البحار: ١٨٤/٤٣.

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتفاً:

يريد الفتى أن لا يموت خليله وليس له إلّا الممات سبيل
فلابدّ من موت ولابدّ من بلى وأنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل بديل[1]

٧/٣٤٨٤ ـ ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن محمّد بن عبيدالله؛ وعبدالله بن الصّلت الجحدريّ قالا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبدالله بن عبدالرحمان الهمدانيّ، عن أبيه، قال:

لمّا دفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنّه كان دفنها ليلاً، ثمّ أنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الّذي دون الممات قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليل[2]

٨/٣٤٨٥ ـ وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصّلاة: هاتي طيبي الّذي أتطيّب به، وهاتي ثيابي الّتي أصلّي فيها.

فتوضّأت ثمّ وضعت رأسها، فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلّا فارسلي إلى عليّ عليه السلام.

فلمّا جاء وقت الصلاة، قالت: الصلاة يا بنت رسول الله!

---

(١) البحار: ١٨٤/٤٣ و ١٨٥.

(٢) البحار: ٢٠٦/٤٣ و ٢٠٧ ح ٣٥، عن العلل، وأمالي الصدوق.

فإذا هي قد قبضت، فجاء عليّ عليه السلام.

فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عليّ عليه السلام: متى؟

قالت: حين أرسلت إليك.

قال: فأمر أسماء، ففسّلتها، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوّى قبرها، فعوتب [على ذلك] فقال: بذلك أمرتني[1].

٩/٣٤٨٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي نصر، عن عبدالرّحمان بن سالم، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من غسّل فاطمة؟

قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.

فكأنّي استعظمت ذلك من قوله.

فقال: كأنّك ضقت بما أخبرتك به؟

قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك!

قال: فقال: لا تضيقنّ، فإنّها صدّيقة، ولم يكن يغسّلها إلّا الصدّيق، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام؟[2]

١٠/٣٤٨٧ ـ المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن القاسم بن محمّد الرازيّ، عن علي بن محمّد الهرمرازي[3]، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال:

لمّا مرضت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها.

---

(١) البحار: ١٨٦/٤٣، عن كشف الغمّة.

(٢) الكافي: ٣٥٦/٢ و ٣٥٧ ح ٤، والبحار: ١٩٣/٤٣ ح ٢١.

(٣) في الكافي: الهرمزاني.

ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمهاالله على استسرار بذلك، كما وصّت به.

فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أميرالمؤمنين ﷺ أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها.

فتولّى ذلك أميرالمؤمنين ﷺ ودفنها، وعفى موضع قبرها.

فلمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك، وحبيبتك، وقرّة عينك، وزائرتك، والبائسة في الثرى ببقيعك، المختار الله لها سرعة اللحاق بك.

قلّ يا رسول الله! عن صفيّتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنّتك والحزن الّذي حلّ بي لفراقك، موضع التعزّي.

ولقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمّضتك بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي.

نعم؛ وفي كتاب الله أنعم القبول، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول‌الله!

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح، وهمّ مهيّج، سرعان ما فرّق [الله] بيننا.

وإلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ وعلىٰ هضمها حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله! سلام مودّع لا سئم ولا قال، فإن انصرف، فلا

عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّي بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل.

ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، والتلبّث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة.

فبعين الله تدفن بنتك سرّاً، ويهتضم حقّها قهراً، ويمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله! المشتكى، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها، وعليك ورحمة الله وبركاته.(١)

١١/٣٤٨٨ ـ وروي أنّه سوّى قبرها عليها السلام مع الأرض مستوياً.

وقالوا: سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها.

وروي: أنّه رشّ أربعين قبراً، حتّى لا يبيّن قبرها عليها السلام من غيره من القبور فيصلّوا عليها.(٢)

١٢/٣٤٨٩ ـ إرشاد القلوب: من مثالبهم ما تضمّنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام، قرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله وأحبّ الناس إليه، مريم الكبرى والحوراء الّتي أُفرغت من ماء الجنّة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي قال في حقّها رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) البحار: ٤٣/٢١١ ح ٤٠، عن أمالي المفيد والطوسي، ورواه في الكافي: ٢/٣٥٦ ح ١، عنه البحار: ٤٣/١٩٣ ح ٢١، مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) البحار: ٤٣/١٨٣.

أقول: قال أبو جعفر الطوسيّ: الأصوب أنّها مدفونة في دارها، أو في الروضة.

يؤيّد قوله قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة».

وفي البخاريّ: «بين بيتي ومنبري».

وفي الموطّأ والحلية والترمذي ومسند أحمد بن حنبل: «ما بين بيتي ومنبري».

وقال صلى الله عليه وآله: «منبري على ترعة من ترع الجنّة».

وقالوا: حدّ الروضة مابين القبر إلى المنبر إلى الأساطين الّتي تلي صحن المسجد. (البحار: ٤٣/١٨٤ و ١٨٥، عن المناقب لابن شهراشوب)

أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام؟

فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد. (البحار: ٤٣/١٨٥).

إنّ الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك.

وقال صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني.

وروي: أنّه لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس:

إذا أنا متّ فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سجفاً من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطاً في جانب الدار فاحمليني وزينب وأُمّ كلثوم عليهن السلام، فاجعلوني في وراء السجف، وخلّوا بيني وبين نفسي.

فلمّا توفّيت عليها السلام وظهر السجف، حملناها وجعلناها وراءه، فغسّلت وكفّنت، وحنّطت بالحنوط.

وكان كافوراً أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنّة في ثلاث صرر، فقال:

يا رسول‌الله! ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك عليّ عليه السلام مقسوم أثلاثاً، وإنّ أكفانها وماءها وأوانيها من الجنّة[1].

١٣/٣٤٩٠ ـ وروي: أنّها توفّيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها، لأنّها طاهرة ولا دنس فيها، وأنّها أكرم على الله تعالى أن يتولّى ذلك منها غيرها.

وأنّه لم يحضرها إلّا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس.

وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها، ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم.

لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقالت:

لا تصلّي عَلَيّ أُمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرّقوا صحيفتي الّتي

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٢٩ و ٥٣٠.

كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي، وهم والله؛ جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن.

وطفت عليهم في بيوتهم، وأميرالمؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ليلاً ونهاراً إلى منازلهم، أُذكّرهم بالله ورسوله ألّا تظلمونا ولا تغصبونا حقّنا الّذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.

ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّاً عليه السلام إلى سقيفة بني ساعدة، لبيعتهم الخاسرة.

فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عداةً ودِيناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرّقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي صلى الله عليه وآله أن يكفّوا عنّا وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه عليّ عليه السلام وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي.

فضربني بيده حتّى انتشر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.

فهذه أُمّة تصلّي عليّ! وقد تبرّأ الله ورسوله منهم، وتبرّأت منهم!

فعمل أميرالمؤمنين عليه السلام بوصيّتها، ولم يعلم أحداً بها فأُصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً.

ثمّ إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة عليها السلام ودفنها جاؤوا... فقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولداً غيرها ولا نصلّي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم.

فقال عليه السلام: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته، ولم

أكن والله؛ لأعصيها في وصيّتها الّتي أوصت بها فـي أن لا يـصلّي عـليها أحـد منكم ...

فقال أبوبكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى تجدوا قبرها، فنصلّي عليها ونزورها !!

فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً، وقد احـمرّ وجـهه، وفاضت عيناه، ودرّت أوداجه، وعلى يده قباءه الأصفر الّذي لم يكن يلبسه إلّا في يوم كريهة يتوكّى على سيفه ذي الفقار حتّى ورد البقيع.

فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا عليّ؛ قد أقبل كما ترون، يقسم بـالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ السيف على غابر هذه الأُمّة، فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً[1].

١٤/٣٤٩١ ـ لمّا أُوقف عليّ عليه السلام تكلّم، فقال:

أيّتها الغدرة الفجرة !... فاستعدّوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً، أوتضرب الزهراء عليها السلام قهراً، ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد؟

فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة!

فتبّاً تبّاً، وسحقاً سحقاً، ذلك أمـر إلى الله مـرجـعه، وإلى رسـول الله صلى الله عليه وآله مدفعه.

فقد عزّ على عليّ بن أبي طالب أن يسوّد متن فاطمة عليها السلام ضرباً، وقد عُرف مقامه وشوهدت أيّامه ...

فالصبر أيمن وأجمل، والرضا بما رضي الله أفضل، لكيلا يزول الحقّ عن

---

(١) فاطمة الزهرا عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣٠ و ٥٣١.

وقره، ويظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّي، فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري وهو خير الحاكمين وأرحم الراحمين، وسيجزي الله الشاكرين، والحمد لله ربّ العالمين. ثمّ سكت عليه السلام.[1]

١٥/٣٤٩٢ـ..فقال المفضّل للصادق عليه السلام: يامولاي امافي الدموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ.

فبكى المفضّل (بكاءاً) طويلاً، ويقول: يابن رسول الله! إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق عليه السلام: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أميرالمؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأمّ كلثوم عليهم السلام وفضّة، وقتل محسن عليه السلام بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب.

وقال عليه السلام: ويأتي محسن عليه السلام مخضّباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد عليها السلام وفاطمة عليها السلام ابنة أسد أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وهما جدّتاه، وأمّ هانىء وجمانة عمّتاه ابنتا أبي طالب عليه السلام، وأسماء ابنة عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ.

وفاطمة عليها السلام أمّه تبكي وتصيح، وتقول: هذا يومكم الّذي كنتم توعدون، وجبرئيل يصيح ـ يعني محسناً عليه السلام ـ ويقول: إنّي مظلوم فانتصر.

فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً عليه السلام على يديه رافعاً له إلى السماء، وهو يقول:

إلهي! وسيّدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الّذي تجد كلّ نفس ما

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣١ و ٥٣٢.

عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً.[1]

١٦/٣٤٩٣ ـ قال الأُستاذ عبدالفتّاح عبدالمقصود:

... فهلّا كان عليّ عليه السلام كابن عبادة حريّاً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام ؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام، وبه تحدّث الناس، ولهجت الألسن كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين ...

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة عليها السلام، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله ـ إن طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدّث أُناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة ؟

... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف ؟ ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى الرضا والإقرار !

... وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة عليها السلام، وفيها عليّ عليه السلام وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الإيقاع ؟ ...

أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة على دار عليّ عليه السلام، وقد ظاهره معاونوه من جاء بهم، فاقتحموها، أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول الله صلى الله عليه وآله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر ...

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣١ و٥٣٢.

وراحت الزهراء عليها السلام وهي تستقبل المثوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: يا أبة! يا رسول الله!... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة؟! فما تركت كلماتها إلّا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً...[1]

١٧/٣٤٩٤ ـ قال العلّامة الأمينيّ رحمه الله:

والوصيُّ الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وهو مسجّى بين يديهم، وقد أغلق دونه الباب أهله، وخلّى أصحابه صلى الله عليه وآله بينه وبين أهله، فولّوا إجنانه، ومكث ثلاثة أيّام لا يدفن ـ أو من يوم الإثنين إلى يوم الأربعاء، أو ليلته ـ فدفنه أهله، ولم يله إلّا أقاربه.

دفنوه في الليل، أو في آخره، ولم يعلم به القوم إلّا بعد سماع صريف المساحي، وهم في بيوتهم من جوف الليل، ولم يشهد الشيخان دفنه صلى الله عليه وآله.

بعد ما رآى الرجل عمر بن الخطّاب محتجراً يهرول بين يدي أبي بكر وقد نبر حتّى أزبد شدقاه.

بعد ما قرعت سمعه عقيرة صحابيّ بدريّ عظيم ـ الحباب بن المنذر ـ وقد انتضى سيفه على أبي بكر، ويقول: والله؛ لا يردّ عَلَيّ أحدٌ ما أقول إلّا حطمت أنفه بالسيف، أنا جُذَيْلها المحكَّك، وعُذَيْقها المرجّب، أنا أبو شبل في عرينة الأسد يُعزى إلى الأسد.

فيقال عليه: إذن يقتلك الله.

فيقول: بل إيّاك يقتل ـ أو بل أراك تقتل ـ فأُخذ ووطيء في بطنه، ودسَّ في فيه التراب.

بعد ما شاهد ثالثاً يخالف البيعة لأبي بكر، وينادي: أما والله؛ أرميكم بكلّ سهم في كنانتي من نيل، وأخضب منكم سناني ورمحي، وأضربكم بسيفي ما

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣٩ و ٥٤٠.

ملكته يدي، وأُقاتلكم مع من معي من أهلي وعشيرتي.

بعد ما رآى رابعاً يتذمّر على البيعة، ويشبّ نار الحرب بقوله: إنّي لأرى عجاجة لا يطفئها إلّا دم.

بعد ما نظر إلى مثل سعد بن عبادة أمير الخزرج، وقد وقع في ورطة الهون ينزي عليه، وينادي عليه بغضب: اقتلوا سعداً، قتله الله، إنّه منافق ـ أو صاحب فتنة ـ. وقد قام الرجل على رأسه، ويقول: لقد هممت أن أطئك حتّى تندر عضوك، أو تندر عيونك.

بعد ما شاهد قيس بن سعد قد أخذ بلحية عمر، قائلاً: والله؛ لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. أو: لو خفضت منه شعرة ما رجعت وفيك جارحة.

بعد ما عاين الزبير وقد اخترط سيفه، ويقول: لا أُغمده حتّى يبايع عليّ عليه السلام.

فيقول عمر: عليكم الكلب.

فيؤخذ سيفه من يده، ويضرب به الحجر، ويكسر.

بعد ما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر، وهو يحطّم أنفه، وتُضرب يده؛ أو إلى اللّائذين بدار النبوّة، مأمن الأُمّة، وبيت شرفها؛ بيت فاطمة وعليّ سلام الله عليهما.

وقد لحقهم الإرهاب والترعيد، وبعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب، وقال لهم: إن أبوا، فقاتلهم.

فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة عليها السلام، فقالت: يابن الخطّاب! أجئت لتحرق دارنا؟

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخل فيه الأُمّة.

بعد ما رآى هجوم رجال الحزب السياسيّ دار أهل الوحي وكشف بيت

فاطمة عليها السلام، وقد علت عقيرة قائدهم ـ بعد ما دعا بالحطب ـ: والله؛ لتحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، أو لتخرجنّ إلى البيعة، أو لأحرقنّها على من فيها.

فيقال للرجل: إنّ فيها فاطمة عليها السلام.

فيقول: وإن!!!

بعد قول ابن شحنة: إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ عليه السلام ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة عليها السلام فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة[1].

بعد ما سمع أنّةً وحنّةً من حزينة كئيبة ـ بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله ـ وقد خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها:

يا أبة! يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة؟!

بعد ما رآها وهي تصرخ وتولول ومعها نسوة من الهاشميّات، تنادي:

يا أبابكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله؛ لا أُكلّم عمر حتّى ألقى الله[2].

بعد ما شاهد هيكل القداسة والعظمة ـ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ يقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش، ويدفع ويساق سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، ويقال له: بايع.

فيقول: إن أنا لم أفعل فمه؟

فيقال: إذن والله الّذي لا إله إلّا هو؛ نضرب عنقك.

فيقول: إذن تقتلون عبدالله وأخا رسوله.

بعد رآى صنو المصطفى عليّاً عليه السلام لاذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصيح ويبكي ويقول: يا ابن أُمّ! إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني...[3]

---

(١) تأريخ ابن شحنة، هامش الكامل: ١٦٤/٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٤/١، ١٩/٢.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٤١ و ٥٤٢.

١٨/٣٤٩٥ ـ قال سليم بن قيس الكوفيّ:

فأغرم عمر بن الخطّاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدويّ شيئاً، وقد كان من عمّاله، وردّ عليه ما أُخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره.

وكان من عمّاله الّذين أُغرموا أبو هريرة، وكان على البحرين، فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

قال أبان: قال سليم: فلقيت عليّاً صلوات الله عليه فسألته عمّا صنع عمر.

فقال: هل تدري لِمَ كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟

قلت: لا.

قال: لأنّه هو الّذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج[1].

١٩/٣٤٩٦ ـ قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلّا هاشميٌّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن [أبي] عبادة.

فقال العبّاس لعليّ صلوات الله عليه: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر عليّ عليه السلام إلى من حوله، ثمّ أغرورقت عيناه، ثمّ قال: نشكو له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج[2].

٢٠/٣٤٩٧ ـ في حديث فدك: ثمّ خرجت وحملها عليّ عليه السلام على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام، معها وهي تقول:

(١ و٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٤٤ و ٥٤٥.

يا معشر المهاجرين والأنصار! انصروا الله، فإنّي ابنة نبيّكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيّته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم.

قال: فما أعانها أحدٌ ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل! إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيّته وتمنعه ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك، وأنّ أبابكر قد غصبني على فدك، وأخرج وكيلي منها.

قال: فمعي غيري؟

قالت: لا، ما أجابني أحدٌ.

قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟

قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمّد صلى الله عليه وآله إليك؟

قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنّه أخذ منها فدكاً.

قال: فما أجبتها به؟

قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟

قال: فأبيت أن تنصرها؟

قال: نعم.

قال: فأيُّ شيء قالت لك؟

قال: قالت لي: والله؛ لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقال: أنا والله؛ لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده، وهي تقول: والله؛ لا أُكلّمك كلمة حتّى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ انصرفت.

فقال عليّ عليه السلام لها: ائت أبابكر وحده، فإنّه أرقُّ من الآخر، وقولي له: ادّعيت مجلس أبي وأنّك خليفته وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عَلَيّ.

فلمّا أتته، وقالت له ذلك.

قال: صدقت.

قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك.

فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمّد! ما هذا الكتاب الّذي معك؟

فقالت: كتابٌ كتب لي أبوبكر بردّ فدك.

فقال: هلمّيه إليّ.

فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله؛ وكانت حاملة بابن اسمه المحسن عليه السلام، فأسقطت المحسن عليه السلام من بطنها.

ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثمّ قبضت.

فلمّا حضرته الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه، فقالت: إمّا تضمن وإلّا أوصيت إلى ابن الزّبير.

فقال عليّ عليه السلام: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمّد!

قالت: سألتك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألّا يشهداني ولا يصلّيا عَلَيّ.

قال: فلك ذلك.

فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبوبكر وعمر كذلك!!!

فخرج إليهما عليّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمّد أخذت في جهازها يا أباالحسن؟

فقال عليّ عليه السلام : قد والله ؛ دفنتها .

قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟

قال : هي أمرتني .

فقال عمر : والله ؛ لقد هممت بنبشها والصلاة عليها !!

فقال عليّ عليه السلام : أما والله ؛ مادام قلبي بين جوانحي وذوالفقار في يدي ، إنّك لا تصل إلى نبشها ، فأنت أعلم .

فقال أبوبكر : اذهب فإنّه أحقّ بها منّا ، وانصرف الناس ، تمّ الخبر .[1]

٢١/٣٤٩٨ ـ أمالي الصدوق : المكتّب ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين الزيّات ، عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : سئل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ؟

فقال : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها .[2]

٢٢/٣٤٩٩ ـ أمالي الطوسيّ : المفيد ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ ، عن حمدان بن عليّ الخفّاف ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليه السلام ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، قال :

لمّا مرضت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مرضتها الّتي توفّيت فيها ـ وثقلت ، جاءها العبّاس بن عبدالمطّلب عائداً .

فقيل له : إنّها ثقيلة ، وليس يدخل عليها أحد .

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٥٤٥ و ٥٤٦ .

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله : ٥٤٨ و ٥٤٩ .

فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام. فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ! عمّك يقرئك السلام، ويقول لك: قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينيه وعينيّ فاطمة عليها السلام ما هدّني، وإنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه، فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه، فاجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السلام، وقل: لا عدمت إشفاقك وتحيّنك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله؛

إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رعي فيها حقّه، ولا حقّ الله عزّوجلّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً.

وأنا أسألك يا عمّ! أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها.

قال: فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قاله عليّ عليه السلام، قال: يغفر الله لابن أخي، فإنّه لمغفور له، إنّ رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنّه لم يولد لعبدالمطّلب مولود أعظم بركة من عليّ عليه السلام إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله؛

إنّ عليّاً عليه السلام لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة، وأعلمهم بكلّ فضيلة، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله.[1]

٢٣/٣٥٠٠ ـ قال العلّامة الأمين رحمه الله: إنّ فاطمة عليها السلام لم تزل بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله مهمومة مغمومة، محزونة مكروبة باكية.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٤٩ و ٥٥٠.

ثمّ مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات الله عليها.

فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أُمّ أيمن وأسماء بنت عميس، ووجّهت خلف عليّ عليه السلام فأحضرته.

فقالت: يا ابن عمّ! إنّه قد نعيت إليّ نفسي، وإنّني لا أرى ما بي إلّا أنّني لاحقة بأبي صلى الله عليه وآله ساعة بعد ساعة، وأنا أُوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أوصني بما أحببت يا بنت رسول الله!

فجلس عند رأسها، وأخرج من كان في البيت.

ثمّ قالت: يابن عمّ! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني.

فقال عليه السلام: معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله من أن أُوبّخك بمخالفتي، وقد عزّ عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها!

هذه والله؛ مصيبة لا عزاء عنها، ورزيّة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعاً ساعة، وأخذ عليّ عليه السلام رأسها، وضمّها إلى صدره.

ثمّ قال: أوصيني بما شئت، فإنّك تجدينني وفيّاً، أمضي كلّ ما أمرتني به، واختار أمرك على أمري.

ثمّ قالت: جزاك الله عنّي خير الجزاء يابن عمّ! أُوصيك:

أوّلاً؛ أن تتزوّج بعدي بابنة أُختي أمامة، فإنّها تكون لولدي مثلي، فإنّ الرجال لابدّ لهم من النساء.

ـ فمن أجل ذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أربعة ليس إلى فراقهنّ سبيلٌ، وعدٌّ منهنّ أمامة؛ وقال أوصت بها فاطمة عليها السلام ـ.

ثمّ قالت: أُوصيك يابن عمّ! أن تتّخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته.

فقال لها: صفّيه لي.

فوصفه، فاتّخذه لها.

ثمّ قالت: أُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني، ولا تترك أن يصلّي عَلَيّ أحد منهم، وادفنّي في اللّيل إذا هدأت العيون، ونامت الأبصار.

ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فصاح المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تتزعزع من صراخهنّ، وهنّ يقلن: يا سيّدتاه! يا بنت رسول الله!

وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام وهو جالس، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان.

فبكى الناس لبكائهما، وخرجت أُمّ كلثوم عليها السلام عليها برقعها، تجرّ ذيلها، متجلّلة برداء، وهي تقول: يا أبتاه! يا رسول الله! الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجعون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّوا عليها.

فخرج أبوذرّ، وقال: انصرفوا، فإنّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخّر إخراجها هذه العشيّة.

فقام الناس وانصرفوا.

فلمّا هدأت العيون، ومضى شطر من اللّيل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه، وصلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل، وسوّى عليّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها.

قال بعضهم: سوّى قبرها مع الأرض حتّى لا يعرف أحد موضعه.

وروي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قام بعد دفنها، فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

السلام عليك يا رسول الله! عنّي وعن ابنتك وزائرتك النازلة في جوارك، والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك.

قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزّ.

فلقد وسّدتك في ملحود قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك؛ بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

قد استرجعت الوديعة، وأُخذت الرهينة، واختلست الزهراء عليها السلام، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله!

أمّا حزني؛ فسرمد، وأمّا ليلي؛ فمسهّد، إلى أن يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم؛ كمدٌ مقيّح، وهمّ مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا.

وإلى الله أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها، فاحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

والسلام عليكما سلام مودّع، لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين.

واهاً واهاً! والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث عندك لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة.

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتهضم حقّها، ويمنع إرثها، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذكر.

إلى الله يا رسول الله! المشتكى، وفيك يا رسول الله! أحسن العزاء، صلّى الله عليك وعليك، وعليها السلام والرضوان.

ولمّا دفنها عليّ عليه السلام قام على شفير القبر، فأنشأ يقول:

لكلّ اجتماعٍ من خليل فرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق قليل

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٥٠ ـ ٥٥٣

١٠ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام في مالها

١/٣٥٠١ ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال محمّد بن إسحاق: وحدّثني أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام:

أنّ فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر.

قال: وإنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتبت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله في مالها إن حدث بها حادث، تصدّقت بثمانين أوقية تنفق عنها من ثمارها الّتي لها كلّ عام في كلّ رجب بعد نفقة السقي ونفقة المغلّ؛

وأنّها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلّتها، وإنّما أمرت لنساء محمّد صلى الله عليه وآله أبيها خمس وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبدالمطّلب بخمسين أوقية.

وكتبت في أصل مالها في المدينة: أنّ عليّاً عليه السلام سألها أن تولّيه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تفرق وتليه مادام حيّاً عليه السلام.

فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابني الحسن والحسين عليهما السلام فيليانه.

وإنّي دفعت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أنّي أُحلّله فيه فيدفع مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله لا يفرق منه شيئاً، يقضي عنّي من أثمار المال ما أمرت به وما تصدّقت به.

فإذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد عليّ عليه السلام

يتصدّق وينفق حيث شاء لا حرج عليه.

فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين عليهما السلام المال جميعاً مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله، فينفقان ويتصدّقان حيث شاءا، ولا حرج عليهما.

وأنّ لابنة جندب ـ يعني بنت أبي ذرّ الغفاري ـ التابوت الأصغر وتغطها[1] في المال ما كان، ونعليّ الآدميّين، والنمط، والجبّ، والسرير، والزريبة، والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممّن أوصيت له قبل أن يدفع إليه، فإنّه ينفق في الفقراء والمساكين.

وأنّ الأستار لا يستتر بها امرأة إلّا إحدى ابنتيّ، غير أنّ عليّاً عليه السلام يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح.

وأنّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها، وقضت فيه، والله شهيد، والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام كتبتها، وليس على عليّ عليه السلام حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: قال أبي عليه السلام: هذا وجدناه، وهكذا وجدنا وصيّتها عليها السلام.[2]

٢/٣٥٠٢ ـ عن زيد بن عليّ، قال: أخبرني عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال:

هذه وصيّة فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله أوصت بحقّ أرطها السّبع:

العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصافية وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فإن مضى عليّ عليه السلام فإلى الحسن بن عليّ عليه السلام، وإلى أخيه الحسين صلوات الله

---

(١) كذا.

(٢) البحار: ١٠٣/١٨٤ ضمن ح ١٣.

عليه، وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ إنّي أُوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّنّي وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، ولا زيادة عندك في وصيّتي إليك، واستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده.[1]

٣/٣٥٠٣ ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين يوماً، ثمّ مرضت فاشتدّت عليها، فكان من دعائها في شكواها:

يا حيّ يا قيّوم برحمتك استغيث فأغثني، اللهمّ زحزحني عن النار، وأدخلني الجنّة، وألحقني بأبي محمّد صلى الله عليه وآله.

فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: يعافيك الله ويبقيك.

فتقول: يا أباالحسن! ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع [وقالت: بنت أُختي، وتحنّن على ولدي].

قال: ودفنها ليلاً.[2]

---

(١) البحار: ١٠٣/١٨٥ ح١٤، العوالم: ١١/٥٣٥.

(٢) البحار: ٨١/٢٣٣ ح٨، العوالم: ١١/٥٣٣.

١١ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام بدفنها وتجهيزها

١/٣٥٠٤ ـ مصباح الأنوار: عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

إنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت أوصت عليّاً عليه السلام، فقالت:

إذا أنت متّ، فتولّ أنت غسلي وجهّزني، وصلّ عَلَيّ، وأنزلني قبري، وألحدني، وسوّ التراب عَلَيّ، واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أُنس الأحياء.

وأنا استودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي خير.

ثمّ ضمّت إليها أُمّ كلثوم عليها السلام، فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل، ثمّ الله لها.

فلمّا توفّيت فعل ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام، ودفنها ليلاً في دار عقيل في الزاوية الثالثة من صدر الدار.[1]

٢/٣٥٠٥ ـ ومنه: عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا وضع فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في القبر، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبالله، وعلى ملّة رسول الله محمّد بن عبدالله، سلّمتك أيّتها الصدّيقة إلى من هو أولى بك منّي، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك.

---

(١) البحار: ٢٧/٧٩ ح ١٣.

ثمّ قرأ: ﴿ مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُم تَارَةً أُخرى ﴾.

فلمّا سوّى عليها التراب أمر بقبرها، فرشّ عليها الماء، ثمّ جلس عند قبرها باكياً حزيناً، فأخذ العبّاس بيده، فانصرف به.[1]

٣/٣٥٠٦ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الشفع يدخل القبر أو الوتر؟

فقال: سواء عليك، أدخل فاطمة صلوات الله عليها القبر أربعة[2].

٤/٣٥٠٧ ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قالت فاطمة لعليّ عليه السلام: إنّي أُوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا أنا متّ فغسّلني بيدك، وحنّطني وكفّنّي، وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان، واستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره.[3]

٥/٣٥٠٨ ـ ومنه: وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة بكت.

فقال لها: لا تبكي فوالله؛ إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله.

قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.[4]

٦/٣٥٠٩ ـ ومنه: وعن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة يا أباالحسن!

فقال: تقضي يا بنت رسول الله!

---

(١) البحار: ٢٧/٧٩ ح ١٣.

(٢ ـ ٤) البحار: ٣٩٠/٨١ و ٣٩١ ح ٥٦.

فقالت : نشدتك بالله وبحقّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يصلّي عَلَيّ أبوبكر ولا عمر .[١]

٧/٣٥١٠ـ وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا وعليّ عليه السلام .

فغسّلتها أنا وعلي عليه السلام .[٢]

٨/٣٥١١ـ الواقديّ : إنّ فاطمة عليها السلام لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً عليه السلام أن لا يصلّي عليها أبوبكر وعمر ، فعمل بوصيّتها .[٣]

٩/٣٥١٢ـ عيسى بن مهران ، عن فحول بن إبراهيم ، عن عمر بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال :

أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت ؛ أبوبكر ولا عمر ، ولا يصلّيا عليها .

قال : فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك .[٤]

١٠/٣٥١٣ـ عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه قال :

سألت أبا عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ، ولم تدفن بالنهار ؟

قال : لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيّان .[٥]

١١/٣٥١٤ـ عن ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أُمّه سلمى ، قالت :

اشتكت فاطمة عليها السلام بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر .

قالت : فكنت أُمرّضها ، فقالت لي ذات يوم : إسكبي لي غسلاً .

---

(١) البحار : ٨١/٣٩٠ و ٣٩١ ح ٥٦ .

(٢) البحار : ٤٣/١٨٥ ، والعوالم : ١١/٥٣٣ ، نقله عن كشف الغمّة .

(٣ و ٤) البحار : ٤٣/١٨٢ و ١٨٣ .

(٥) البحار : ٤٣/٢٠٦ و ٢٠٧ ح ٣٤ ، عن العلل ، وأمالي الصدوق .

قالت: فسكبت لها غسلاً، فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل.

ثمّ قالت: يا سلمى! هلمّي ثيابي الجدد، فأتيتها بها، فلبستها.

ثمّ جاءت إلى مكانها الّذي كانت تصلّي فيه، فقالت: قرّبي فراشي إلى وسط البيت.

ففعلت فاضطجعت عليه ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها، واستقبلت القبلة، وقالت: يا سلمى! إنّي مقبوضة الآن.

قالت: وكان عليّ عليه السلام يرى ذلك من صنيعها، فلمّا سمعها، تقول: إنّي مقبوضة الآن، استبقت عيناه بالدموع.

فقالت: يا أباالحسن! اصبر، فإنّ الله مع الصابرين، الله خليفتي عليك وضمّت حسناً وحسيناً عليهما السلام إليها.

وقالت سلمى: فكأنّها كانت نائمة، قبضت صلوات الله عليها، فأخذ عليّ عليه السلام في شأنها وأخرجها، فدفنها ليلاً.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٨١/٢٤٥ ح٣١، عن مصباح الأنوار.

١٢ ـ علّة شهادة فاطمة عليها السلام

١/٣٥١٥ ـ محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن أحمد البرقيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قبضت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة.

وكان سبب وفاتها عليها السلام أنّ قنفذاً لعنه الله ـ مولى عمر ـ لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً عليه السلام، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله!! سألا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها.

فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول‌الله؟

قالت: بخير بحمد الله.

ثمّ قالت لهما: ما سمعتما النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟»

قالا: بلى.

قالت: فوالله؛ لقد آذيتماني.

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما ... الحديث.[١]

٢/٣٥١٦ ـ الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس ـ في خبر طويل ـ قال صلى الله عليه وآله:

وأمّا ابنتي فاطمة عليها السلام: ... ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها ... فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدّم عَلَيّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك:

اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنينها حتّى ألقت ولدها.

فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.[٢]

أقول: أوردت بتمامه في عنوان: «إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وساير أهل بيته بأنّهم مظلومون ... بعده» فراجع.

٣/٣٥١٧ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ برواية أبان بن أبي عيّاش عنه، عن سلمان؛ وعبدالله بن العبّاس، قالا:

توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي، فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس وارتدّوا، وأجمعوا على الخلاف، واشتغل عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته.

ثمّ أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عمر لأبي بكر: يا هذا! إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل، وأهل بيته، فابعث إليه.

فبعث إليه ابن عمّ لعمر، يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ! انطلق إلى عليّ

---

(١) البحار: ٤٣/١٧٠ ح١١، عن دلائل الإمامة.

(٢) البحار: ٤٣/١٧٢ و ١٧٣ ح١٣، عن أمالي الصدوق.

فقل له : أجب خليفة رسول الله !!

فبعثا مراراً وأبى عليّ عليه السلام أن يأتيهم .

فوثب عمر غضبان ، ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً ، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما ، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب ، قد عصّبت رأسه ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ، ثمّ نادى : يابن أبي طالب ! افتح الباب .

فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ؟

قال : افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم .

فقالت : يا عمر ! أما تتّقي الله عزّوجلّ تدخل عَلَيّ بيتي ، وتهجم على داري ؟

فأبى أن ينصرف .

ثمّ دعا عمر بالنار ، فأضرمها في الباب ، فأحرق الباب ، ثمّ دفعه عمر .

فاستقبلته فاطمة عليها السلام ، وصاحت : يا أبتاه ! يا رسول الله !

فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت ، فرفع السوط ، فضرب به ذراعها ، فصاحت : يا أبتاه !

فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ بتلابيب عمر ، ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته ، وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة ، فقال : والّذي كرّم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة يا ابن صهّاك ! لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث ، فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار ، فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً .

فحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت ، وأثر في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله .

فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها.

فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى الله عليها من ذلك شهيدة.

ـ وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى ـ... إلى أن قال ابن عبّاس:

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبابكر قبض فدكاً، فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبابكر! تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فدعا أبوبكر بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر، فقال: يا خليفة رسول الله!! لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي.

فقالت فاطمة عليها السلام: عليّ عليه السلام وأمّ أيمن يشهدان بذلك.

فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح، وأمّا عليّ؛ فيجرّ النار إلى قرصته.

فرجعت فاطمة عليها السلام مغتاظة، فمرضت.

وكان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس، فلمّا صلّى قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول الله! إلى أن ثقلت فسألا عنها، وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا!!

قال: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، فقال لها: أيّتها الحرّة! فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك فما تريدين؟

قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، افعل ما تشاء.

فقال: سدّي قناعك.

فسدّت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط.

فدخلا وسلّما، وقالا: أرضي عنّا رضي الله عنك.

فقالت: ما دعا إلى هذا؟

فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا.

فقالت: إن كنتما صادقين فاخبراني عمّا أسألكما عنه، فإنّي لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما.

قالا: سلي عمّا بدا لك.

قالت: نشدتكما الله؛ هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟»

قالا: نعم.

فرفعت يدها إلى السماء، فقالت:

اللهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله؛ لا أُرضي عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً.

فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله!! من قول امرأة؟

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام.

وقالت: يابن عمّ! ما أراني إلّا لما بي، وأنا أُوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت أُختي زينب[1] تكون لولدي مثلي، واتّخذ لي نعشاً، فإنّي رأيت الملائكة يصفونه

---

(١) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبد مناف القرشية العبشمية، أُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحبها، وحملها في الصلاة وكان إذا ركع أو سجد

لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عَلَيّ.

قال ابن عبّاس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث.[1]

٤/٣٥١٨ ـ الاحتجاج: فما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة:

أنت ضربت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته؛

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيّدة نساء أهل الجنّة، والله؛ مصيرك إلى النار.[2]

٥/٣٥١٩ ـ أقول: نقل في «البحار» عن كتاب «البلد الأمين» و«جنّة الأمان» دعاءاً رفيع الشأن، وعظيم المنزلة؛ رواه عبدالله بن عبّاس عن عليّ عليه السلام، أنّه كان يقنت به.

وقال: إنّ الداعي به كالرّامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم.

والدعاء:

اللهمّ العن صنمي قريش، وجبتيها وطاغوتيها ... اللهمّ العنهما وأنصارهما، فقد أخربا بيت النبوّة ... إلى آخر الدعاء.

ثمّ ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في البيان قول الكفعمي رحمه الله في بيان هذا الدعاء

تركها، وإذا قام حملها ... ولمّا كبرت أمامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام، وكانت فاطمة عليها السلام وصّت علياً عليه السلام أن يتزوّجها، قاله ابن الأثير في أُسد الغابة: ٥/٤٠٠. (العوالم: ١١/٥٣٥ ـ الهامش)

(١) البحار: ٤٣/١٩٧ ـ ٣٠٠ ح٢٩.

(٢) البحار: ٤٣/١٩٧ ح٢٨.

الّذي هو من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره.

.... إلى أن قال: وقوله: «فقد أخربا بيت النبوّة» إشارة إلى ما فعله الأوّل والثاني مع عليّ عليه السلام بالنار، وقاداه قهراً كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتّى سقطت بمحسن عليه السلام ...

وعن الباقر عليه السلام: ما أهرقت محجمة دم إلّا وكان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيء.

وسئل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أصابه سهم في جبينه: من رماك به؟

قال: هما رمياني، هما قتلاني.

وقال العلّامة المجلسي رحمه الله في آخر البيان: وإنّما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي رحمه الله...[1]

فراجع الدعاء والبيان، فإنّي أخذت منهما شيئاً قليلاً لموضع الحاجة.

٦/٣٥٢٠ـ المفيد، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ، عن سلمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ، عن حمدان بن عليّ الخفّاق، عن ابن حميد عن الثماليّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال:

لمّا مرضت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مرضتها الّتي توفّيت فيها ـ وثقلت جاءها العبّاس بن عبدالمطّلب عائداً.

فقيل له: إنّها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد.

فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يابن أخ!

---

(١) البحار: ٨٢/٢٦٠ـ٢٦٨ ح٥.

عمّك يقرؤك السلام، ويقول لك: لله قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرّة عينيه وعينيّ فاطمة عليها السلام ما هدّني، وإنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه ...

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السلام، وقل لا عدمت إشفاقك وتحيّنك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رعي فيها حقّه، ولا حقّ الله عزّوجلّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً.

وأنا أسألك يا عمّ! أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها، الحديث.[1]

٧/٣٥٢١ ـ محمّد بن وهبان، عن داود بن هيثم، عن جدّه، عن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني، عن جنادة بن أبي أُميّة، قال: قال الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما:

والله؛ لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول.[2]

٨/٣٥٢٢ ـ الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الجوهري، عن عتبة بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه قال:

خطب الحسن بن عليّ عليه السلام بعد قتل أبيه، فقال في خطبته: لقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) البحار: ٢٠٩/٤٣ ح٣٨، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٢١٦/٢٧ و ٢١٧، عن كفاية الأثر.

أنّ الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلّا مقتول أو مسموم.[١]

٩/٣٥٢٣ ـ العقائد: اعتقادنا في النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سمّ في غزاة خيبر ...

واعتقادنا أنّ ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحّة، لا على الحسبان والحيلولة، ولا على الشكّ والشبهة ... وقد أخبر النبيّ والأئمّة عليهم السلام أنّهم مقتولون.

ومن قال: إنّهم لم يقتلوا، فقد كذّبهم، ومن كذّبهم، فقد كذّب الله ...

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح العقائد: وأمّا ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله من مضيّ نبيّنا والأئمّة عليهم السلام بالسمّ والقتل، فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت ...

وأقول: مع ورود الأخبار الكثيرة الدالّة عموماً على هذا الأمر والأخبار المخصوصة الدالّة على شهادة أكثرهم وكيفيّتها ... لا سبيل إلى الحكم بردّه ...

نعم؛ ليس فيمن سوى أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهم السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه، بل إنّما تورث الظنّ القوي بذلك، ولم يقم دليل على نفيه وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك، لا سيّما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم.

ولعلّ مراده رحمه الله أيضاً نفي التواتر والقطع، لا ردّ الأخبار.[٢]

أقول: هذه خلاصة من كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والعلّامة المجلسي رحمهم الله، نقلتها فراجع المصدر لإكمال الفائدة.

---

(١) البحار: ٢٧/٢١٦ و ٢١٧، عن كفاية الأثر.

(٢) البحار: ٢٧/٢١٣ ـ ٢١٦.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة لا يغسلها إلّا صدّيق

١/٣٥٢٤ ـ أبو الخزّاز القمّي في «الأحكام الشرعيّة» : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام من غسّلها ؟

فقال : غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّها كانت صدّيقة [و] لم يكن ليغسّلها إلّا صدّيق .(١)

٢/٣٥٢٥ ـ ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام :

إنّ عليّاً عليه السلام غسّل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .(٢)

٣/٣٥٢٦ ـ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن علي الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكّي ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :

إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً ، وأنزل عَلَيّ سيّد الكتب .

فقلت : إلهي وسيّدي إنّك أرسلت موسى إلى فرعون ، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده وتصدّق به قوله ، وإنّي أسألك يا سيّدي ! وإلهي ! أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي .

---

(١) البحار : ٤٣/٢٨٤ .

(٢) البحار : ٤٣/٢٠٦ ، عن قرب الإسناد .

فجعل الله لي عليّاً عليه السلام وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة عدوّه، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني، وأوّل من وحّد الله معي.

وإنّي سألت ذلك ربّي عزّوجلّ فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين.

وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزّوجلّ محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة.[1]

٤/٣٥٢٧ ـ عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إلّا أنا وعليّ عليه السلام، [فغسّلتها أنا وعليّ عليه السلام].[2]

٥/٣٥٢٨ ـ وعن أسماء ـ في حديث ـ: أنّ عليّاً عليه السلام أمرها ففسلت فاطمة عليها السلام، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوّى قبرها.

قال: وروي: أنّها أوصت عليّاً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها.[3]

٦/٣٥٢٩ ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما قال:

لمّا غسّل عليّ فاطمة صلوات الله عليهما قال له ابن عبّاس: أغسّلت فاطمة عليها السلام؟

قال: أما سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله: هي زوجتك في الدنيا والآخرة.[4]

قال الشهيد رحمه الله: فهذا التعليل يدلّك على انقطاع العصمة بالموت، فلا يجوز للزوج التغسيل.[5]

---

(١) البحار: ٩٢/٣٨ ح٦، عن أمالي الصدوق.

(٢ ـ ٥) البحار: ٣٠٠/٨١.

٧/٣٥٣٠ـ الحسين بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

أنّ عليّاً عليه السلام غسل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٨/٣٥٣١ـ نقلاً من كتاب «أخبار فاطمة عليها السلام» لابن بابويه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: أنّ عليّاً غسل فاطمة عليها السلام.[٢]

٩/٣٥٣٢ـ مصباح الأنوار: عن مروان الأصفر:

أنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ثقلت في مرضها أوصت عليّاً عليه السلام، فقالت: إنّي أُوصيك أن لا يلي غسلي وكفني سواك.

فقال: نعم.

فقالت: وأُوصيك أن تدفنني، ولا تؤذن بي أحداً.[٣]

١٠/٣٥٣٣ـ دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

غسل عليّ فاطمة عليها السلام، وكانت أوصت بذلك إليه.[٤]

١١/٣٥٣٤ـ ومنه: وعن عليّ عليه السلام أنّه قال:

أوصت إليّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها غيري، وسكبت أسماء بنت عميس.[٥]

١٢/٣٥٣٥ـ مصباح الأنوار: عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئاً من الكافور، وأشعرها مئزراً سابغاً دون الكفن، وكان هو الّذي يلي ذلك منها، وهو يقول:

---

(١) البحار: ٨١/٢٩٩ ح١٧، عن قرب الإسناد.

(٢) البحار: ٨١/٢٩٩ ح١٨، عن كشف الغمّة.

(٣) البحار: ٨١/٣٠٥.

(٤ و٥) البحار: ٨١/٣٠٧.

اللهمّ إنّها أمتك وبنت رسولك، وصفيّك وخيرتك من خلقك.

اللهمّ لقّنها حجّتها، وأعظم برهانها، واعل درجتها، واجمع بينها وبين أبيها محمّد صلى الله عليه وآله.[1]

١٣/٣٥٣٦ ـ دلائل الإمامة للطبري الإمامي: عن أحمد بن محمّد الخشّاب، عن زكريّا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله رأت فاطمة عليها السلام رؤيا طويلة بشّرها رسول الله صلى الله عليه وآله باللحوق به، وأراها منزلها.

فلمّا انتبهت قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام: إذا توفّيت لا تعلم أحداً إلّا أمّ سلمة وأمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال: ابنيّ والعبّاس وسلمان وعمّار والمقداد وأبا ذر وحذيفة.

وقالت: إنّي أحللتك أن تراني بعد موتي، فكن من النسوة فيمن يغسّلني، ولا تدفنّي إلّا ليلاً، ولا تعلم أحداً قبري، تمام الحديث.[2]

١٤/٣٥٣٧ ـ محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمّد بن همام ـ رفعه ـ قال:

لمّا قبضت فاطمة عليها السلام غسلها أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليهم السلام، وفضّة جاريتها، وأسماء بنت عميس، الخبر.[3]

١٥/٣٥٣٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمان بن سالم، عن مفضّل بن عمر، قال:

---

(١) البحار: ٨١/٣٠٩.

(٢) البحار: ٨١/٣١٠ ح ٣٠.

(٣) البحار: ٨١/٣١٠ ح ٣١.

قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من غسّل فاطمة عليها السلام ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، كأنّما استفظعت ذلك من قوله .

فقال لي : كأنّك ضقت ممّا أخبرتك ؟

فقلت : قد كان جعلت فداك .

فقال : لا تضيقنّ ، فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلّا صدّيق ، أما علمت أنّ مريم عليها السلام لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام .(١)

١٦/٣٥٣٩ ـ عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن مفضّل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من غسّل فاطمة عليها السلام ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، فكأنّما استفظعت ذلك من قوله .

فقال لي : كأنّك ضقت بما أخبرتك ؟

فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك .

فقال : لا تضيقنّ ، فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلّا صدّيق ، أما علمت أنّ مريم عليها السلام لم يغسلها إلّا عيسى عليه السلام ، الحديث .

المناقب لابن شهراشوب : عن أبي الحسن الخزّاز القمّي بإسناده إليه عليه السلام (مثله) .(٢)

---

(١) البحار : ١٤/١٩٧ ح ٣ باب قصص مريم عليها السلام ... نقله عن فروع الكافي : ١/٤٤ ، ورواه أيضاً في الأصول : ١/٤٥٩ بإسناده عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمان بن سالم ، ورواه أيضاً في البحار : ٤٣/٢٠٦ ح ٣٢ ، عن العلل والكافي ، ورواه أيضاً في : ٢٧/٢٩١ ، عن الكافي .

وفي نسخة : كأنّك استضقت .

وفي الطريق الثاني : كأنّي استعظمت . راجع البحار : ١٤/١٩٧ (الهامش)

(٢) البحار : ٨١/٢٩٩ ح ١٦ ، عن العلل .

١٤ ـ حنوط فاطمة عليها السلام من حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله أتى به جبرائيل من الجنّة

١/٣٥٤٠ ـ عن أبيه؛ ومحمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن سنان ـ رفعه ـ قال:

السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً، وثلث.

قال محمّد بن أحمد: ورووا: أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط، وكان وزنه أربعين درهماً، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزء له، وجزء لعليّ وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم.(١)

٢/٣٥٤١ ـ «الطرف» للسيّد بن طاووس رحمه الله؛ و«مصباح الأنوار» لبعض أصحابنا الأخيار: بإسنادهما عن عيسى بن المستفاد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل.

فقال: يا عليّ! ويا فاطمة! هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل عليه السلام، وهو يقرئكما السلام، ويقول لكما: أقسماه واعزلا منه لي ولكما.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه! لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) البحار: ٨١/٣١٢ ح٦، عن العلل.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّها إليه، فقال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة.

يا عليّ! قل في الباقي.

قال: نصف مابقي لها، والنصف لمن ترى يا رسول الله؟

قال: هو لك، فاقبضه.[1]

٣/٣٥٤٢ ـ الهداية: وقال الصادق عليه السلام:

السنّة في الكافور للميّت وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث.

والعلّة في ذلك؛ أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بأوقية كافور من الجنّة، فجعلها النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث: ثلثاً له، وثلثاً لعليّ عليه السلام وثلثاً لفاطمة عليها السلام.

فمن لم يقدر على وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث كافوراً حنّط الميّت بأربعة دراهم، فإن لم يقدر فمثقال واحدة لا أقلّ منه لمن وجده.[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٨١/٣٢٤ و ٣٢٥ ح٨.

(٢) البحار: ٨١/٣٣٥.

١٥ ـ كيفيّة الصلاة على فاطمة عليها السلام

١/٣٥٤٣ ـ مصباح الأنوار لبعض الأصحاب: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل كم كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام؟

فقال: كان يكبّر أميرالمؤمنين عليه السلام تكبيرة، فيكبّر جبرئيل تكبيرة والملائكة المقرّبون إلى أن كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام خمساً.

فقيل له: وأين كان يصلّي عليها؟

قال: في دارها، ثمّ أخرجها.(١)

٢/٣٥٤٤ ـ ومنه: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام:

أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام، فكبّر عليها خمساً وعشرين تكبيرة.(٢)

٣/٣٥٤٥ ـ ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام، وكبّر خمس تكبيرات.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: لعلّ التكبيرات الواجبة كانت خمساً، والباقية مستحبّة من خصائصها صلوات الله عليها.(٣)

٤/٣٥٤٦ ـ كشف الغمّة: نقلاً من كتاب «أخبار فاطمة عليها السلام» لابن بابويه عن عليّ عليه السلام:

أنّه صلّى على فاطمة عليها السلام، وكبّر خمساً، ودفنها ليلاً.

وعن محمّد بن عليّ عليه السلام (مثله)، وأنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.(٤)

(١ ـ ٣) البحار: ٨١/٣٩٠ ح ٥٥.

(٤) البحار: ٨١/٣٧٨ ح ٣١.

١٦ ـ إنّ الّذين صلّوا على فاطمة عليها السلام هم المؤمنون وهم أركان الأرض

١/٣٥٤٧ ـ عبيد بن كثير معنعناً عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال:

خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينظرون، وهم: عبدالله بن مسعود، وأبوذر، وعمّار، وسلمان الفارسي، ومقداد بن الأسود، وحذيفة، وأنا إمامهم السابع.

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1] هؤلاء الّذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام.[2]

الخصال: محمّد بن عمير البغداديّ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم، عن عبّاد بن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: (مثله).

قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله: «خلقت الأرض لسبعة نفر»: ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها، وإنّما يعني بذلك أنّ الفائدة في الأرض قدّرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام، وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين.[3]

٢/٣٥٤٨ ـ جبرئيل بن أحمد، عن الحسن بن خرزاد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طاب عليه السلام قال:

---

(١) الضحى: ١١.

(٢) البحار: ٢٢/٣٤٥ ح٥٧، عن تفسير فرات.

(٣) البحار: ٢٢/٣٢٦ ح٢٦.

ضاقت الأرض بسبعة، بهم يرزقون، وبهم ينصرون، وبهم يمطرون، منهم: سلمان الفارسيّ، والمقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، وحذيفة رحمة الله عليهم.

وكان عليّ عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الّذين صلّوا على فاطمة عليها السلام.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٣٥١/٢ ح٧٧، عن رجال الكشّي.

١٧ ـ موضع دفن فاطمة عليها السلام

١/٣٥٤٩ـ أبي ؛ وابن الوليد ؛ والعطّار ؛ وماجيلويه ؛ وابن المتوكّل جميعاً ، عن محمّد العطّار ، وأحمد بن إدريس معاً ، عن سهل ، عن البزنطي ؛

ورواه ابن شهراشوب أيضاً في «المناقب» عن البزنطي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟

فقال : دفنت في بيتها ، فلمّا زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد .[1]

٢/٣٥٥٠ـ ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ مكان دفنت ؟

فقال : سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة ـ وعيسى بن موسى حاضر ـ فقال له عيسى : دفنت في البقيع .

فقال الرجل : ما تقول ؟

فقال : قد قال لك .

فقلت له : أصلحك الله ! ما أنا وعيسى بن موسى ؟ أخبرني عن آبائك ؟

فقال : دفنت في بيتها .[2]

٣/٣٥٥١ـ ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي

---

(١) البحار : ١٠٠/١٩١ ح ١.

(٢) البحار : ١٠٠/١٩١ و ١٩٢ ح ٢ ، عن قرب الإسناد .

عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة».

لأنّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره، قبرها روضة من رياض الجنّة، وإليه ترعة من ترع الجنّة.

قال الصدوق رحمه الله: والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواه أبي عن محمّد العطّار، وساق الحديث كما مرّ.(١)

٤/٣٥٥٢ ـ ذكر الشيخ في الرسالة: أنّك تأتي الروضة، فتزور فاطمة عليها السلام، لأنّها مقبورة هناك، وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها.

فقال بعضهم: إنّها عليها السلام دفنت في البقيع.

وقال بعضهم: إنّها عليها السلام دفنت بالروضة.

وقال بعضهم: إنّها عليها السلام دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أميّة في المسجد صارت من جملة المسجد.

وهاتان الروايتان كالمتقاربتين، والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً أنّه لا يضرّه ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً.

وأمّا من قال: إنّها عليها السلام دفنت في البقيع؛ فبعيد من الصواب.(٢)

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: الأظهر أنّها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها، وقد قدّمنا الأخبار في ذلك، ولعلّ خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الروضة، بحيث تشمل بيتها.

ويؤيّده ما تقدّم في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من خبر جميل، وفيه:

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٢ ح٣، عن معاني الأخبار.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٢ ح٤، عن التهذيب.

إنّ علامة القبر المعلومة الآن متأخّرة عن قبره عليه السلام، وليست في جهة الروضة.

إلّا أن يقال: إنّ العلامة لا أصل لها، والقبر في جانب الروضة.[١]

٥/٣٥٥٣ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أو في الروضة؟

قال: في بيت فاطمة عليها السلام.[٢]

٦/٣٥٥٤ـ العدّة، عن سهل، عن أيّوب بن نوح، وصفوان، وابن أبي عمير، وغير واحد، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصلاة في الرّوضة؟

قال: وأفضل.[٣]

٧/٣٥٥٥ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام مابين البيت الّذي فيه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الباب الّذي يحاذي الزقّاق إلى البقيع.

قال: فلو دخلت من ذلك الباب والحائط كأنّه أصاب منكبك الأيسر.[٤]

٨/٣٥٥٦ـ وفي الرسالة الحسنيّة المنسوبة إلى الشيخ أبي الفتوح الرازي من الحُسنيّة، قالت بحضرة الرشيد عند مناظرتها مع النظام:

إنّ فاطمة عليها السلام قد دفنت ليلاً بين القبر والمنبر، لحديث: مابين قبري

---

(١) البحار: ١٠٠/١٩٣.

(٢) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح٥، عن الكافي.

(٣) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح٦، عن الكافي.

(٤) البحار: ١٠٠/١٩٣ ح٧.

ومنبري روضة من رياض الجنّة.[١]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: أقول: لها عليها السلام مزار معروف في البقيع، وقال الشيخ رحمه الله في «التهذيب»[٢] في نسب الصادق عليه السلام ومدفنه ما هذا لفظه:

وقبره بالبقيع أيضاً مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وروي في بعض الأخبار: إنّهم أنزلوا على جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها، انتهى.

فلا يبعد أن يكون الموضع الّذي يزور الناس فيه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في قبّة أئمّة البقيع، هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.[٣]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ١٠٠/١٩٣ (الهامش).

(٢) التهذيب: ٦/٧٨.

(٣) البحار: ١٠٠/٢١٩ و٢٢٠.

١٨ ـ صدقات فاطمة عليها السلام ووصيّتها

١/٣٥٥٧ ـ روي: أنّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سفطاً أو حقّاً، وأخرج منه كتاباً، فقرأه، وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى فإلى الحسن عليه السلام، فإن مضى فإلى الحسين عليه السلام، فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي.

شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

٢/٣٥٥٨ ـ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين يوماً، ثمّ مرضت فاشتدّت عليها، فكان من دعائها في شكواها:

يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني، اللهمّ زحزحني عن النار، وأدخلني الجنّة، وألحقني بأبي محمّد صلى الله عليه وآله.

فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك الله ويبقيك.

فتقول: يا أباالحسن! ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص.

وقالت: بنت أُختي وتحنّن على ولدي.

---

(١) البحار: ١٨٥/٤٣ ح١٨، عن كشف الغمّة، والعوالم: ٥٣٧/١١.

قال: ودفنها ليلاً.[١]

٣/٣٥٥٩ ـ عن أبي إسحاق الباقرجي، عن فلايجة، عن أبي عبدالله، عن أبي أحمد، عن محمّد بن بغدان، عن محمّد بن الصلت، عن عبدالله بن سعيد، عن أبي جريح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن فاطمة عليها السلام.

أنّها أوصت لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقيّة، ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء.[٢]

٤/٣٥٦٠ ـ بإسناد آخر: عن عبدالله بن حسن، عن زيد بن عليّ:

أنّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطّلب.

وأنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم، وأدخل معهم غيرهم.[٣]

٥/٣٥٦١ ـ حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بدء مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعلمت أنّها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً عليه السلام بأمرها وتوصيه بوصيّتها، وتعهد إليه عهودها، وأميرالمؤمنين عليه السلام يجزع لذلك، ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت: يا أباالحسن! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ وحدّثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، ولابدّ ممّا لابدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى، وارض بقضائه.

قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً، ففعل.

قال: وأوصته بصدقتها وتركتها.

قال: فلمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟

قال: وصيّتها وعهدها.[٤]

---

(١) البحار: ٢١٧/٤٣ و ٢١٨ ح٤٩.

(٢ و ٣) البحار: ٢١٧/٤٣ و ٢١٨ ح ٥٠، عن دلائل الإمامة، والعوالم: ٥٣٤/١١ و ٥٣٥.

(٤) البحار: ٢٠١/٤٣ ح ٣٠.

٦/٣٥٦٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام.

فقال: هي لنا حلال.

وقال: إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطّلب.(١)

٧/٣٥٦٣ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟

قال: قلت: بلى.

فأخرج حقّاً أو سفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدلال، والبرقة، والمبيت، والحسني، والصّافية، وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فإن مضى عليّ فإلى الحسن عليه السلام، فإن مضى الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام، فإن مضى الحسين عليه السلام فإلى الأكبر من ولدي.

شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوّام، وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الكافي: عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد (مثله). ولم يذكر: حقّاً ولا سفطاً، وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.(٢)

---

(١) البحار: ٢٢/٢٩٦ و ٢٩٧ ح ٥، و٤٣/٢٣٥ ح ١، والعوالم: ١١/٥٣٧، عن الكافي.

(٢) البحار: ٤٣/٢٣٥ ح ٢، عن الكافي، والعوالم: ١١/٥٣٧.

٨/٣٥٦٤ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: ألا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟

قلت: بلى.

قال: فأخرج إليّ صحيفة:

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مات فإلى الحسن عليه السلام، فإن مات فإلى الحسين عليه السلام، فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك: الدلال، والعواق، والمبيت، والبرقة، والحسني، والصّافية، وما لأمّ إبراهيم.

شهد الله عزّوجلّ على ذلك والمقداد بن الأسود، والزبير بن العوّام.[1]

٩/٣٥٦٥ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

المبيت هو الّذي كاتب عليه سلمان، فأفاءه الله على رسوله، فهو في صدقتها.[2]

١٠/٣٥٦٦ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الميثب هو الّذي كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمان، فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقاتها.

بيان: الضمير لفاطمة عليها السلام، لكونها معهودة بينه عليه السلام وبين المخاطب.

ورواه الكشّي وزاد بعد تمام الخبر: يعني فاطمة عليها السلام.[3]

---

(١) البحار: ٢٣٥/٤٣ و ٢٣٦ ح٣، عن الكافي، والعوالم: ٥٣٧/١١ و ٥٣٨.

(٢) البحار: ٢٣٦/٤٣ ح٤، عن الكافي، والعوالم: ٥٣٨/١١.

(٣) البحار: ٢٩٦/٢٢ ـ ٢٩٧ ح٤ عن الكافي.

١١/٣٥٦٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام، قال: سألته عن الحيطان السبعة الّتي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام؟

فقال: لا، إنّما كانت وقفاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها.

فلمّا قبض صلى الله عليه وآله جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها.

فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، والصافية، وما لأُمّ إبراهيم، والميثب، والبرقة.[1]

أقول: للعلّامة المجلسي رحمه الله بيان في توضيح صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله، وذكر قول السمهوديّ من تأريخ المدينة المسمّى بـ«الوفاء بأخبار دار المصطفى»، وقول الذهبي وغيرهما في ذلك... إلى أن قال:

وهذه الصدقات ممّا طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه صلى الله عليه وآله بخيبر وفدك ـ كما في الصحيح ـ فأبى أبوبكر عليها ذلك، ثمّ دفع عمر صدقته بالمدينة إلى عليّ عليه السلام والعبّاس وأمسك خيبر وفدك.

وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانتا لحقوقه الّتي تعروه، فراجع «البحار» وقد اختصرت النقل وأشرت إلى مواضع الحاجة إليه.[2]

١٢/٣٥٦٨ ـ ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة؟

فقال: كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وقف، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه، والنائبة يلزمه فيها.

فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام.

---

(١) البحار: ٢٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ح٦، و٤٣/٢٣٦ ح٥، عن الكافي، والعوالم: ١١/٥٣٨.

(٢) البحار: ٢٢/٢٩٧ ـ ٣٠٠.

فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، والصافية، وما لأمّ إبراهيم، والمثيب، وبرقة.[١]

١٣/٣٥٦٩ ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا:

سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة فاطمة عليها السلام؟

قال: صدقتها لبني هاشم وبني المطّلب.[٢]

١٤/٣٥٧٠ ـ وقال الحسن بن عليّ الوشا: سألت مولانا أباالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: هل خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئاً؟

فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلّف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلّف ستّة أفراس، وثلاث نوق: العضباء، والصهباء، والديباج، وبغلتين: الشهباء، والدلال، وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول؛

وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، وفراشاً من ليف، وعباءتين قطوانيتين، ومخاداً من أدم.

وصار ذلك إلى فاطمة عليها السلام، ما خلا درعه وسيفه وعمامته، فإنّه جعله لأميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

---

(١) البحار: ٢٢/٢٩٦ ح ٢، عن قرب الإسناد.

(٢) البحار: ٢٢/٢٩٦ ح ٣، عن الكافي.

(٣) العوالم: ١١/٥٣٦، عن كشف الغمّة: ١/٤٩٦.

١٩ ـ إنّ القائم عليه السلام ينتقم لفاطمة عليها السلام ممّن ظلمها وعاداها

١/٣٥٧١ ـ البلد الأمين وجنّة الأمان: هذا الدّعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، ورواه عبدالله بن عبّاس عن عليّ عليه السلام: أنّه كان يقنت به، وقال:

إنّ الداعي به كالرّامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم.

والدعاء هذا:

اللهمّ العن صنمي قريش، وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما، الّذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك، ووواليا أعدائك، وخرّبا بلادك، وأفسدا عبادك.

اللهمّ العنهما وأنصارهما، فقد أخربا بيت النبوّة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيّه ووارثه، وحجدا نبوّته، وأشركا بربّهما، فعظّم ذنبهما، وخلّدهما في سقر، وما أدراك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر.

اللهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، وحقّ أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولّوه، ومؤمن أرجوه، ووليّ آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيّروه، وأثر أنكروه، وشرّ أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدّلوه، وحكم قلّبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلّسوه؛

وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلّوه، وباطل أسّسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال

حرّموه، وحرام حلّلوه، ونفاق أسرّوه، وغدر أضمروه، وبطن فتّقوه، وضلع كسروه، وصكّ مزّقوه، وشمل بدّدوه، وذليل أعزّوه، وعزيز أذلّوه، وحقّ منعوه، وإمام خالفوه.

اللهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها، وأحكام عطّلوها، وأرحام قطعوها، وشهادة كتموها، ووصيّة ضيّعوها، وأيمان نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبيّنة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، [وأمانات خانوها، ظ].

اللهمّ العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً سرمداً، لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، يغدو أوّله، ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبّيهم ومواليهم والمسلّمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين بأجنحتهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدّقين بأحكامهم.

ثمّ يقول: اللهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار، آمين ربّ العالمين، أربع مرّات.

ودعا عليه السلام في قنوته: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وقنّعني بحلالك عن حرامك... الدعاء بتمامه.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بيان: قال الكفعميّ رحمه الله عند ذكر الدعاء الأوّل: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره، وأوقات أسحاره.. إلى آخره.[1]

٢/٣٥٧٢ ـ جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، في قوله: ﴿فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِرٍ﴾[2].

---

(١) البحار: ٨٥/٢٦٠ ـ ٢٦٨ ح٥.

(٢) الطارق: ١٠.

قال: ماله قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾[١].

قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليّاً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمّد! ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الكافِرِينَ﴾.

يا محمّد! ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ لو قد بعث القائم عليه السلام، فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس.[٢]

٣/٣٥٧٣ ـ بعض أصحابنا ـ رفعه ـ عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق، وأن يصبروا، ويصابروا، ويرابطوا، وأن يتّقوا الله.

ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة، والحرم الأمن، وأن ينزّل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوّهم والأرض الّتي يبدلها الله من السلام، ويسلّم ما فيها لهم ﴿لا شية فيها﴾[٣].

قال: لا خصومة فيها لعدوّهم، وأن يكون لهم فيها ما يحبّون، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك.

وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعلّه أن يعجّله جلّ وعزّ ويعجّل الإسلام لكم بجميع ما فيه.[٤]

---

(١) الطارق: ١٥ ـ ١٧.

(٢) البحار: ٥٣/٥٨ ح ٤٢، عن تفسير القمّي.

(٣) البقرة: ٧١.

(٤) البحار: ٥٢/٣٨٠ ح ١٩٠، عن الكافي.

٤/٣٥٧٤ ـ ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبدالرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

أمّا لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتّى يجلدها الحدّ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك؛ ولم يجلدها الحدّ؟

قال: فريتها على أُمّ إبراهيم صلّى الله عليه.

قلت: فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام؟

فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة، وبعث القائم عليه السلام نقمة.

المحاسن: أبي، عن محمّد بن سليمان (مثله).[1]

ورواه الصدوق في نوادر كتابه «علل الشرائع».[2]

أقول: وقصّة أُمّ إبراهيم وأنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ إبراهيم ليس منك، وأنّه ابن فلان القبطي.. إلى آخر القصّة، أخرجها المصنّف رضوان الله عليه في باب «عدد أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله وأحوالهم»، فراجع «البحار».[3]

٥/٣٥٧٥ ـ بالإسناد عن الصدوق، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل، عن أحمد ابن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن حمدان القلانسي، عن محمّد بن جمهور، عن مريم بن عبدالله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال:

يا أبا محمّد! كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله؟

قال: نعم، وهو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه،

---

(١) البحار: ٢٢/٢٤٢ و ٢٤٣، و٥٢/٣١٤ ح٩، عن العلل، ورواه في: ٥٣/٩٠ ح٩٣، عن المحاسن.

(٢) العلل: ٢/٢٦٧، البحار: ٥٢/٣١٥ (الهامش).

(٣) البحار: ٢٢/١٥٤ ح١٠. أقول: نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ﴾ الآية، (النور: ١١)، [البحار: ٢٢/١٥٥ ح١١].

والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله.

وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد، يعبدون الله فيه.

يا أبا محمّد! أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه.

ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين.[1]

٦/٣٥٧٦ـ روي في كتاب «مزار» لبعض قدماء أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي:

يا أبا محمّد! كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله جعلت فداك؟

قال: نعم؛ كان فيه منزل إدريس عليه السلام، وكان منزل إبراهيم عليه السلام خليل الرحمان، وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر عليه السلام.

[والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنّ إليه].

قلت: جعلت فداك؛ لا يزال القائم عليه السلام فيه أبداً؟

قال: نعم.

قلت: فمن بعده؟

قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق.

قلت: فما يكون من أهل الذمّة عنده؟

قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤدّون الجزية عن يد وهم صاغرون.

قلت: فمن نصب لكم عداوة؟

---

(١) البحار: ٥٢/٣١٧ ح١٣، عن قصص الأنبياء.

فقال: لا، يا أبا محمّد! ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرّم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرّنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.[١]

أقول: روى مؤلّف «المزار الكبير» بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد، الحديث[٢].

٧/٣٥٧٧ ـ بالإسناد إلى بشير النبّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

هل تدري أوّل ما يبدأ به القائم عليه السلام؟

قلت: لا.

قال: يخرج هذين رطبين غضّين، فيحرّقهما ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد.

ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أنّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل.[٣]

٨/٣٥٧٨ ـ بالإسناد عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر، فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة، وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس: إنّما ذا لذا.

فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد.

فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول، ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط.

ثمّ يخرجهما غضّين رطبين، فيلعنهما، ويتبرّأ منهما، ويصلبهما، ثمّ

---

(١) البحار: ٥٢/٣٧٦ ح١٧٧.

(٢) البحار: ٥٢/٣٨١ ح١٩١.

(٣) البحار: ٥٢/٣٨٦ ح٢٠٠.

ينزلهما ويحرّقهما، ثمّ يذريهما في الرّيح.[١]

أقول: ويدلّ على هذا المعنى روايات أُخر لا يخفى على المتتبّع.

٩/٣٥٧٩ ـ الطالقانيّ، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد ابن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال:

لمّا أُسري بي أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله ـ وساق الحديث ـ... إلى أن قال:

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم، كأنّه كوكب درّيّ.

قلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين.

فيخرج اللات والعزّى طريّين، فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري.[٢]

١٠/٣٥٨٠ ـ وفي الكتاب المذكور[٣] من روايات رجال المذاهب الأربعة، كما رواه عندهم صدر الأئمّة أخطب خوارزم موفّق بن أحمد المكّي في كتابه، قال: حدّثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي

---

(١) البحار: ٥٢/٣٨٦ ح ٢٠١.

(٢) البحار: ٥٢/٣٧٩ ح ١٨٥، نقله من كمال الدين: ١/٣٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٥٨.

(٣) المراد من الكتاب المذكور: كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. راجع كلّيّات حديث قدسيّ: ٥٣٦.

فيما كتب إليّ من همدان:

قال: أنبأنا الشريف نورالهدى أبوطالب الحسن بن محمّد الزينبيّ، قال: أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سلمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرحمان بن زيد، عن جابر، عن سلامة، عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ آمَنَ الرَّسولُ بِما أُنْزِلَ إليهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾.

فقلت: والمؤمنون.

فقال: صدقت يا محمّد! من خلّفت في أُمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

قلت: نعم، يا ربّ!

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت عليّاً، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده نوراً من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد! تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم؛ يا ربّ!

قال: التفت عن يمين العرش.

فالتفتّ، فإذاً بعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والمهديّ في ضحضاح من نور قيام يصلّون، وهو في وسطهم ـ يعني المهديّ ـ كأنّه كوكب درّيّ.

فقال: يا محمّد! هؤلاء الحجج، وهو الثّائر من عترتك، بعزّتي وجلالي؛ أنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.[1]

أقول: هذا الحديث ممّا رواه أهل السنّة ورجال المذاهب الأربعة، فانظر كيف تطلع الشمس من وراء السحاب، كما أنّ الغيم لا يستطيع أن يستر وجه الشمس دائماً، فالعناد والتعصّب لن تقدر أن تستر وتحجب وجه الولاية لأولياء الله المكرمين.

وقال صاحب كتاب حديث قدسيّ عليه السلام: ولا ريب في بلوغ الأحاديث القدسيّة هذه الّتي رووها أصحاب المذاهب الأربعة حدّ التواتر المعنوي.

فراجع كلّيّات حديث قدسي: ص ٥٤١.

١١/٣٥٨١ ـ وفي الكتاب المذكور[2] قال: ذكر بعض الحنابلة في كتاب سمّاه «نهاية الطلب وغاية السّؤال»، وذكر فيه بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:

أوحى الله إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، وإنّي قاتل

---

(١) كلّيّات حديث قدسي: ٥٣٨ و ٥٣٩ ح ٣٨/٤٩٦، وص ٥٤٠ ح ٣٩/٤٩٧.

(٢) المراد من الكتاب المذكور: كتاب عبدالمحمود تأليف السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس عليه السلام اسمه كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. راجع كلّيات حديث قدسي: ٥٣٦ ح ٢٦/٤٩٤.

بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.[١]

١٢/٣٥٨٢ ـ أقول: روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل؛ وعليّ بن عبدالله الحسنيّ، عن أبي شعيب؛

[و] محمّد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت سيّدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا... إلى أن قال: فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ولم يشحب لونهما... فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما.

فيقولون: يا مهديّ آل رسول الله! نحن لم نتبرّأ منهما.

.. إلى أن قال: وإشعال النار على باب أميرالمؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسمّ الحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام.

... إلى أن قال: ثمّ يصلبهما على الشجرة، ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

... إلى أن قال: ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها، ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما ردّ عليها.

... إلى أن قال: وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك، وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار، وسائر العرب، وتفله فيها وتمزيقه إيّاها؛

---

(١) كلّيات حديث قدسيّ: ٥٣٨ و ٥٣٩ ح٣٨/٤٩٦ وص ٥٤٠ ح٣٩/٤٩٧.

وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وتمثّلها بقول رقيقة بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك الحجب
لكلّ قوم لهم قرب ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب
يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا أُناس ففازوا بالّذي طلبوا

... إلى أن قال: وقوله [يعني عمر]: كفّي يا فاطمة! فليس محمّد حاضراً، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلّا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

... إلى أن قال: فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة! حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

... إلى أن قال: وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقه خدّها حتّى بدأ قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول:

وا أبتاه! وا رسول الله! ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب ويقتل جنين في بطنها.[1]

أقول: هذا الخبر طويل، وذكر في آخره مسألة الرجعة لرسول الله صلى الله عليه وآله ورجعة الحسين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ومدّة حكومة القائم عليه السلام، ومطالب أُخرى، فراجع المأخذ، وبعد هذا الخبر قال العلّامة المجلسي رحمه الله:

أقول: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب «منتخب البصائر» هذا

---

(١) البحار: ١/٥٣ ـ ٣٥.

الخبر هكذا: حدّثني الأخ الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديّ أنّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، وأراني خطّه وكتبته منه وصورته: الحسين بن حمدان، وساق الحديث كما مرّ، فراجع المأخذ.

ولا تغفل من أنّ هذا الخبر يدلّ بالصراحة على إشعال النار على باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بأمر عمر بن الخطّاب، بل بيده.

١٣/٣٥٨٣ـ أقول: وروى الشيخ حسين بن سليمان في كتاب «المحتضر» ممّا رواه من كتاب السيّد الجليل حسن بن كبش ممّا أخذه من كتاب «المقتضب» بإسناده عن سلمان الفارسيّ، قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان! إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً.

قال: قلت: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

قال: يا سلمان! فهل علمت من نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان! خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً، فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة عليها السلام، فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة، الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعا.

فسمّانا الله عزّوجلّ لخمسة أسماء من أسمائه:

فالله المحمود وأنا محمّد؛

والله العليّ وهذا عليّ؛

والله فاطر وهذه فاطمة؛

والله ذوالإحسان وهذه الحسن؛

والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزّوجلّ سماء مبنيّة، وأرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي! ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان! من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم، وتبرّأ من عدوّهم، فهو والله؛ منّا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

قلت: يا رسول الله! فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: لا؛ يا سلمان!

قلت: يا رسول الله! فأنّى لي بهم؟

قال: قد عرفت إلى الحسين عليه السلام.

قال: ثمّ سيّد العابدين، عليّ بن الحسين؛

ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين؛

ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق؛

ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله؛

ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله؛

ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله؛

ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله؛

ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين على دين الله؛

ثمّ [م ح م د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ الناطق القائم بحقّ الله.

قال سلمان: فبكيت، ثمّ قلت: يا رسول الله! فأنّى لسلمان لإدراكهم؟

قال: يا سلمان! إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولّاهم حقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله! إنّي مؤجّل إلى عهدهم؟

قال: يا سلمان! اقرأ: ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِم وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً ﴾[1].

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله! بعهد منك؟

فقال: إي والّذي أرسل محمّداً؛ إنّه لبعهد منّي ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة، وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا.

إي والله؛ يا سلمان! ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محّض الإيمان [محضاً]، ومحّض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار والثارات، ولا يظلم ربّك أحداً؛

ونحن تأويل هذه الآية ﴿ وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ استُضْعِفوا في الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُم الوارِثينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ ﴾[2].

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه.[3]

أقول: رواه ابن عيّاش في «المقتضب» عن أحمد بن محمّد بن جعفر الصوليّ، عن عبدالرحمان بن صالح، عن الحسين بن حميد بن الربيع، عن الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطريّ، عن شاذان، عن سلمان، وذكر (مثله).[4]

---

(١) الإسراء: ٥ و٦.

(٢) القصص: ٥ و٦.

(٣) البحار: ١٤٢/٥٣ و ١٤٣ ح١٦٢.

(٤) البحار: ١٤٤/٥٣.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله : (تذييل) :

اعلم يا أخي ! أنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة الّتي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتّى نظموها في أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم ، وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما ، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة في ذلك[1] ، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

وكيف يشكُّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف وأربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم ، كثقة الإسلام الكلينيّ ، والصدوق محمّد بن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسيّ ؛

والسيّد المرتضى ، والنجاشي ، والكشّي ، والعيّاشيّ ، وعليّ بن إبراهيم ،

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام : «فيفريه الله ببني أميّة حتّى يجعلهم حطاماً» :

إن قيل : من هذا الرجل الموعود ؟

قيل : أمّا الإماميّة ؛ فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر ، وأنّه ابن أمة اسمها نرجس عليها السلام .

وأمّا أصحابنا ؛ فيزعمون أنّه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأمّ ولد ، وليس بموجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بني أميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟

قيل : أمّا الإماميّة ؛ فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ، ويسمل عيون بعضهم ، ويصلب قوماً آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخّرين ، الكلام . راجع البحار : ١٢١/٥١ من طبعتنا هذه (هامش البحار) .

وسليم الهلاليّ، والشيخ المفيد، والكراجكيّ، والنعماني، والصفّار، وسعد بن عبدالله، وابن قولويه، وعليّ بن عبدالحميد؛

والسيّد عليّ بن طاووس، وولده صاحب كتاب «زوائد الفوائد»، ومحمّد بن عليّ بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، ومؤلّف كتاب «التنزيل والتحريف»، وأبي الفضل الطبرسيّ، وإبراهيم بن محمّد الثقفيّ، ومحمّد بن العبّاس بن مروان، والبرقيّ، وابن شهراشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراونديّ؛

والعلّامة الحلّي، والسيّد بهاء الدين عليّ بن عبدالكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن عليّ بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي، والحسين بن حمدان؛

والحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلّف كتاب «الواحدة»، والحسن بن محبوب، وجعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، وطهر بن عبدالله، وشاذان بن جبرئيل، وصاحب كتاب «الفضائل»، ومؤلّف كتاب «العتيق»، ومؤلّف كتاب «الخطب».

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وغيرهم من مؤلّفي الكتب الّتي عندنا، ولم نعرف مؤلّفه على التعيين، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم، وإن كان بعضها موجوداً فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف؟

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكٌّ في أئمّة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملّة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، وتشكيكات الملحدين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

---

(١) الصفّ: ٨.

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدّعى وصنّف، فيه أو احتجّ على المنكرين، أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار، والله الموفّق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانيّ، قال الشيخ في «الفهرست»: له كتاب المتعة والرجعة.

ومنهم الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه: كتاب الرجعة.

ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوريّ، ذكر الشيخ في «الفهرست» والنجاشي: أنّ له كتاباً في إثبات الرجعة.

ومنهم الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه، فإنّه عدّ النجاشي من كتبه: كتاب الرجعة.

ومنهم محمّد بن مسعود العيّاشي، ذكر الشيخ والنجاشي في «الفهرست» كتابه في الرجعة.

ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.

وأمّا سائر الأصحاب؛ فإنّهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة ...[1]

أقول: في هامش البحار ما هذا لفظه: كما ألّف المحدّث الخبير المحقّق العلّامة النحرير الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك سمّاه «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» وطبع أخيراً، فقد استوفى فيه.[2]

١٤/٣٥٨٤ ـ تفسير القمّي: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ إنّما عنى الحسن

---

(١) البحار: ٥٣/١٢٢ ـ ١٢٤.

(٢) البحار: ٥٣/١٢٤ (الهامش).

والحسين عليه السلام، ثمّ عطف على الحسين عليه السلام، فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾[١].

وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشّره بالحسين عليه السلام قبل حمله، وأنّ الإمامة يكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل، والمصيبة في نفسه وولده، ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدنيا وينصره حتّى يقتل أعداءه ويملّكه الأرض، وهو قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ﴾[٢] الآية.

فبشّر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله، فحملته كرهاً، الخبر.[٣]

أقول: أخذت من الخبر موضع الحاجة إليه، وللخبر بقيّة، راجع المأخذ.

١٥/٣٥٨٥ ـ محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن زكريّا بن آدم، قال:

إنّي لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي! فلم طال فكرك؟

فقال: فيما صنع بأُمّي فاطمة عليها السلام، أما والله؛ لأُخرجنّهما ثمّ لأُحرقنّهما ثمّ لأُذرينّهما، ثمّ لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً.

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) البحار: ٥٣/١٢٠ ح١٢٦.

فاستدناه، وقبّل بين عينيه.

ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي؛ أنت لها، يعني الإمامة.[١]

١٦/٣٥٨٦ ـ عن الشيخ الموثّق أبي عمر العامريّ رحمة الله عليه، قال:

تشاجر ابن أبي غانم القزوينيّ وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم: أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولا خلف له.

ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموا بما تشاجروا فيه.

فورد جواب كتابهم بخطّه صلّى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإيّاكم من الفتن ... إلى أن قال عليه السلام:

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أُسوة حسنة، وسيردى الجاهل رداءة عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء... والآفات والعاهات كلّها برحمته.. إلى آخر التوقيع[٢].

أقول: قد اختصرت وأخذت مواضع الحاجة، فراجع المأخذ.

الغيبة للشيخ الطوسي: جماعة، عن التّلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن الحسين بن محمّد القمّي، عن محمّد بن عليّ بن زبيان الطلحي الآبي، عن عليّ بن محمّد بن عبدة النيسابوري، عن عليّ بن إبراهيم الرازيّ، قال: حدّثني الشيخ الموثوق به ـ بمدينة السلام ـ قال: تشاجر ابن أبي غانم... إلى آخر الخبر.[٣]

١٧/٣٥٨٧ ـ قال علي عليه السلام: ... ثمّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم.

بأبي خيرة الإماء؛ يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبّرة، فلا يعطيهم

---

(١) البحار: ٥٠/٥٩، عن دلائل الإمامة.

(٢) البحار: ٥٣/١٧٨ ح٩، عن الإحتجاج.

(٣) البحار: ٥٣/١٨٠.

إلّا السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر.

ودّت قريش عند ذلك بالدنيا ومافيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة، أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الّذي يرد عليهم حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة عليها السلام لرحمنا.

فيغريه الله ببني اُميّة، فيجعلهم ملعونين أَينما ثقفوا [أُخذوا] وقتّلوا تقتيلاً، سنّة الله في الّذين خَلَوْا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.[1]

أقول: هذه قطعة من خطب أميرالمؤمنين عليه السلام بالنهروان نقله «البحار» عن كتاب «الغارات» بالإسناد، أخذت منه موضع الحاجة إليه، فراجع المأخذ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٣٦٨/٣٣ ضمن ح٥٩٩.

فهرس الآيات

﴿ آمَنَ الرَّسولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ٥٠٤
﴿ اذكُروا اللهَ ذِكْراً كَثيراً ﴾ ٢٧
﴿ اُذكُروني أَذْكُرْكُمْ ﴾ ٣٤
﴿ اقنُتي لِرَبِّكِ وَاسْجُدي وَارْكَعي مَعَ الرّاكِعين ﴾ ..... ٢١٥، ٢٣٥
﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظالِمينَ الَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ ... ﴾ ٢٠٨
﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فيما كانوا فيهِ يَخْتَلِفونَ ﴾ ٢٠٨
﴿ إِنَّ إِبْراهيمَ لَحَليمٌ أَوّاهٌ مُنيبٌ ﴾ ١١٢
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً ... ﴾ ٣٤٧
﴿ إِنَّ الصَفا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ ... ﴾ ١٦٩
﴿ إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصالِحاتِ ... ﴾ ٢٦٨
﴿ إِنَّ الَّذينَ كَفَروا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ ... ﴾ ٢٦٨
﴿ إِنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ ..... ٣١٦، ٣١٩
﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ عَلى نِساءِ العالَمينَ ﴾ ..... ٢١٥، ٢٣٥
﴿ إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ..... ١٦، ٢٠، ٣٦، ٨٠
﴿ إِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيهِ راجِعُون ﴾ ..... ١٣٧، ٤٥٨
﴿ إِنّا نَحنُ نُحْيي المَوْتى وَنَكْتُبُ ما قَدَّموا ... ﴾ ١٩٧
﴿ إِنَّما أَشْكُو بَثّي وَحُزْني إِلَى اللهِ ... ﴾ ٣٦٧

﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْس أَهْل البَيْت... ﴾ ٢٤٠
﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً... ﴾ ٤٩٩
﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعين ﴾ ٣٩
﴿ تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ... ﴾ ..... ٢٦٩، ٣٦٦
﴿ حَتّىٰ إِذا جاءَنا قال يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ... ﴾ ٢٠٨
﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ﴾ ٥١٤
﴿ خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ نُطْفَة... ﴾ ٤٢٦
﴿ رَبَّنا أَرِنا اللَّذَين أَضلّانا مِنَ الجِنّ والإِنْس... ﴾ ٢٠٨
﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ ﴾ ..... ١٦، ١٨
﴿ شَهْر رَمضان الَّذي أُنزِلَ فيهِ القُرآن... ﴾ ٢١٤
﴿ عَمَّ يَتَسائَلونَ ﴾ ٣٥
﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا... ﴾ ٥١٠
﴿ فَأَصْحابُ المَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ المَيْمَنَةِ ﴾ ٢٣٨
﴿ فَأَصحابُ اليَمينِ ما أَصْحابُ اليَمينِ ﴾ ٢٤٠
﴿ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ وَاللهُ لا يَهْدي القَومَ الظالِمينَ ﴾ ٤٠٧
﴿ فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجوهُ الَّذينَ كَفَروا... ﴾ ٢٠٩
﴿ فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا ناصِر ﴾ ٤٩٨
﴿ قَدْ نَرىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ... ﴾ ٣٤٨
﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَليهِ أَجْراً إِلّا المَودَّةَ فِي القُرْبى ﴾ ٣٣٨
﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ ..... ١٥، ١٦، ٢٠، ٣٤، ٣٦، ٥٥، ٨٠
﴿ قُلْ يا أَيُّها الكافِرونَ ﴾ ..... ٥٥، ٨٠
﴿ كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ... ﴾ ..... ٢٤٦، ٢٩١، ٢٩٣

﴿ لا شية فيها ﴾ ٤٩٩
﴿ لِيَجزي الَّذينَ أَساؤُوا بِما عَمِلوا... ﴾ ٢٢١
﴿ مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذوا مِنْ دونِ اللهِ أَوْلياء ... ﴾ ١٨٣
﴿ مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُم تارَةً أُخرى ﴾ ٤٦٤
﴿ واحَسْرَتاه عَلى ما فَرَّطتُ فِي جَنْبِ الله ﴾ ٢٠٨
﴿ وَاعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً ﴾ ٢٧٨
﴿ وَالَّذينَ يُؤْذونَ رَسُولَ اللهِ لَهُم عَذابٌ أَليمٌ ﴾ ٣١٦
﴿ وَالسّابِقُونَ السّابِقونَ * أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ... ﴾ ٢٣٨
﴿ وَالشَجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآن ﴾ ٣٥٦
﴿ وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسولِهِ إِلى الناسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكبر ﴾ ٢٢٨
﴿ وَأَذِّن في النّاسِ بِالحَجِّ يَأْتوكَ رِجالاً... ﴾ ١٦٨
﴿ وَأَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ٤٨٥
﴿ وَأَنَّ المَساجِدَ لِلهِ فَلا تَدْعوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾ ٢٣
﴿ وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرونَ... ﴾ ٢٣٠
﴿ وَجَعَلناكُمْ شُعوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا... ﴾ ٢٤٠
﴿ وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْب ﴾ ١٠٩
﴿ وَلا يَعْصينَكَ في مَعْروفٍ ﴾ ٢٩٥
﴿ وَلَقَدْ جاءَكُمْ موسى بِالبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُم العِجْلَ... ﴾ ٢١١
﴿ وَلَقَدْ صَدَّق عَلَيْهِم إِبليس ظَنَّه ﴾ ٢٢٦
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ ﴾ ٥١٤
﴿ وَلَنْ يَنفعكُم اليَوْمَ إِذْ ظَلَمتُم أَنَّكُم في العَذابِ مُشْتَرِكونَ ﴾ ٢٠٩
﴿ وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسولٌ قَد خَلَت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل... ﴾ ٢٦٦

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضْعِفوا في الأَرْضِ ... ﴾ ..... ٥١٠، ٥١٤
﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ٥١٣
﴿ وَيُطْعِمونَ الطَعَامَ عَلى حُبِّه مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ... ﴾ ١٧٣
﴿ وَيَعَضُّ الظالِمُ عَلى يَدَيه ... ﴾ ٢٠٨
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِم ... ﴾ ٥١٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الموضوعات

١٠٤ ـ التوسّل بفاطمة عليها السلام ١٣

دعاء فاطمة عليها السلام للفرج من الحبس والضيق ١٤

١٠٥ ـ تسبيح فاطمة عليها السلام وموارده وبركاته ١٥

١٠٦ ـ زيارات فاطمة الزهراء عليها السلام ٥٣

١٠٧ ـ لو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل إلى فاطمة عليها السلام من الفرح والسرور ٦٩

١٠٨ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يكون في جوار فاطمة الزهراء عليها السلام ٧١

١٠٩ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يكتب له ثواب ... ، وإنّ فاطمة عليها السلام تحضر زوّار قبر

ابنها الحسين عليه السلام ٧٤

١١٠ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام أعطته فاطمة عليها السلام رقعة فيها : أمان من الله لزوّار

الحسين عليه السلام ٧٧

١١١ ـ إنّ طين قبر الحسين عليه السلام مع التوسّل بفاطمة عليها السلام شفاء من كلّ داء ٨٠

١١٢ ـ إنّ زوّار الحسين عليه السلام في ظلّ عرش الله يأتيهم رسل أزواجهم يقلن :

إنّا قد اشتقنا لكم ٨٢

١١٣ ـ إنّ من زار الحسين عليه السلام يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله ... وفاطمة عليها السلام ٨٣

١١٤ ـ الزيارات الّتي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام ٨٧

١١٥ ـ الرقاع الّتي ذكرت فيها فاطمة عليها السلام ١٠٤

١١٦ ـ الإستخارة وطلب الخير من الله تعالى بفاطمة عليها السلام ١٠٩

١١٧ ـ عبادة فاطمة عليها السلام وكثرة دعائها وخوفها من الله تعالى ١١٢

١١٨ ـ مكان مسجد فاطمة عليها السلام وفضل الصلاة فيه ١١٥

١١٩ ـ فاطمة عليها السلام ؛ واستحباب الأعمال الّتي قامت بها حين ولادة ابنيها
ثمّ صارت سنّة حين ولادة كلّ مولود ١١٩
١٢٠ ـ فاطمة عليها السلام ؛ وسنّة إطعام أهل الميّت ثلاثة أيّام ١٣١
١٢١ ـ فاطمة عليها السلام ؛ وعيادتها عليّاً عليه السلام حين وفاته وبعد دفنه ١٣٢
١٢٢ ـ زيارة فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام في مقتله ١٣٦
١٢٣ ـ إنّ الملائكة الموكّلين وخزنة جهنّم يكبحون زفرة نار جهنّم
ما دامت فاطمة عليها السلام باكية على الحسين عليه السلام ١٤٠
١٢٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام تساعد من يبكي على الحسين عليه السلام بالبكاء ١٤٢
١٢٥ ـ إنّ شيعة فاطمة عليها السلام خلقوا من عصارة نورها عليها السلام ١٤٤

الفصل الثاني عشر
في نصرتها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ، وفي بكائها على عمّها ، وفي حجّها ، وفي كثرة عداوة أعدائها والمنافقين لها عليها السلام ١٤٧

١ ـ نصرة فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام في غزواته ١٤٩
٢ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على حمزة سيّدالشهداء ١٥٨
٣ ـ بكاء فاطمة عليها السلام على ابن عمّها جعفر بن أبي طالب ١٦٠
٤ ـ كفالة فاطمة عليها السلام لابنة عمّها حمزة ١٦٣
٥ ـ حجّ فاطمة عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ١٦٧
٦ ـ علّة عداوة الحميراء لفاطمة عليها السلام ١٧٧
٧ ـ كثرة عداوة بني اُميّة لعنهم الله لفاطمة عليها السلام ١٨٧
٨ ـ شدّة عداوة المنافقين لعليّ وفاطمة عليهما السلام ١٨٨
٩ ـ إنّ كرامة فاطمة عليها السلام صارت سبب إعجاب المنافقين ١٨٩
١٠ ـ إنّ لله عوالم فيها خلق كثير يتبرّؤون ممّن ظلم حق فاطمة عليها السلام ١٩١

الفصل الثالث عشر

في مظلوميّتها عليها السلام وما وقع عليها من الظلم، وبكائها وتعزيتها عند وفات الرسول صلى الله عليه وآله

١٩٣

١ ـ نزول الوصيّة من الله تعالى في الصبر على هتك حرمة فاطمة عليها السلام ١٩٥

٢ ـ بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله على انتهاك حرمة فاطمة عليها السلام وغصب حقّها وأنّ مريم بنت عمران تخدمها في مرضها ٢١٣

٣ ـ إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وسائر أهل بيته بأنّهم مظلومون ومقتولون ... بعده ٢٢٧

٤ ـ بكاء فاطمة عليها السلام عند وفات رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٣٧

٥ ـ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ فاطمة وعليّ عليهما السلام عند وفاته بأشياء ٢٧٢

٦ ـ فاطمة عليها السلام في حديث الثقلين ٢٧٧

٧ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى ركنيّ عليّ عليه السلام ٢٨١

٨ ـ صلاة فاطمة عليها السلام على جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٨٣

٩ ـ إنّ الخضر عليه السلام عزّىٰ فاطمة عليها السلام ٢٨٦

١٠ ـ إنّ الملائكة وجبرئيل عزّى ... فاطمة عليها السلام ٢٩١

١١ ـ تعزية فاطمة عليها السلام في موت أبيها صلى الله عليه وآله ٢٩٥

١٢ ـ إحراق بيتها عليها السلام ٢٩٧

كتاب طويل لعمر إلى معاوية فيما وقع عليها من الظلم ٣٤٥

١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام دعت المهاجرين والأنصار إلىٰ نصرة عليّ عليه السلام ٣٥٩

١٤ ـ نصرة فاطمة عليها السلام عليّاً عليه السلام ٣٦٢

١٥ ـ بكاؤها وشدّة حزنها عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٦٥

١٦ ـ إنّ الملائكة والنبيّين والشهداء ... يساعدون فاطمة عليها السلام على البكاء ٣٧٧

١٧ ـ دعاء الصادق عليه السلام لامرأة قالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة ا ٣٧٩

الفصل الرابع عشر

في علّة شهادتها ووصاياها وصدقاتها وكيفيّة وفاتها وتجهيزها عليها السلام ٣٨٣

١ ـ مدّة بقاء فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٨٥
٢ ـ رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ٣٩٩
٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أخبرت عند وفاتها أنّها مقبوضة ٤٠١
٤ ـ إنّ أسماء بنت عميس صنعت نعشاً لفاطمة عليها السلام ٤٠٢
٥ ـ إنّ الملائكة صوّروا صورة النعش لفاطمة عليها السلام ٤١١
٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام اغتسلت قبل وفاتها ودفنت بذلك الغسل بوصيّتها ٤٢١
٧ ـ إنّه حرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولد فاطمة عليها السلام ٤٣٢
٨ ـ إنّ سبعة من المؤمنين الكمّلين صلّوا على فاطمة عليها السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٤
٩ ـ بكاؤها وعلّتها ووفاتها عليها السلام ٤٣٧
١٠ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام في مالها ٤٦٠
١١ ـ وصيّة فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام بدفنها وتجهيزها ٤٦٣
١٢ ـ علّة شهادة فاطمة عليها السلام ٤٦٧
١٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة لا يغسلها إلاّ صدّيق ٤٧٧
١٤ ـ حنوط فاطمة عليها السلام من حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله أتى به جبرائيل من الجنّة ٤٨٢
١٥ ـ كيفيّة الصلاة على فاطمة عليها السلام ٤٨٤
١٦ ـ إنّ الّذين صلّوا على فاطمة عليها السلام هم المؤمنون وهم أركان الأرض ٤٨٥
١٧ ـ موضع دفن فاطمة عليها السلام ٤٨٧
١٨ ـ صدقات فاطمة عليها السلام ووصيّتها ٤٩١
١٩ ـ إنّ القائم عليه السلام ينتقم لفاطمة عليها السلام ممّن ظلمها وعاداها ٤٩٧
▣ فهرس الآيات ..... ٥١٧ ▣
▣ فهرس الموضوعات ..... ٥٢١ ▣